من قرى فلسطين

قرية جمزو



دراسة عامة

الارض ...

السكان ...

التراث ...

والذاكرة

جمع واعداد
عطية عبد الحفيظ النجار



رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩٦ / ٢ / ٢٥٧)

رقم التصنيف : ٩٥٦٫٤٢
المؤلف ومن هو في حكمه : عطية عبد الحفيظ النجار
عنوان المصنف : قرية جمزو : دراسة عامة الارض والسكان والتراث والذاكرة.
رؤوس الموضوعات : ١ - فلسطين - تاريخ
٢ - قرية جمزو - تاريخ
رقم الإيداع : (١٩٩٦ / ٢ / ٢٥٧)
الملاحظات : عمان : دار الجليل
- تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

رقم الاجازة المتسلسل : ١٩٥ / ٢ / ١٩٩٦

تصميم الغلاف : قاسم محمد النجار

الناشر: دار الجليل للنشر
والدراسات والأبحاث الفلسطينية
عمان - ص . ب ٨٩٧٢ تلفون ٦٦٧٦٢٧ - ٦٧٥٦٢٧
تلكس ٢٣٠٣١ - فاكسميلي ٦٨٣٦٦٨

CamScanner

JIMZO VILLAGE

ONE OF PALESTINE VILLAGES

GENERAL STUDY

LAND, POPULATION, HERITAGE AND MEMORY

Prepared And Collected By;

ATIYEH ABDEL-HAFIZ AL-NAJJAR

First Edition

1996

Published by: DAR EL-JALEEL

Publishing And Palestinian Research And Studies

Amman P.O - Box 8972 Tel. 667627

Telex. 23031 Fax. 683668

CamScanner

شكر وتقدير

بمناسبة الإنتهاء من إعداد هذه الدراسة العامة عن قرية جمزو الحبيبة لا يسعنا إلا أن نتقدم بوافر الشكر وجزيل التقدير والعرفان لكل الأخوة من أبناء بلدتنا الذين منحونا – ماتزخر به ذاكرتهم من معلومات وخبرة – ورفدونا بكل ما استطاعوا من مساعدة وعون ودعم وإرشاد، ولا سيما فيما يتعلق بإعداد قوائم إحصاء سكان البلدة في الشتات.

فجازاهم الله جميعاً خير الجزاء، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

الإهـــــــداء

إلى الوالدين العزيزين اللذين أخذنا عنهما أول المعلومات عن بلدنـــا ...

إلى أبناء القرية جميعاً ، ذكوراً وَ إناثـا، شيباً و شباباً

الذيـن ترى على وجوههم أعباء سني الشتات، وفي عيونهم الأمـــل والرجـــــاء والحنـــين.

وإلى أرواح أجدادنـــا وآبـائنا الذين رووا بدمائـــهم تراب الوطن، ومزجوا أرضـــها بعـرق الجبـــين.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أما بعد، إن من مأثور القول أنه إذا شئت أن تقتل شعباً فاقطع لسانه واحتل أرضه. وبالفعل فقد استهدفت مقومات فلسطين العظيمة أرضا وشعباً، إنساناً وتراثاً وعقيدة.

وهكذا حقق الصهاينة مخططاتهم العدوانية بفلسطين وشعبها وأرضها ومدنها وقراها، فكان الواقع المرالبغيض الذي تجرعنا مرارته جميعاً.

أيها الجمزاوي وأيتها الجمزاويه، إليكم ابث حديثي ....أتكلم عن قريتي وقريتك، موطني وموطنك، أرض جدودنا أجمعين .... وبجرة قلم مسحوا اسم القريه، وبمجموعة قنابل فجروها، فنسفوا بيوتها وأزالوا معالمها، وبالجرافات أزالوا ما بقي من آثارها، حتى كادت تبدو أثراً بعد عين.

وعلى الرغم من كل ما جرى وحدث لقريتنا الحبيبة ، فهي ما تزال حية متربعة في قلب كل واحد منا. فأنت أيها الجمزاوي ، وأنت أيتها الجمزاويه، وأخص بالذكر منكم من كتب عليه أن يولد بعيداً عن ثراه المقدس، ثرى قرية جمزو الغالي الحبيب إليك، الأثير لديك، فردوسك المفقود، الذي يحل من القلب في الشغاف .... وتهتز الجوارح نشوة لدى ذكره .... متحفزه ليوم الأمل القريب لأمل الرجوع مهما ادلهمت الخطوب، وقست الظروف.

فأنت يا من ولدت في غير منبتك وترعرعت في غير موطنك الأصلي، حتى بتّ لا تعرف من مغاني قريتك الا ما تتلقفه من أفواه المسنين من ذويك وأجدادك وجداتك، يا من كتب عليك أن لا تدوس طرقات بلدتك وشوارعها وأزقتها كما درج أبوك وأمك وأجدادك من قبل ولا تعرف ما كان يحيط بها ولا ما في داخلها ولا السبل التي كانت تصل بينها وبين القرى والمدن القريبه المجاوره والبعيده عنها.

CamScanner

اما انتم الذين كتب لكم أن تتنعموا بنعمة الوطن وولدتم على ثراه ودرجتم فوق ترابه الطهور ولو الى حين. واصبحتم الآن جميعاً الآباء والأجداد والأبناء والأحفاد لا تعرفون عن قريتكم الا نتفاً من هنا وهناك.

وقد يكون بعضكم حمل بعض هذا التراث في صدره وعاش معه اجمل ايام حياته فإليكم جميعاً، من وُلد غريباً عنها ومن وُلد فيها وعرف بعض أخبارها نعرض ونقدم هذه الكلمات النابضة بالحياة في هذه الدراسة كمحاولة متواضعة بذلنا فيها ما استطعنا لتعريفكم جميعاً بمغاني وطن حبيب لم يُكتب لكم أن تكتحل عيونكم برؤيته وأرض طيبة حُرمتم من العيش على ثراها الطهور .

لعل السبب الأول في الدراسة أنه قدر لنا أن نولد في قريتنا الحبيبة وأن ترى أعيننا نور الحياة فيها لأول مرة، وكنا من الذين سُعدوا فقد درجنا على ترابها الطهور، وأظلتنا سماؤها وتنفسنا نسيمها العليل .

لقد عايشنا الحياة واعين في أوائل عقد الأربعينات من القرن العشرين وعرفنا حاراتها وشوارعها وأزقتها، ونحن لا نزال نذكر الأماكن العامة المتميزة فيها فنحن لا ننسى البيارة والجمعية والمسجد والمضافة والزاوية والمقبرة والبّد فلا تزال كلها ماثله أمامنا كأنها رأي عين .

ولا نزال نذكر الكثير من صور العادات والتقاليد في الأفراح والأتراح والأكل والشرب والمواسم والأعياد وكأن أحداثها حفرت في ذاكرتنا لا تنمحي ما دامت لنا الحياة، فالصغير كما يقولون يعي ويذكر كل ما حدث وجرى في حياته وما يدور حوله .

فآثرنا أن نسجل تلك الأحداث الحقيقيه كما عايناها وشاهدناها بأم أعيننا دون مبالغه أو تهويل .

* الذكريات :

هذا ولا يخفي ان من الأسباب التي دعتنا الى جمع هذه المعلومات عن قريتنا جمزو تلك الأحاسيس والذكريات التي لا تزال تحتفظ بدقائقها في ذاكرتنا ولا تبرح

CamScanner

مخيلتنا عندما نجلس الى انفسنا حيث تتجلى أمامنا صورة الماضي والحاضر بدءاً من شوارع القرية وأزقتها وحواكيرها وساحتها وصولاً الى الحنون الأحمر والأزرق الليلكي حيث عشنا مع هذه الأزاهير والورود البريه في الحواكير والبساتين والبيادر والمقاثي .

يوم كان الربيع يختال ضاحكاً بعد موسم الشتاء ، فنحن لا ننسى بل نذكر تلك العادات والتقاليد والأكلات الشعبيه التي لا تزال صورها راسخة في ذاكرتنا ولا تكاد تنمحي فأردنا أن ننقل بعض هذه الذكريات والحقائق كما عشناها ونعمنا بها ليشاركنا أهل قريتنا هذه الذكريات الحلوة الخالدة .

* وفاة المسنين والمسنات من أهل القرية :

يعتبر الشيوخ والمسنون والمسنات من أهل القرية مصدر المعلومات عن القرية ومنهم تؤخذ أخبار الحياة فيها وتقتبس بشيْ من الوثوق والأطمئنان .

وكان الأمل أن تُجمع هذه المعلومات من أفواههم وهم أحياء ولكن وقد أدركت يد المنون الكثيرين من هؤلاء وذهبوا وذهبت معهم بل وضاعت معهم تلك المعلومات المفيدة والأخبار النافعة القيمة عن القرية ، فالهمنا الله عز وجل أن نتدارك بعض مافات فإن ما لا يدرك كله لا يترك جُله .

لقد كتب البعض من غير اهل القرية عن جمزو فجاء بعضها مشوهاً خاطئاً عن غير قصد وغابت الحقيقه عن الكثير من أهل القرية فيما يتعلق بمعالم القرية وحدودها ومدرستها والصفوف فيها وعدد المعلمين والمظاهر الاجتماعية وغير ذلك. فكان ذلك يثير النفس ويبعث الألم والحسره لما وقع فيه بعضهم .

فقمنا ببذل بعض واجبنا في نقل وتسجيل وربما تصحيح هذه الأمور قدر الأمكان تماماً كما عايشناها ووعيناها فاهل مكة أدرى بشعابها كما يقولون.

إخواني الجمازوة: كل واحد منكم ينسب الى قريته الحبيبة جمزو فإذا سئل أحدنا من أي بلدة انت ؟؟ سارع ببداهة وعفوية إنني من بلدة جمزو، بل ومن منطلق اعتزاز

CamScanner

الجمزاوي بنسبه لهذه القرية فقد ذيل اسمه (الجمزاوى) وجعله جزءاً من اسمه ويحب أن يعرف وينادى بالجمزاوي .

هذا ومن جهة أخرى فإن التراث الشعبي الوطني جملةً وتفصيلاً مهما كان مبعثه ومصدره فإن الأنسانيه تقدره وتحبه وتمجده أينما وجد، فطبيعة الانسان تتوق بشوق وشغف الى الأطلاع على هذا التراث، فكيف اذا كان هذا الأمر يتعلق بموطنه وبلده ومنشأة آبائه وأجداده .

وعلى هذا الأساس والشعور بالواجب الوطني رأينا أن نسهم بهذا الجهد المتواضع، قمنا بهذه المحاولة البسيطة المتواضعة فكانت هذه الدراسة محاولة لاعطاء صورة عن قريتنا الحبيبه جمزو من خلال المعلومات التي استطعنا أن نجمعها ونقدمها لأبناء بلدتنا ولأهل قريتنا .

لقد بذلنا جهدنا أن تكون هذه الدراسة العامة معالجة لبعض الجوانب الجغرافية والتاريخية وربط الحاضر بالماضي وفي إبراز مكانة جمزو وطبيعة أرضها ومكانتها مستقرئين أوثق المصادر وأصدق المراجع. لعلنا نقدم لأبناء قريتنا من السلف والخلف بعض حقهم علينا.

CamScanner

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لتحقيق فكرة لازمتنا مدة من الزمن، ألا وهي تقديم شيء موثق – قدرالإمكان –لأبناء قريتنا جمزو في الشتات، عن أصل ونشأة بلدتنا الحبيبة. ونحن نرى الحقيقة المرة الصارخة عن تلاشي واختفاء حقائق بديهية من المفروض أن يعيها ويعرفها كل مواطن عن وطنه.

لقد دفعتنا فكرة هذه الدراسة عن جمزو. التي نرى أن الواحد من أبناء قريتنا يفتقدها أو يجهلها أو كاد ينساها ولا يعرف عنها شيئاً. كل ذلك وغيره دفعنا للغوص في أعماق التاريخ محاولين وضع اليد على لب الحقيقة لنزيل عنها ما علاها من غبار النسيان والإندثار.

ونتقدم بطلب العذر سلفاً إذا ما غاب عنا أو سهونا عن أية معلومة تتعلق ببلدتنا الحبيبة الحبيسة، آملين أن نكون قد قمنا بإضاءة شمعة في درب كشف الحقائق وتثبيتها بما يتضمن من تاريخ حضاري لزمن يحتضن جذور الآباء والأجداد، ليرثها من بعده الأبناء والأحفاد، وليضعها هذا الجيل سائغة في شريان جيل المستقبل حتى لاتنمحي من الذاكرة مهما طال الزمن وتصبح قبساً مضيئًا ينير لهم السبيل على طول المدى.

نقول بعد هذا، لقد هدفنا من عرض هذه الدراسة إلى تعريف أبناء جمزو. ممن نشأ وترعرع وهو لايكاد يعرف شيئاً عن بلده، وإلى الذين يذكرون بلدتهم، وإلى تعريف سكان القرية – أبنائها وبناتها، شيبها وشبابها – ما ينبغي أن يعرفوه عن بلدتهم وتذكيراً للأجيال القادمة من أبناء القرية كي تبقى جلية في نفوسهم، إلى كل ذلك ... فقد قصدنا أيضاً من عرض هذه الدراسة المتواضعة إلى تعريف كل مسلم وكل عربي وكل إنسان في هذا العالم عن قرية كانت آمنة مطمئنة إلى أن حدث بها ما حدث، وفُعل بها ما فُعل.

CamScanner

لقد قسمت الدراسة إلى عدة أبواب وفصول:

الباب الأول : وفيه فصلان:

الفصل الأول :عن موقع جمزو وأراضيها وحدودها وتضاريسها.

الفصل الثاني :عن مناخها والمؤثرات المناخيه .

الباب الثاني: وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : جمزو في التاريخ ، لمحة تاريخية بينا فيها تاريخ القرية القديمه وارتباطها بالحضارات التي تعاقبت عليها وتتبعنا تاريخها حتى اليوم، كما بينا في هذا الفصل سبب تسميتها بهذا الاسم.

الفصل الثاني : الناحية الوطنية .

الفصل الثالث : حوادث التسلل .

الفصل الرابع : ذكرنا فيه أحداثاً تاريخية مهمة حدثت في القرية أو على مشارفها.

الباب الثالث : وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الاول : السكان من حيث نشأتهم وطبيعة تجمعهم وحمائلهم.

الفصل الثاني : المساكن وكيفية البناء وأقسامها وتنظيماتها ....الخ.

الفصل الثالث : البيانات الإحصائيه لأهالي قرية جمزو.

الباب الرابع : وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : الاماكن العامة المتميزة.

الفصل الثاني : مواقع في القرية.

الفصل الثالث : المعالم الأثريه في جمزو.

الفصل الرابع : ذكريات تختزنها الذاكره.

الفصل الخامس : شخصيات معروفه في القرية.

CamScanner

الباب الخامس: وفيه سبعة فصول .

الفصل الأول : تناول الحديث عن مظاهر التعاون في القرية.

الفصل الثاني : تكلمنا فيه عن الأطعمة الشعبية.

الفصل الثالث : أثاث البيت واللوازم المنزليه.

الفصل الرابع : جماعة المشايخ في القرية.

الفصل الخامس: بحثنا فيه اللباس والزي الشعبي.

الفصل السادس: الأفراح ومظاهر السرور والاحتفالات فيها كما يتبعها ما اعتاد عليه الناس من عادات وتقاليد.

الفصل السابع : الأتراح وما يتصل بذلك من مراسيم الوفاة.

الباب السادس :

تحدثنا فيه عن التراث الشعبي، بما يعرف عادة "الفولكلور" والأغاني وآلات الطرب، وما يتصل بذلك من آلات العزف ، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أدوات الغناء والطرب.

الفصل الثاني: القوالب اللحنية الشعبيه.

الفصل الثالث: أغاني الأطفال.

الباب السابع :

عن المناسبات والأعياد والمواسم وفيه فصلان. فقد ذكرنا في هذا الباب ما درج عليه أهل القرية من احتفال بمناسبات وأعياد ومواسم خاصة قد يشاركهم فيها غيرهم من سكان القرى المجاورة والمدن الفلسطينية الأخرى.

الفصل الأول: المواسم السنوية.

الفصل الثاني: المناسبات الاسبوعيه والتقويم الشعبي.

الباب الثامن:

الحياة الثقافية والأدبية.

CamScanner

الباب التاسع:

تكلمنا في هذا الباب عن أسماء وعادات وتقاليد يراعيها أهل القرية ويتعاملون معها ويحافظون عليها . وفيه فصلان:

الفصل الأول: أسماء ومصطلحات معروفة في القريه.

الفصل الثاني: في اللهجة والألفاظ.

الباب العاشر:

وفيه الحديث عن الحياة الصحية، أي بما يتعلق بصحة الناس ووسائل المداواه والعلاج.

الباب الحادي عشر:

يتحدث هذا الباب عن الناحية الاقتصاديه، ويتضمن هذا الباب خمسة فصول.

الفصل الأول : فكان عن الزراعة في القرية .

الفصل الثاني : تحدثنا فيه عن التجارة فيها .

الفصل الثالث : يشمل الحديث عما كان فيها من صناعة بدائية .

الفصل الرابع : تكلمنا فيه عن الأيدي العامله في البلده ، والمهن والحرف اليدوية التي كانت سائدة فيها .

الفصل الخامس : كان عن وسائل النقل والتنقل .

الباب الثاني عشر:

كان الحديث فيه عن قضاء أوقات الفراغ ووسائل التسليه التي اعتادها اهل القرية لقضاء أوقات فراغهم فيها.

الباب الثالث عشر:

الحديث في هذا الباب عن الخراريف أوبما يعرف بالحكاية الشعبية التي كانت معروفة ومتميزة. ولها مكانة مرعية لدىابناء القرية لاسيما الأطفال منهم.

CamScanner

الباب الرابع عشر:

تناولنا في هذا الباب الأمثال الشعبيه الدارجة التي كانت سائدة، ويتمثل بها أبناؤها أثناء حديثهم ويستشهدون بها في كلامهم.

الباب الخامس عشر:

لقد كان الحديث في هذا الباب الأخير عن جمعية جمزو الخيرية التي نشأت بعد الشتات في مدينة الزرقاء، وهي تحمل اسم القرية، وتهدف الى توثيق الصلات والعلاقات الاجتماعية بين اهالي البلدة في زمن الشتات والتفرق.

وكما عمدنا الى وضع بعض الصور والخرائط والوثائق التي أمكننا الحصول عليها، لنقدم لأبناء جمزو وأبناء الوطن العربي هذه الدراسة، رغم ان هناك صعوبات كثيرة واجهتنا، من أبرزها ضآلة الاحصائيات وقلة المراجع التي تتعلق بمثل هذه الأبحاث.

ولا نزعم أبداً أن هذا العمل قد جاء كاملاً تاماً أو مبرأً من أي نقصٍ أو خطأٍ أو تقصير فالكمال لله وحده، ونأمل من كل مطلع على هذه الدراسة أن يسامحنا، ويجد لنا العذر، كما نرجو ان يتفضل علينا بما يعن له من ملحوظات، وما يصادفه أو يقف عليه من خطأ أو نقص أو ترتيب، فيمن علينا ويزودنا بها للاستفادة منها في المستقبل.

والله من وراء القصد، وهو وحده الهادي الى سواء السبيل

عطية عبد الحفيظ النجار

CamScanner

الباب الأول

الفصل الأول: موقع جمزو وأراضيها وحدودها وتضاريسها.

الفصل الثاني: المناخ والمؤثرات المناخية.

CamScanner

الفصل الأول

موقع جمزو

جمزو اليوم قرية تقع في الجهة الشرقية من مدينتي اللد والرمله، على بعد نحو (٤) أربعة كيلو مترات من اللد، ونحو (٥) خمسة كيلو مترات من مدينة الرمله ويمكن تصور موقع جمزو اذا تصورنا مثلثاً مختلف الاضلاع، قاعدته مدينتا اللد والرمله، ورأسه قرية جمزو، اذ المسافه بين اللد والرمله حوالى كيلو مترين، والمسافه بين جمزو واللد اربعة كيلو مترات، والمسافه بين جمزو والرمله خمسة كيلو مترات .

تتربع جمزو على أكمة متوسطة ترتفع ١٦٤ متراً عن سطح البحر، وهي تقع على طرف السهل الساحلي في موقع متوسط بين الشمال والجنوب، في منتصف فلسطين تقريباً، ونقطة متوسطة بين السهل والجبل .

موقعها من حيث القرى والمدن:

ان بلدة جمزو هي الاخت الصغرى لأختيها الكبيرتين مدينتي اللد والرمله، وهي لاتبعد اكثر من (٥) خمسة كيلو مترات في الجهه الشرقيه منهما. وتحيط بأراضي جمزو أراضي خربة زكريا وخربة القبيبة ودير أبي سلامة والظهيريه ودانيال وعنابه وخروبة واللد والرملة، ويحدها من الشرق برفيليا وخربة زكريا وخروبة والمدية، ويحدها من الغرب قرية دانيال وخربة الظهيرية واللد والرملة، ومن الشمال قرية الحديثة وقرية دير أبي سلامة ومستعمرة أبن شيمن ،ومن الجنوب قرية عنابة .

وتتراوح المسافة بين جمزو وأقرب وأبعد قرية أو بلدة منها، بين الكيلو مترين وستة كيلو مترات .

وجمزو قريبة من البحر الأبيض المتوسط ، وهي تبعد عن يافا حوالي عشرين كيلو متراً وكما تبعد عن حيفا – ثاني أكبر مدن فلسطين، والميناء الرئيس فيها – مسافة لاتزيد عن ١٢٠ كيلو متراً، وتبعد عن القدس حوالي خمسين كيلو متراً تقريباً، وعن مدينة رام الله حوالي أربعين كيلو متراً .

CamScanner

جمـزو



لاحظ موقع قرية جمزو على الخارطة:

١- يحدها من الشمال: خربة زكريا، دير «أبوسلامة» خربة الظهيرية والحديثة و بن شمن.

من الجنوب: عنابه وخروبه.

من الغرب: دانيال واللد والرمله.

من الشرق: خربة زكريا، خروبه، برفيليا والمِدْيه

وموقع القرية استراتيجي في السيطرة على المنطقة الساحلية، من جهة للإنطلاق إلى المنطقة الجبلية وغيرها من المناطق الداخلية من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس تعتبر قرية جمزو من قرى العرقيات مفردها عرق، وجمعها عراق – بمعنى الجبل الصغير، فجمزو مع مجموعة القرى التي تحاذيها، كقرى: الحديثة وبيت نبالا ودير طريف وطيرة دندن وقولِه والمزيرعة ومجدل الصادق وكفر قاسم في الشمال، وكقرى: عنابة والكُنيسة وديرمحيسِن والقباب في الجنوب، هذه القرى جميعها تعرف باسم العرقيات، لانها تقع في نهاية السهل الساحلي الفلسطيني شرقاً، وأول سلسلة الجبال الغربية، وذلك تميزاً لها عن مجموعة القرى التي تقع في السهل الساحلي الى الغرب منها.

وتعرف القرى الواقعة بين الرملة ويافا باسم الفتوح، لكونها – كما يقال – أول ما افتتحه المسلمون من هذه الديار.

أما القرى التي تقع شرقي العرقيات، فتعرف بالقرى الجبلية، لأنها تقع في منطقة جبلية، فقرى العرقيات تتوسط منطقتي قرى الفتوح من الغرب، ومنطقة القرى الجبلية من الشرق .

طبيعة الأرض والمساحة:

قلنا ان القرية تقع على أكمة مرتفعة عند نقطة يتصل فيها السهل الساحلي بالمنطقة الجبليه، حيث نشأت جمزو في البقعة التي كانت فوقها بلدة جمزو الكنعانية، على الضفة الجنوبية لأحد الأودية الرافدة للوادي الكبير، الذى يرفد نهر العوجا والذي يصب في البحر الأبيض المتوسط. وأراضيها متموجة، تتوافر فيها المياه الجوفية، لكونها في الطرف الشرقي من السهل الساحلي بالقرب من الأقدام الغربية لمرتفعات رام الله .

وتبلغ المساحة التي تقوم عليها أرض القرية خمسين دونماً أما مساحة أراضي القرية الزراعية فتبلغ تسعة آلاف وستمائة وواحداً وثمانين دونماً (٩٦٨١) دونما،

للفائدة: انظر ملحق رقم (٥) صفحة ٣٦٢

CamScanner

منها (٢٢١) مائتان وواحد وعشرون دونما للطرق والوديان لا يملك اليهود منها شبرا واحدا.

وتتألف أراضي القرية من تكوينات صخرية رسوبية حديثة النشأة، وتسود التربة الحمراء البنية اللون، التي تنتمي الى مجموعة ترب البحر المتوسط الحمراء في السهل الساحلي الفلسطيني، وتعرف مثل هذه التربة عند اهل القرية ب " السمقة " وفي أراضي القرية أيضاً – كما في أراضي البلدات والقرى المجاورة – التربة الطمية البنية اللون، التي ساهمت مياه الأمطار والأودية في نقلها من المرتفعات الجبلية في الشرق، الى سطح أراضي القرية وما جاورها. وتعتبر تربتها من الترب الخصبة في فلسطين، خاصة في الجهة الغربية، وذلك لتوافر المواد المعدنية والعضوية فيها. هذا وتمتد أراضي المروج والخلائل الخصبة في المنطقة الجبلية من أراضي القرية .

مستعمرة بن شيمن:

قلنا إ نّه لم يكن لليهود في أراضي قرية جمزو شبر واحد من الأرض، رغم الاغراءات الكثيرة التي تعرض لها أهل القرية لبيع أراضيهم لليهود.

ولما كانت مستعمرة بن شيمن هي المستعمرة اليهودية الوحيدة القريبة من القرية، والتي يعرفها كل الناس في القرية، ويرون غابة أشجارها الكثيفة، ثم قد يضطرون إلى المرور منها إلى اللد – خاصة في أيام الشتاء – فقد رأينا من المناسب أن نتكلم عنها ونُعرِّفَ بها .

ابن شيمن اليهودية مزرعة أسستها المنظمة الصهيونية عام ١٩٠٨ م، لتُدرِّب العمال على غرس الأشجار وتعهدها،(بينهم العمال الزراعيون الذين غرسوا حرج هرتسل المكون من خمسين ألف شجرة) وفي عام ١٩٢١م أسس حول المزرعه موشاف صغير، وفي عام ١٩٢٧م أُسِّس فيها مدرسة زراعية اشتهرت كثيراً فيما بعد. وفي عام ١٩٥٢ م بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨م وُسِّع الموشاف وأُعيد تنظيمه، وانخفض عدد سكانه من ٤٨٣ عام ١٩٥٠ إلى ٣٠٣ عام ١٩٦١ م، وهم في معظمهم من اليهود المهاجرين من رومانيا.

للفائدة: انظر ملحق رقم (٧) صفحة ٣٦٤ خاص مستعمرات جمزو بعد الاحتلال

CamScanner

ومما يجدر ذكره أنه في مستعمرة بن شيمن حُرجاً كبيراً يُسمى حُرج (هرتسل) يحتوى على نحو (١٥٠) مائةٍ وخمسين ألف شجرة سرو، ويذكر أيضاً أن الأعداء قد بنوا عام ١٩٥٢ م مستعمرة جديدة بينها وبين اللد سمَّوها بنفس الأسم (بن شيمن) كما بنوا فيها مدرسة زراعية كبيرة.

موشاف جديد في قرية جمزو:

في عام ١٩٥٠م أقام الأعداء على بقعة قرية جمزو العربية – بعد هدمها وتشريد وقتل سكانها – قلعتهم التي تحمل الاسم العربي جمزو، وهذه القلعة تتبع ما يعرف عندهم بالموشاف وهو تابع بدوره لحركة رابطة العمال الأسرائيلية (أغودات اسرائيل) وقد بنى الأعداء هذا الموشاف في مكان جمزو التوراتية، التي ذكرت في سفر (أحداث الأيام) وكانت قرية جمزو العربية المهجورة قد حملت اسمها.

أقيمت هذه المستعمرة في أراضي قرية جمزو عام ١٩٥٠م. وسكانها من مهاجري هنغاريا. (المجر) والمغرب ، وعددهم حوالي ١٣٠ نسمة، وقرب المستوطنة نصب تذكاري لثلاثة قتلى من الجيش الاسرائيلي سقطوا خلال حرب ١٩٤٨ م.[١]

الموشاف والكيبوتزات:

لا بأس أن تعرف أشهر أنواع المستعمرات اليهودية التي أقامها الأعداء على أراضينا المسلوبة، ومن أهم أنواعها: الموشاف والكيبوتزات.

الكيبوتزات:

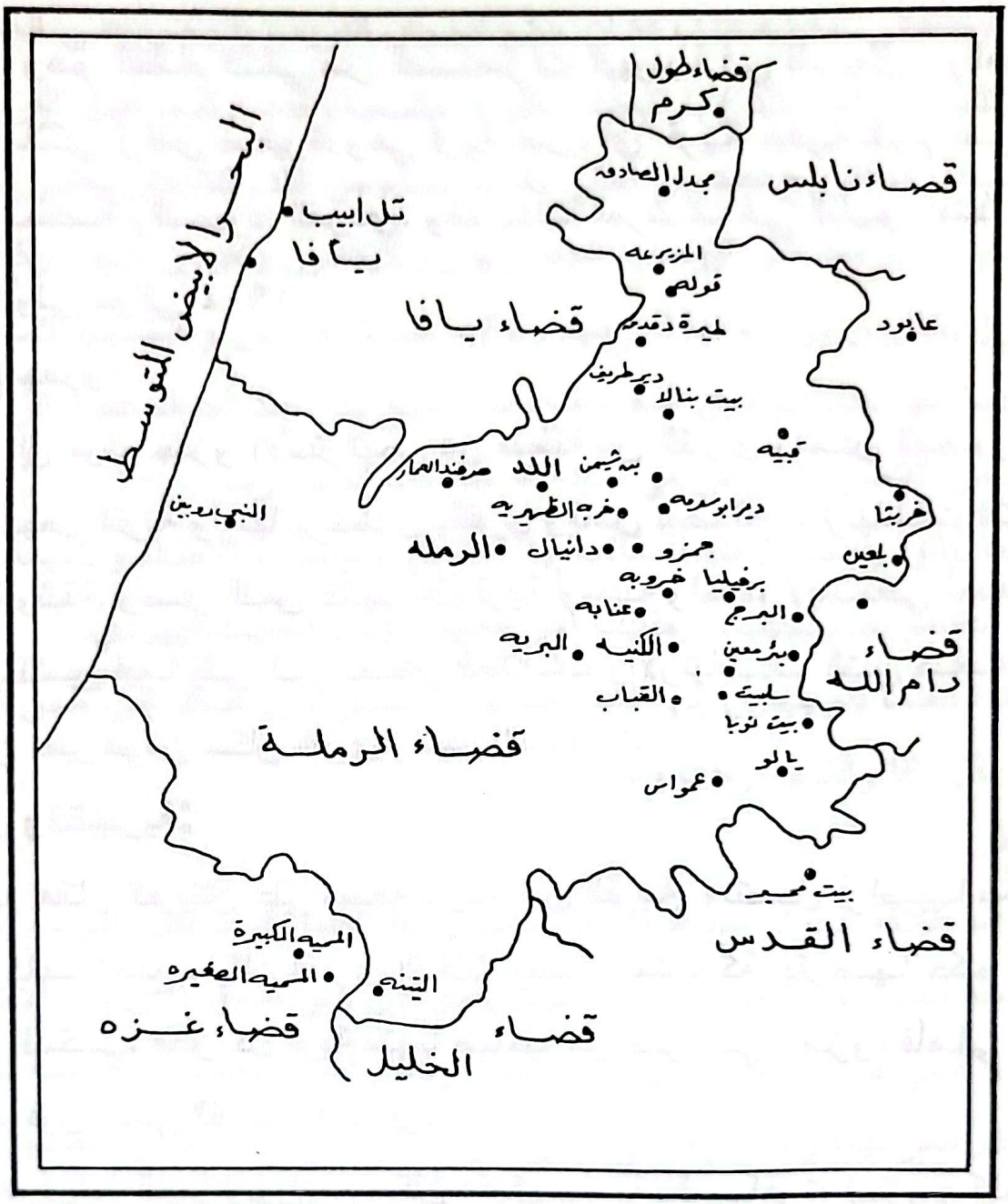
هو النوع السائد والأكثر شيوعاً في المستوطنات التي أقامها الأعداء في فلسطين ومفردها الكيبوتز، وهي كلمة عبرية تعني (لمّ الشمل). نوع من القرى المحتلة الجماعية تكون فيها أراضي القرية ومبانيها وأدواتها ملكاً جماعياً لأهالي القرية، الحياة فيها مشتركة : مبانٍ للأولاد، وأخرى للمتزوجين، وأخرى للطعام واللهو والنوادي.

وقد برزهذا النوع الى حيز الوجود خلال الموجة الاخيرة[٢] ١٩١٨-١٩٢١م

١- أنظر كتاب كل مكان وأثر في فلسطين ج ١ ترجمة ومطالعة عيد حجاج عمان ط١ ١٩٩٠م.

٢- لمن يريد التوسع فلينظر كتاب الكيبوتز لمؤلفه عبد الوهاب الكيالي رقم ٤ من سلسلة دراسات فلسطينية.

CamScanner



١- لاحظ موقع بلدة جمزو في هذه الخارطة قرب مدينتي اللد والرملة.

٢- لاحظ القرى القريبة والتي تحيط بقرية جمزو مثل: دانيال - الظهيرية - خروبة - عنابة والحديثة.

٣- لاحظ حدود الاقضية التي تحيط بقضاء الرملة.

أ- يحد القضاء من الغرب: قضاء يافا والبحر الأبيض المتوسط ويعتبر موقع النبي روبين آخر أعمال القضاء من الغرب

ب - يحد القضاء من الشرق: قضاء رام الله والقدس. آخر اعمال القضاء من الشرق بلعين وخربثا.

جـ- يحدهُ من الشمال قضاء طولكرم ونابلس تعتبر قرية مجدل الصادق أقصى أعمال الرملة من الشمال.

د- ومن الجنوب قضاء الخليل وغزة وتقع اذنبه والتينه ومستعمرة كفر ناحيم آخر أعمال القضاء من الجنوب. يضم قضاء الرملة مدينتي الرملة واللد و٧٠ قرية صغيرة وكبيرة منها قرية جمزو فضلاً عن المستعمرات اليهودية.

الموشاف:

وهو النظام الثاني من المستعمرات اليهودية في فلسطين. والموشاف مستعمرة لملاّكي أراضٍ صغيرة، وهي قرية عمل، أي قرية عادية تقوم على ملكية الأراضي الخاصة والمجهود الفردي. وقد بدأت الموشاف في الظهور منذ الهجرة اليهودية الأولى حوالي ١٩٠٤ [١]

حكم موقع جمزو:

إن موقع جمزو الأستراتيجي في منطقة بين القرى والمدن المجاورة التي تحيط بها، جعل القرية وأهلها يرتبطون بالقرى والمدن بمصالح وارتباطات اقتصادية واجتماعية وثيقة. وصار الناس كأنهم أهل قرية أومدينة واحدة، لايستغني أحدهم عن الآخر، وسنشير فيما يلي إلى بعض العلاقات والارتباطات التي كانت تربط الجمزاويين بغيرهم من سكان القرى والمدن المجاورة.

(١) دانيال والظهيرية:

تقع هاتان القريتان على مسافة قريبة من القرية، وتتصل أراضيها بأراضي القرية، وكانت تجمع سكان القرى الثلاث مصالح مشتركة، يفرضها حكم الجوار والاتصال السكاني. فكأن كل قرية منهما ضاحية من ضواحي جمزو، فأهالي جمزو يكادون يعرفون أهالي القريتين فرداً فرداً.

وقد ارتبط الجمزاويون مع سكان دانيال خاصة بالمصاهرة، فتزوج كثير من رجال القرية من نساء قرية دانيال، كما يجتمع سكان القرى الثلاث على مورد ماءٍ واحد، وفي مدرسة واحدة، فكان التلاميذ من قريتي دانيال والظهيرية يتلقون تعليمهم في مدرسة القرية، وكان الناس من القرى الثلاث يجتمعون ويتعارفون في المناسبات العديدة المختلفة.

١- من اراد التوسع فلينظر كتاب الموشاف لمؤلفه ابراهيم العابد ٥ من سلسلة دراسات فلسطينية وكتاب بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٧م لمؤلفه أنيس الصايغ، مركز الأبحاث. منظمة التحرير الفلسطينية بيروت-لبنان.

CamScanner

(٢) اللد:

أما أهالي مدينة اللد، فكان حكم الجوار القريب يفرض على الجمزاويين الاتصال باللديين (أهل اللد) بارتباطات كثيرة متشعبة. فقد ارتبط أهل القرية معهم برباط المصاهرة، فتزوج عدد من أهالي القرية بنساء من اللد. كما كان يعتبر سوق اللد من المواسم الأسبوعية التي لاينساها الجمزاويون ولايكادون يتغيبون عنها. وكذلك كان الجمزاويون يشترون من سوقها لوازمهم ولوازم كسوة العروس وأقمشتهم، كما اعتادوا أيضاً أن يستدعوا منها المأذون المعروف باسم الشيخ بكر عند إجراء عقود الزواج، بعد أخذ الإذن من القاضي الشرعي في مدينة الرملة عند الضرورة.

كما كانوا يقصدون اللد للمعالجة والاستشفاء واستشارة الأطباء ولاسيما الطبيب المعروف عندهم باسم نجيب، أوطبيب آخر مشهور باسم الطبيب اليهودي.

هذا وكانوا ايضاً يتوجهون إلى اللد عند إرادة السفر من هناك إلى مدن فلسطين الأخرى، مثل يافا والقدس وحيفا وغيرها.

(٣)الرملة:

أما علاقة الجوار مع الرملة فقد كانت وثيقة أيضاً، فنجد أهل القرية يقصدون مدينة الرملة لقضاء مصالحهم الكثيرة، حيث يشاركون في سوق الأربعاء الأسبوعي، وفي موسم النبي صالح السنوي في شهر نيسان، كما كانوا يقصدون المدينة للتقاضي في المحاكم الشرعية، والنظامية التي كان مقرها الرملة. كذلك كانوا يقضون بعض المهام والخدمات والمصالح، وفي مقدمتها تنجيد اللحف والفراش، ويعرف المُنَجِّد الذى يقوم بهذه المهمة عندهم باسم (الحاج علي) حتى صار المثل الدارج لديهم (كلها دقة الحاج علي)، يعني أن اللحف كلها مصنوعة على نمط واحد لا اختلاف فيه، لأنها من صنع واحد، على طريقة واحدة دون تميز أو اختلاف.

(٤) يافا:

أما يافا عاصمة اللواء الذى تنتمي إليه قرية جمزو، فكانت تربط أهل القرية بالمدينة وأهلها علاقات وثيقة كثيرة: يقصدونها للعمل والنزهة في شوارعها الفخمة

CamScanner

الأنيقة، وقضاء أمتع الأوقات على شاطىء البحر الجميل، والتفرج على حديقة الحيوان فيها. كما كان يتم في يافا إنجاز بعض المعاملات الرسمية الحكومية، مثل معاملة تسجيل الأراضي في دائرة الطابو هناك، ويقصد أهل القرية يافا أيضاً للأستشفاء في مستشفياتها لاسيما المستشفى الحكومي الذى كان يضم ١٨٠ سريراً، ويعرف بـ(مستشفى البلدية) ويقع في حي العجمي، أحد أحياء يافا الجميلة. كما كان الجمزاويون يتوجهون إلى يافا لحضور بعض الإجتماعات الوطنية العامة، والمظاهرات الشعبية، والاستعراضات الوطنية والعروض الرياضية.

وغني عن البيان أن الجمزاويين قد ارتبطوا وتعاملوا مع أهالي غير هذه المدن والقرى بحكم القرب والمجاورة، فقد ارتبطوا مع أهالي قرى كثيرة في المنطقة بالمصاهرة المتبادلة، وتبادل المصالح الأقتصادية، والعمل في المعسكرات التي أقامها الانتداب البريطاني بالقرب من القرى والمدن القريبة من القرية.

ولا ننسى الإشارة إلى الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به القرية، فعلى بعد بضعة كيلومترات غربي جمزو، أقامت سلطات الإنتداب أهم محطة للسكك الحديدية وهي ما يعرف بسكة حديد اللد، كما أنشأت سلطة الانتداب البريطاني في المنطقة أيضاً مطاراً مهماً عام ١٩٣٦م عرف بمطار اللد الدولي، وقد غيرت سلطات الإحتلال الصهيوني اسم هذا المطار بعد إغتصابه ، وأطلقت عليه مطار (بن غوريون الدولي).

هذا وعلى مسافة لاتتجاوز أربعة كيلو مترات من جمزو غرباً في مدينة اللد، كانت محطة الهاتف الرئيسية في فلسطين، كما أنشىء في المنطقة الكثير من المعسكرات الحربية والمدنية.

CamScanner

الفصل الثاني

المناخ

إن مناخ قرية جمزو هو مناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تسود الظروف المناخية المعتدلة، حار جاف صيفاً، وممطراً شتاءً. كما تتعرض القرية للرياح العكسية التي تهب عليها في فصل الشتاء من الجنوب الغربي، مارة من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، ولذلك تكون محملة ببخار الماء الذى تسقطه مطراً في فصل الشتاء. كما تتعرض القرية أيضاً للرياح التجارية (الشمالية الشرقية)، وتهب عليها في فصل الصيف من الشمال الشرقي، ولاتحمل شيئاً من بخار الماء، ولذلك تمتاز بالجفاف. وتهب على القرية أيضاً الرياح الشرقية في أوائل الصيف – خاصة في شهري نيسان وأيّار – وتُدعى بالرياح الشرقية، لأنها تهب من الصحراء البعيدة شرقاً وتكون هذه الرياح جافة شديدة الحرارة، فتضايق الناس وتضر المزروعات، وتعرف هذه الرياح عند أهل القرية (بالخماسين أو الخمسينية).

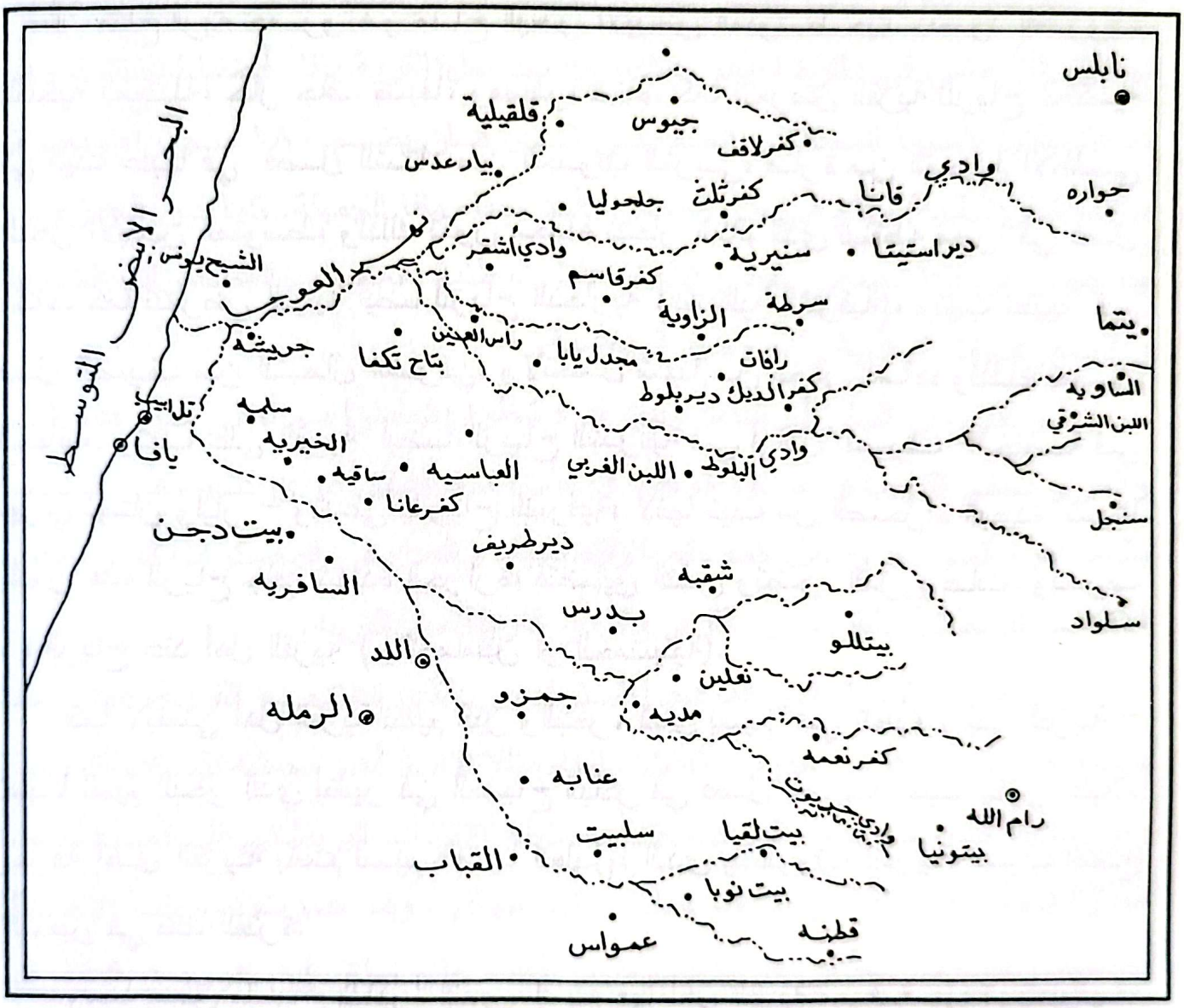
كما لاينسى أهل القرية نسيم البر والبحر، الذى يسهم في تلطيف جو القرية – لاسيما نسيم البحر الذي يظهر في الصباح الباكر في فصل الصيف، حيث يكون عليلاً، ويعرفة أهل القرية باسم نسيم الصبا العليل، الذى ينتظرونه لتذرية حبوب القمح والشعير في تلك الفترة.

ومما يتعلق بالمناخ ظاهرة الندى، إذ يعرفها أهل القرية معرفة جيدة ويحبونها، ويتمنون حدوثها، وينتظرونها إنتظاراً، وأكثر ما يتكون الندى في صباح أيام فصل الصيف، عندما تهب رياح غربية مُحَمَّلة بالبخار المائي المكوّن للندي، والندى مفيد للزرع بعد انقطاع المطر.

ولابد لنا عند الحديث عن المناخ أن نتحدث عن الأمطار والرطوبة ودرجة الحرارة، أما كمية الأمطار فتبلغ ٥٤٥ خمسمائة وخمسة وأربعين ملمتراً تقريباً في السنة، وقد تزيد هذه النسبة في السنوات المَطَرِيَّة، وتقل هذه النسبة إلى ٣٥٠ ثلاثمائه وخمسين ملمتراً في السنوات الجافة، وعلى الرغم من تذبذب كمية الأمطار السنوية

CamScanner

خريطة تجمعات مياه الأمطار في الوديان التي تمرّ قرب قرية جمزو وتنتهي في نهر العوجاء



١- لاحظ موقع قرية جمزو على الخريطة بين فروع وادي جَرْيوت المعروف في المنطقة.

٢- لاحظ تفرعات وادي جَرْيوت وتتبعها على الخارطة.

أ - يبدأ في جوار قرية بيتونيا «قضاء رام الله ماراً بالقرب من قرى: بيت عور الفوقا وبيت عور التحتا وصَفَا، والمِدْيه والحديثة.

ب- الفرْع الذي يتكوّن من المياه الهاطلة فوق جبال قَطَنَا، وبيت لِقْيا، والمارة بالقرب من قرى بيت نوبا وعمواس وسلبيت والقُباب.

جـ- لاحظ سير المياه واتجاهها في الشمال من مدينة اللد مارة بالقرب من قرى كفرعانة وساقيه، والخيرية وتنتهي في العوجاء جنوبي الشيخ مونس.

وعدم انتظامها، فإنها تكفي لقيام زراعة ناجحة في القرية بسبب احتفاظ التربة بالرطوبة واعتدال المناخ. وتُغذي الأمطار ومياه الأودية المنحدرة من المرتفعات الجبلية والفائضة بالمياه شتاءً وتمد خزانات المياه الجوفية في أراضي القرية.

هذا ويندر حدوث الصقيع وسقوط الثلج في القرية ومنطقتها، وتهطل الأمطار في جمزو – كما هو معروف – في النصف الشَتوي من السنة، بين شهري تشرين أول ونيسان، ويضاف إلى كمية الأمطار ما يتكاثف من ندى خلال عدد طويل من الليالي في كل سنة. ويطلق الأهالي على الليالي التي لايتكون فيها الندى في القرية ب(ليالي السَّموم).

أما درجة الحرارة في القرية فيبلغ المتوسط السنوي لها نحو ١٨°، وهذه الدرجة تتفاوت من شهر لآخر، بل خلال اليوم الواحد، والمعروف أن شهري تموز وآب هما من اكثر شهور السنة ارتفاعاً في درجة الحرارة، التي قد تبلغ ٢٥°، كما يعد الشهر الأول من السنة الميلادية – شهر كانون الثاني – من أشد شهور السنة برودة، ويبلغ متوسط الحرارة فيه ١٢°. وتصل درجة الحرارة قمتها في الساعة الثانية بعد الظهر، وأدناها حول الساعة الخامسة مساءً.

أما الرطوبة النسبية فإن ارتفاع القرية يقلل من نسبتها، فهي تبلغ ٦٤ ٪ ، وترتفع أكثر في شهر كانون الثاني.

المياه:

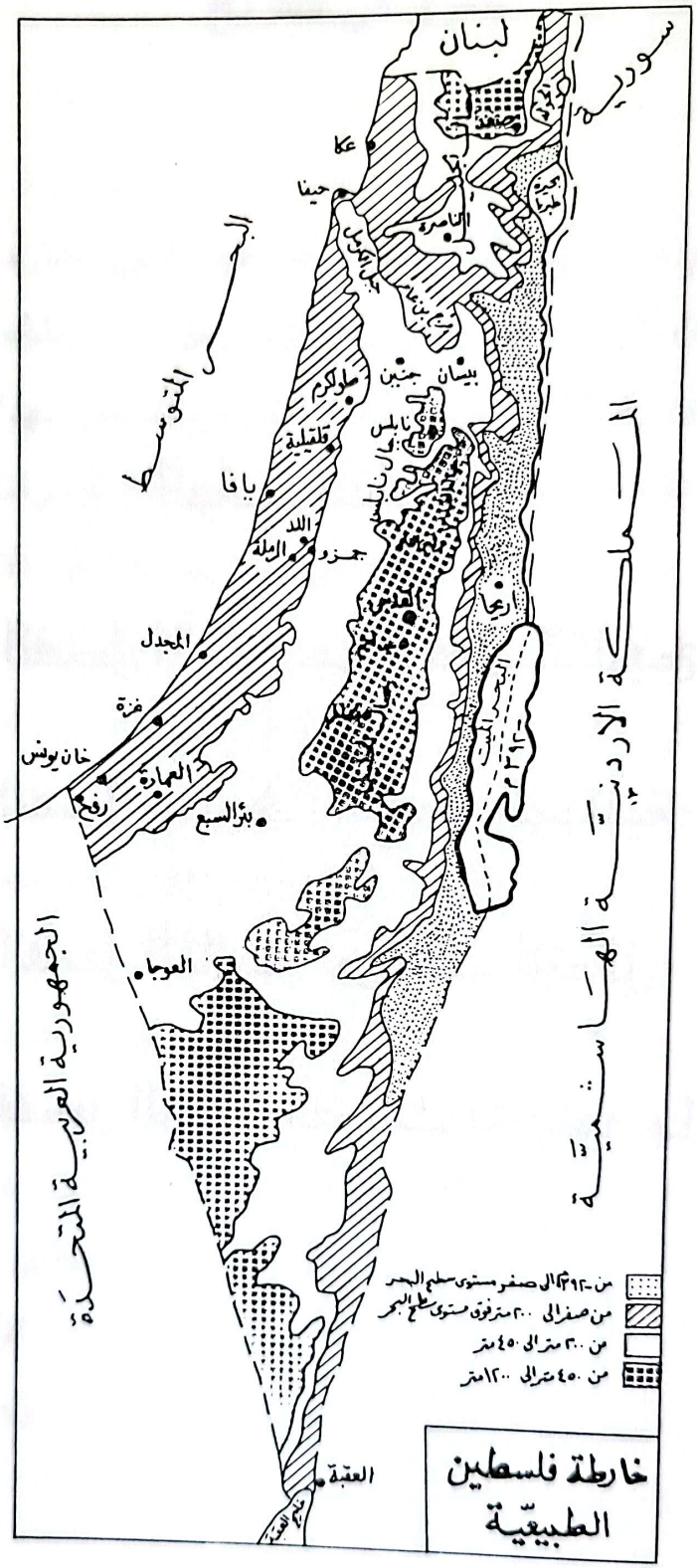
أما الحديث عن المياه، فقد قلنا أن أراضي قرية جمزو متموجة تتوافر فيها المياه الجوفية، لكونها في الطرف الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني بالقرب من الأقدام الغربية لمرتفعات رام الله. إلا أن هذه المياه الجوفيه لم تُستغل بالشكل المطلوب. فلم يُسْتغل من هذه المياه الجوفية سوى بئر القرية العمومي، الذى كان يستقي منه أهل القرية، كما أن هناك بئرين آخرين في غرب القرية، لري بيارتين مزروعتين بالحمضيات، وبلغت مساحتها ٧٧ دونماً فقط.

CamScanner

هذا وتحتوي القرية على عدة صهاريج قديمة، كما أهتم الناس بحفر الآبار لجمع مياه الأمطار وخزنها للشرب وسقي الحيوانات والأغراض المنزلية[1]، وستأتي الإشارة والحديث عن مشروع تمديد شبكة مياه إلى القرية.

١- كثيراً ما كان يصيب التلف والعطب موتور بيارة القرية فيتوقف عن ضخ المياه فيضطر أهل القرية لجلب ماء الشرب من الآبار الأرتوازية القريبة التي يملكها أهالي مدينة اللد وغيرهم .

CamScanner



لاحظ موقع قرية جمزو في الخارطة هي تقع عند ملتقى السهل الساحلي الفلسطيني بمنطقة الجبال وسط فلسطين

الباب الثاني

الفصل الأول : جمزو في التاريخ

الفصل الثاني: الناحية الوطنية

الفصل الثالث: حوادث التسلل

الفصل الرابع: أحداث تاريخية هامة

CamScanner

الفصل الأول

جمزو في التاريخ

تسمية قرية جمزو

تمهيد :-

لقد كانت جمزو من القرى التي بارك الله فيها، فهي جزء من أرض المسجد الأقصى، الذى بارك الله حوله، وهي بعد ذلك جزء من ذلك الوطن الحبيب فلسطين، فما سبب تسمية ذلك التراب الطَّهُور المقدس فلسطين بهذا الاسم ؟.

لقد نُسبت بلادنا إلى الكنعانيين، فدعيت بأرض كنعان، وعُرفت بذلك الاسم مدة من الزمن حتى غلب عليها اسم فلسطين، فمن أين جاءها هذا الاسم ؟ لقد جاءها من الفلسطينيين الذين جاؤوا إلى بلادنا من جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط وهي جزء من قارة أوروبا. ولعل الفلسطينيين هؤلاء كانوا أول استيطان غربي أوروبي ذكره التاريخ لهذه المنطقة من الوطن العربي.

لقد أختفى الفلسطينيون الكريتيون من التاريخ ، إلاّ أن اسمهم بقي علماً على هذه البلاد العزيزه ، فنسبت إليهم ودُعيت بفلسطين. وكان المؤرخ اليوناني الشهير (هيرودتس) أول من أطلق هذا الاسم على الجزء الجنوبي الغربي من سورية في كتابه الأول الذي كتبه عام ٤٥٠ ق . م. أطلق هذا الاسم – فلسطين – أولاً على السهل الساحلي الذى سكنوه، وهو يمتد بين يافا وغزة ، مسافة خمسين ميلاً طولاً، وخمسة عشر ميلاً عرضاً. ثم امتد ليشمل أراضي فلسطين كلها زمن الرومان. وبوساطة الرومان انتشر استعمال اسم فلسطين في العالم الغربي الأوروبي.

وكلمة فلسطين نفسها بمعنى غرباء، أي بلاد المتغربين، ولعلها مشتقة من كلمة فلاش (Flach) وأصلها سامي بمعنى مهاجر[1].

١- قاموس الكتاب المقدس ٧٠/٢ نقلاً عن كتاب بلادنا فلسطين ج١ ق١ ص٥٤٢ . معزواً عن مصطفى الدباغ.

CamScanner

تحديد الاسم :-

قرية جمزو بكسر أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وفي آخره واو، تقع على البقعة التي كانت تقع عليها بلدة جمزو الكنعانية، وهي في الجهة الشرقية من اللد والرملة وورد في سبب تسميتها روايات عديدة، منها :

فقد قيل أنها سميت بذلك نسبة إلى بطريرك روماني يسمى (جمزا) سكن أراضي القرية في العهد الروماني، وعلى كل حال فقد ذكرت القرية في العهد الروماني باسم جمزا(Gamza) وهناك رواية أخرى، حيث يعتقد أن سبب تسميتها يرجع إلى كثرة أشجار الجميز في المنطقة المحيطة بها.

ورواية ثالثة في سبب تسميتها تورد أن أحد زعماء جمزو وملحقاتها من العبرانيين اليهود في العهد القديم كان يتبجح بسلطانه والمنطقة التي يحكمها، فسمعه أحد نظرائه من اليهود، فاستقالّ ذلك، وأراد أن يقلل من هيبته وسلطانه، فقال ساخراً متهكماً باللغة العبرية : (كام زولي توف) ولعلها تعني كم تساوى هذه المنطقة من القيمة والإعتبار، أي أن هذه المنطقة غير ذات قيمة وأهمية كما يدَّعي، فذهبت هاتان الكلمتان الاولى والثانية من العبارة(كام زو) وأصبحتا علماً باسم كمزا (Gamza) وقد ذكر هذه الرواية بعض رجال اليهود وتناقلها عنهم عدد من الشباب الذين كانوا يعملون معهم في المعسكرات البريطانية.

ولعل أرجح الروايات في سبب تسميتها ترجع إلى كثرة أشجار الجميز التي كانت تنتشر في أراضيها في العهد القديم.

الاستئناس بمعاجم اللغة :-

من المناسب في هذا المقام أن نستأنس بالمعنى اللغوي الذى تورده كتب اللغة في اشتقاق الكلمة ومعانيها

جَمَزَ جَمزاً : عدا وأسرع فهو جَمَّاز

---

[1] انظر مثلا المعجم الوسيط إخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ص١٣٤ ج١..

CamScanner

والجَمزَى: نوع مِنَ العَدوِ السَّريع . يقال : يَعدو الجَمزَى أي سريعاً [1]
كما يقال رجع القَهقَرى أي إلى الوراء.
وحمار جَمّاز : سريع وثّاب، وَجَمَزى : سريع.
وحمار جمّاز : وحمار جَمزَى بالألف المقصورة: أي سريع ، والناقة تَعدو الجَمزَى بالألف المقصورة، في آخرها وكذا الفرسُ.
ومن مشتقاتها أيضاً : الجَمّازَةُ :- مركَبٌ سَريع يَتَّحذُهُ الناسُ في المدن ، وهي تشبه العجلة التي تجرُّها الخيل. ومن معانيها أيضاً : الجُمْزُ أو الجَمْزْ، بِضَمِّ الجيمِ وَفِتحَها، مابقي من عُرجون النَّخل، وجمعها أجمازٌ أو جُموز.
الجُمَّيز : ضربٌ من الشَّجَرِ ، يشبه ثمرة التين على وزن عليق والجميزى بالألف المقصورة : الجميز.
والجُمزَة: جمعها جُمَز ، وهو برعوم النَّبتِ الذى فيه الحبَّة.
شجر الجُمَيَّز :-
يُرجَّح الكثيرون أن تسمية القرية باسمها جمزو يعود إلى كثرة أشجار الجُميز المنتشرة في أراضيها منذ إنشائها في العهد القديم وهو شجر ثمره يُشبه التين، من أصل أفريقي، ويعمّرطويلاً، ويتميز بجودة خشبه وصلابته ومتانته وأوراقه الكثيرة.
وثماره لاتخرج من فروع الأغصان، بل من سوقها، وكان الجميز يكثر في الغور. أما الآن فلا يوجد منه إلا القليل وكانت شجرة الجميز إحدى الأشجار المقدسة في مصر وبلاد العرب ، وخشبه يستعمل في البناء.
إلا أنه أقل قيمةً ومتانة من شجر الأرز المعروف المشهور. وقد وجدت نقوش مصرية مصنوعة من خشب الجميز لاتزال على حالتها الأصلية، مع أنها مُن عهد ثلاث آلاف سنة.

١- انظر مثلاً المعجم الوسيط إخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ص ٤٣١ ج ١

CamScanner

ومما يجدر ذكره أن القرية في سنة ١٩٤٨ م وما قبلها أصبحت زراعة الجميز فيها مهملة ومعدومة. فلا يوجد في أرض القرية شجرة جميز واحدة، إلا أن أهل القرية يعرفون شجر الجميز وثمره، ويفضلونها في الأكل، ولكنه ليس في متناول أيديهم في قريتهم وأراضيهم.

وتكثر زراعة شجر الجميز في أراضي الرملة وغزة، وسهول يافا وبئر السبع، وكان الجمزاويون يشترون ثمر الجميز من سوق اللد أوسوق الرملة حيث كان يسوق هناك في سلال صغيرة يشتريها رواد السوق في اللد، ورواد السوق في الرملة. ويُقال بأن زراعة الجميز تنتشر اليوم في الصومال[١]، وهناك عدة كروم تضم آلاف أشجار الجميز.

النسبة إلى جمزو :-

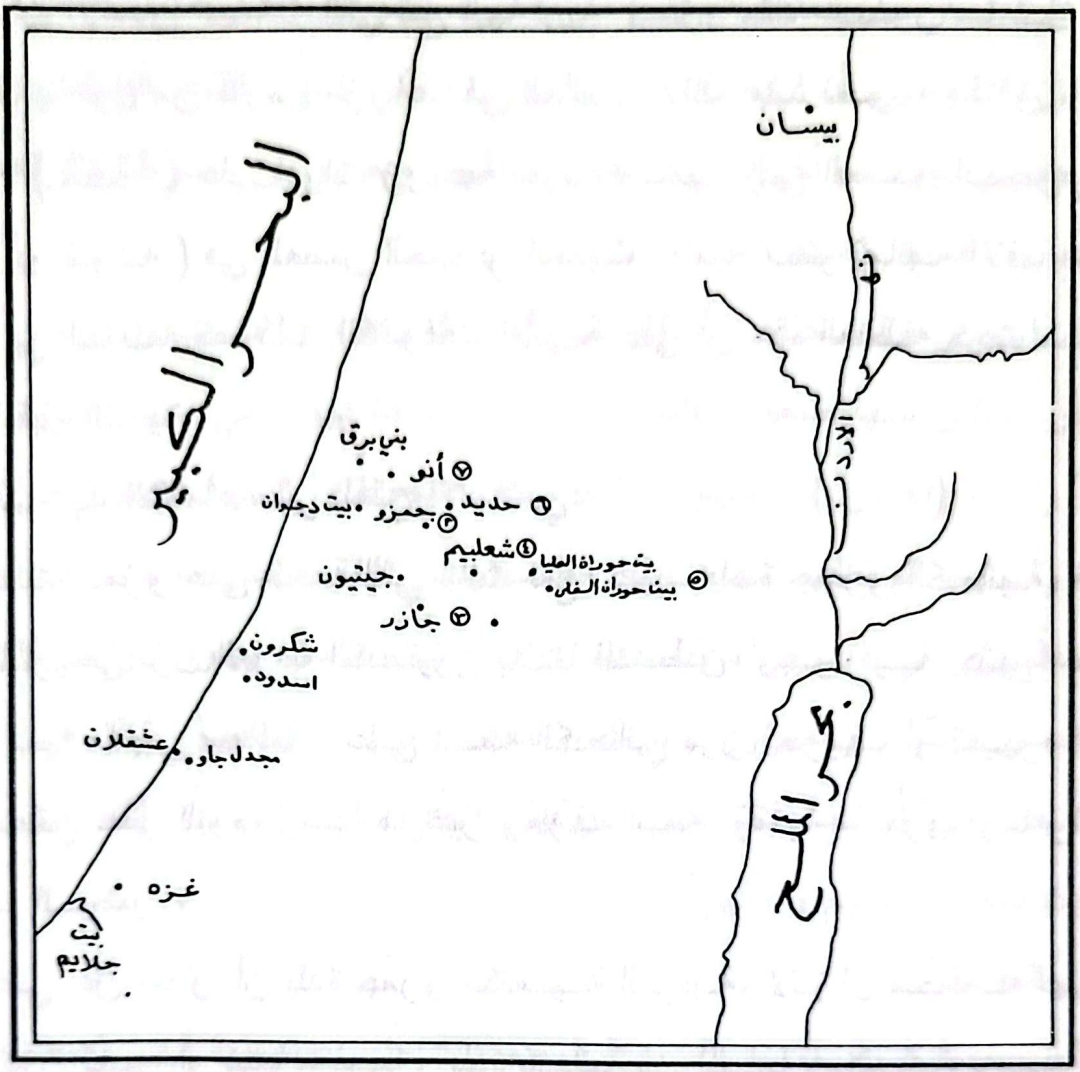
قلنا إن كلمة جمزو تلفظ بكسر أولها وسكون ثانيها وضم ثالثها، وفي آخرها واو، والنسبة إلى جمزو: جمزاوي أوجمزوي، ومؤنثها جمزاوية أوجمزوية، وجمع المذكر السالم منها الجمزاويون أو الجمزويون، وجمع المؤنث السالم الجمزاويات أوالجمزويات. أما التكسير فهو الجمازوة، للذكور والأناث.

الخلط بين لفظ جمزو وإجزم :-

يخلط كثير من الناس - لاسيما الغُرباء من غير أهل المنطقة- بين لفظي جمزو وإجزم ، وليس هناك أي توافق بينهما في اللفظ، فجمزو لفظها كما مَّر معروف ومُحَدّد. أما لَفظُ بلدة إجزم فهي على صيغة فعل الأمر (إجزم) وهي قرية تقع جنوب مدينة حيفا في شمال فلسطين، مساحة أراضيها (٤٧) كيلو متراً تقريباً.

١- ذكر الكاتب فوزالدين البسومي في زاوية حكاية بجريده الدستور الأردنية أنه زار بستاناً واسعاً من الجميز في الصومال .

خارطة فلسطين الوسطى في العهد الكنعاني العربي من نحو ٣٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م



لاحظ موقع جمزو على هذه الخارطة مع ملاحظة مايلي:

١- لاتظهر في الخارطة مدينة اللد التي بناها الفلسطينيون فيما بعد كما لا تظهر مدينة الرملة التي بناها سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي، وعلى هذا فبلدة جمزو أقدم من مدينتي اللد والرملة التي لا تكاد القرية تعرف إلاّ بالنسبة إلى المدينتين فيقال إنها قضاء اللد والرملة.

٢- جمزو بقيت محافظة على اسمها في لفظها منذ بناها الكنعانيون العرب حتى يومنا هذا دون أي تحريف أو تبديل.

٣- لاحظ مدينة جازر الكنعانية القريبة من جمزو وجازر مدينة مشهورة حُرِّف اسمها وهي قرية أبو شوشة اليوم.

٤- شَعلبيّم: بمعنى مأوى الثعالب أو بنات أوى، مدينة أمورية والاسم الحالي لها سلبيت وهو تحريف للإسم الآموري.

٥- بيت حورون العليا وبيت حورون السفلى (أي بيت عور الفوقا وبيت عور التحتا الحاليتان).

٦- حديد: مدينة كنعانية وهي بلدة الحديثة شمال جمزو.

٧- أونو: قرية كفرعانة اليوم.

جمزو ما قبل التاريخ :-

سكن الإنسان المنطقة التي تقع فيها قرية جمزو منذ عصور ما قبل التاريخ ، ولعل سكانها أول من مارس الزراعة في العالم ، وذلك منذ نحو ١٤٠٠ق.م فقد عُثر في مقبرة (شُقبة[١]) على أدوات زراعية يعود تاريخها إلى العصر الحجري. وكانت جازر[١](أبو شوشة) في العصر الحجري الحديث – منذ نحو ثمانية آلاف سنة مدينة مزدهرة في المنطقه كما دلت الكشوفات الأثرية على أن هذه المنطقه كانت معمورة منذ عهود ما قبل التاريخ.

جمزو منذ عهد الانشاء حتى الفتح الأسلامي:-

انشئت جمزو على البقعة التي كانت تقع عليها بلدة جمزو الكنعانية. ففي فجر العصر التاريخي نزل العرب الكنعانيون بلادنا فلسطين، وبنوا فيها كثيراً من المدن والقرى. منها ما بقي محافظاً على اسمه الكنعاني دون تحريف أو تغيير، فهو على اسمه الكنعاني حتى اليوم، ومنها ما غُيِّر وحُرِّف اسمه، ومنها ما خُرِّب وما زال خراباً حتى وقتنا الحاضر .

وغني عن البيان أن بلدة جمزو الكنعانية العربية، لاتزال محافظة على اسمها الكنعاني دون تغيير أو تبديل، فجمزو بلدة كنعانية في أصلها ومنشئها، ومما يؤيد هذه الحقيقة الجدول الذي وُجد في معبد الكرنك في صعيد مصر، وقد ذُكر في هذا الجدول التاريخي العريق مائة وثماني عشرة مدينة كنعانية (يُظَنُّ أنها المدن التي فتحها تُحتمس الثالث –١٥٠١– ١٤٤٧ ق.م–) وقد ذُكرت جمزو ضمن هذا الجدول المكتشف، وقد تم انشاؤها على الضفة الجنوبية لأحد الأودية الرافدة للوادي الكبير الذي يرفد نهر العوجا.

ذكرها في التوراة:-

ذُكرت جمزو في الكتاب المقدس (التوراة) الاصحاح الثامن والعشرين–أخبار الأيام–

١- قريتان قريبتان من قرية جمزو

CamScanner

الثاني ص ٧٢١ ما نصُّهُ حرفياً:

(في ذلك الوقت أرسل الملك آحاز (من ملوك اسرائيل) الى ملوك آشور، لكي يساعدوه، فإن الأدوميين أتوا أيضا وضربوا يهوداً وسَبَوا سبياً واقتحم الفلسطينيون مدن السواحل وجنوبي يهودا، وأخذوا بيت شمس وأيلون وجديرون وسوكو وقراها وتمنة وقراها وجمزو وقراها وسكنوا هناك)[١].

وهكذا نرى ما سجلته الأسفار من أحداث ومصاولات بين دولتي اليهود والفلسطينيين، وكان منها صعود الفلسطينيين على مملكة يهودا في عهد الملك يهورام ودخولهم أورشليم (القدس) ونهبهم خزائنها، وسبيهم عدداً كبيراً منهم، ومن جملتهم أبناء الملك ونساؤه. ثم تغلب اليهود على الفلسطينيين لفترة وجيزة، ما لبث بعدها أن زحف الفلسطينيون في عهد يوآحاز، حفيد عزبا، على مملكة يهودا، واستيلائهم على مدن بيت شمس وإيلون وجديرون وسوكو وتمنة وجمزو وتوابعها وكان هذا آخر ما ذكرته الأسفار من المصاولات بين الفريقين الذي يدل على أن الفلسطينيين ظلوا متمسكين بكيانهم وممالكهم وقوتهم[٢].

جمزو التوراتيه:-[٣]

يظهرمحيط قرية جمزو العربية المهجورة على خريطة رقم (١٤٥-١٤٨)- خرائط دائرة الآثار- تل لاستيطان قديم، وفيه قبور محفورة في الصخور، وتقول بعض الاعتقادات أن هذا التل هو مكان جمزو التوراتية، التي كانت في عهد الهيكل

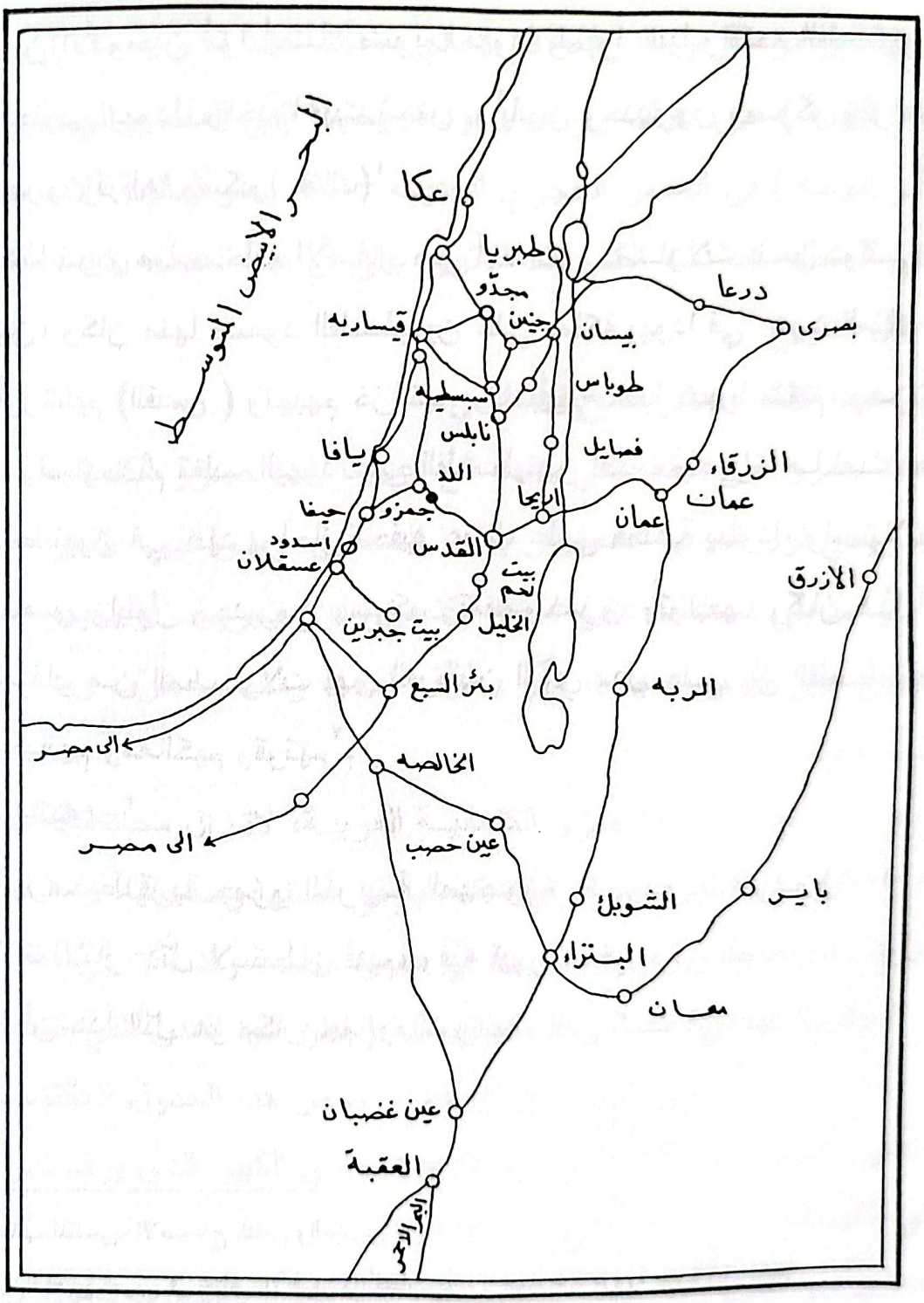
١- انظر الكتاب المقدس، الاصحاح الثامن والعشرين ص ٧٢١

٢- انظر تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأقطار. تأليف محمد عزة دروزة ص ٢٢٩

٣- كتاب كل مكان وأثر في فلسطين ترجمة ومطالعة عيد حجاج ج١ ص ١٥٦

CamScanner

خارطة الطرق في عهد الرومان - في فلسطين وسورية الجنوبية -



١- لاحظ بلدة جمزو على الخارطة «طرق داخلية في فلسطين تربط القرى والمدن ببعضها» كانت بلدة جمزو تقع على الطريق الداخلي طريق: اللد - القدس مارّةً بقرى: برفيليا، بيت لقيا، القبيبة، بدّو، بيت إكْسا.

الثاني (مسقط رأس نحوم زعيم جمزو الذي ذكر اسمه في كتاب المشنة)، وقد عثر في المكان على أوان فخارية من العصر الحشموني والعصرين الروماني والبيزنطي.[٤]

توالت على جمزو عصور التاريخ، حتى جاء العصر الروماني البيزنطي فعندما احتل الرومان سوريا وفلسطين كانت جمزو من البلدات المعروفة حتى ذلك الحين، فأدركوا أهمية موقعهاالأستراتيجي، وأنشأوا فيها الحصون والقلاع. وقد ذكرت البلدة في العهد الروماني باسم (GEMZA) من أعمال اللد.

جمزو في العهد الاسلامي:

[من الفتح العربي الاسلامي-الى الحروب الفرنجية (الصليبية)]

دخلت جمزو في حكم المسلمين عندما فتح القائد البطل عمروبن العاص مدينة اللد في خلافة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- بعد ان تم له فتح غزة وسبسطيه ونابلس. واتحذ اللد التي كانت جمزو من أعمالها عاصمة لجند فلسطين عام ٦٣٦م وأصبحت جمزو -كما قلنا- من ديار الاسلام وشهدت بعض حوادث الفتنة الأليمة في عهد الخليفة عثمان بن عفان التي أدت الى استشهاده رضي الله عنه. ولما أنشئت الجارة الجديدة الرملة سنة ٧١٥م على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك نقل اليها الكثير من السكان وصارت عاصمة لجند فلسطين.

لقد شهدت جمزو أحداث التاريخ الأسلامي ووقائعه. فبعد أن نعمت بنعمة الأسلام في عهد الجمهورية الأسلامية الأولى زمن الخلفاء الراشدين، فالدولة الأموية ثم الدولة العباسية من بعدهم، خضعت جمزو مثل غيرها من سكان المنطقة لحكم الولاة، وسيطرة الدويلات التي نشأت أثناء حكم العباسيين، ولم يكن هؤلاء الولاة تابعين للخلافة الا اسماً. فقد خضعت لحكم الدولة الطولونية والدولة الإخشيدية والقرامطة والفاطميين والسلاجقة، ألى أن داهمها الفرنجة وسقطت في أيديهم، وخضعت لغزوهم وحكمهم.

CamScanner

جمزو في حروب الفرنجة:-

أعلن الفرنجة-بعد اكتساحهم شمال بلاد الشام- الزحف على بيت المقدس، والتزم الغزاة أن يتركوا الطريق الساحلي ويشقوا طريقهم داخل البلاد الى بيت المقدس مباشرة.

وفي ٣ يونيو، حزيران عام ١٠٩٦م احتل الصليبيون جمزو عندما احتلوا المنطقة وهم في طريقهم الى بيت المقدس ثم عادت جمزو الى أحضان المسلمين أثر الأنتصار العظيم على الصليبيين في موقعة حطين بقيادة بطل الأسلام الخالد صلاح الدين وأخيه الملك العادل عام ١١٨٧م.

ثم عقد على مقربة من جمزو ما يعرف في التاريخ صلح الرملة الشهير بين المسلمين والصليبيين. فقد انتهت المفاوضات بين الطرفين إلى توقيع هذا الصلح يوم الأربعاء ٢٢ شعبان من عام ٥٨٨ هجري، ١٢ أيلول ١١٩٢م. وبموجبه بقيت جمزو مع غيرها من بلدات المنطقة لمدة أخرى تحت حكم الغزاة الصليبيين.

ثم دخلت جمزو تحت حكم المماليك، حيث جعلوا اللد مقاطعة أدارية ومحطة من محطات البريد بين دمشق وغزة.

جمزو في العصر العثماني:-

دخلت جمزو مع غيرها من مدن وقرى فلسطين تحت حكم العثمانيين إثر انتصارهم على المماليك بموضع تل الغار، في مرج دابق يوم الأحد ١٤ رجب ٩٢٢ هجري/١٥١٦م.

خضعت جمزو للحكم العثماني، وتعرضت لما تعرضت له اللد والرملة ويافا من حوادث، وذاقت من حلو الحكم ومره، وبقيت تحت هذا الحكم من كانون الأول ١٥١٧م ألى تشرين الثاني ١٩١٧م

ان تبعية فلسطين-وجمزو من ضمنها- وغيرها من البلاد العربية للعثمانيين، كانت باسم الخلافة الأسلامية، والأمبراطورية العثمانية كانت في جوهرها امبراطورية اسلامية، والفلسطينيون والعرب عموماً كانوا يسلّمون بأنها امتداد لتاريخهم الأسلامي.

CamScanner

ولا بد من الإشارة الى أن أهمية جمزو لا تنبع من تاريخها وشهرتها، ولكن نبعت من جغرافيتها وموقعها الاستراتيجي، وهي-وإن تعرف بانتسابها الى اللد والرملة- فهي تعرف دائما جمزو قضاء اللد والرملة. وقد ظهرت إلى الوجود قبلهما، إذ بنيت قبل مدينتي اللد والرملة، فهي لا تبعد عن اللد أكثر من ٤كم وعن الرملة حوالي ٥كم وعن يافا حوالي ٢٠كم، وتقع جمزو على البوابة الغربية للقدس وتبعد عنها مسافة تقارب ٥٠كم كما تبعد مسافة ١٢٤كم عن حيفا ثاني أكبر مدينة في فلسطين، والميناء الرئيسي فيها.

هذا وقد زار جمزو ومنطقتها عدد من الرحالة في القرن الثامن عشر الميلادي، ويبدو أن اللد -بما فيها جمزو-قد انتعشت في القرن التاسع عشر، وخضعت للحكم المصري في عهد محمد علي باشا وابنه ابراهيم فترة من الزمن (١٨٣٠-١٨٤٠م).

جمزو في أواخر العهد العثماني:-

تسلم يهود الدونمة الحكم في الدولة العثمانية، وآل الأمر الى جمعية الاتحاد والترقي، والتي انتهجت سياسة التتريك في مختلف الولايات العثمانية، ومنهم العرب، فكان لذلك أسوأ الأثر في ضعف الدولة وانحلالها.

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، ونادت الحكومة العثمانية بالنفير العام (سفر بَرْلِك) أي التجنيد، فرضت التجنيد الأجباري على الأهالي حتى سن الخامسة والأربعين، وكل من كان يرفض التجنيد كان يدفع بدلاً عسكرياً، وكثير من أبناء البلدة رفض الخدمة العسكرية وحاول التهرب منها، ورفض أن يدفع البدل العسكري، فأخذت الحكومة بوساطة المخاتير، تطارد هؤلاء وتقبض عليهم، وتأخذهم قسراً إلى دمشق حيث معسكرات التجنيد[1] لتدريبهم وتنظيمهم والحاقهم بصفوف المحاربين، وقد كان

١- حدثنا الوالد عن حوادث هذه الفترة من تاريخ الدولة العثمانية في المنطقة وكان واحد ممن قاسى من تطبيق هذا القانون واجراءاته.

CamScanner

كثيرون ممن ينطبق عليهم سن التجنيد يختبئون في كروم العنب والتين والكهوف، ولا يعودون إلى البلدة إلا ليلاً، وكان يطلق عليهم إسم (عسكر فُرَّار)، كانت جمزو في أواخر العهد العثماني تتبع سنجق القدس،المرتبط مباشرة بالباب العالي في الآستانة (استانبول) وقد شارك أهل جمزو بقية مناطق فلسطين الأخرى في النضال مع الجيش التركي، ومحاربة أعداء الدولة العثمانية.

فقد اشترك أهالي جمزو في مختلف المعارك التي خاضتها الدولة في اليمن والعراق واليونان، وعلى الحدود مع الدولة الروسية، وفقدت القرية الكثير من أبنائها الذين ذهبوا ضحية للمعارك، ويذكر أهل القرية في أواخر الدولة العثمانية وأوائل عهد الإنتداب البريطاني الكثيرين من الأبناء الذين فقدتهم القرية ولم يعودوا اليها فمنهم من أُسر ومنهم من قُتل، ومنهم من شُرِّد. وتشعر بالأسى والحزن وأنت تستمع اليهم وهم يقصون قصص فقدان أبنائهم وآبائهم وإخوانهم وأبناء عشيرتهم. ومن هؤلاء الذين فقدتهم القرية:-

١- شاكر حسن الزق
٢- ذيب مصطفى سلامة النجار
٣- عبد الغني عبد الفتاح ابو حمد
٤- عبد الحافظ عبد الفتاح ابو حمد
٥- زايد حسن الخطيب
٦- محسن محمد القرعة
٧- عبد الرحيم خليل
٨- مصطفى الحاج حسن الدبشة
٩- علي موسى
١٠- محمد جعارة
١١- محمد نوفل
١٢- حسن عبد الرازق علي النجار
١٣- عيسى القزعة
١٤- صالح عبد الفتاح شحادة
١٥- رشيد عمر يوسف

التطور الإداري في قرية جمزو:-

لم تكن التقسيمات الإدارية في فلسطين واضحة جلية في العصور القديمة، وإنما ظهر التقسيم الإداري واضحاً خلال الحكم الفارسي لفلسطين. فقد أصبحت جمزو أثناءالحكم الفارسي جزءاً من ولاية أُطلق عليها اسم ولاية ما وراء النهر.

CamScanner

لقد دمج (دارا الفارسي) أحد ملوك الفرس كُلاً من فلسطين وسورية وقبرص في الولاية الجديدة المذكورة آنفاً.

أما الوضع الإداري للقرية في عهد الرومان فقد أصبحت جمزو من أعمال اللد، وجزءاً من فلسطين الأولى ومركزها قيسارية، حيث قسمت فلسطين في هذا العهد إلى أقسام ثلاثة هي:

١- فلسطين الأولى ومركزها قيسارية .

٢- فلسطين الثانية ومركزها بيسان.

٣- فلسطين الثالثة ومركزها البتراء.

وفي العهد الراشدي أصبحت جمزو قسماً من جند فلسطين ومركزها مدينة اللد.

أما في العهد الأموي فقد بقيت جمزو إدارياً قسماً من جند فلسطين ومركزه مدينة اللد.

ثم اخذت مدينة الرملة مكانها وأصبحت قصبة جند فلسطين.

ولما أنتقل الحكم إلى بني العباس بقي التنظيم الإداري لفلسطين كما كان في عهد الدولة الأموية، إلا أنهم غيروا كلمة جند إلى كلمة ولاية، وجعلوا فلسطين ولاية مستقلة عن بلادالشام ومركزها الرملة.وقسمت فلسطين في عهدهم إلى أثنتي عشرة كورةً، وهي: الرملة واللد والقدس وعمواس ويافا وغزة، نابلس، وقيسارية، سبسطية، ويبنا وعسقلان، وبيت جبرين.

وفي عهد المماليك قسمت فلسطين الى ثلاث نيابات هي: نيابة صفد، ونيابة غزة، ونيابة القدس، وكانت جمزو آنذاك من نيابة غزة. وفي العهد العثماني بقيت التقسيمات كما كانت عليه أيام المماليك، وإنما بدلوا اسم الوحدة الادارية، وأطلقوا عليه إسم سنجق (لواء) بدلاً من النيابة. وأصبحت قرية جمزو تبعا لذلك تابعة لسنجق غزة التابع لسنجق القدس الذي قسم بدوره الى عدة أقضية هي:

قضاء يافا وقضاء غزة وقضاء الرملة، وكانت جمزو تابعة لقضاء الرملة.

CamScanner



خارطة تقسيمات فلسطين الادارية في عهد الانتداب البريطاني عام ١٩٤٥.

كانت فلسطين وفقاً للتقسيمات الادارية لعام ١٩٤٥ تتكون من ستة ألوية وتسعة عشر قضاء تظهر على الخارطة أدناه.

ألوية فلسطين وأقضيتها عام ١٩٤٥.

١- لواء القدس: ويتبعه أقضية: القدس، رام الله، الخليل، بيت لحم، أريحا.

٢- لواء اللد ويتبعه أقضية: يافا، الرمله، اللد. (لاحظ موقع جمزو على الخارطة).

٣- لواء حيفا ويتبعه أقضية: حيفا وعكا.

٤- لواء الجليل ويتبعه أقضية: الناصرة، طبريا، صفد، بيسان.

٥- لواء السامرة ويتبعه أقضية: نابلس، طولكرم، جنين + مدينة أم الفحم «إضافة».

٦- لواء غزة ويتبعه أقضية: غزة، بئر السبع + مدينة خانيونس «إضافة» +مدينة رفح «إضافة»

وفي أولِ عهد الأنتداب البريطاني لفلسطين قسمت فلسطين عام ١٩٢٢م إلى ثلاثة ألوية هي: لواء القدس، واللواء الشمالي، واللواء الجنوبي. وكانت جمزو تابعة لقضاء اللد ضمن اللواء الجنوبي. وفي عام ١٩٣٩م قسمت فلسطين إلى ستة ألوية هي: لواء القدس، ولواء الجليل، ولواء حيفا، ولواء غزة، ولواء اللد، وكان مركز لواء اللد مدينة يافا، ويتألف من قضائي يافا والرملة، وكانت جمزو إحدى قرى قضاء الرملة + لواء يافا واللد.

جمزو بعد الإحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م:-

قسمت فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م إلى ثلاث مناطق إدارية هي:
المنطقة الشمالية والجنوبية والمنطقة الوسطى. والمنطقة الوسطى تضم مقاطعات يافا وتل أبيب والقدس واللد والرملة، وتقع قرية جمزو ضمن هذه المنطقة الأخيرة.

الوظيفة الإدارية:-

كانت قرية جمزو في أواخر العهد العثماني[١] جزءاً من سنجق القدس، المرتبط بالباب العالي في العاصمة الآستانة (استانبول) كما قلنا سابقاً، وكانت تتبع الرملة مباشرة.

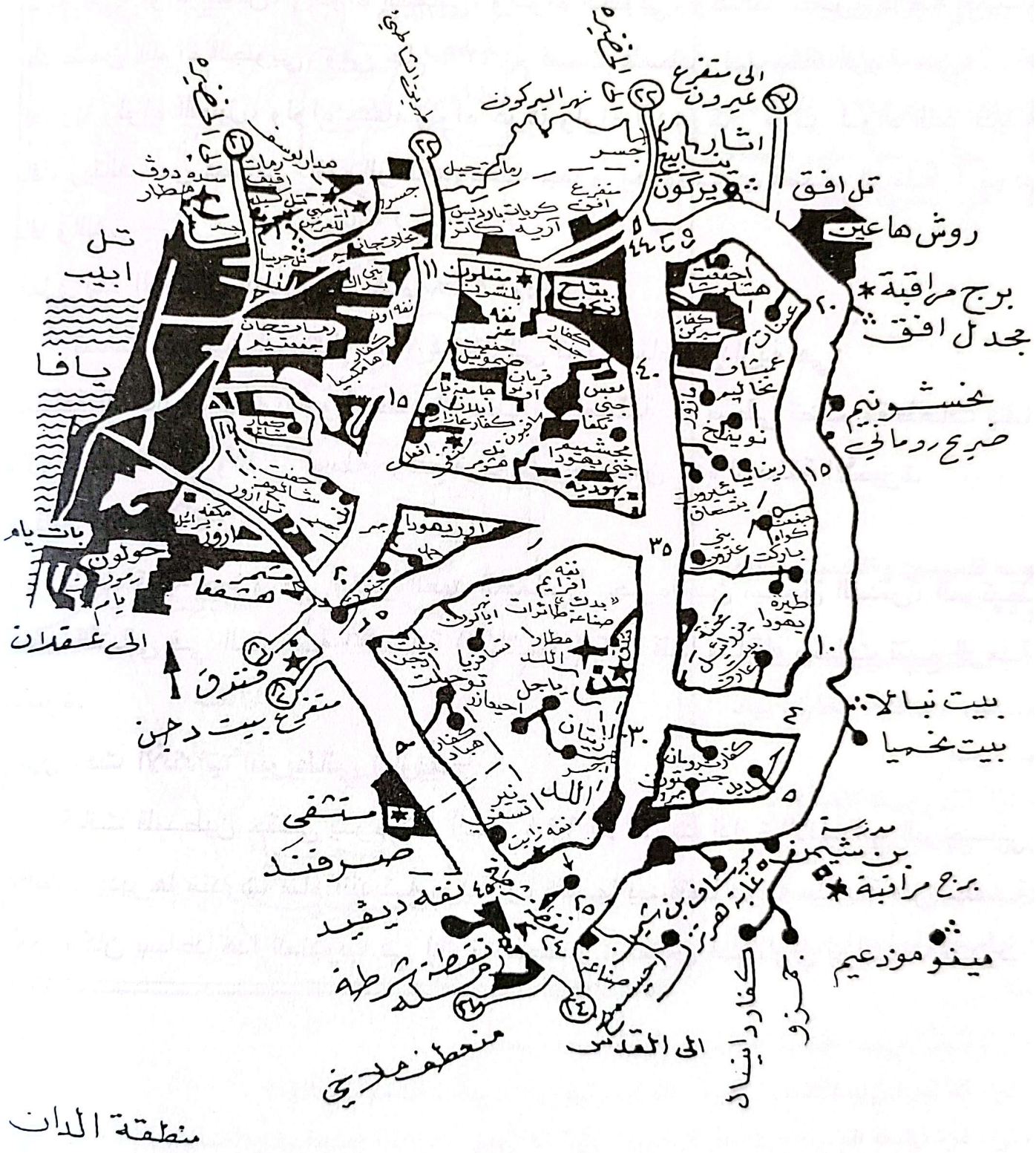
جمزو تحت الأنتداب البريطاني إدارياً:-

كانت فلسطين حتى يوم ١٥ أيار ١٩٤٨م تحت إدارة الأنتداب البريطاني البغيض، يديرها مندوب سامٍ انتدبته بريطانيا نفسها بصفتها دولة منتدبة من عصبة الأمم. وكان يساعد هذا المندوب في إدارته مجلسان: مجلس استشاري يرأسه المندوب

١- نص قانون ١٢٨١ هجري-١٨٦٤م على تقسيم الدولة العثمانية الى ولايات والولايات الى سناجق والسنجق الى أقضية والقضاء إلى نواحٍ والنواحي الى قرى ومزارع. وترتب على ذلك أن أصبحت جمزو تابعة لناحية الرملة-قضاء يافا سنجق القدس وذلك بموجب قانون صدر ١٣٢٨-١٩١٠م وبقي حتى بدء الاحتلال البريطاني.

CamScanner

مصور بعد الاحتلال تظهر فيه قرية جمزو.



لاحظ في هذا المصور موقع قرية جمزو في أسفل المصور ولا يخفي أن هذا المصور قد أخذ بعد الاحتلال الصهيوني حيث يظهر تحريف وتغيير كثير من الأسماء مثل كفار دانيال وحديد بدل دانيال والحديثة بينما بقيت جمزو تعرف باسمها دون تحريف أو تغيير.

السامي نفسه ومجلس تنفيذي يرأسه كذلك المندوب السامي. فكانت فلسطين وفقا للتقسيمات الإدارية لعام ١٩٤٥م تتكون من ستة ألوية (أقاليم) وتسعة عشر قضاء مقسمة كالتالي:

١- لواء القدس، ويتبعه أقضية القدس ورام الله والخليل وأريحا وبيت لحم ٢- لواء اللد ويتبعه أقضية يافا واللد والرملة ٣- لواء حيفا ويتبعه قضاء حيفا و قضاء عكا. ٤- لواء الجليل ويتبعه أقضية الناصرة وطبريا وصفد وبيسان٥- لواء السامرة (نابلس)، ويتبعه أقضية نابلس وطولكرم وجنين ٦- لواء غزة ويتبعه قضاءا غزة وبئرالسبع. وبموجب هذه التقسيمات الإدارية أصبحت جمزو جزءاً من لواء اللد وقضاء اللد في وقت واحد ومركز اللواء مدينة يافا.

ويظهر ذلك في أوراق ووثائق المعاملات الرسمية الحكومية في ذلك الحين هذا ويذكر الاستاذ مصطفى مراد الدباغ، في كتابه بلادنا فلسطين -الديار الباقية- صفحة ٤٨. أن لواء اللد أصبح يشمل كل من قضاء يافا وقضاء الرملة، وصارت مدينة اللد جزءاً من قضاء الرملة. وأصبحت جمزو- كما يقول الدباغ -قرية من قضاء الرملة، ويضم مدينتي اللد والرملة. و٧٠ قرية كبيرة وصغيرة، بالأضافة إلى المستعمرات اليهودية أما حدود القضاء فهي: من الغرب البحر الأبيض المتوسط وقضاء يافا، وآخر قرية فيه من هذه الجهة قرية النبي روبين. ومن الشرق قضاء القدس ورام الله وآخر قرى هذا اللواء من هذه الجهة قريتا بِلعين وخَربثا. ومن الشمال قضاء نابلس وقضاء طولكرم وآخر قرى هذا اللواء من هذه الجهة قرية مجدل الصادق. ومن الجنوب قضاء الخليل وقضاء غزة. وآخر قراه من هذه الجهة: أِذنبّة والتينة ومستعمرة كفر ناحيم.

CamScanner

الفصل الثاني

الناحية الوطنية

في ١٩١٧/١٠/١٥م انتهى الحكم العثماني في جمزو وبدأ عهد الحكم البريطاني، الذي استمر احدى وثلاثون سنة. ومما يجدر ذكره أن الجنرال اللنبي قد اتخذ من اللد مركزاً لقيادته أثناء استيلائه على فلسطين في الحرب الكونية الأولى. وفي الثلاثينات من هذا القرن، ونتيجةً للسياسة الظالمة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين وهي جعل البلاد موطناً قومياً لليهود، نشبت الأضطرابات والثورات التي عمت أرجاء فلسطين، وساهم سكان القرية كغيرهم في الإشتراك في مقاومة المستعمرين الأنجليز والصهاينة الغزاة المعتدين. حيث أمدوا الثوار بالرجال والمال والمؤن. فمن صور هذا النضال المتواصل:

- ساهم الجمازوة كغيرهم من سكان المدن والقرى العربية الفلسطينية في مقاومة العدوان الصهيوني.
- انخرط السكان في جيش المناضلين لمقاومة الأحتلال ولا سيما في ثورة ١٩٣٦م.
- زود سكان القرية قوات النضال بالرجال والمؤن والمال. فقد كانت القرية مركزا للأستراحة والتموين ورسم الخطط الحربية حيث يحل المناضلون فيها للأستراحة وتجديد النشاط بعد المتاعب والمشقات التي تسببها حروب العصابات في التلال والجبال.
- أتبع أهالي القرية وسائل التمويه والتغطية على تحركات المناضلين أثناء وجودهم في القرية، فكثيراً ما يقومون بحشد قطعان الغنم والبقر ليلاً لطمس آثار المناضلين وتحركاتهم، مما يصعب على قوات الاحتلال تتبعهم وملاحقتهم.
- خضعت القرية للتطويق[1] مرات عديدة. حيث يستيقظ اهل القرية وقد طوقت بلدتهم، وفرض عليها نظام منع التجول التعسفي. وأجبر الناس على ترك منازلهم وفراشهم،

١- قتل جنود الاحتلال البريطاني عدداً من رجال القرية أثناء عملية التطويق ومن هؤلاء الشهيد حسن كنعان.

وإخلائها حيث يتجمعون في ساحات القرية ليقوم جنود الأحتلال بتفتيش المنازل بيتاً بيتاً، زاعمين البحث عن قطع السلاح والبنادق والذخيرة، وكثيراً ما كان أولئك الجنود يسرقون ما يجدون من حلي ومواد ثمينة أخرى.

ولطالما قاسى الناس في القرية -خاصة الشباب منهم- صنوف المعاناة والمضايقة والأرهاب والتعذيب.

فقد كانوا ينقلون في سيارات نقل عسكرية بحجة التحقيق معهم ثم زجهم في السجون.

مشكلة السلاح:-

كانت مشكلة السلاح في القرية وجميع فلسطين مشكلة شائكة جداً. فقد حرَّمت الحكومة البريطانية طوال إحتلالها ليس حمل السلاح واستعماله فحسب، بل اقتنائه في منازلهم أيضاً وسنت من أجل ذلك قوانين صارمة جائرة، وصلت في بعض الأحيان حد الشنق والأعدام. ولذلك أصبح السلاح قليلاً ونادراً يصعب الحصول عليه. ومع ذلك وعلى الرغم من الحياة الأقتصادية القاسية التي كان يعانيها السكان، فقد اشترى الجمزاويون ما وجدوه هنا وهناك من سلاح بأموالهم فقد باعوا من أجل ذلك حلي نسائهم وبعض أراضيهم وما يملكون للحصول على قطعة سلاح، بل دفعت الحاجة أن تشترك عدة أسر في شراء بندقية واحدة، والمساهمة في النضال والكفاح.

ويذكر أهل القرية في الأيام الأخيرة من الأنتداب البريطاني ذلك الرجل الضرير الشيخ(محمد القبلاني) الذي حرص على المساهمة في حركة النضال الوطني، ووفر من قوت يومه ما مكنه من شراء بندقية، وإصراره على القيام بدوره في المساهمة في حراسة حدود القرية، خوفا من المباغتات والعدوان اليهودي.

CamScanner

مساهمة أهل القرية في النضال الوطني:-

لقد ساهم الجمزاويون في نجدة القرى التي كانت تتعرض لهجمات الصهاينة المعتدين، فسكان قرية سلمة البواسل والعباسية ودير محيسن واللد تذكر لهم ذلك.

ولما نادى النفير للجهاد والنضال في معركة رأس العين الحاسمة واحتلها اليهود في ١٩٤٨/٥/٣٠م انطلق الشيخ حسن سلامة ومعه نفر من المناضلين من أبناء القرى المجاورة وفي جملتهم جماعة من أهل جمزو منهم حامد عبد النبي الفار، وبعد معركة فاصلة تم طرد اليهود من رأس العين بعد ليلة واحدة فقط من أحتلالها، وتم تحرير هذا الموقع الأستراتيجي وبقيت تحت السيطرة العربية حتى تاريخ ١٩٤٨/٧/١١م عند تراجع القوات العراقية بعد احتلال اللد والرملة.

هذا ولقد سارع الشباب من أهل القرية في الأنخراط في الحركات الوطنية والثورات العديدة، لإحباط انشاء مشاريع الوطن القومي وتهويد فلسطين، حتى أصبحت القرية مركزاً لتجمع الثوار، لا سيما قيادة القائد الشيخ حسن سلامة في منطقة اللد.

ويذكر أهل القرية قصة المناضل محمود محمد صالح أبو سمرة، الذي طاردته حكومة الأنتداب من مكان لآخر، وحرصت على القبض عليه بشتى السبل. وفي ليلة زفافه وصلت أنباء ليلة الزفاف هذه الى سلطات الأنتداب، فتوجه نفر منهم لأعتقاله، فلما رآهم متوجهين اليه من بعيد وهو على ظهر فرسه قفز عنها بسرعة بينما وثب أخوه صالح على ظهر تلك الفرس مكانة، ليظهر أمام الجنود الأنجليز أنه هو العريس.

وعندما وصل الجنود الأنجليز وجدوا أن العريس الذي يمتطي الفرس غير المطلوب لهم. وهكذا نجا العريس الحقيقي محمود محمد صالح.

ومن مفارقات القدر أن العريس غير الحقيقي آلت اليه العروس في النهاية، فقد تزوجها بعد استشهاد أخيه سنة ١٩٤٨م. هذا ولا يزال الجمازوة يذكرون أيضاً قصة المناضل حسني القزعة الذي ساهم في مقاومة المعتدين. فألقي القبض عليه وحوكم أمام المحكمة العسكرية في يافا، وأصدرت عليه حكمها الغاشم بالسجن المؤبد، ثم خفض الى خمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة، إلا أنه استطاع الفرار والأفلات من

سجنه بعد فترة قصيرة ولم يتوقف عن مقاومة حكومة الأنتداب حتى قضى نحبه مسموماً.

ولقد شارك الجمزاويون في النضال والثورة الشعبية التي أعقبت تفاقم الأحداث بعد ثورة عام ١٩٢٩م واضراب عام ١٩٣٦م الذي عم فلسطين جميعها مدنها وقراها وبواديها وامتد ستة أشهر، أعلن شعب فلسطين حالة العصيان المدني وامتنع الأهالي عن دفع الضرائب، وانتشر الكفاح المسلح وشمل فلسطين كلها. ثم عمت المظاهرات والمسيرات شوارع المدن وقراها وساحاتها وحواريها وقد شارك وناضل الجمازوة في هذه الأحداث كلها، وما زالت ذاكرة شهود العيان، وأحاديث بعض المعاصرين من أهل القرية آنذاك يذكرون تلك الثورة العارمة العاطفية فقد امتلأت شوارع القرية وأزقتها بالمتظاهرين احتجاجاً واستنكاراً وهم يرددون اللهم بالفاتحة والرجال الصالحة أنزل عليهم صاعقة تصعقهم أجمعين وكانوا يرددون النشيد الوطني، ذلك النشيد المشهور على كل لسان الذي نظمه نجيب الريس، صاحب القبس الدمشقية أثناء اعتقاله في جزيرة أرواد السورية مع لفيف من الأحرار السوريين.

يا ظلام السجن خيم إننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل إلا فجر مجد يتسامى

وقد استمر هذا التقليد في المشاركة في الحركة الوطنية عند الجمازوة منذ مطلع الأربعينات بعد عودة مفتي فلسطين (الحج أمين الحسيني) من منفاه، وجرت مظاهرات واسعة عارمة، ضمت معظم رجال القرية وشبابها وأطفالها ونسائها وهم يرددون ويهزجون:

سيف الدين الحج أمين بدنا نحرر فلسطين
حج أمين يا منصور بسيفك نهد السور
سيف الدين الحج أمين احنا بالله منصورين
حج أمين يا مفتينا ياللي بسيفك حامينا

وكنت تسمع السحجة والمغنين في الأعراس والأفراح والمناسبات والمواسم يرددون مثل هذه الأناشيد والهتافات الشعبية التي تعبر عن عمق حب هؤلاء لوطنهم والولاء له، والتفاني في سبيل حمايته والدفاع عنه.

سقوط جمزو تحت الأحتلال الصهيوني :-

أدرك الصهانية أهمية موقع جمزو الأستراتيجي في عدوانهم على فلسطين فوضعوا خطة مبكرة لأحتلالها.

وكانوا ينتظرون الفرصة السانحة لتحقيق هدفهم وتنفيذ خطتهم.وقد أدرك الأهل في القرية الخطر الذى يتهددهم، فبدأوا يتخذون مع غيرهم من أهالي القرى والمدن المجاورة التدابير الدفاعية، معتمدين على جهودهم الفردية، ولجانهم الخاصة بالتعاون مع قوات جيش الجهاد المقدس العاملة في هذا القطاع بقيادة الشيخ حسن سلامة فبذلوا أقصى ما يستطيعون من أجل التحضير والتجهيز والحصول على السلاح وقد حدثت عدة اشتباكات بين المناضلين والصهاينة منذ صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧ م وكان النصر حليف العرب دائماً وقد ساهم الجمازوة كذلك في نجدة إخوانهم من أهل القرى والمدن المجاورة عند تعرضهم لعدوان صهيوني، ولقد ظل الأمر كذلك إلى أن أنتهى الأنتداب البريطاني وأعلن قيام ما دعي بدولة اسرائيل، ودخلت الجيوش العربية الحرب عام ١٩٤٨ م وسعى اليهود بعد استئناف القتال في ٤٨/٧/٩ إلى احتلال مدينتي اللد والرملة والأنطلاق منهما إلى تحقيق خطتهم للإستيلاء على المنطقة بعد أن فشلوا في ذلك أثناء مرحلة القتال قبل الهدنة الأولى.

وقد حاول اليهود تغيير حدود التقسيم والحصول على مكاسب اقليمية وإستراتيجية وتخفيف الضغط عن مدينة القدس فقرروا عزل مدينتي اللد والرملة وحرمانهما من أي مساعدة قد تأتي من الشرق تمهيدا لاحتلالها.

تقدم لواءان من رجال الصاعقة (البالماخ) يقدر عددهم ب ٥٠٠٠ مقاتل وانقسموا قسمين أحدهما توجه نحو الجنوب ، فاحتل قرية عنابة في الساعة الواحدة من صباح ٩ تموز ثم احتل قرية جمزو بعد ذلك بقليل وطردوا أهلها وشردوهم وتتبعوهم

CamScanner

إلى التلال المجاورة وأخذوا يطلقون الرصاص دون تمييز لإرهابهم وطردهم وقد استشهد عدد من أبناء القرية منهم[1]:

١- حامد عبد النبي الفار ٢- ذياب عبد الحافظ الشايب

٣- حسن عبد الرحمن الحبش ٤- الشيخ عبدالله يحي عبدالقادر

٥- عبد الرحمن أحمد خليل ٦- عارف حسن الزق

ومن النساء:

١- صبحة أحمد الدبشة ٢- حِسن أحمد الدبشة

٣- نزيرة أحمد خليل الدبشة ٤- عائشه عبد الرحمن محمد

وصل قائد العملية اليهودي إلى جمزو بتارخ ٤٨/٧/١٠م، ومن هناك توجه إلى مستعمرة بن شيمن برفقة قافلة من خمس سيارات عسكرية، وبذلك فك الحصار عن تلك المستعمرة المعزولة.

سيطر اليهود على قرية جمزو وأقاموا فيها مقراً لقيادتهم العسكرية وسيطروا بذلك على تلة استراتيجية مرتفعة تتحكم من خلالها بمدينتي اللد والرملة. وعُزِلت المدينتان ولم يستطع سكان القرى نجدتهما أو تقديم أي مساعدة لهما. ثم طلبوا من أهل اللد إرسال وفد منهم إلى مقر القيادة في جمزو، وطلبوا من أهل الرملة إرسال وفد منهم إلى مقر قيادة لهم في قرية البرية، ثم شن اليهود هجوماً عنيفاً على اللد من ناحية دانيال القريبة جداً من جمزو، ولكن المجاهدين تغلبوا عليهم وقتلوا ٦٠ فرداً منهم، لكن العتاد نفذ من المجاهدين، وتغلبت كثرة العدد والعدة على الشجاعة، ودخل اليهود اللد واحتلوها، وارتكبوا فيها ابشع الجرائم.

للفائدة: انظر ملحق رقم (٩) صفحة ٣٦٨خاص بأسماء الشهداء

[1]- انظر قائمة كاملة بأسماء الشهداء في الملاحق آخر هذه الدراسة.

CamScanner

تدخل الجيش الأردني في قرية جمزو:-

قلنا أن قيادة عسكرية يهودية نشأت في قريـة جمـزو وبعـد احتلالهـا عملـت هـذه القيادة بشتى الطرق والخطط علـى تنفيـذ احتـلال مدينـة اللـد.وأصبـح واضحـاً أثـر هـذه القيادة في إعداد الخطط وتسيير وتوجيه قوات الاحتلال اليهودي.

أرسل قائد اللـواء الثـالث الأردنـي دوريـة عسـكرية يـوم ١١ تمـوز ١٩٤٨م إلـى قريـة جمزو، فطردت القـوة الأسـرائيليه فيهـا، وقتلـت عشـرة مـن أفرادهـا، وبلـغ هـذا الخـبر مسامع الكثيرين من أهالي القرية في بلعين وصفا وكفر نعمة، فصاروا يتجهزون للعودة إليها. لكن هذا الفرح لم يدم فقد انسـحبت الدوريـة الأردنيـة مـن القريـة وعـاد الأحتـلال اليهودي إليها مرة أخرى.

لكن القيادة البريطانية والتي كانت تسيطر على الجيش الأردني في ذلك الوقت لـم يرق لها أي انتصار للعرب، فأرسل القائد البريطاني اشنوز قـائد اللـواء الأردنـي برقيـة تأمر القوات الأردنية بالإنسحاب، فتم الإنسحاب ليلاً علـى الأقـدام عـن طريـق جمـزو- عنابة - بيت سيرا، حيث منطقة تجمع السرية الأردنية.

مذبحة أسرة:-

لم ينقطع أهـل القريـة فـي جمـزو عـن المشـاركة فـي النضـال الوطنـي ومقاومـة الإحتلال حتى في فترة الغربة والشتات .

لقدنميّ إلى قوة الاحتلال الصهيوني خبر اشتراك بعـض أفـراد هـذه الأسـرة فـي مقاومة الإحتلال والعمل على تحرير الأرض .

قبل ثلاثين عاماً، في ليلة الثامن والعشرين من أيار عام خمسة وسـتين وتسـعمائة وألف وقعت مذبحة أسرة من أسر قرية جمزو، إنها أسرة المرحـوم سـعيد عبـد الرحيـم حسين النجار ابن عم جامع هذه الدراسة.

فقد تسللت قوة عسكرية يهودية في جنح ظلام تلك الليلـة إلـى مـنزل هـذه الأسـرة فـي الشـونة الشـمالية -منطقـة الأغـوار الشـمالية- وطوقـوا المـنزل وعزلـوه عـن بقيـة المنازل، وارتكبوا جريمتهم النكـراء، إذ أمطـروا المـنزل بوابـل مـن الرصـاص تمهيـداً

CamScanner

لمهاجمته واقتربوا منه ونفذوا خططهم المدبَّرة، فأطلقوا النار على ما في المنزل من الأبواب والمنافذ وأُكملت المجزرة فزرعوا الألغام ونسفوا المنزل من أساسه بما فيه وبمن فيه من أطفال ونساء ورجال فأصبح ركاماً.

لقد أسفرت هذه المذبحة البشعة عن استشهاد ثلاثة من أفراد هذه الأسرة وجُرح الباقون، أما الشهداء فهم :-

١. فائق سعيد عبد الرحيم النجار -الأبن البكر - وكان عمره خمسة وعشرين عاماً وترك ولدين يعانيان آلام اليتم والحرمان وهما نضال ونزار فائق النجار.

٢. محمد سعيد عبد الرحيم النجار وكان عمره اثني عشرعاماً.

٣. فتحية سعيد عبد الرحيم النجار وكانت في العاشرة من عمرها.

كما جُرح بقية أفراد الأسرة جميعهم .

وعندما أنتهت المجزرة وجد المعتدون أحد أبناء الشهيد- نضال- حياً فأخذوه بعيداً وأحاطوه بسوارٍ من الألغام ليغتالوا بذلك كل من يحاول الإقتراب من الطفل أو أخذه أو انقاذه.

لقد شاءت إرادة الله ان يستمر الطفل نضال مستغرقاً في نومه داخل سوار الألغام حتى جاء خبراء المتفجرات من الجيش الأردني وانقذوه .

لقد رأى جامع هذه الدراسة مشاهد هذه الجريمة البشعة النكراء على الطبيعة صباح يوم الحادث، حيث ساهم في البحث مع من حضر من الناس عن الجثث بين الأنقاض وشارك في نقل جثث الشهداء من أرض الحادث في الشونة الشمالية إلى مخيم الكرامة حيث دفنوا هناك في المقبرة. رحم الله شهداءنا وشهداء كل الوطن الطهور.

CamScanner

ملخص تاريخ جمزو:[1]

ومن استعراضنا لتاريخ جمزو نرى أن الفتح العربي الإسلامي الرابع شمل قرية جمزو وعادت الى أحضان الإسلام بعد غربة طويلة مع غيرها من الديار المقدسة، فتحت أولاً في أيام الفتوح على يد عمرو بن العاص أو معاوية بن أبي سفيان والفتحان الثاني والثالث على يد صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل والفتح الرابع في عهد الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام، وبعده بقيت جمزو في يد أصحابها المسلمين الى يوم ٩٤٨/٧/٩ حيث اغتصبها اليهود وهدموها وشردوا أهلها وقتلوا الكثيرين منهم وأقاموا مكانها قلعتهم وموشافهم الذي يحمل الإسم العربي، وجمزو تنتظر الفتح العربي الخامس والأخير ونرجو أن يكون ذلك قريبا، ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيْداً وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾.

١- أنظر كتاب مدينة الرمله منذ نشأتها عام ٤٩٢هـ - ١٠٩٩م لمؤلفه صادق أحمد داود جوده.

الفصل الثالث

حوادث التَّسلل

طرد أهل جمزو من قريتهم وشرِّدوا وأخرجوا من ديارهم قسراً واضطروا إلى ترك أموالهم وأثاثهم فخرجوا وهم يأملون الرجوع ويحسبون أن الخروج إنما هو لفترة محددة تعقبه عودة إلى الوطن والديار، وطال الانتظار تحت ظلال الجدران والأَشجار في القرى المجاورة مثل المدية وبلعين وكفر نعمة وعين عريك وغيرها .

فلم يحدث ماأملوا وحسبوا ودفعهم الحنين إلى الوطن أن شكلوا وفداً من أبناء القرية وتوجه إلى جمزو حيث القيادة العسكرية اليهودية، وحملوا الرايات البيضاء وقابلوا القائد اليهودي وطلبوا السماح لهم بالعودة إلى قريتهم ليعيشوا فيها بأمان وينعموا بالعيش في أرضهم بسلام .

وحدثت حوادث الجيش الأردني في القرية بعد ذلك فلم يتم الرجوع المنظم الموعود، وحرم أهل القرية من بلدتهم وحذر عليهم العودة إلى قريتهم واتخذ العدو أشد الاجراءات لمنعهم من دخول القرية .

ونستذكر في هذا المقام ما قاله أمير الشعراء أحمد شوقي حين حرم من الدخول إلى وطنه حيث نظم الأبيات التاليه:-

أحَرامٌ علـــى بلا بلهِ الدَوح حَلال للطيْر مـن كُلَ جِنْس

وَطني لو شُغِلْتُ بالخُلْد عَنْهُ نازعَتْني إليه في الخُلْدِ نفســي

شهد الله لمْ يغب عن جفوني شَخْصُه ساعةً ولم يَخْلُ حسـي

أسباب عمليات التســلل:

إن الآحوال الاقتصادية القاسية ، والظروف المعاشية الصعبة، بعد النزوح أجْبرتَ ودفعت الكثيرين من أهل القرية إلى التسلل سراً اليها. لقد اضطر الكثيرون من الجمزاويين إلى المخاطرة والمجازفة بأرواحهم، وحدث ما عُرِف وأُطلق عليه عملية التسلل .

لقد تسلّل أهل القرية بعد الاحتلال الى قريتهم زرافات ووحداناً، رجالاً ونساءً ويمكن تلخيص الاسباب والعوامل التي ادت الى عملية التسلل:-

١- جلب بعض المدخرات التي دفنوها تحت التراب، فجازفوا بحياتهم في سبيل ذلك.

٢- دفن جثث موتاهم التي تركوها واضطروا الى تركها دون دفن.

٣- دفعت الحاجة والفقر بعض الناس الى التسلل للقرية لجلب ما يسد رمقهم وحياتهم

فقد تسلّل بعضهم وجلب بعض ما تصل اليه الأيدي من اثاث أومدخرات أخفوها وخبأوها قبل النزوح، وتكررت عمليات التسلل وتعرضوا للمخاطر والمهالك.

فجرح عدد منهم وقتل بعضهم وأُسر آخرون وفقد البعض الآخر، ولم تعرف حقيقة امره. ويذكر أهل القرية بعض حوادث التسلل وفيما يلي بعض هذه الحوادث التي رواها الناس وتناقلوها:-

أ- يذكر أهالي القرية مذبحة أسرة من الجمزاويين في هذه الحوادث : فقد تسلل الى القرية أربعة من أسرة واحدة هم المرحوم :محمد عبد القادر سريّة واسرته والتجا الجميع واختبأوا في مغارة في القرية فعلم اليهود بأمرهم وتوجهوا الى المغارة وأطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا جميعاً.

ب- قتل عدد آخر ممن تسلل الى القرية من غير أهلها من سكان القرى المجاورة مثل بلعين والمِدْية وكفر نعمة وشِلْتا وغيرها. ومن الذين قتلوا في حوادث التسلل وحدِّت شخصياتهم العبد يوسف عبد المعطي قادماً من بلدة كفر نعمة.

وقد جرح عدد من اهل القرية أثناء التسلل فمنهم من قضى نحبه ومات متاثراً بجراحه ومنهم من كتبت له السلامة ونجا وشفي، ولنستمع الى احد هؤلاء الجرحى من أبناء القرية يروي قصته مع التسلل:

يقول السيد صالح عبد الهادي رشيد:- اضطررت للتسلل الى القرية لأمر ما في نفسي وكانت المرة الاولى والاخيرة لي في التسلل. ولما وصلْنا الى مشارف القرية

CamScanner

في جنح الظلام جوبهنا بكمائن اليهود، فأطلقوا الرصاص فأُصبت بعدة رصاصات ونزف مني الدم فخارت قواي وارتميت على الأرض. فعثر علي اليهود وشعرت بهم فكتمت أنفاسي .

وتظاهرت بالموت، فبدوت جثةً هامدة لا حِراك فيها. فتحدثوا فيما بينهم وأراد بعضهم الاجهاز عليّ برصاصات، لكنهم لم يفعلوا توفيراً لرصاصاتهم على جثة لاحراك بها واكتفوا بسحبي وجر جثتي على الشوك والحجارة، وقذفوني ورَموْني على الأرض ومكثوا قليلاً وهم يتندرون ويضحكون ويسخرون بالعرب والمتسللين. ثم غادروا المكان على حد ظنّي .

أحسست بعد مدة بروحِ الحياة تدُبُّ في جسدي وشعرت أنهم غادروا المكان فنظرت من طرْف خفي وتحاملت على نفسي وزحفت على بطني بهدوء وشعرت بشيء من الأمان فربطت الجرح ورجعت أغذُّ السير مسرعاً من حيث أتيت إلى أرض المِدية وأنا لاأصدق نجاتي وسلامتي. ومن هناك أُسعفت ونقلت الى المستشفى في رام الله حيث عولجت وكتب الله لي الشفاء والحياة من جديد.

لقد تعرض المتسللون من أهل القرية لشتى المهالك وصنوف المخاطر فجرح بعضهم كما ذكرنا ودفع قسم منهم روحه وأُسر آخرون وفقد البعض الآخر ولم تعرف حقيقة أمره.

وأخيراً ...لايسعنا ونحن نتحدث عن التسلل[1] وفراق الوطن وتحريم دخوله والمنع وحظر الإقتراب من حدوده أن نردد مع الشاعر العربي السوري المبدع خير الدين الزركلي قوله المؤثر :-

العينُ بعْدَ فِراقِها الوَطَنا لاساكناً أَلِفَتْ ولا سَكَنا

---

[1] - من المصادفات العجيبة الغريبة أن رأى صاحبنا في أحد أيام أواخر سنة ١٩٤٨م أبواب وشبابيك منزلهم في جمزو وقد عرضت للبيع في سوق اربد شمال الاردن وذلك بعد النزوح بعدة أشهر. لقد عرفها من كتابات سجلها بنفسه وهو يلهو على شبابيك الدار بالطباشير والبويا .بما فيها اسمه الصريح وقد بقيت آثار الكتابة لاصقة راسخة على الشبابيك، فأخذ يبكي وطالب والده يومئذ بعد أن ثبتت الحقيقة بالبراهين القاطعة والأدلة الثابتة باسترجاعها.

ريَّانةً بالدَّمع أقلقهـــا ... أن لاتحسَّ كَـرىً ولاوَسناً

كانت ترى في كلِّ سانحةٍ ... حُسْـناً وباتت لاترى حَسناً

ليت الذين أُحبهم علموا ... وهم هنـالك ما لقيت هنا

ما كنت أَحسبُني مُفارِقَهم ... حتى تفارق روحي البَدَنَا

يا موطناً عَبث الزمانُ بِهِ ... من ذا الذي أَغْرى بِك الزَّمنا

ما كُنتَ إلاّروْضَةً أنفاً ... كَرُمَتْ وطابتْ مَغرساً وجنى

عطفوا عليك فأوسعوك أذى ... وهـم يَسمّون الأذى مِنـاً

الفصل الرابع

أحداث تاريخية هامة

لقد سجّل التاريخ أحداثاً تاريخية مهمة على مشارف قرية جمـزو، وبـالقرب منهـا، فـلا يكاد بعض مسارح أحداث التاريخ تبعد أكثر من بضعة كيلومترات .

وفيما يلي بعض هذه الاحداث :

١. بناء مدينة اللـد:

لما استقر الفلسطبنيون الآتون من جزيرة كريت في بلادنا بَنَوْا اللد في النواحـي القريبة من قرية جمزو لتحل محل جازَر على الطريق المؤدية من الساحل الـى الجبـل والغور . وقد خلّد الفلسطينيون أصدقاءهم الليديين بتسمية بلـدة اللـد التـي اقاموهـا فـي موطنهم الجديد، فاللد اخذت اسمها مـن الليديين او اللوديين الذيـن كـانوا يسـكنون فـي العصور القديمه سواحل آسيا الصغرى (تركيا).

احتل الصليبيون اللد ودعيت في عهدهم بالقدّيس جورج، واللد لاتبعد أكـثر مـن أربعـة كيلومترات غرباً عن جمزو –كما هو معروف – وبذلك تكون جمزو ولدت وبنيت قبل أختها مدينة اللد .

٢. حوادث الفتنه زمن عثمان بن عفان :

على مقربة من جمزو لا تتعدى أربعة كيلومترات جرت بعض وقـائع الفتنـه فـي عهد عثمان بن عفـان – رضـي اللـه عنـه – والارجـح أن السـاحه الشـرقيه المعروفـه شرقي اللد وغربي جمزو كانت مسرحاً لبعض هذه الأحداث وتوابعها .

٣. بناء الرمله :

على بعد بضعة كيلومترات عن جمزو بنيت مدينة الرملـة. فقد بناهـا هشـام بـن عبدالملك في عهد أخيه الوليد بن عبدالملك عام ٧١٥ م. وبقيت مدينـة الرملـة عاصمـةً لجند فلسطين نحو أربعمائة سـنة، ولا بـأس أن نشـير الـى سـبب تسـمية مدينـة الرملـة الأخت لقرية جمزو : قيل وهذا الأرجح أنها سميت بذلك نسبة الى امرأة تسمى رملة

CamScanner

وجدها سليمان بن عبد الملك في بيت شعر حين نزل مكانها يرتاد بناءها فأكرمته وأحسنت ضيافته فلما سالها عن اسمها قالت رملة فسمّاها باسمها[1].

وقيل انها سميت بذلك نسبة الى كثرة الكثبان الرملية - واحدتها رملة - والتي كانت موجودة هناك.

٤. مفاوضات الصلح بين الصليبيين والمسلمين :

ذكر بعض المؤرخين ان مفاوضات الصلح بين ريكاردوس والعادل أخي صلاح الدين سنة ١١٩٢م قد بدأت في اللد ثم في مدينة الرملة على مشارف جمزو على بُعد كيلومترات قليلة وانتهت هذه المفاوضات الى ما عرف بصلح الرملة.

٥. صلح الرملة:

على مشارف قرية جمزو أيضاً وعلى بعد بضعة كيلومترات منها عُقد الصلح التاريخي المشهور. صُلح الرملة. وكان ذلك في ٢-٩-١١٩٢م ---٨٥٥هـ وتم الصلح بين العادل اخي صلاح الدين وريتشارد قلب الاسد ملك الفرنج واهم بنود هذا الصلح:

١- مدة هذا الصلح ثلاث سنوات وثلاثة اشهر تنتهي في كانون اول سنة ١١٩٥م.

٢- يكون الساحل من صور الى يافا للإفرنج وبقية الساحل عسقلان وغزة للمسلمين.

٣- تكون اللد والرملة ومنطقتهما مناصفة بين الطرفين.

٤- يُسمح للنصارى بالحج الى الديار المقدسة دون مطالبتهم باي رسوم أوضرائب، فما اشبه اليوم بالبارحة عهد المفاوضات والصلح والسلام بين السكان الشرعيين والغزاة الطارئين وكان للباطل جولاته ولكن الى حين والله يقذف بالحق على الباطل فيدمغهُ فإذا هو زاهق.

ولا ننسى أن نشير الى خطأ بالغ الاهمية بشأن صلح الرملة فقد عّده بعضهم اعترافاً من صلاح الدين بالوجود الصليبي على أرض فلسطين ولو حتى لمدة قصيرة محددة.

١- انظر كتاب مدائن فلسطين - نبيل خالد الآغا ص ١٣٨.

CamScanner

فقد كان هذا الصلح هدنة مؤقتة اضطر صلاح الدين - رحمه الله - إلى عقده مكرهاً بعد أن طال القتال وظهرت بعض بوادر الضجر والخلاف بين طوائف جيشه ولم يلبث صلاح الدين أن توفي بعد عقد هذا الصلح بنحو ستة أشهر فدفن في دمشق.

٦. موكب قطر الندى :

من الأحداث التاريخية التي شهدتها مشارف جمزو موكب قطر الندى المشهور. وإذا ذكرت قطر الندى ذُكر جهاز عُرسها الفخم الذي أمر به والدها خُمارويه بن أحمد بن طولون. فقد قرر أن يكون هذا الجهاز عظيماً فخماً لم يُرَ مثلَه من قبل ولم يسمع به.

وقد مرّ هذا الموكب الضخم من هذه المنطقة وهو في طريقه إلى بغداد لتزف إلى المعتضد الخليفة العبّاسي وذلك في ٥-٤-٢٨٢هـ(٨٩٥)م.

نابليون بونابرت :

من القادة المشهورين الذين شهدتهم قرية جمزو ومنطقتها القائد الفرنسي المشهور - نابليون بونابرت- فقد وصلت جيوش نابليون إلى الرملة ومنطقتها في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٢١٣هـ-١٧٩٩م وقد هرب سكان البلاد من المسلمين من بيوتهم في اليوم السابق لدخول نابليون بلادهم .

الجنرال اللّنبي :

لقد شهدت المنطقة بعض حوادث الحرب العالمية الأولى فقد نزل القائد البريطاني - قائد الحلفاء - الجنرال اللنبي مدينة اللد واتخذها مقرّاً لقيادته لفترة من الزمن.

الكوارث الطبيعية[1] :

يقصد بالكوارث الطبيعية هنا ما تعرضت له البلاد والمنطقة من الزلازل والفيضانات والأوبئة فقد شهدت المنطقة بما فيها قرية جمزو الكثير من هذه الكوارث

١- تعرضت المنطقة عام ١٦٦١م لمجاعه شديده بسبب الجراد الذي أتى على محصولات البلاد.

CamScanner

كما تعرضت المنطقة إلى هزات قوية في عهود التاريخ المختلفة. وإن كان من الصعب حصرها وإحصاؤُها فلا مانع من ذكر بعضها مما عثر عليه في بطون بعض الكتب .

وفيما يلي ذكر أهمها :

١- زلزال في ٤٢٥هـ :- ١٠محرم - ٤٢٥هـ الموافق ١٠- كانون أول -١٠٣٣م.

حدث هذا الزلزال في العهد الفاطمي وأصاب الدمار الكثير من بلدان المنطقة وكان أكثره في الرملة، فإن أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وهلك تحت الهدم خلق كثير.

٢- زلزال عام ٤٦٠هـ الموافق ١٠٧٠م

في هذه الزلزله خُرّبت منطقة الرملة، فطلع الماء من رؤوس الآبار وهلك من أهلها الكثيرون وانشقت الصخرة ببيت المقدس (الصخرة المشرفه) وحُكي أن معلماً كان في كُتّاب لتعليم الصغار، به حوالي مائتي صبي، دُمر بناء الكُتّاب عليهم فما سأل أحد عنهم لهلاك أهليهم ولعظم الزلزلة[١]

٣- الأمطار الغزيرة وزلزلة عام ٦٩٢هـ - ١٢٩٣م :

جاء على لسان والي الرملة قوله عن هذه الزلازل والأمطار:- "إن وقوع الأمطار وتوالي الأشتيه في الليل والنهار، هدمت أماكن كثيرة من البيوت والعقود في الرمله ...". وجاءت عُقب هذه السيول زلزلة عظيمة اشتد أمرها في البلاد الساحليه وهدمت أماكن كثيرة وانشقت منارة جامع الرمله وسقطت [٢].

٤-سقوط الثلج في المنطقة عام ٨٩٩هـ .

لا تعرف المنطقة سقوط الثلج وقد حدث أن سقط الثلج في هذه السنة فسماها أهل القرية سنة الثلجة، ولم يُعلم أنه بلغ قدرما بلغ في هذه السنة فإنه قد وصل إلى البحر.

١- أنظر ذيل تاريخ دمشق ص ٩٤ معزواً من كتاب بلادنا فلسطين اليافية - مصطفى الدباغ ج٤ ص ٣٩٦.

٢- بلادنا فلسطين جـ ٤ ص ٤٠٨.

CamScanner

٥-زلزال عام ١٧٣٧م :

أصاب الخراب والتدمير والموت المنطقة، فقد قتل أكثر من ٣٠٠٠ شخص في يافا وحدها .

٦- زلزال ١٩٢٧م :- تعرضت المنطقة إلى هزات قوية في أواخر القرن الماضي وفي هذا القرن ولا يزال اهل القرية يذكرون الزلزلة العظيمة التي وقعت في ذلك العام وقتل وجُرح فيها عدد كبير من الناس وخاصة في القدس ونابلس والرملة واللد.

تفشي الأمراض والأوبئة :

تفشت الأمراض والأوبئه في منطقة جمزو والمناطق القريبة منها وذلك في فترات مختلفة نذكر منها بعض ما أوردته كتب التاريخ ومنها :-

١- طاعون عمواس :

على مقربة من جمزو وعلى بعد عدة كيلو مترات جنوباً انتشر وباء الطاعون الذي عرف بطاعون عمواس سنة ١٨هجري وذلك لظهوره لأول مره فيها وقد مات بسببه الكثيرون من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وغيرهم من المجاهدين .

٢- تفشي مرض الكوليرا عام ١٦٦١م :

وذلك عقب المجاعة الشديدة بسبب الجراد الذي أتى على محصولات البلاد في تلك الفتره.

٣- تفشي مرض الكوليرا عام ١٧٦٠م :

في هذا العام في عهد السلطان العثماني مصطفى الثالث تعرضت المنطقة كما تعرضت بلاد الشام إلى انتشار وباء الكوليرا الذي امتد نحو ستة أشهر وكانت ضحاياه عظيمة.

٤- تفشي الكوليرا عام ١٩٠٢م :

تفشي وباء الكوليرا في المنطقة ومنها قرية جمزو فمات بسببها عدد كثير من اهالي البلدة. ويذكر المسنون من أهل البلدة هذه السنة بعام الوَهَف ولعل كلمة

CamScanner

الوهـف تحريف لكلمة الوباء ولقد سمعنا الكثير عن حوادث هذا المرض الفـتّاك في ذلك العام في القرية، فقد كانت تحدث الكثير من الوفيات في اليوم الواحد مما كان يسبب الحرج في حفر القبور ودفن الموتى .

٧ - المجازر والمذابح :

حدثت على مشارف جمزو أو في البلدان القريبة منها حوادث مفجعة ومجازر رهيبة سجلها التاريخ وفيما يلي بعضها :-

١- مذبحة الرملة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م[١] :

فتح السلطان سليم العثماني بلاد الشام بعد أن انتصر على المماليك في معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ وبينما كان السلطان سليم سائراً إلى مصر تأخر من جماعته بعض الناس في الرملة، فشاع الخبر أن أهل المدينة قتلوهم وبلغ ذلك السلطان؛ فأمر بقتل أهل البلد ولم يبق منهم أحد.

٢- مجزرة يافا سنة ١٧٧٥م - ١١٨٩هـ :

شهدت مدينة يافا في ١٩ أيار سنة ١٧٧٥م فاجعة مؤلمة ومجزرة رهيبة على يد ابي الذهب. ففي ذلك اليوم قاست يافا من الأحوال ما تقشعر له الأبدان فقد قتل المئات من أهلها بحد السيف وكان الضحايا من النساء والأطفال والرجال والشيوخ فأمر أبو الذهب بأن يؤتى برؤوس هؤلاء الضحايا الذين جاوز عددهم ألفاً ومائتي - ١٢٠٠- نسمة وتُبنى امامه بشكل هرم وذلك ليوقع الرعب في قلوب جميع حكام البلاد وأهلها، حتى لا يقاومه أحد، فقد قال أبو الذهب لنفسه:- أنا أقسمت أن أقتل كل أهل يافا وأن أجعل من دمهم نهراً يجري في شوارعها.

١- مصطفى مراد الدباغ -بلادنا فلسطين ج٤ ص٤٢٤ معزواً إلى القرماني. أخبار الدول وآثار الأول ص٤٦٨.

CamScanner

مجزرة نابليون في يافا :

مجزرة فظيعة جرت على يد نابليون وجنوده في يافا القريبة من جمزو وتبعد عنها حوالي عشرين كيلو متراً، حيث جرت على ثرى يافا مذابح فظيعة سالت فيها الدماء انهاراً في الشوارع وفي البيوت. كلُ هذا وشرٌ من هذا وقع في يافا أول أيام عيد الفطر عام ١٢١٣هـ. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كان بالإضافه إلى ذلك ما كان من الغدر بحامية يافا وأهلها بعد أن استأمنوا فَأُمنوا ثم قتلوا جميعاً رمياً بالرصاص والسلاح الأبيض .

إنها حقاً وصمة عار في تاريخ حياة نابليون لا يغفرها له التاريخ مهما انتُحل له من أعذار.

انفجار شباط ١٩٤٨م في الرملة :

قبيل خروج الأنجليز من المنطقة تسلل أحد اليهود بالزي العربي إلى السوق في الرملة في الثامن عشر من شباط سنة ١٩٤٨م ومعه سلّة مملوءة بالمتفجرات تركها ولاذ بالفرار وعندما انفجرت قتلت سبعة أشخاص وجرحت خمسة وأربعين شخصاً وتناثرت أشلاء الأطفال والنساء واختلط بعضها ببعض.

CamScanner

الباب الثالث

الفصل الأول: السكان.

الفصل الثاني: المساكن في القريه.

الفصل الثالث: البيانات الاحصائيه لأهالي جمزو.

CamScanner

الفصل الأول

السـكّان

ليس هناك احصائيات سكانية دقيقة لقرية جمزو، كما لا توجد احصائيات يمكن الاعتماد عليها في الأصول السكانية للقرية.

إن الأسرة هي الخليّة الأولى للسكان، ويغلب شكل ما يعرف بالأسرة الممتدة أو الأسرة المشتركة على قرية جمزو. وتتألف الأسرة في نمط الأسرة المشتركة من الأب والأم والأبناء (المتزوجون منهم وزوجاتهم) والأعمام غير المتزوجين والعمّات غير المتزوجات وغالباً ما تقطن هذه الأسرة في بيت واسع يتألف من غرفة أو غُرف. وهناك قسم آخر من أقسام الأسر يعرف بالأسرة البسيطة (النووية) ويقصد بالأسرة النووية تلك الأسرة المؤلفة من الأب والأم والأبناء فقط. أما المتزوجون فيسكنون بعيداً عن أهلهم في القرية، ويُقدر عدد أفراد الأسرة في هذه الحالة من خمسة إلى سبعة أفراد ومجموعة الأسر بنوعيها: المشتركة والنووية تكوّن ما يعرف بالحمولة وتلتزم الحمولة بما يترتب على أي فرد من أفرادها من خير أو شر.

والأفراد والأسر جميعهم يرتبطون بالحمولة وتجمعهم عُرى المودّة والترابط. والأرتباط الأسري والتمسك بالعادات والتقاليد مؤثر وقوي للغاية في قرية جمزو. كما أن الأرتباط شديد بالأسرة والحمولة والأرض وذلك للتجانس في جميع النواحي بين الأهالي في القرية.

يتداول الناس من سكان القرية : أن السّكان يعودون في أصولهم إلى القبائل اليمنية والقيسية الذين قدموا الى القرية على فترات متباعدة من الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين. وعلى هذا تعود أصول سُكان القرية إلى القبائل اليمنية والقيسية . فالقيسية في القرية يُعرفون بإسم (القَراريّة) لعلها أتت من الأستقرار. كما تُعرف اليمنية في القرية بأَسم الغُربية لعلها تعني أنهم جاءوا إلى القرية بعد فترة من نزول القيسية بها.

للفائدة: انظر ملحق رقم (٨) صفحة ٣٦٦ تعداد سكان القرية ١٩٩٥

CamScanner

وهناك عدة حمائل تنتمي إلى القيسية وحمائل أخرى تنتمي إلى اليمنية. ومما يؤسف له حقاً ما كان يظهر أحياناً من بعض مظاهر التعصب للقيسية أو اليمنية، وما يؤدي هذا التعصب في النهاية إلى المناوشات والنزاعات بين الطرفين.

ومن المفيد الأشارة إلى الأصل السّكاني لأهالي القرية، فاليمنية والقيسية جماعتان من جماعات العرب في الجاهلية والأسلام. واليمنية أصلهم من جنوبي الجزيرة العربية (اليمن) وينتمون إلى قحطان.

أما القيسية فهم جماعة أخرى من العرب ينتمون إلى قيس غيلان من مُضَر وأصلهم من الجزيرة العربية وشمالها. وقد حفل تاريخ العرب بذكر المناوشات والمنازعات بين الفريقين في مصر والشام والعراق وفارس وخراسان وافريقيا والأندلس وتزاحم الفريقان على السيادة واختلفت قوتهما باختلاف الخلفاء والأمراء والعّمال.

وينتمي سكان القرية بحمائلها إلى هذين الفريقين وربما جاء هذان الفريقان مع الهجرات العربية إلى مدن وقرى فلسطين على فترات متعاقبة ومن جملتها قرية جمزو.

ولا يملك المرءُ أية وثائق أو دلائل رسمية تثبت هذا الأنتساب في القرية ولا يُعرف عن هذا الأنتساب سوى اسم القيسية بحمائلها واليمنية بحمائلها، وشعار القيسية الأحمر واليمنية الأبيض ويتجلى هذا اللون ويظهر في الملحفة بلونيها التي ترتديها العروس في القرية عند زفافها وانتقالها إلى بيت الزوجية الجديد.

وقبل أن نتكلم عن العشائر والحمائل وتفرعاتها في القرية نشير إلى احصائية السكان في القرية التي ذكرها مصطفى مراد الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين تذكر هذه الأحصائية أن سكان جمزو في السنوات :-

١٩٢٢	٨٩٧ نسمة
١٩٣١	١٠٨١ نسمة
١٩٤٥	١٥١٠ نسمة
١٩٤٧	١٩٤٠ نسمة

CamScanner

أما عدد سكان القرية الذي ذكره الدباغ والبالغ ١٩٤٠ نسمة عام ١٩٤٧م ففيه شك ولا يكاد يوافي الحقيقة لأنه لم يكن عن احصائية دقيقة محددة، ومما يمكن الأستئناس به في تقدير عدد سكان القرية آنذاك ما يلي :-

جُمع من أهل القرية مبلغ ٣٥٠٠ جنيه فلسطيني لمشروع مياه القرية وقد جُمع هذا المبلغ، إذ دفع كل من بلغ سن السادسة عشرة من عمره مبلغ أربعة جنيهات وبذلك يكون عدد الأفراد الذكور من أهل القرية الذين يبلغون السادسة عشرة من أعمارهم (٨٧٥) فرداً ومع الأخذ بعين الأعتبار بأن عدداً من الذكور أُعفوا من الدفع بسبب الفقر، أو باي سبب آخر وبذلك يكون تقدير عدد الذكور الذين يبلغون السادسة عشرة من عمرهم حوالي تسعمائة فرد ويمكن تقدير عدد الإناث بعدد مساوٍ أو قريب منه ومن هناك يمكن تقدير عدد الأفراد من القرية من الجنسين في سن السادسة عشرة ما يقارب ١٨٠٠ نسمة تقريباً .

فما بالك في عدد الأفراد في سن الخامسة عشرة والرابعة عشرة وما دونهما وما فوقهما. ونكاد نجزم أن عدد سكان القرية سنة ١٩٤٧م كان أكبر بكثير من العدد الذي ذكره الدباغ في كتابه.

حمائل القريــة

قلنا أن أهالي القرية ينتسبون إلى الفرعين العربين :- القيسية أو اليمنية. وتتفرع إلى العشائر والفروع والحمائل التالية:-

أما اليمنيه (الغُربيه) فتتفرع إلى:- الدبشة، القُزْعة، الزَّق، آل القطيش، خليل، آل عيسى(الجمل)، آل الشايب، آل عوض الله، آل عمرو، آل شعبان[1]، عبدالله، آل حمد، آل زياد .

أما القيسية(القراريه) فتتفرع إلى:- العشائر والفروع والحمائل التالية:-

النجار، الحج، ذيبة، عبد القادر، آل حسان، آل أيوب، آل كنعان، الجحالشه أو الغليظ وتشمل آل ياسين + دار سلامه + دار أحمد عيشه + آل عساف.

١- يذكر أهل القرية أن آل شعبان ليسوا من القسية او اليمنية وانما يعودون بأصلهم الى فرع الأرناؤوط في البلقان.

كلمة في تسمية الحمائل

من المعلوم أن أكثر الأسماء لاتعلل ولكن يَذْكر أبناء الحمائل في القرية سبب تسمية حمائلهم ويتناقلون رواية سبب التسمية فمثلاً:-

حمولة الزق:

يذكر أبناء حمولة الزق أن سبب تسمية حمولتهم بهذا الإسم نسبةإلى الزَّق وهو وعاء من الجلد يُجز شعره ولايُنتف. ويستعمل للشراب وغيره. ويُجمع على أزقاق أو زقاق. إذ عُرف أحد أجدادهم بكثرة ما يملك من الزقاق فأشتهر بهذا الإسم (الزق).

وهناك رواية أخرى في سبب التسمية: أن أحد أجداد الحمولة جاء إلى القرية من مدينة الزقازيق في مصر فحُرف لقبه وعرف بالزق. ويذكر أبناء حمولة الزق في روايِة أيضاً أنهم قدموا إلى القرية من أم الفحم.

وحمولة الزق هي إحدى حمائل اليمنية، وقد عرفنا سبب تسمية الحمولة بهذا الإسم.

تتبادل الحمولة صنع مآتم الموتى مع حمولة آل ذيبه وقدأظهرت نتائج الإحصاء الأخيره أن تعداد حمولة الزق كما يلي:

عدد الذكور (٣٥١)+عدد الإناث (٣٧٥)= المجموع(٧٢٦) عدد الأسر (١٤١).

القُزْعَة والدَبْشَة:

ورد في تعليل إسم كل من حمولة القزعة والدبشة : أنه وُلد لأحد أجداد الحمولة توأم من الذكور فكان أحد المولودَين ضخم الجثة والآخر نحيف الجثة ضئيلها . فعُرِف الأول بالدبشة وعُرِف الثاني بالقُزعة وتوارث نسل كل منهما إسمي الدبشة والقزعة . ويقول أبناء الحمولتين أن الدبشة والقزعة توأم : الأول إسمه أحمد والثاني محمد قدموا من الجزيرة العربية إلى القريه .

CamScanner

الدبشـة :

حمولـة مـن حمـائل اليمنيـة عرفـوا بهـذا الإسـم نسـبة إلـــى لقـب أحـد أجدادهـم (الدبشة)كما ذُكر آنفاً ، تتبادل حمولة الدبشـة صنع طعام المآتم للموتـى مـع حمولـة آل نجار من القيسـية. ونتائج الإحصاء الأخيره لحمولة الدبشـة كما يلي :

الذكور(٣٢٨)+الإناث (٣٤٢)= المجموع(٦٧٠)، عدد الأسر(٩٦) .

آل قزعة :

إحدى حمائل اليمنية، وقد ذكر آنفاً سبب تسـميتهم بهذا الإسـم .

ويتفرع من حمولة القزعة فرع يُعرف بالخطيب فقد توجـه أحد أبنـاء حمولـة القزعـة وإسـمه محمـد إلـى مصـر ليـدرس هنـاك فـي الجـامع الأزهـر. وتخـرج مـن الأزهـر الشريف ثم عاد بعد عشرين سـنة إلى القرية وعرف عند النـاس بـالخطيب لأنـه كـان يخطب خطب الجمعة والعيدين في القرية .

وقد نزح من آل الخطيب قسـم إلى مدينة السـلط وسـكن فيها ومن نسل الخطيـب هذا سـكن قسـم آخر في قرية الحديثه القريبة من القرية .

ونتائج إحصاء آل الخطيب كما يلي :

الذكور(١٢٦)+الإناث(١٣٣)= المجموع(٢٥٩)، عدد الأسر(٥٢)أُسرة

وكانت نتائج الإحصاء لبقية آل القزعة كما يلي :

الذكور (٨٣٩)+الإناث (٧٤٨) = المجموع(١٥٨٧)، عدد الأسر (١٨٨) أُسرة

وتتبادل حمولة القزعة صنع مآتم الموتى مع حمولة الحج من القيسية.

حمولة الجمل :

يذكر ابناء حمولة الجمل في سبب تسمية حمولتهم بهذا الإسم ما يشبه ما ورد في تسمية حمولة الدبشة والقزعة .

فقد ولد لأحد الأجداد توأم أحدهما ضخم الجثة والآخر نحيفها فلُقِبَ الأول بالجمل لضخامة جثته ولقب الثاني بالصَّرصور لصغر جثته ونحافتها .ويتنـاقل أفـراد الحمولـة

CamScanner

أن أصلهم من الجزيرة العربية وكانوا أربعة أخوة من أبناء الجمل وسكنوا مصر ويافا وديرالبلح وجمزو. وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن حمولة الجمل كما يلي :
الذكور (٣١١)+الإناث(٢٦٩)=المجموع (٥٨٠) عدد الأسر(١١٦) أُسرة وعدد أُسر المغتربين من حمولة الجمل أكثر عدداً من أي حمولة أخرى حيث بلغ عدد أسر المغتربين في أمريكا منهم حوالى الثلاثين أسرة وعدد أفرادها (١٣٠) نسمة. وتتبادل الحمولة صنع طعام المآتم مع حمولة آل حسان وآل أيوب من القيسية.

حمولة خليل:

تعرف هذه الحمولة بحمولة دار خليل ولعل الحمولة تنسب الى أحد أجدادها – خليل –والحمولة هي إحدى حمائل اليمنية في القرية.

هذا وتتبادل الحمولة صنع طعام المآتم للأموات مع حمولة آل عبد القادر من القيسية.

وقد أظهرت عملية الإحصاء والتعداد الأخيرة أن الحمولة كانت كما يلي:

الذكور(٣٧٦) +الإناث(٣٥٩)= المجموع(٧٣٥) عدد الأسر (١٣٢) أُسرة .

آل شحادة فايز وَ آل زياد وَ آل حمد :

سمّوا بذلك نسبة إلى أحد أجدادهم وهم يرجعون في أصولهم الى حمولة دار خليل ، فهم بذلك من عشائر اليمنية في القرية وقد أظهرت عملية الإحصاء والتعداد الأخيرة أنهم كانو كما يلي :

الذكور(٨٢)+الإناث(٨٧) = المجموع(١٦٩) عدد الأسر (٣٠) أسرة.

وهناك عدد من المغتربين من هذه العشيرة في أمريكا.

القطيش:

فرع من عشائر اليمنية في القرية. لعل العشيرة أخذت اسمها من لقب أحد أجدادها فسموا بآل قطيش. وتتبادل الحمولة صنع طعام المآتم للأموات مع عشيرة آل عسّاف ودار عواد ودار سلامة ... إلخ من القيسية. وقد أظهرت نتائج الإحصاء والتعداد الأخيرة أن الحمولة كانت كما يلي:

CamScanner

الذكور(١٦٠)+الإناث(١٥٩)=المجموع (٣١٩) عدد الأسر (٥٧) أُسرة .

آل الشايب :

فرع من حمائل اليمنيه، لعل العشيرة أخذت اسمها من لقب أحد أجدادها الشايب فعرفوا بآل الشايب .

وكان آل الشايب وآل قطيش معاً يتبادلون صنع المآتم للأموات مع عشيرة الجحالْشه وتشمل آل عساف ودار عواد ودار سلامة ودار أحمد عيشة ...الخ من القيسية في القرية .

وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن تعداد آل الشايب كما يلي :

الذكور(٢١٣)+الإناث(٢٦٥)=المجموع (٤٨٧) عدد الأسر (٧٨) أُسرة

حمولة النجار:

تتاقل أبناء الحمولة في القرية أن نسبهم يعود إلى بني النجار- أخوال عبدالله بن عبدالمطلب والد النبي- ص- في المدينة المنورة فقد ذكر أن عدداً من الأخوة من بني النجار هاجروا من المدينة المنورة الى فلسطين وسكنوا عدة قرى فيها.

وهناك اليوم من ينتسب إلى النجار في قرى كثيرة من فلسطين وغيرها ومنها: جمزو، الفالوجه، بورين، بيت محسير، القباب وغيرها. بل قد تجاوز الأمر ذلك فهناك عائلات نصرانية تنتسب إلى آل النجار ولعل ذلك الإنتساب قد اكتسبوه عن حرفة النجارة فقد يكون أحد الأجداد قد احترف مهنة النجارة فعرف بالنجار وتوارث نسله هذا النسب عنه فعرفوا بآل النجار.

أما حمولة النجار في القرية فتتفرع الى عدة فروع:-

- آل عبد الدايم، آل سلامة، شحادة خليل صالح، آل صلاح.

فعبدالدايم ترك أربعة أبناء هم:-

١- ياسين - ابنه محمد - خليل ومنه تفرّع آل ملحم.

٢- عليان - أحمد - عليان - أحمد - محمود (محمود زريفه)

CamScanner

٣- محمد - مصطفى - محمد (أ) عبدالحميد - عبدالمجيد

(ب) مصطفى - محمد - خميس القُرم

ومن الابن الثالث لعبدالدايم (محمد) تفرّع آل القُرم

٤- علي وترك ولدين الأول قاسم الذي ترك هو الآخر ولدين الأول عبدالجواد- خميس - محمد. والإبن الثاني من أبناء قاسم هو مصطفى الذي ترك ثلاثة أبناء هم يوسف، ابراهيم، علي والمعروفون باسم أولاد الصّرفندية نسبة إلى أمهم من قرية صَرَفند. أما الإبن الثاني من أبناء علي عبدالدايم فهو حسين الذي ترك ولدين الأول عبدالله - حسين وحسين الأخير ترك ثلاثة أبناء هم: عبدالحفيظ، عبدالرحيم، عبداللطيف.

أما الإبن الثاني من أبناء حسين علي عبدالدايم فهوعبدالرازق الذي ترك ولدين الأول حسن والذي مات ولم يترك ذرية والثاني حسان وترك ثلاثة أبناء هم: سالم، حسن، عبدالرازق.

وقد أظهرت نتائج الإحصاء أن حمولة النجار كما يلي:-

الذكور (٦٣٩) + الاناث (٦٢٢) = المجموع (١٢٦١)، عدد الأسر(٢٣٦).

وهناك عدد من المغتربين من حمولة النجار يبلغ عدد هذه الأسر حوالي ٤٤ أسرة وعدد أفرادها حوالي (٢٠١) نسمة. وهي بذلك تفوق حمولة الجمل بعدد المغتربين. وتتبادل حمولة النجار صنع الطعام المآتم للموتى مع حمولة الدبشة من اليمنية.

حمولة ذيبة:

يتناقل أفراد هذه الحمولة سبب تسميتها لحمولة ذيبة إلى الرواية التالية، يذكرون أن أحد جُدود الحمولة قد عَثَر في الحقول على ذئب صغير فحمله معه ورجع به الى داره وأحسن إليه وآواه وتعهده بالطعام والشراب. ولما افتقدته أمه الذئبة أخذت تتحسس أخبار أبنها المفقود وتتبعت آثاره حتى وصلت الى الدار التي فيها ابنها.

CamScanner

تأثر الرجل بعاطفة الأمومة ورقّ لها وأطلق معها ابنها. وكَأنَّ الذئبة شعرت بهذا الجميل فكافأت أبناء صاحب الدار ونسله جميعاً على صنعهم فلم يحدث أي عدوان من الذئاب على مواشي هذه الحمولة ولازم لفظ ذيبة (دار ذيبة) هذه الحمولة ولا يزالون يعرفون في البلدة بحمولة ذيبه وتتفرع هذه الحمولة إلى عدة فروع أهمها:-

أ- أبو حَمَد ب- الشيخ أحمد ج - آل مُراد

ومما يجدر ذكره أن أفراد هذه الحمولة عرفوا في القرية بخاصية علاج اللوزتين عن طريق تمليج بنات الأذنين -اللوزتين-

وحمولة آل ذيبة من حمائل القيسية القرارية يتبادلون صنع مآتم الموتى مع حمولة الزق من اليمنية وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة النتائج التالية لتعداد دار ذيبة:

الذكور(٣٣٣) + الإناث (٢٦٤) = المجموع (٥٩٧) وعدد الأسر (١١٢).

وهناك عدد من أسر الحمولة من المغتربين في أمريكا وعددها ٢٥ اسرة عدد أفرادها ١٠٣.

آل عمرو (اعمر):

عشيرة من عشائر اليمنية وتُعرف باسم آل اعمر. لعل الكلمة تحريف لكلمة عمرو ولعل الإسم هو اسم أحد أجداد العشيرة. وتتبادل العشيرة مجتمعة مع عشيرة آل عوض الله صنع طعام المآتم للموتى مع حمولة آل كنعان من القيسية.

هذا وقد أظهرت عملية الاحصاء والتعداد الأخير لحمولة آل عمرو النتيجة التالية:

الذكور(١٠٦) +الاناث (٨٧) = المجموع(١٩٣)، عدد الاسر ٣٦ أسره

آل عوض الله و آل عبدالفتاح:

من عشائر اليمنية دُعوا بذلك نسبة إلى أحد أجداد العشيرة عوض الله والآخر عبدالفتاح.

CamScanner

وكان آل عمرو وآل عوض الله وآل عبدالفتاح من اليمنية يتبادلون صنع طعام المآتم للأموات مع حمولة آل كنعان من القيسية .

وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن تعداد آل عوض الله هو كالآتي:

الذكور (١٥٩) + الإناث (١٥١) = المجموع (٣١٠) عدد الأسر(٥٤) أسرة

آل حسان وآل أيوب:

هاتان الحمولتان من حمائل القيسية ولا يخفى أن كل حمولة منهما أخذت اسمها من اسم أحد أجدادها فعرفوا بآل حسّان وآل أيوب وتجمع الحمولتين صلة القربى.

وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن تعداد الأهالي لآل حسان كما يلي:-

الذكور (١٥٧) + الاناث(١٥١) = المجموع(٣٠٨)، عدد الأسر (٥٠) أسره.

أما آل أيوب فكانت نتائج الاحصاء كمايلي:

الذكور(٣٧) + الاناث(٣٨)= المجموع (٧٥) وعدد الأسر(١٤) أسرة

وكانت هاتان الحمولتان معاً يتبادلان صنع طعام المآتم مع حمولة آل عيسى الجمل.

آل الغليظ أو الجحالشه:

وتشمل آل عسّاف، دار عواد، دار سلامة، أحمد عيشة، ودار علي اسماعيل تنتمي هذه الحمائل الصغيرة إلى القيسية من أهل القرية ولعل كل حمولة أخذت اسمها من اسم احد أجدادها وقد أجريت عملية الإحصاء وتعداد النفوس الأخيرة على اعتبار أنها حمولة واحدة فكانت نتائج الإحصاء كما يلي:

الذكور(٢٦١)+الاناث(٢٤٩) = المجموع(٥١٠)،عدد الأسر(٧٩) أسرة

وكانوا جميعاً يتبادلون صنع طعام المآتم للموتى مع حمولتي القطيش وآل الشايب.

CamScanner

حمولة الحـج:

لا يعرف خبر محدّد موثوق به في سبب تسمية الحمولة باسم الحـج ويتناقل أبناء حمولة الحج أن لهم أقارب في بلدة ذِنابة -قضاء طولكرم-ويتفرع من الحمولة عدة فروع:-

آل نسناس (القندي)، آل مصلح، آل حبش، آل صلاح.

هذا وقد أفاد بعض أفراد حمولة الحج أن سبب تسمية الحمولة بهذا الاسم هو أن أحد أجداد الحمولة الذي نسبوا اليه قد أدى فريضة الحج في أحد الأعوام ولم يؤد أحد من القرية فريضة الحج سواه، فعرف ذلك الشخص بالحج ونسي اسمه الحقيقي وأصبح يعرف بالحج وينادى به، كما عُرفت ذرِّيته نسبة اليه بحمولة الحج.

وحمولة الحج إحدى حمائل القيسية وكانت تتبادل صنع طعام المآتم للأموات مع عشيرة القزعة من اليمنية في القرية. وقد أظهرت نتائج الاحصاء والتعداد الأخيرة أن الحمولة كانت كما يلي:-

الذكور(٦٣٤) + الإناث (٦١٩) = المجموع (١٢٥٣) عدد الاسر(٢٢٤) أسرة.

أما المغتربون من الحمولة فهم في أمريكا أربع أسر أفرادها ٢٣ نسمة وفي كندا ست أسر أفرادها ٢٤ نسمة وفي الدنمارك اسرتان عدد أفرادهما ثمانية أشخاص.

آل شعبـان :

جماعة من أهالي القرية كانوا يُعرفون بآل شعبان ويُجمع الجميع من أهالي القرية بما فيهم الحمولة نفسها أنهم يرجعون في أصلهم إلى أصل أرناؤوطي من سكان شبة جزيرة البلقان وهم في الحقيقة جزء لا يتجزأ من أهل القرية وتقيم بعض أسر هذه الحمولة في المهجر.

وقد أظهرت نتائج الإحصاء الأخيرة أن تعداد هذه الجماعة هو كالتالي:-

الذكور(٥٨) + الاناث (٥٦) = المجموع (١١٤)، عدد الأسر(٢١) أسره.

CamScanner

آل عبدالقـادر:

هي أحدى حمائل القيسية وتُعرف بحمولـة آل عبدالقـادر نسـبة إلـى أحـد أجدادهـا عبدالقادر ويقول أفراد هذه الحمولة أنهم يرجعـون فـي نسـبهم ويلتقـون مـع حمولـة آل النجار. ويتبادلون صنع طعام المآتم للموتى مع دار خليل وكانت نتيجـة عمليـة التعداد والإحصاء الأخيرة ما يلي:

ذكور (٢٣٩) + إناث (١٩٥)=المجموع(٤٣٤)، عدد الأسر(٨٤) أسرة.

آل كنعـان:

من حمائل القيسية أخذت اسمها من أحد أجدادها كنعان.

وتتبادل صنع طعام المآتم للموتى مع حمولة آل عوض الله وآل اعمر. وأظهرت نتائج التعداد والاحصاء مايلي:

الذكور(٣٥١)+الاناث(٣٧٠)=المجموع(٧٢١)، عدد الأسر(١٢٧) أسرة.

-وسائل التواد والتراحم بين الحمائـل-

هذا وقد حاول أبناء الحمائل في القرية أن يقضوا على كل اسباب النزاع والفرقـة والإنفصال فعملوا على تقوية عرى المودة والترابط بين العائلات والحمائل في القريـة. وقد جرت العادة أن تصنع حمائل القيسية الطعام لحمـائل اليمنيـة إذا مـات أحـد منهم والعكس بالعكس. فمن التقاليد المرعية في القرية فيمـا يتعلـق بصنـع طعـام المـآتم بين الحمائل: التوزيع على الشكل التالي فكل حمولة تصنع الطعام للحمولة التي تقابلهـا فـي الجدول التالي:

فروع القيسية (القرارية)	فروع اليمنية(الغُربيه)
١- النجار	١- الدبشة
٢- الحج	٢- القزعة
٣- ذيبة	٣- الزّق
٤- عبد القادر	٤-آل خليل آل شحادة فايز+ آل زياد+حمد
٥- آل حسان وآل أيوب	٥- آل عيسى"الجمل"

CamScanner

٦- آل كنعان ٦- آل عوض الله ودار عمرو

٧- آل عساف + دار عواد ٧- آل الشايب+آل القطيش

ودار سلامة+دار أحمد عيشه"الجحالشه"

ومن الوسائل التي اتبعتها الحمائل في تقوية أواصر المودة ونبذ النزاع والخلاف وتشجيع المصاهرة والزواج بين حمائل القيسية من جهة وبين حمائل اليمنية من جهة أخرى. وبالفعل ظهر في القرية مجتمع يسودة التضامن والتعاون والتراحم بين أبناء القرية وتلاشت أو كادت أن تختفي وسائل النزاع والخصام والخلاف بين أهاليها.

وهناك وسيلة أخرى تعارف عليها الناس من أبناء الحمائل في القرية ونعني بها التعاون والمجاملة والمشاركة في الأفراح.

فقد جرت العادة اذا تزوج أحد أفراد حمولة من حمائل القيسية من أمرأة غريبة خارج القرية، تعهد واحد من حمائل اليمنية باستضافة العروس وأهلها ومن جاء معها في منزلة ويتولى النفقة عليهم وإعداد المآدب لهم. ويجري كل ذلك في دار المضيف قبل يوم الزفاف بيوم أو يومين.

ويتبادل أفراد حمائل الجماعتين هذه العادة الحسنة باطراد.

وغني عن البيان أن سكان القرية عندما نزحوا وطردوا منها توزعوا في شتى أنحاء المعمورة وقد نزحت أسر كثيرة الى مدن وقرى الضفة الغربية مثل رام الله والبيرة ودير دبوان وبيتونيا وبِلعين وغيرها. كما نزحت أسر كثيرة إلى الضفة الشرقية في الاردن فاستقر عدد كبير منهم في العاصمة عمان وتوزعوا في كثير من جبالها وأحيائها (جبل النصر، ماركا، نادي السباق، المحطة، الهاشمي الشمالي) وأقام كثير من السكان في مدينة الزرقاء واربد وغيرها.

ولا يفوتنا أن نشير الى أن عدداً من سكان القرية توزعوا في قارات العالم المختلفة في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. وهناك نقطة مهمة يذكرها الدباغ في كتابه -بلادنا فلسطين أن عدداً من سكان قرية قبيه يعودون بأصولهم إلى قرية جمزو[1].

١- انظر كتاب بلادنا فلسطين مصطفى مراد الدباغ ص٥٦٣.

الفصل الثاني

المساكن في القريــة

البيت هو أول ما يبدأ به الجمزاوي تكوين اسرته، عندما يتجه لانشائها بالزواج ويتم ابتداءً اختيار موقع ملائم للبيت، اذا لم يكن في الدار القديمة متسع للأسرة الجديدة، التي ستظهر الى الوجود بالزواج.

وبعد ذلك يتم احضار الحجارة وتشكيلها وتجهيز ما تحتاج وبعد حفر الأساسات يبدأ العمل في الورشة مِدْماكاً وراء مِدْماك، مراعياً أن يكون الأساس على أرض صخرية صلْبه.

كانت وسائل وأدوات البناء في بادئ الأمر من الدبَّش والشيد والطين وتقوم طريقة البناء على خلط الطين بالشيد (الكِلْس) واستعماله كمِلاط بين حجارة الأبنية لتثبيتها. ويبنى جدار البيت ويكون عريضاً ٦٠ -٧٠ سم وقد يبلغ المتر. وهذا ما يُعرف بالكَلِّين، ويغطى هذا الجدار من الداخل بطبقة من الطين المخلوط مع الكلس.

وهذه المساكن عندهم على أشكال وأنواع هي:-

١- **السَّقيفة:-** وجمعها سقايف وهي غرف صغيرة تبنى من الدبش والطين المخلوط بالشيد وتسقف بالخشب والحطب والنتش والطين ويجدد طين سطحها من الخارج في كل سنة في فصل الخريف تجنباً للدَلف في فصل الشتاء وعند هطول المطر.

- أما البناء المعمور الدارج في القرية فسقفه يبنى بالعَقِد أو القناطر ويكون ذلك دون الحديد أو الاسمنت. فيقام سقف البيت في هذا النوع على شكل قوس يقام على عدة قناطر من الحجر والطين على هيئة قُبَة. وكان فوق هذه السقوف من العقود طبقة سميكة من الطين المخلوط بالكلس ويضيف بعضهم زيت الزيتون إلى مواد البناء مخلوطاً مع الطين والكلس، وإضافة الزيت إلى مواد البناء تجعله أكثر صلابة ومتانة. كان المسكن في القرية أول الأمر بسيطاً بعيداً عن التكلف ولا سيما الفلاحون منهم

CamScanner

فكان البيت عبارة عن غرفة كبيرة. وكانت هذه الغرفة تقسم الى أقسام عدة فثلثا الغرفة يرتفع عن باقيها دَكَّه أو مِصْطَبة وهو الجزء الأعلى من البيت وخصص هذا القسم لرب الأسرة وعائلته وترتفع قليلاً عن بقية أجزاء البيت ويُصعَد إلى المصطبة بواسطة عدة درجات وهذه المصطبة تكون بمثابة غرفة للضيوف وغرفة للنوم ومطبخ لطهي الطعام وإعداده وكانت تُمد بالحُوَّر[1] ثم تطوّر الأمر وأصبحت تُمد بالإسمنت بدلاً من الطين. ويوجد في أحد جدران الغرفة من جهة المصطبة داخل الجدار ما يشبه الخزانه الحافظة للفراش واللحف والمخدات وتوضع في زوايا البيت الباقية جرار الزيت والزيتون.

أما قاع البيت فهو الجزء المقدم الأمامي من الغرفة القريبة من الباب ويخصص للدواب والمواشي ومنه المِذْوَد لعلف المواشي.

أما الأبواب فكانت الداخلية والخارجية منها تصنع من الخشب أو الحديد وكانت الأبواب من دفّه أو دفتين وروعي انتخاب الأحجار المنحوتة المنمّقة المزخرفة لتوضع على جانبي فتحة الباب. وكان للغرف نوافذ ولكل غرفة شباك أو إثنان. ويراعى أن تكون الشبابيك من جهة الشرق أو الغرب لدخول أشعة الشمس كما يراعى منع فتح أي شباك أو نافذة أو طاقة تطل على ساحة الجيران وإذا وجد مثل ذلك أغلق وسد بالطين والحجارة اغلاقاً تاماً.

يوضع في قاع البيت صف من الخوابي الكبيرة والصغيرة كل خابية لنوع من الحبوب

٢- **القَطع:** وقد يعمل في داخل الغرفة حاجز بين الجدار والخوابي وهذا الفراغ يسمى القطع ويستعمل لخزن الحطب وغيره.

للفائدة: انظر ملحق رقم (٦) صفحة ٣٦٣ بيان الاراضي المبنية بالدونم في القرية

١- الحوّر طين أبيض معروف يستعملة أهل القرية في اغراض عديدة منها :طلاء جدران المنازل من الداخل وصنع الخوابي وغيرها.

CamScanner

٣-**خم الدجاج:** وفي ركن من أركان الدار خم لتربية الدجاج كما قد يكون بجانب آخر من جوانب الدار خم آخر لتربية الأرانب وقد يُنشأ في داخل البيت طاقات صغيرة خاصة لتربية الحمام.

٤- **العِلّيه:** قد يبنى بعض أهالي القرية طابقاً ثانياً مجهزاً وهو ما كان يُعرف بالعِلّية هذا وقد يستعمل الموسرون من أهل القرية للبناء بالاضافة الى الاسمنت المسلَّح بالحديد الحجارة المُقَشَبة المَدْقُوقة، يقوم بتجهيزها وتنظيمها وتقشيبها رجال عرفوا بهذه المهنة المتميزة (دقاقو الحجارة للبناء).

هذا وقد امتدت القرية واتسعت في جميع الجهات ولا سيما في الجهة الغربية منها وانتشرت الغرف الحديثة الواسعة بدل البيوت المتلاصقة وكانت هذه البيوت متفاوتة حسب مستوى أهلها وقدرتهم واصبحت الأرض الخالية من جهاتها الأربعة تتطرز بالبيوت الحديثة الناشئة.

٥- **الحواكير:** وأصبح لكل بيت من هذه البيوت الناشئة حاكورة وهي عبارة عن حديقة بسيطة تتناثر فيها أشجار التين والرمان والمشمش واللوز وقد تحيط بها أشجار الصبار كسياج يحميها.

وقد تخصص الحاكورة لزراعة ما يحتاجه أهل البيت في حياتهم اليومية. فيزرع في الحاكورة البصل والثوم والبندورة والفول والكوسا وغيره.

ويحبذ أهل القرية كغيرهم من سكان القرى أن يكون لكل بيت ساحة مكشوفة واسعة مخصصة كملعب للأطفال وزريبة للحيوانات في أيام الصيف. كما قد يكون في أحد جوانب ساحة الدار قُن أو خُم لتربية الدجاج وآخر لتربية الأرانب.

ومما يجدر ذكره أن هذه الحواكير انما كانت خاصة للمساكن أو الدور الحديثة الناشئة في أطراف القرية من جهاتها الأربع حيث تتوفر الأرض المناسبة لها.

وسائل الاضاءة:

وكانت أدوات الإنارة في الأحوال العادية هي السراج البسيط واللّمبة والشَمْعدان الذي هو شكل مُطوَّر عن اللّمبة وتضاء بالكاز، ومن وسائل الإنارة التي عرفها أهل

CamScanner

القرية الفانوس الذي تكون الشعلة فيه مُحاطة بزجاج حتى تكون قابلة للإشتعال خارج البيت كما عُرف اللوكس وكانت قوة اضاءتها شديدة وفعّالة.

حارات القرية وأزقتها:

قلنا إنّ قرية جمزو على سفح أكمة (تلة صغيرة) في الجهة الشرقية من اللد على بعد نحو أربعة كيلومترات منها وترتفع ١٦٤ متراً عن سطح البحر وتمتد أبنيتها على مساحة قدرها خمسون دونماً تقريباً.

أقيمت أبنية بيوتها على سفح الأكمة المشرفة على الساحل على نقطة بين السهل والجبل ومركز القرية ووسطها وبيوتها متراصّة متلاصقة في مخطط مكتظ تفصل بينها طرق وأزقة متعرجة ضيقة.

تألفت القرية من نحو ٣٠٠ بيت معظمها من الحجارة والدبش وهي في مجموعها تتخذ شكلاً متموجاً وبلغت بيوتها عام ١٩٣١م ٢٦٧ بيتاً ثم توسعت القرية وأمتد عمرانها من الجهات الأربع. إن بيوت القرية القديمة متراصة على سفح الأكمه تظهر لمن يراها كأنها مدّرج ويظهر ذلك واضحاً لمن ينظر إليها من الجهة الغربية.

أهم شوارع البلدة:

لعل أهم شوارع القرية الشارع العام الذي يصلها بمدينة اللد من الجهة الغربية ويخترق هذا الشارع أطراف القرية الشمالية وهذا الشارع يمتد من مدينة اللد ماراً بالأطراف الشمالية من القرية حتى القرى الجبلية شرقي القرية مثل برفيليا والبُرْج وغيرها من القرى الجبلية ويتفرع عن هذا الشارع الرئيسي شارع الى داخل القرية كما يتفرع عنه بعد ذلك بقليل فرع آخر رئيسي الى قرى الحديثه ودير أبي سلامة وغيرها من القرى الواقعة شمال القرية. وتمتد أبنية البيوت الحديثة على جانبي الشارع في الناحية الشمالية والغربية من البلدة.

CamScanner

أما أهم الأماكن العامة المتميزة التي تقع على هذا الشارع فهي: بئر القرية الرئيس – "البيارة" – وتقع هذه البيارة شمال الشارع مقابل أبعد بيوت أهل القرية غرباً وهو بيت أحمد زيدان[1] –أحد سكان القرية–.

كما يقع بناء المدرسة أيضاً شمال الشارع على مدخل القرية الغربي. ومن الأمكنة العامة التي تقع على هذا الشارع على طول امتداده الشرقي مطحنة الحبوب على الطرف الجنوبي للشارع.

وعلى امتداد الشارع نفسه شرقاً يقع مقام الشيخ أحمد والقسم الثاني من المقبرة – مقبرة دار عيسى، وتقعان جنوبي الشارع. ويواصل الشارع امتداده شرقاً إلى أن يصل قرى برفيليا والبرج والمِدْية وشِلْتا وصفّا وبلعين وغيرها من القرى الجبلية الشرقية.

أما الشارع الآخر الرئيس الذي يتفرع عن شارع البياره إلى داخل القرية فيستمر امتداده الى أعلى قمة سفح الأكمه التي تتوزع عليها بيوت البلدة وتتفرع عدة طرق ضيقة وأزقة وتقع على أحد هذه الطرق بناء الجمعية، ثم بناء المسجد القديم وفوقه بناء المسجد الجديد وبجانبه بناء المضافة ويتفرّع عن هذا الشارع داخل القرية قبل الجمعية شارع آخر الى دانيال وآخر الى الرملة.

وهناك شارع واسع نوعاً ما يخترق القرية ويصلها بقرية عِنابّة من الجهة الجنوبية من القرية، هذا ويخترق القرية عدة شوارع فرعية وأزقّة ضيّقة تفصل بين مساكن القرية وأهم هذه الشوارع الذي يمتد منها إلى الجهة الجنوبية الشرقية ويصلها بالأراضي الزراعيّة وقرية خَرّوبة.

١- بلغني أن هذه الدار لاتزال باقيه موجود ة حتى تاريخ ٥ /٨/١٩٩٥م فقد شاهد هذه الدار بعض من زار القرية من أهلها في ذلك التاريخ مع أن القرية كلها أصبحت خراباً مُهدّمة.

CamScanner

الفصل الثالث

البيانات الاحصائية لأهالي جمزو

تفرق الناس من أهل البلدة في مناطق عديدة يصعب حصرها بدقة، ولا يستطيع المرء في ظل ظروف التشرد والتشتت أن يقوم بعملية التعداد والاحصاء السكاني ومن الصعب أن يقطع المرء بمعرفة التعداد النهائي لأهل القرية أو يجزم بصحة البيانات الاحصائية المتواضعة. غير أنا قمنا بعملية احصاء وتعداد بسيط لسكان القرية في مختلف القرى والمدن والبلدان والأقطار في مختلف قارات العالم المختلفة.

والتعداد الشامل الذي قمنا به –جميع أهالي جمزو– في هذا العام عام ١٩٩٥م في مناطق الأردن المختلفة عمان والزرقاء واربد والبقعة وقرى ومدن الضفة الغربية (فلسطين) والمهجر (أمريكا وغيرها) كل ذلك أوصلنا إلى بيانات احصائية مفيدة نافعة.

لقد أرشد التعداد الشامل الذي قمنا به إلى البيانات الاحصائية التالية.

تعداد أهالي جمزو : بلغ تعداد أهالي بلدة جمزو حسب الاحصائية التي أجريت نحو: ١١٣٠٠ نسمة أحد عشر ألفاً وثلاثمائة نسمة بزيادة أكثر من خمسة أضعاف تعدادهم عام النزوح أو قبله بعام عام (١٩٤٧). وتعزى تلك الزيادة من غير شك إلى تعدد حالات الزواج وتطور الأحوال الأقتصادية وتحسُّن الظروف الصحية.

CamScanner

-"صعوبات عند إجراء عمليات الإحصاء"-

لا يستطيع المرء أن يغفل الصعوبات التي واجهته في هذا المجال. وفيما يلي أهمها:-

صعوبة الاتصال بين الأسر لبعد المكان، فبعض الأسر تقيم في مختلف أنحاء المهجر وشتى البقاع والقرى والمدن في الأردن والضفة الغربية. لقد أخذ البعض الأمر بمحمل عدم الجد والاهتمام على اعتبار أن الذي يقوم بعملية الاحصاء هو الجهات الرسمية والأجهزة الحكومية، وليس ذلك من مهمات الأفراد وتطلب ذلك عملية اقناع واسعة متشعبة.

إن طبيعة التشتت والتفرُّق في مختلف الأماكن والقرى والمدن التي يقيم بها سكان القرية جعل عملية الاحصاء صعبة ومعقدة فالأخ لا يعرف أفراد عائلة أخيه.

و القريب لا يعرف شيئاً عن قريبه، حقاً لقد خلف هذا الأمر دافعاً مميزاً حث على التقصي والمتابعة وسؤال القريب عن قريبه، والأخ عن أخيه ومعرفة مكان مسكنه وطبيعة حياته.

قسم آخر ظن أن عملية الاحصاء تقوم على ناحية سياسية أو اقتصادية فظن البعض أن عملية الاحصاء تقوم على تعداد النفوس من جانب وكالة الغوث الدولية مما له علاقة بعملية التعويض في ظل هذه الظروف السياسية التي يعيشونها. وظن قسم آخر أن أمر الاحصاء له علاقة بمساعدات مالية أو عينية أو اقتصادية.

ومن هنا حاول بعضهم أن يزيد في عدد أفراد الأسرة، بل بلغ الأمر بعدد من الناس أن حاول المراجعة والاستدراك بطلب اضافة بعض الأفراد الى الأسرة الواحدة بحجة الولادة الجديدة أو الخطأ أو الجهل عند اعطاء العدد المحدد عند تعبئة الاستبيان. مما تطلب جهداً كبيراً في عملية الاقناع وفهم الحقيقة ومعرفة دواعي عملية الاحصاء وأهدافها.

صعوبة تحديد أفراد الحمولة الواحدة من أهل القرية، فقد تَعرِف الشخص أو رب الأسرة ولكن قد تجد صعوبة في تحديد الحمولة أو العشيرة التي ينتمي اليها.

CamScanner

وقد تعرف الشخص ولكن لا تعرف مكان سكنه وكيفية الاتصال به ومعرفة الحقائق عنه.

ولكن على الرغم من كل ذلك، قد ذُللت الصعوبات واقتُحمت العقبات بعون الله وتضافرت الجهود عن طريق الاتصال المباشر ومحاولة التوصل إلى معرفة الحقيقة، فكانت أقرب الى الواقع.

فكل من جد وجد، وإذا صحت الارادة والغزيمة وضح السبيل. استدعى الأمر اعادة النظر في تعبئة جداول أسر بعض الحمائل واقتضى الأمركذلك إعادة تعبئة الجداول مرة أخرى بعد شرح أهداف استبيان الإحصاء وفهم أغراضه ومراميه على أمل الوصول الى الحقيقة الواقعية المجردة من كل شائبة وتحديدها بدقة ليؤدي الاستبيان هدفه المنشود ، والحصول على النتائج الصحيحة الواقعية المتوخاة .

وعلى كل حال فقد تم التعداد الشامل الذي قمنا به لجميع أهالي جمزو في عام ١٩٩٥م وتوصلنا من خلاله إلى البيانات الاحصائية التالية :

أولاً: التعداد العام للذكور والاناث والذي بلغ ١١٣٠٠ نسمه.

ثانياً: تعداد وذكر أصحاب الشهادات العلمية بمختلف تخصصاتها وأنواعها في الطب والهندسة والتربية والتعليم. والشهادات الجامعية: الدكتوراه وشهادات الماجستير وشهادات البكالوريوس.

ثالثاً: توزيع أهالي جمزو والاشارة الى عدد المغتربين في أمريكا وكندا.

يبدو ويظهر من الإحصاء أن معظم أهالي جمزو يسكنون في منطقة عمان ثم الزرقاء في المرتبة الأولى، هذا بالاضافة الى الذين يسكنون الضفة الغربية وخارج الأردن مثل: ليبيا، الكويت، وبعض أقطار أوروبا وأمريكا الشماليه وأمريكا الجنوبيه.

CamScanner

الباب الرابع

الفصل الأول: الأماكن العامه التميزه في القرية.

الفصل الثاني: مواقع في القرية.

الفصل الثالث: الأماكن الأثريه في قرية جمزو.

الفصل الرابع: من الذكريات التي تختزنها الذاكرة.

الفصل الخامس: أشخاص معروفون في القرية.

CamScanner

الفصل الأول

الأماكن العامة المتميزة في القرية

كان في القرية اماكن عامة مشهورة متميزة، يعرفها الناس ويترددون عليها في أوقات ومناسبات خاصة، وقد تكون لهم فيها بعض المصالح، ومنها:

المسجد:

ليس في القرية سوى مسجد واحد، يقع في أعلى بقعة في البلدة، في قمة الأكمة التي تمتد عليها أبنية القرية.

ويتكون المسجد من طابقين: الطابق السفلي يؤجر ليعود ريعه لمصلحة المسجد، أما الطابق الثاني فكان واسعاً، تتوسطه ساحة كبيرة فسيحة مكشوفة.

وفي المسجد عدة آبار وصهاريج لجمع مياه الأمطار واستعمالها للوضوء. وفي المسجد أيضاً ضريح الشيخ عبدالقادر أحمد الحاج من حمولة ذيبة، وقد دفن في المسجد وعندما لم يستطع أحد رفعه عن ارض المسجد لتشييعه الى المقبرة -كما يروي أهل القرية- فدفن في فناء المسجد. ولا يخفى أن ذلك يخالف أحكام الشرع الشريف.[1]

المضافة:

هي غرفة واسعة ملاصقة لبناء المسجد، أمامها ساحة واسعة مكشوفة، فيها شجرتان كبيرتان من أشجار الكينا وحب الفِلفِل.

يجتمع في المضافة الشيوخ وكبار السن وغيرُهم، ليتحدثوا في شؤون القرية ومصالحها.

١- لا يجوز في الشرع دفن الميت في المسجد أو بناء مسجد على قبره فإذا دفن ميت في مسجد يجب نبش القبر وينقل الميت إلى مقبرة المسلمين، أما إذا أقيم وبني مسجد على قبر فيهدم وينقل ويبنى المسجد في مكان آخر.

CamScanner

والمضافة أيضاً نُزُل للغرباء وأبناء السبيل الوافدين الى القرية، والذين يدركون الليل ولا يعرفون مُضيفاً لهم ينزلون عنده.

وتعد المضافة من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية في القرية، وهي ظاهرة تشترك فيها معظم القرى الفلسطينية، ولا تخلو منها أية قرية.

وكانت في جمزو مضافة واحدة لجميع حمائل القرية وأهاليها، اشترك في بنائها أهل القرية جميعُهم.

وكانت المضافة –كما قلنا– مكاناً عامّاً، تسد مسد النادي والمقهى اللذين لم يكونا قد عرفا بعد في القرية، كما أنها كانت مكاناً لاجتماع الناس لتناول الطعام في الأعراس والمناسبات والإفطار في رمضان.

ويتعهد العناية بالمضافة قيِّم خاص يعرف بأسم ناطور البلد. كان الناطور يوفر الطعام والشراب والفراش للنوم، يجمعُهُ من أهل القرية بالتناوب حسب الظروف والمناسبات. ويتقاضى مقابل ذلك أجرة سنوية مقدارها مسحة من القمح[1] يتقاضاها من كل فلاح في البيدر في نهاية موسم الحصاد.

الزاوية:

بناء يتكون من غرفة واسعة في وسط القرية، بعيد نوعاً ما عن المضافة والمسجد، أعد للاجتماعات الدينية، وخاصة أتباع الطريقة الصوفية في القرية المعروفة باسم الطريقة الخَلْوتية الجامعة الرحمانية.

فكان ينزل فيها الشيخ عبدالرحمن الشريف –شيخ الطريقة– في الأربعينات وما بعدها وأخوه الشيخ راتب الشريف، وهما من مدينة الخليل.

وتعقد في الزاوية حلقات الذكر والتسبيح والمناقشات والفتاوي الدينية، حيث تطرح الأسئلة في الأمور الدينية، ويتولى الشيخ الإجابة عليها وتوجيه الناس توجيهاً دينياً.

---

[1] – المسحة: اداة كيل مصنوعة من الخشب تشبه الصاع ولكنها أكبر منه بقدر وزن القمح خمسة عشر أو ثمانية عشر كيلو غراماً.

ويتم جمع التبرعات من القمح من الأهالي، ومن ثم إرسالها الى مركز الطريقة في مدينة الخليل، لإعداد طعام التَّكايا والملاجيء الخيرية فيها حسب تعليمات شيوخ الطريقة. وكانت الزاوية مقراً لاجتماع أبناء القرية من أتباع الطريقة الخلوتية[1] الرحمانية لمؤلفها وجامعها العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن الشريف الحسيني الذي توفي في سنة١٣٠٥هـ الموافق عام١٨٨٨م. وقد تولى أبناؤه وحفدته من بعده شرف خدمة هذه الطريقة حتى يومنا هذا، متصلاً سندهم جيلاً بعد جيل بجدهم وشيخهم، فعملوا على نشر زواياه ما استطاعوا.

كان الشيخ عبدالرحمن الشريف الابن يُقَدِّر أهل القرية وهم بدورهم يقدرونه ويحترمونه، ينفذون إرادته ويسمعون نصائحه ويعملون بتوجيهاته وينتظرون قدومه الى القرية ويجتمعون إليه، فيقيم في القرية مدة من الزمن قد تمتد شهوراً. وكانوا يستشيرونه خلالها في أمورهم الدينية والدنيوية، حتى في تسمية مواليدهم الجدد. بل كانوا يقصدون أحياناً مكان إقامته الدائمة في مدينة الخليل لاستشارته وأخذ رايه. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكر عن أحد الأهالي في القرية أنه ولد له مولود ذكر، فأصر الرجل أن يتولى الشيخ أمر تسمية مولوده الجديد، ولم يكن الشيخ حاضراً في القرية في ذلك الحين، فأرسل رجلاً إليه في الخليل ليقوم بتسمية ذلك الوليد، مُنعت الأم أثناء ذلك من إرضاع طفلها سبعة ايام حتى رجع الرجل وهو يحمل اسم المولود الجديد[2].

قلنا إن الشيخ عبدالرحمن الشريف هو شيخ الطريقة[3]الخلوتية الجامعة الرحمانية وهي طريقة صوفية معروفة، وكان لها فرع ومركز في قرية جمزو، وقد سبق أن ذكرنا أن مؤلفها وجامعها هو الشيخ عبدالرحمن الأكبر، الذي كان خلوتي

١- أنظر مقدمة كتاب "أوراد الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانيه -المؤلف حسني بن الشيخ حسن خير الدين بن الشيخ عبدالرحمن الشريف.

٢- جامع هذه الدراسة تمت تسميته بهذه الطريقة المذكورة.

٣- تنسب إلى الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي (٩٩٤-١٠٧١هـ) وهي طريقة تركيه ازدهرت في مصر إبان القرنين الثاني عشر والثالث عشر "الهجريين " وتنسب في مصر الى الشيخ مصطفى كمال الدين البكري المتوفى سنة ١١٦٢هـ

CamScanner

الطريقة في الأصل، ثم جَمَع الى جانب هذه الطريقة إيجازات بمشيخة سبع طرق صوفية أخرى، وهي إيجازات كما يقولون موثقة ومحتفظ بها الى اليوم وهي:

الرِّفاعية – القادريِّة – الأحمديِّة – الدسوقيِّة – الشاذليِّة – اليشرُطيِّة – النقشَبنديّة – الأريسية.

وجميع هذه الطرق منتسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي جميعاً من أهل السنة والجماعة، وتؤكد على تمسكها بكتاب الله وسنة رسوله، ورفض أي خروج ومخالفة لهما.

أما معنى اسمها "الطريقة الرحمانية الجامعة" فهو: الرحمانية اشتقاقاً من اسم مؤسسها عبدالرحمن والجامعة لكونها جمعت بين هذه الطرق الصوفية كلها في آدابها وأورادها التي فتح الله بها على الشيخ عبدالرحمن الشريف الأكبر، معبرة عن روح افراد الطرق كلها.

وتدعو هذه الطريقة الى التخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، كالحِلْم والكرم والزهد والورع ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، جاعلين رأس مالهم مسامحة الإخوان، معاونين إياهم على قدر طاقتهم واستطاعتهم، سائلين عنهم اذا غابوا، باشّين لهم اذا حضروا، باطنهم وظاهرهم سواء في الطُّهر والصفاء، الذكر جليسُهم، والفكر أنيسُهم، والزهد شعارهم والورع وقارُهم. كما كان يوصي المريدون بالتأدب مع شيخهم.

وقد ورد في نص الطريقة: "فتأديبه عين تأديبي، وتأدبكم معه عين التادب معي، ومخالفته كمخالفتي وكمخالفة أشياخنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم".

وكان شيخ الطريقة يقول[1] " ان الشريعة أقوال، والطريقة أفعال، والحقيقة أنوار والمعرفة أسرار، فكانت نظرته النقية الواضحة الى التصوف تؤكد قول القائل:

للفائدة: انظر ملحق رقم (٦) صفحة ٣٦٣ بيان الاراضي المبنية بالدونم في القرية

١- أنظر كتاب أوراد الطريقة الخلوتية .

CamScanner

"من تصوف ولم يتفقَّه، فقد تَزَنْدَق، ومن تفقه ولم يتصوف، فقد تَفَسَّق، ومن تفقه وتصوف فقد تحقَّق".

هذا وقد توارث أبناء الشيخ عبدالرحمن الشريف وحفدتُه من بعدة خدمة هذه الطريقة جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا، وعملوا على نشر زواياه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، وحفظوا أوراد الطريقة والتزموا بها، وحافظوا على ادائها كل صباح ومساء.

وقد عرف للطريقة أوراد [1] عديدة منها:

وِرْد الدرة الشريفة، وِرْد اللطيف، تحفة الإخلاص، وِرْد القرآن الليلي، حزب السيف، حزب الهمزة، وِرْد السَّحر، وِرْد السبحة وغيرها من الأوراد.

أما ترتيب أوراد هذه الطريقة:

- يقرأ ورد الدرة الشريفة وورد اللطيف وتحفة الإخلاص طيلة ليالي الأسبوع ما بين صلاتي المغرب والعشاء.
- يقرأ وِرْد القرآن طيلة ليالي الأسبوع بعد صلاة العشاء.
- يكرر البيت الأول من تحفة الإخلاص بعد كل بيت ليلتي الاثنين والجمعة.
- يقرأ ورد الدرة الشريفة كاملاً بعد صلاة الفجر يومياً، ويضاف إليه حزب السيف وحزب الهمزة صباح يومي الجمعة والاثنين.
- يقرأ وِرْد السَّحر قبيل الفجر بساعة يومياً في الليالي الطوال من السنة وهو وِرْد اختياري.
- يقرأ وِرْد السبحة ليالي أيام السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء والخميس من كل اسبوع بعد صلاة المغرب، وقبيل بدء الأوراد في ليلتي الجمعة والاثنين يؤجل الى ما بعد ذلك.

١- انظر كتاب أوراد الطريقة الخلوتية.

CamScanner

واليك مثالاً على هذه الأوراد، وهو وِرْد اللطيف[1].

وِرْد اللطيف: هو من اوراد الطريقة الخلوتية -كما ذكرنا سابقاً- ويقرأ مساءً بعد وِرْد الدرة الشريفة. تكرر كلمة يالطيف ١٢٩ مرة مع المد المتوسط.

أما ورد اللطيف الاختياري فيقرأ ضحى كل يوم، حيث تكرر كلمة يالطيف١٦٦٦٦مرة. ويبدأ بقول يالطيف(٦٦) مرة بالمد والتأني، و(٦٠٠) مرة بأسرع قليلاً، و(١٦٠٠٠) مرة بشدٍّ وسرعة، مع مراعاة المساواة للجماعة، اذا قرئ بشكل جماعي، ثم يختم بـ(١٠) مرات بالمد والتأني، ويختم كما يختم الأوراد.

المقبرة الاسلامية في القرية:

لقرية جمزو مقبرة إسلامية معروفة، تقع شرقي البلدة قرب المسجد، وتعرف المقبرة بالجبّانة، وهي وقف باسم البلد في حواكير الظَّهر. والمقبرة قسمان متميزان يفصلهما طريق فرعي، القسم الاول: عام لأهل القرية، ومساحته ٩دونمات و٨٦٣ متراً، ويقع على تلة مرتفعة نوعاً ما يعرف بـ(رَمَا القبور) أي تلة القبور المرتفعة. والقسم الثاني: خاص يقع أسفل المقبرة العامة من جهة الشمال ومساحته٣دونمات و٦٠٠متر وهو خاص لحمولة "دار عيسى" الجمل" من حمائل القرية.

وقد يبقى القبر دون بناء أو اشهار او قد يبنى القبر ويشهَّر كما نجد ذلك شائعاً في كثير من المقابر، أو قد يسجل على القبر ما يُعرَّف باسم صاحبه وتاريخ وفاته.

---

[1]- أنظر كتاب أوراد الطريقه الخلوتيه.

لم تُحط المقبرة بقسميها بسور يوفر لها الحماية ويمنع دخول المواشي اليها.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المقبرة هي المقبرة الوحيدة، ويرقد فيها الاباء والاجداد من ابناء القرية منذ أقدم الأزمنة إلى ان أخرجوا منهاَ قسْراً وظلماً وعدواناً.

ويقع على طرف القسم الثاني من المقبرة على الطريق العام مقام الشيخ أحمد.

مقام الشيخ أحمد:

هو مقام الولي من اولياء الله الصالحين، ينسب صاحبه الى حمولة الغليظ[1].

والشيخ احمد لا يعرف من حياته شيء موثوق محدد، وإنما يعرف عنه أنه شيخ تقي ورع متصوف يتبع الطريقة الجيلانية.

والمقام عبارة عن "حويطة" أو بناء صغير تظلله شجرة خروب كبيرة معمرة، يقدر عمرها بـ(٥٠٠) خمسمائة عام، ويقع المقام على الطرف الشمالي من الجزء الثاني للمقبرة على الطريق الرئيس العام الذي يصل القرية بالقرى المجاورة شرقاً وبمدينة اللّد غرباً.

وينظر اهل القرية الى المقام المذكور نظرة احترام وإجلال وتقديس ومهابة فلا يقربه رجل جُنُب ولا امرأة حائض أو جُنُب، ويشعر الزائر بالرهبة والخشوع.

ويعتبر المقام مكاناً لوفاء النذور، فكان يضاء بالسُّرُج -خاصة ليالي الجمعة- وتذبح بجواره الذبائح وتقدم النذور اذ من المشاهد المألوف أن يؤخذ المنذور عنه برفقة عدد من الرجال الى المقام وتذبح ذبيحة النذر بجواره. كما يكلف الطفل المنذور عنه أن يخطو بنفسه فوق الذبيحة عدة مرات واذا كان صغيراً لا يستطيع ذلك، يحمله والده أو رجل أخر ويخطو به فوق النذر المذبوح عدة مرات.

وغني عن البيان أن في ذلك جهل مطبق، ومخالفة صارخة لأحكام الشرع الشريف.

---

[1]- حمولة من حمائل القرية تعرف بآل الغليظ أو بآل جَحلَش.

العَكَدَة:

وقد تلفظ "العجدة" الجيم التركية المثلثة، وهو مكان ظاهر معروف، من اراضي القرية، ويعرف بـ(بلوك العكدة) ورقمها ٤٤٧٣ كما هو سجل دائرة الأراضي والمساحة "الطابو".

تقع العكدة في الجهة الغربية الجنوبية للبلدة على الطريق المتفرع الى قرية دانيال ومدينة الرملة. وهي مكان فسيح، تنمو فيه أشجار الزيتون، وقد اعتاد أهل البلدة التجمع فيه عند زفاف العرسان، ويقضون فيه مدة من الزمن في الرقص والغناء والدبكة، ويستمر الحفل حتى المساء، حيث يرجع العريس بموكبه الى داره لتناول طعام العشاء.

المِقْيَل[1]: "مِقْيل العجّال"

يعتبر واحداً من الملامح البارزة في القرية ومن الأمكنة البارزة المعروفة فيها، وهو مكان فسيح شرقي القرية، قرب المقبرة، يجمع العجّال فيه، والعجال هو قطيع من البقر يملكه أهالي القرية، ويقوم برعايته وتعهده راعي العجَّال.

يرسل صاحب البقر بقره وعجوله الى المقيل فيتسلمها راعي العجَّال منه. وبعد ذلك يَسْرَح بالقطيع المجتمع لديه صباحاً الى المراعي حيث يتولى رعايته ومراقبته، والعناية بتلك الأبقار حتى يعود بها مساءً الى القرية. والراعي مسؤول عن غياب كل رأس من البقر في العجال، ويتقاضى مقابل ذلك كله اجرة سنوية من مالكي تلك الابقار، بقدر ما يملك كل منهم من أبقار العجال والأجرة هي مسحة "مكيال معروف" من القمح عن كل رأس من البقر يتقاضاها الراعي من الفلاح آخر الموسم الزراعي في النوادر "البيدر".

---

[1] – المكان الذي يجتمع فيه خليط من البقر والثيران والعجول في هذه الساحة (المِقْيَل) ومن هناك ينتقل بها راعي العجال الى المرعى.

CamScanner

البَدّ[1]:

كان في البلدة عدة معاصر بدائية للزيتون، يطلق عليها اهل القرية اسم "البد". وكان منها في القرية ثلاثة عاملة هي: بَدّ دار عيسى، بد دار الزق، بد دار ذيبة. وجميعها داخل القرية.

وعندما يذكر البد تذكر طريقة أخرى لعصر الزيتون وهي ما تعرف بطريقة المهراس أو المدراس. وسياتي الحديث عنها لاحقاً عند الحديث عن مهن المرأة في القرية وهناك بَدّ رابع آخر مهجور يقع بالقرب من مبنى الجمعية وسط القرية.

مطحنة الحبوب:

كان في القرية مطحنة حديثة لطحن القمح والذرة البيضاء وغيرها من الحبوب. ويتقاضى المشرف عليها رسوماً او ما يقابل ذلك من القمح والذرة البيضاء، وتعرف المطحنة في البلدة باسم "وابور الطحين".

يقع وابور الطحين على الشارع العام الرئيس الذي يربط البلدة بالقرى الجبلية الشرقية. وكان كثير من القرى المجاورة الأخرى يترددون على تلك المطحنة ويقصدونها لطحن حبوبهم.

البَيــّارَة:

تقع بيارة البلدة المسجلة في الدوائر الرسمية باسم بئر القرية العمومي في اراضي القرية بما يعرف بـ(بلوك الواد) رقم٤٤٦١، ورقم البئر العمومي١٣٨، ومساحته ١٢٨متراً. وتقع البيارة على الشارع الرئيس الذي يمر من منتصف القرية ويتجه غرباً الى اللد والى قرى المنطقة الجبلية شرقاً.

والبيارة عبارة عن بئر ارتوازي عليها بناء وقد رُكِّب على البئر موتور لاستخراج الماء ورفعه الى أعلى. وتشمل البيارة بركة واسعة مسقوفة، عليها صنابير "حنفيات" ممدودة على عدة احواض طويلة ليأخذ السكان بواسطتها ما يحتاجونه من

---

[1]- البَدّ: يقصد به معصرة زيت الزيتون ولفظ البد ترجع في اصلها الى لغة الأراميين الذين عرفوا فيما بعد بالسّرْيان.

الماء بالجرار الفخارية، ونقله بالتالي الى المنازل، إما على رؤوس النساء وإما بالجرار التي تنقلها الدواب.

كما كانت هناك أحواض خاصة تمدها بالماء حنفيات خاصة، لتسقي منها المواشي. وكان يتعهد البيارة رجل متفرغ بالضَّمان، مقابل مبلغ من المال يدفعه الضامن للانتفاع به في مصالح القرية.

ويتقاضى المتعهد المذكور رسوماً متعارفاً ومتفقاً عليها، يدفعه رب كل اسرة حسب افراد عائلته، وحسب ما يملكه من رؤوس المواشي التي تستقي من ماء البيارة.

قلنا أن القرية كانت تستقي من البيارة، وفي اواخر عهد الانتداب البريطاني اتفُق على إنشاء حاووز ماء وسط القرية. لتُسحب المياه اليه بالانابيب ومن ثم توزيعه على بيوت القرية بالمواسير وبالفعل تم جمع مبلغ من المال قدره "٣٥٠٠" ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه فلسطيني وضعت في بنك باركليس وبنك الأمة العربية، ومركزهما في مدينة يافا بأسماء السادة: المختار عبدالهادي رشيد عبدالقادر، ومحمود الزق، ومحمود الحاج، وعيسى ابراهيم الجمل. إلاّ أن حوادث حرب١٩٤٨م حالت دون تنفيذ هذا المشروع الحيوي، وفقد رقم الحساب المسجل في البنكين وما يزال المبلغ حتى يومنا هذا لا يجد متابعاً للبحث عنه وإعادته الى اهل القرية.

ولا ننسى أن نذكر البيارتين المعروفتين لأهل القرية، وتقعان خارج القرية، لسقي أشجار الحمضيات والخضروات المختلفة، وتعرف الأولى ببيارة دار عيسى على طريق جمزو–اللد. اما الثانية فيملكها السيد عبدالهادي رشيد وشركاه من حمولة ذيبة وتقع على طريق جمزو– الرملة.

المدرسة:

تقع بناية المدرسة في بلوك الضَّحْضاح رقم٤٤٧٦. وتبلغ مساحتها١,٦٧٩ دونماً، أي دونم وثلاثة أرباع الدونم تقريباً.

CamScanner

وبناء المدرسة يتكون من ثلاث غرف دراسية، وتوجد في الجهة الغربية الشمالية من القرية، شمال الشارع الذي يوصل الى البيارة. وتمتد امامها ساحة واسعة مغروسة بالأشجار الحرجية، أشجار السرو والكينا "الكَلّبتس"، والصنوبر.

تأسست مدرسة جمزو عام١٩٢٠م بمعلم واحد فقط، ثم أخذت تتقدم وأصبح فيها اربعة صفوف ابتدائية، من الأول حتى الرابع سنة١٩٤٥م ثم تطورت، وازداد عدد الصفوف، ووصل الى ستة، أي حتى الصف السادس الابتدائي في سنة١٩٤٨م، حيث بلغ عدد طلابها١٧٥ طالباً في ثلاث غرف؛ الصف الثاني والثالث في غرفة، والصفان الرابع والخامس في غرفة ثانية، أما الصف السادس فكان في غرفة ثالثة مستقلة.

هذا وقد خصصت الزاوية في وسط البلدة لتكون مقراً للصف الأول الابتدائي، وذلك لعدم اتساع بناية المدرسة، وحرصاً على إتاحة الفرصة لتأسيس الصف السادس، ريثما يتم إنجاز البناء الجديد للمدرسة.

بلغ عدد طلاب المدرسة ١٧٥طالباً -كما ذكرنا سابقاً- في نهاية عهد الانتداب البريطاني، يعلمهم أربعة معلمين، تدفع القرية رواتب اثنين منهم وهذه أسماء آخر أربعة معلمين في القرية قبل الهجرة:

١. مدير المدرسة الشيخ حسن رضوان: من بلدة الفالوجة، كان يلبس العمامة والجبة، ويدرس مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.
٢. السيد محمد عيسى ابراهيم الجمل: وهو من اهل القرية نفسها، وكان يدرس مادتي الرياضيات واللغة الانكليزية.
٣. السيد عبدالكريم وهبة: من مدينة اللد، وكان يدرس مادة الاجتماعيات وبعض مواد النشاط الأخرى كالرسم والرياضة.
٤. السيد سليمان رزق: وهو من قرية فجّة وكان يدرّس الصف الأول الابتدائي، ثم يكمل نصابه من الحصص بعد الظهر في المدرسة لتدريس مادتي العلوم والزراعة.

ساد المدرسة التنظيم والنشاط الثقافي، خاصة في عهد مديرها قبل الهجرة السيد حسن رضوان، الذي فرض على الطلاب زياً خاصاً والزمهم بلبسه وهو القميص والبنطال. كما بدأ في المدرسة نشاط لم يكن معهوداً من قبل، فظهر وبرز النشاط الرياضي: كالألعاب السويدية والركض الصباحي حول المدرسة وخارجها.

كان يفتتح اليوم الدراسي بنشيد الصباح الذي نظمه استاذ الجيل في القرية، السيد محمد عيسى الجمل: ومطلع النشيد

نحن طلاّب مدرسة جمزو الأباه تعشق المجد ولا نرضى سواه

كما ان المدرسة شرعت بتنظيم الرحلات المدرسية لطلابها الى الاماكن الأثرية في المنطقة. والى القرى المجاورة، ومارس الطلاب الألعاب والنشاطات الرياضية بملابسهم البيضاء الناصعة.

– كان التعليم في القرية سابقاً ينتهي بانتهاء الصف الرابع الابتدائي وختم القرآن الكريم، ثم تطورت الأمور، وصار يقام في المدرسة احتفال كبير مشهود في نهاية العام الدراسي تحت رعاية قائممقام اللواء ويحضره جمع كبير من اهل القرية، كما يدعى اليه سكان وطلاب وأعضاء الهيئات التدريسية في القرى المجاورة، ويتخلل ذلك المهرجان نشاط رياضي متميز، وتمثيليات كوميدية هزلّية هادفة، أو وطنية تثير الشعور الوطني، والاحساس الديني.

كان يفتتح الاحتفال بتلاوة آي من الذكر الحكيم، الآيات الأولى من سورة البقرة، تتلوها مجموعة من الطلاب بشكل جماعي حتى الآية الكريمة التي تبدأ بقوله تعالى: "ختم الله على قلوبهم وسمعهم.....الخ"[1] إشارة الى ختم القرآن بلفظ الكلمة "ختم".

– يشارك كل طالب بإعداد ما يشبه طعام "المنسف" من الأرز واللحم لإطعام من حضرمن المدعوين، ثم توزع الحلويات.كالغُرّيبة، والمشروبات الغازية–الكازوز.

---

[1]– سورة البقرة الآية٧.

CamScanner

وقد جرى هذا الاحتفال مرتين: الأولى لطلاب الصف الرابع الابتدائي في نهاية العام الدراسي١٩٤٥-١٩٤٦م. والاحتفال الثاني أقيم بانتهاء العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧م. أما عام١٩٤٧-١٩٤٨م، عام النكبة والتشرد، فلم يكتب له ان يستكمل فقد أغلقت المدارس اضطراراً قبل موعدها عند انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

وقبل الانتهاء من الحديث عن المدرسة، لابد من الاشارة الى نقطتين جديرتين بالذكر.

الأولى: ينظر أهل القرية نظرة تقدير واحترام وعرفان بالجميل للمعلمين الذين ساهموا في تنشيط الحركة التعليمية في القرية، فهم يقدرون ويذكرون ولا ينسون مثل أولئك المعلمين الذين عملوا في القرية، ومنهم: محمد بكر، يوسف البيك، محمد طُبَّارة وجميعهم من اللد، ومنهم أيضاً: زهدي الخطيب ومحمد علي الصعيدي وهما من قرية قْزازة، وغيرهم.

الثانية: إصرار الأهالي والطلاب على التعلم، وفتح صفوف جديدة في المدرسة، ومن ذلك اصرار آخر صف على فتح صف جديد لهم، حتى ولو ادى الأمر الى ان يعيدوا الصف وتضييع سنة دراسية على أمل تحقيق مطلبهم المشروع. وهكذا كان، وتحقق طلبهم، وفتح الصف الخامس، ثم الصف السادس، على ان يفتح الصف السابع بصورة تدريجية متواصلة ومنتظمة.

ومن المناسب ذكر أسماء أعلى صف في المدرسة "الصف السادس" الذين أصروا على فتح صف جديد. وتدرجوا في ذلك من الصف الرابع الى الصف السادس، ثم انتظروا فتح الصف السابع في العام١٩٤٨-١٩٤٩م ولكن ظروف النكبة حالت دون ذلك.

ومن هؤلاء الطلاب: مصطفى حسن رشيد، عطية عبدالحفيظ النجار، سليم محمد شحادة، وليد محمد عبدالفتاح، كمال عبداللطيف عبدالفتاح، خليل عبدالهادي رشيد، عيسى موسى حسين، فهمي ذياب بيزو، طه علي اديب، نمر حسن الشايب، زكي

CamScanner

يوسف سعيد عمر، سعدات سعيد أحمد، أحمد ابراهيم عيسى، شوقي أحمد الزق، عبدالرحمن محمد الخيدي[1].

وهناك طلاب آخرون من طلاب الصف السادس كانوا يأتون من قرية دانيال المجاورة ومنهم: يوسف عبداللطيف الطاهر، شوقي سعدات، ابراهيم حافظ، زهدي سعيد وغيرهم.

ومن معالم المدرسة المكتبة التي ضمت "١٩٥" كتاباً يستعملها الطلاب في دراستهم اللامنهجية كما كان يستعير كتبها ويستفيد منها الكثير من شباب القرية.

أما الفتيات فلم يكن لهن مدرسة خاصة بهن، لذلك سادت الأمّية بين نساء القرية، ولم يكن منهن من تعرف القراءة والكتابة سوى القليلات اللواتي تعلمن في مدارس خارج القرية، بحكم وجودهن مع أسرهن في المدن للعمل هناك.

وقد ذكر الأستاذ المرحوم مطصفى مراد الدباغ في كتابه "بلادنا فلسطين" أن من كانوا يتقنون القراءة والكتابة من رجال القرية بلغ(٣٩٥) رجلاً[2].

سدرة دار عيسى:

من معالم القرية المتميزة المشهورة ما يعرف باسم سدرة دار عيسى، وهي شجرة سدر كبيرة داخل القرية، وتقع بجانبها مغارة كبيرة عميقة متسعة، وتوجد على الطريق العام الموصل لمنطقة "العكده" وكثيراً ما كان حفل الزفاف يتوقف في الساحة تحتها يستظل بظلها وهو في طريقه الى العكدة أو الرجوع منها.

ساحة البَد[3] :

هي ساحة متسعة بالقرب من الجمعية يتوسطها بد مهجور. يجتمع فيها أهل القرية رجالاً ونساء لإقامة سهرات حفلات الاعراس، فقد كانت تشهد السحجة والدبكة وما يعرف بتمثيليات الشايب، وغير ذلك مما اعتاده الناس في مثل هذه المناسبة.

---

[1]– نرجو المعذرة سلفاً لكل من لم نذكر اسمه من طلاب الصف السادس من أبناء جمزو في المدرسة عام١٩٤٨م.

٢- بلادنا فلسطين ج٤ القسم الثاني ص٥٣٤.

٣- هناك ساحات أخرى وسط القريه في حاراتها المختلفة يجتمع فيها الناس في الأعراس والمناسبات الأخرى.

CamScanner

المحالق:

جمع محلقة، ويقصد به المكان الذي يحلق فيها الذكور شعورهم وهي اشبه ما تكون بصالونات الحلاقة اليوم، وكان في القرية ثلاث منها تقع في وسطها وهي:

١. محلقة الشيخ ابراهيم مصطفى قاسم " المعروف ب إبراهيم الصَّرْفندية".

٢. محلقة الدسوقي كحيل.

٣.محلقة الشيخ لافي.

الجمعية:

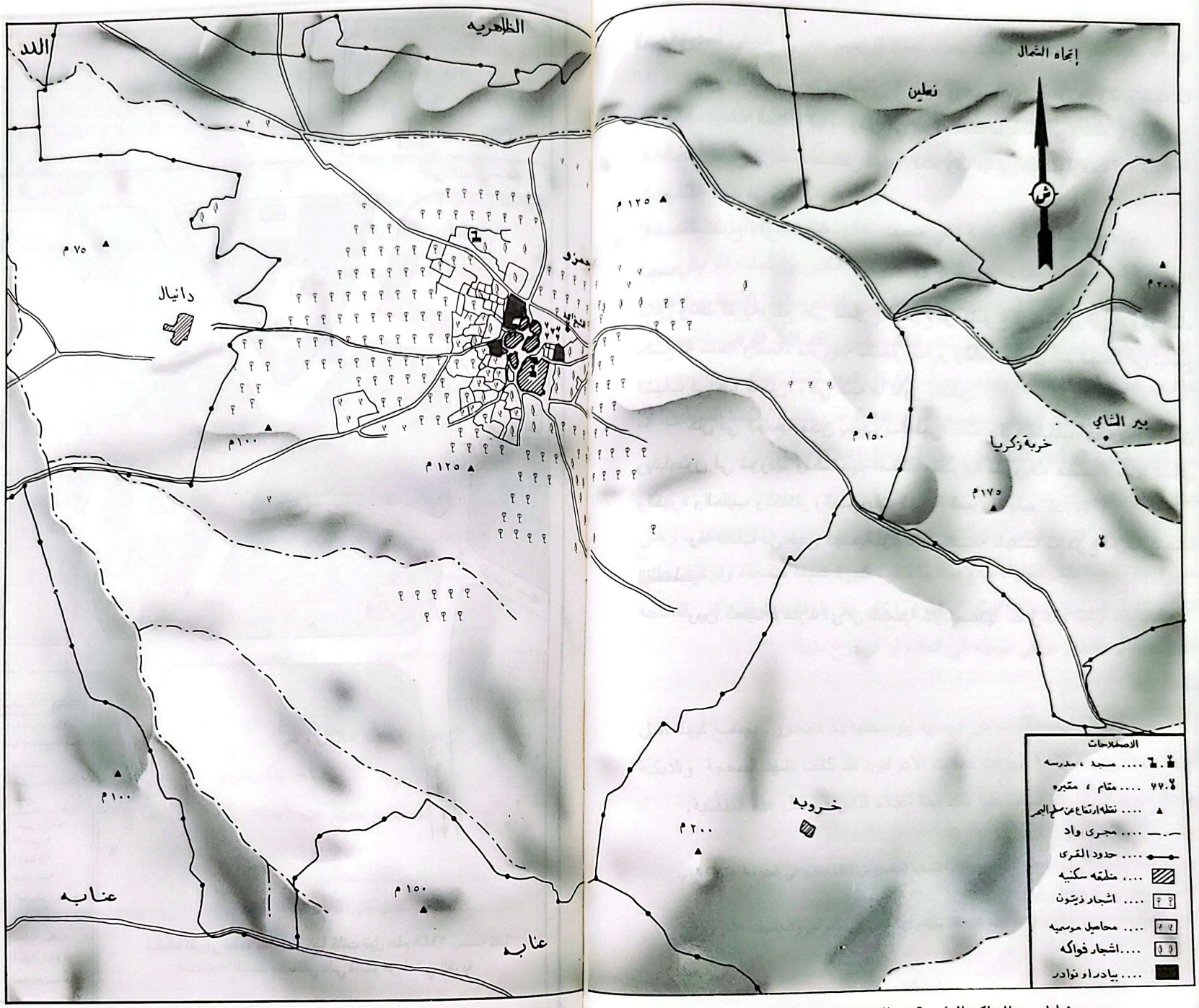
مكان وسط القرية، تقع على الشارع المتفرع من الشارع الرئيس في القرية. وهو بناء واسع له ساحة واسعة، مغروسة بأشجار السرو والكينا. واشتق اسم الجمعية من تجمع الشباب في هذا المكان، وهي أشبه ما تكون بالنادي.

كان في الجمعية مكان يعرف بالمقهى، يجتمع فيه الشباب، يلعبون ويتسلون ويتباحثون في شؤونهم ومصالحهم المختلفة، تقدم فيه مشروبات مختلفة، مثل: الشاي والقهوة والحليب والكاكاو والمشروبات الغازية المعروفة باسم "الكازوز".

وقد نشات في مبنى الجمعية نواة فرقة كشافة النهضة ثم فرع لغرفة النجّادة الفلسطينية.

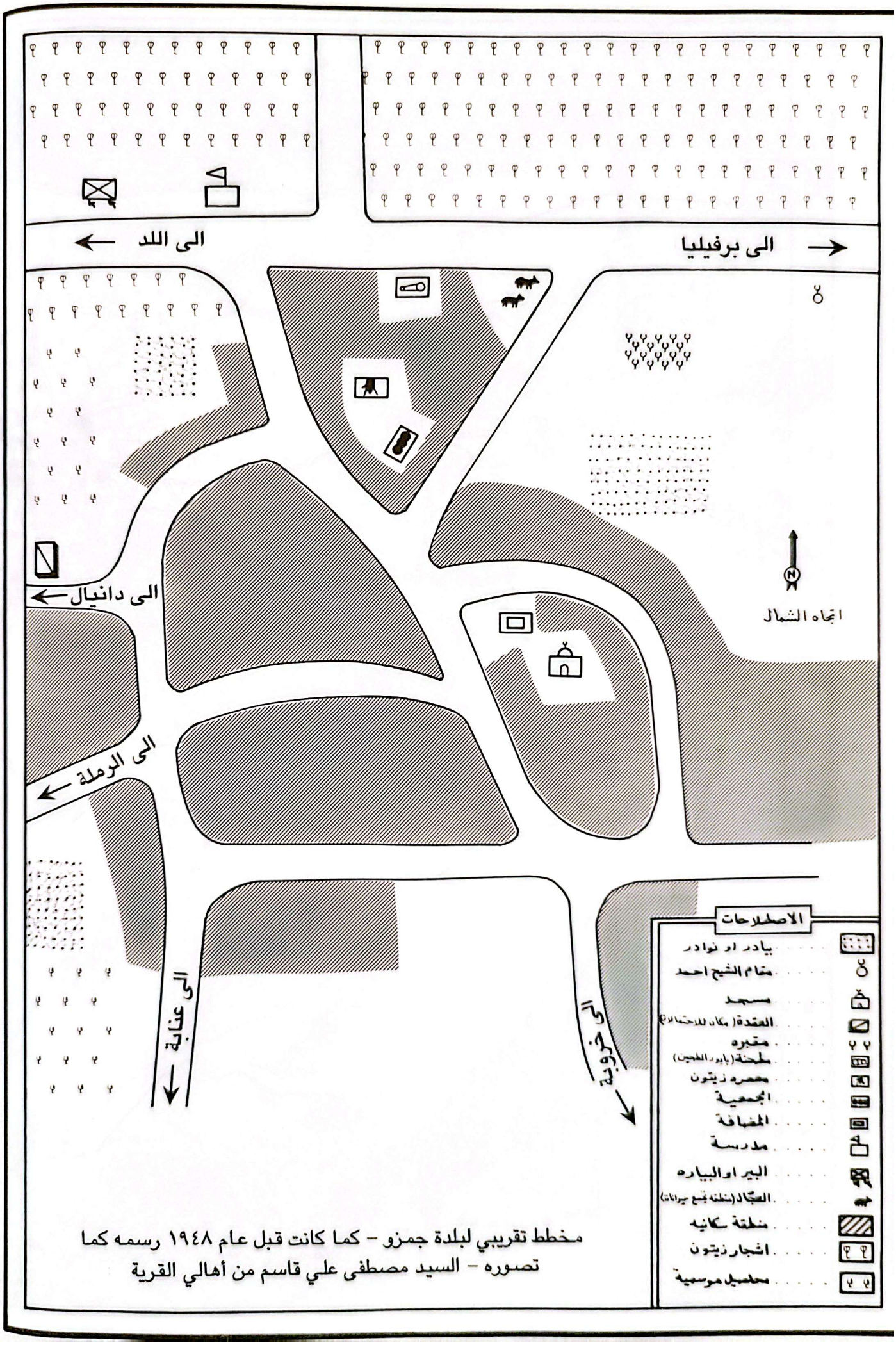
ومن المفيد الإشارة الى ان الجمعية كان يضمنُها أحد رجال القرية سنوياً.

CamScanner



مخطط يبين الاماكن الرئيسية في القرية، ويوضح موقعها بين القرى والمدن المجاورة،

وذلك كما نظمته سلطة الانتداب البريطاني



مخطط تقريبي لبلدة جمزو - كما كانت قبل عام ١٩٤٨ رسمه كما تصوره - السيد مصطفى علي قاسم من أهالي القرية

الفصل الثاني

مواقع في القرية

هناك مواقع معروفة ومحددة في قريـة جمزو، تعرف بأسماء مختلفة، حسب طبيعتها ومكونات تربتها وتكوينها.

كان مكان الجمعية بنـاء قديماً يعرف باسم رواق عصفور هدمه أهل القرية واقاموا مكانه بناء الجمعية المذكور.

الشِّعاب:

الشعاب جمع شِعْب وهي تعني الطريق في الجبل، او مسيل الماء في بطن الأرض، أو ما انفرج بين جبلَين. وأهم تلك الشعاب:

١- شِعْب التينة. ٢- شِعْب القُرم، وهو مزروع بأشجار الزيتون.

٣- شِعْب التربِّيعة بالقرب من خربة غياظة.

وهذه الشعاب الثلاث تقع شرقي البلدة.

٤- شعاب التوم، تقع جنوب شرق البلدة.

٥- شعاب الزبيد

٦- شعاب مرزوق. وهذان الشعبان يقعان جنوبي القرية.

٧- شعب الصُّوّان ٨- شعب أبي اللبن. وهما يقعان شمالي القرية.

الخلائل[1]:

كان في القرية عدة خلائل وهي:

١- خلَّة الصليب ٢- خلَّة الحمام ٣- خلَّة أم ازبيد.

٤- خلَّة المِسقاة، وجميع هذه الخلائل تقع شرقي البلدة.

---

[1]- الخلايل جمع "خلّة" التي تطلق على الأرض الناعمة المنبسطة الخصبة الواقعة في جوانب الجبال وهي عادة أراض زراعية متسعة.

CamScanner

وهناك خلائل تقع شمالي البلدة، واهمها:

١- خَلَّة السبيل. ٢- خَلَّة محمّد. ٣- خَلَّة الكبيبة. (ولعلها محرفة عن القبيبة).

وهناك خلتان تقعان غرب البلدة هما:

١- خَلَّة ابو كايد (لعلها محرفة عن كلمة قائد).

٢- خَلَّة الشمّامة (نسبة الى نبات الشمّام المعروف).

وتقع جنوبي البلدة خلائل هي: ١- خَلَّة رمضان. ٢- خَلَّة عيسى ٣- خَلَّة(أبو الحصين)

وهناك خلة أخرى تقع شمالي شرقي البلدة هي خلة الشيخ أحمد.

ومما هو جدير بالذكر أن بعض هذه الخلائل كانت مغروسة بالأشجار -لا سيما الزيتون- ومنها: خلة أم أزبيد، خلة السبيل، خلة الشيخ أحمد، خلة الشمامة، أماالخلائل الأخرى فكانت معدة لزراعة الحبوب بأنواعها.

المرُوج:

هناك قطع اراضي في القرية تعرف باسم المروج وهي جمع مرج، والمرج بفتح ثم سكون الراء يعني: الأرض الواسعة فيها نبْتٌ تَمرْج فيه الدواب أي تذهب وتجيء. والمرْج ايضاً المُعْشب الندي ذو الخضرة الدائمة.

واهم هذه المروج:

١- مرج الزعارير - غرب القرية . ٢- مرج العرب _جنوب غرب القرية.

٣- مرج الجوع - جنوب القرية . ٤- مرج "ابو الورد"- شمال القربة .

وهذا المرج الأخير يملكه أهل جمزو واهل نعلين مناصفة.

الأودية:

تحيط بالقرية عدة أودية تسيل مياهها في فصل الشتاء عند سقوط مياه الأمطار، واهمها:

CamScanner

١- الوادي الكبير، تقع القرية على الضفة الجنوبية لأحد الأودية الرافدة للوادي الكبير والذي بدوره يرفد نهر العوجا.

٢- وادي البيارة غرب القرية. ٣- وادي الرَّملة جنوب القرية.

٤- وادي لد. ٥- وادي الزنبيل- جنوب غرب القرية بالقرب من الرملة.

وكانت هذه الأودية تمتلئ بماء المطر وتفيض مياهها احياناً، فتقطع السير والمواصلات وتصبح خطراً على كل من يحاول قطعها. ويذكر أهل القرية في ذلك ما حدث للمرحوم كامل خليل الذي جرفه وادي البيارة الصغير واودى بحياته.

الكهوف والمغاور:

هناك عدة مغاور داخل القرية، واخرى خارجها. وأهم المغاور داخل القرية:

مغارة دار عيسى: وهي مغارة كبيرة معروفة، تنبت شجرة سدر كبيرة عند مدخلها، وهي واسعة عميقة في داخلها. وهناك مغارة أخرى كبيرة مشابهة لمغارة دار عيسى، تقع ضمن دار محمد ابراهيم عيسى الجمل.

اما اشهر المغارات خارج القرية فهي:

١- مغارة خربة منسي. ٢- مغارة غياظة. ٣- مغارة وَعْرَة دكّون.

٤- مغارة شِعب التينة. ٥- مغارة كَرْم العالم. ٦- مغارة خلّة السبيل.

والأخيرة بالقرب من مقام الشيخ أحمد وتقع هذه المغارات كلها شرقي البلدة.

وهناك مغارات أخرى، منها:

- مغارة الشُّقفان - مغارة وَعْرة خُرّام - مغارة وَعْرة دار كحيل

- مغارة إهْرُبّة -وهذه جميعها تقع جنوبي القرية.

أسماء الخرب:

١- خربة منسي ٢- خربة الحمام ٣- خربة غياظة

وهذه الخرب جميعها شرقي البلدة.

٤- خربة أبي الورد وتقع شمالي القرية.

٥- خربة حرموش تقع بين قرية بُدْرس وقرية جمزو.

٦- خربة عنابة تقع في السهل الساحلي بين قريتي جمزو وعنابه.

وسيأتي الكلام عن هذه الخرب بشيء من التفصيل عند الحديث عن الأماكن الأثرية.

CamScanner

الفصل الثالث

المعالم الاثريه في قريه جمزو

شهدت جمزو ومنطقتها نشاطاً سكانياً منذ أقدم العصور، فقد تعاقبت عليها أحداث التاريخ وتقلباته عبر الأزمنه والعصور المختلفة وأن القرية تقع في منطقة حافلة بالآثار.

وفيما يلي أهم المواقع الأثرية المعروفة عند أهل القرية.[1]

جمزو التوراتية[2]:

كما ذكرنا يوجد في محيط القريه قبور مهجوره ومحفوره في الصخور تدل على وجود استيطان قديم للقريه وتقول بعض المصادر أن تل جمزو هو مكان جمزو التوراتيه التي كانت في عهد هيكل الثاني – مسقط رأس نحوم، زعيم جمزو الذي ذكر اسمه في كتاب المشن– وقد عثر في المكان على أوان فخارية من العصر الحشموني والعصرين الروماني والبيزنطي.

خربة مَنْسي:

تقع شرقي القرية، وفيها سبعة آبار (صهاريج) لجمع الماء، وفيها ايضاً حجر كبير (مدراس).

وفي هذه الخربة ما يدل على قيمتها الأثرية، ولنذكر هذه الرواية التي رواها شهود عيان موثوق بهم:–

بينما كان عدد من أهل القرية مجتمعين في بيت احدهم، دخل عليهم رجل غريب و عليه عثاء السفر، فرد السلام وجلس، ثم بادر بالكلام قائلاً: أنا رجل مغربي، قضيت أياماً وليالي قاصداً قريتكم قرية جمزو، بعد ان تأكد لي أن فيها موقعاً أثرياً يعرف بخربة منسي، يحوي من كنوز الذهب ما يكفي فلسطين كلها. فأشار أحد

---

[1]– هذه الاماكن تقع قرب قرية جمزو وقريبة منها بغض النظر على انها من اراض القرية او من غيرها.

[2]– راجع فصل جمزو في التاريخ – الباب الثاني.

الحاضرين فقال: إن الخربة التي تذكرها هي ملك هذا الشخص واشار اليه. فرد صاحب الأرض قائلاً: حقاً إن المكان الذي تذكره فيه من الاثار ما يدل على قدمه، ولكن التنقيب فيه والبحث عن الذهب ليس بالسهولة التي تظنها. فالمكان يقع على حافة الطريق العام، وهو مكشوف للناظرين، ولا تسمح سلطات الأنتداب بمثل هذه الأعمال.

فألح الرجل وتوسل ألا يضيع تعبه ولكن مالك أرض الخربة رفض طلبه رفضاً باتاً، فخرج الرجل المغربي بائساً حسيرا.

وتمضي الأيام وتشاء الصدف أن يمر رجل من اهل القرية بخربة منسي، فتقع عيناه على قطعة ذهب سميكة عند موقع أثري فيها، فيلتقطها ويأخذها.

وتمر الأيام أيضاً، وتقف فتاة عند آثار تلك الخربة بعد مدة، فتقع عينها على قطعة ذهبية أثرية مشابهة تماماً للقطعة الأولى، وعليها كتابات قديمه فأخذها أهلها منها وباعوها لأحد التجار (الصاغة) بما قيمته ثلاثة جنيهات فلسطينية ونصف، وقد أكد هذه الحادثة أكثر من واحد وشاهدوها رأي العين وقلبوا القطعة الذهبية بين أيديهم.

ولا يجد المْرء حرجاً اذا قال بعد ذلك بصدق رواية ذلك السائح المغربي.

خربة الحَمام:

يقع هذا الموقع أيضاً شرقي البلدة. ويوجد فيه عدة آبار ومغاور تنطق بأهميتها وقيمتها الأثرية.

خربة غياظة:

تقع شرقي البلدة على طراز غيرها من الخرب المحيطة بالقرية، وفيها عدة مغاور وآبار.

خربة أبي الورد:

تقع شمالي القرية، وفيها عدد من الابار والمغاور.

CamScanner

خربة حرموش[1]:

تقع هذه الخربة بين قرية جمزو وقرية بُـدْرُس[2] وقريـة دير أبـي سـلامة، وهـي الخربـة التـي يحتمـل أن تكـون زيلـوش القديمـة وقـد ذكرهـا صـاحب معجـم البلـدان (١٦٥/٣) بانها من قرى الرملة بفلسطين هي تحريف لاسم حرموش هذه.

هذا وينسب الى زيلوش:

أ- أبو القاسم هبة الله بن نعمة بن الحسين بن السري الكناني الزيلوشي.

ب- ابراهيم بن محمد بن أحمد أبو اسحاق القاسـم القيسـي المعلـم الفقيـه، أصلـه من زيلوش توفي في دمشق سنة ٥٥٣هـ وكان ثقة مشهوراً.

تحتوي حرموش على أساسات ومدافن وصهاريج وأرضيات ومعاصر منقوره في الصخر[3].

خربة عِنَابة:

ذكرها قسطنطين خمّار في كتابه: موسوعة فلسـطين الجغرافيـة، وهـي تقـع فـي السهل الساحلي الى الجنوب الشرقي من الرملة، وجنوبي قرية جمزو.

الغِرْباوي[4]:

يذكر أبناء القريه خربه الغرباوي شرقي الفريه بينها وبين قريـه المديـه تحتـوي على صهاريج، ونحت في الصخور وحجارة مبعثرة حول الشيخ الغِرْباوي.

بئر الزئبق:

بئر قديم منذ عهد الصليبيين، وقد استعمل للشرب، ويقع قرب قريـة جمـزو جنوبي اللد. بناه علي الزيبق أحد قواد المماليك في عهد الملك الظاهر بيـبرس، ليكـون محطة للبريد والقوافل. ومن القصص التي نسجت عن هذا البئر أنـه كـان مكتوبـاً علـى

---

[1]- بلادنا فلسطين - مصطفى مراد الدباغ. ج٤ قسم٢ ص٥٦٦.

٢- بُدْرُس: قرية تقع شرقي قرية جمزو قريبة منها.

٣- راجع كتاب بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ، ج٤ القسم الثاني ص٥٦٦.

٤- كتاب- بلادنا فلسطين مصطفى الدباغ ج٤ القسم الثاني ص٥٥٩.

البئر(المخ في الرأس). ففسرها احد السحرة بأن يكسروا احد الحجارة لان بها كنزا ففعلوا ذلك فلم يجدوا شيئاً.

جسر حنداس (جسر الملك الظاهر):

ويقع على بعد بضعة كيلومترات من جمزو قرب مدينة اللد، ويتكون الجسر من ثلاثة اقواس، طوله ثلاثون متراً. وقد أمر ببنائه الملك الظاهر بيبرس، وعلى جانبيه تماثيل اربعة أُسود، في كل جهة أَسدان متقابلان، والمعروف ان هذا الجسر التاريخي من اجمل الجسور قي بلادنا فلسطين، وفي منطقة الجسر تقع أراضي حنداس، الخربة التاريخيه المشهورة ومما يجدر ذكره انه كتب على كل تمثال اسد اسم الملك الظاهر وتاريخ صنعه وهو ٦٧١هـ/١٢٧٣م.

الجامع الأبيض ومئذنته المشهورة:

من الآثار التاريخية المهمة القريبة جداً من قرية جمزو الجامع الأبيض ومئذنته الشهيرة. ويرتبط ذكر الجامع الأبيض لدى الجمزاويين بموسم النبي صالح في مدينة الرملة.

خربة الحبْس أو الحبيِّس:

مكان أثري مشهور معروف لدى أبناء القرية، محتوياتها، غرفة منحوتة في الصخر، ومدافن وبرْكة ونحت في الصخر.

باب لد:

تذكر الكتب التاريخية والجغرافية العربية القديمة أن المسيح عليه السلام يقتل المسيخ الدجال في باب لد، ولا يخفى قرب ذلك من جمزو. وقال القلقشندي: "وقد ثبت في الصحيح أن المسيح عليه السلام يقتل الدجال في باب لد".

"الساحة الشرقيَّة"

كان الجمزاويون يعرفون هذه الساحة تماماً فهي التي تقابلهم أول دخولهم إلى مدينة اللد. وتذكر بعض الآثار التاريخية أن هذه الساحة كانت ميداناً للنزاع، عقب

CamScanner

الفتنة المشؤومة بعد مقتل الخليفة الراشدي عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وينظر الناس الى تلك الساحة نظرة احترام وتقديس.

"أسماء مواقع الأراضي في القرية":

تحيط بقرية جمزو أراض زراعية من جهاتها الأربع وتبلغ مساحة أراضي القرية كما ذكر مصطفى مراد الدبّاغ ١٩٨٦١ دونماً منها ٢٢١ للطرق والوديان ولا يملك اليهود منها شبراً واحداً وقد غُرس الزيتون في بعض هذه الاراضي وغرس في بعضها الأخر الحمضيات كما غرس في قسم منها أشجار الفاكهة كالعنب والتين والرمان واللوزيات. كما تزرع محاصيل زراعية أخرى مختلفة في القسم المتبقي منها.

وقد عرف الناس في القرية مواقع هذه الأراضي بأسماء خاصة متميزة معروفة وقد سجلت اسماء هذه المواقع في دائرة المساحة والأراضي (الطابو) وقسمت الى أقسام عرف كل قسم منها باسم بلوك وتحمل رقماً خاصاً متميزاً.

١- بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ جـ٤ القسم الثاني ص٥٣٣.

CamScanner

الرقم	اسم الموقع	رقم البلوك
١.	بلوك الأساود	٤٤٦٦
٢.	بلوك مارج الجوع	٤٤٨٢
٣.	بلوك خلّة رمضان	٤٤٨٠
٤.	بلوك مارج الزّعارير	٤٤٥٠
٥.	بلوك الضحضاح وفية المدرسة قطعة رقم ٩ ومساحتها ١ ,٦٧٩	٤٤٧٦
٦.	بلوك السَّدر	٤٤٧٤
٧.	بلوك قطعة العجوة	٤٤٧٠
٨.	بلوك الرُّجم	٤٤٧١
٩.	بلوك خلة السبيل	٤٤٧٧
١٠.	بلوك خَلَّة الحَمام	٤٤٦٥
١١.	بلوك الشُّقفان	٤٤٦٩
١٢.	بلوك الحجل	٤٤٦٣
١٣.	بلوك الصفا	٤٤٦٨
١٤.	بلوك كروم المِلِك	٤٤٨١
١٥.	بلوك خَلَّة الشمامة	٤٤٧٥
١٦.	بلوك حواكير الظَّهر ومنها: ١- جبّانـــة قطعـــة رقمهـــا ٣٨ مساحتها٨٦٣, ٩ دونم	٤٤٧٨

CamScanner

	٢- جبّانــة أخــرى قطعــة رقمهــا ٤٢ مساحتها ٣،٦ دونم. ٣- طريق باسم الحكومة رقمها ٤٤	
.١٧	بلوك خلة المسقاة	٤٤٧٩
.١٨	بلوك العكدة	٤٤٧٣
.١٩	بلوك خلّة عيسى	٤٤٦٧
.٢٠	بلوك السَلاّق	٤٤٧٢
.٢١	بلوك :" أبو الورد"	٤٤٦٤
.٢٢	بلوك الطواشيّة	٤٤٢٩
.٢٣	بلوك بركة الطواشيّه	٤٤٢٨
.٢٤	خلّة القبيبة	٤٤٦٢
.٢٥	بلوك الواد ومنه بئر القرية العمومي رقم ١٣٠٨ومساحته ١٢٨ مترا	٤٤٦١

CamScanner

الفصل الرابع

من الذكريات التي تختزنها الذاكرة

" من الذكريات التي تختزنها الذاكرة ولا تنساها "

نكتب عن أمور وظواهر وحقائق تختزنها الذاكرة،فما يزال المرء يذكر ويتذكر، وما زالت الذاكرة تختزن الشيء الكثير عن قريتنا الحبيبة القريبة التي لم يرها الكثيرون من أبنائها ولم يولدوا فيها .

ولكن على الرغم من أننا أكرهنا على تركها والتشرد في جهات الدنيا الأربع فإن جمزو واسم جمزو بكل ما فيها محفور في ذاكرتنا وعقولنا، ولن يقدر الزمن على محوها.

نذكر كل ذلك ونريد – نحن أهالي جمزو – أن يملأ كل واحد منا ذاكرته بكل التفاصيل الكبيرة والصغيرة عنها، وأن تحفر ملامحها في وجدانه ، كي يستطيع نقلها من جيل إلى جيل، ولعل ذلك ما يعين في الحفاظ على آثار ومعالم القرية وحفظها من الضياع والنسيان ونذكر بعض المظاهر والمشاهد المعروفة التي يعرفها أبناء القرية في الأربعينات من هذا القرن، وفيما يلي بيان لبعض هذه المظاهر والمشاهد من الذكريات.

CamScanner

جموع المتسوقين من أهالي القرى المجاورة[1] :-

الشارع الرئيسي في القرية – شارع البيارة – ووابور الطحين الذي كان يعج بقوافل المتسوقين القادمين من القرى الشرقية من برفيليا والمدية والبرج وبيرامّعين وشلتا وصفّا وكفر نعمة وعين عَرِيك وبلعين وغيرها من القرى والبلدان ، ترى مشاهد هذه الجموع آتية في الصباح الباكر لتحضر سوق اللد الشهير ، تبيع وتشتري ثم تعود آيبة إلى بلدانها وقراها مساءً.

إنها قوافل من الناس حيث يأتي سكان القرى الشرقية المجاورة لشراء الحلال وبيعه، ولتبادل السلع التجارية العديدة المنوعة.

المتسوقون من أهل القرية :-

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فهناك ظاهرة أخرى لا تنسى ، جموع المتسوقين من أهل البلدة الذين كانوا ينتطرون يوم السوق "يوم الأثنين " ويعدون ويستعدون له فهو من الأيام المشهورة في حياتهم . فلا ينسى أحد من أهل القرية مناظر جموع الرجال وهم يحملون منتوجاتهم على الحمير والبغال ، يسوقون مواشيهم لبيعها في السوق ، وكذلك مناظر النساء الجمزاويات وهن يسرن زرافاتٍ ووحدانا تحمل كل واحدة منهن المطحنة المميزة المصنوعة من القش على رأسها وهي مملوءة بمنتوجات القرية من البيض والحمام والدجاج وغيرها لبيعها وتعود مرة أخرى في المساء والمطاحن مملوءة بمختلف المنتوجات الجديدة تتربع على رؤوس النساء ، فياله من منظر أخاذ عظيم لا ينسى .

حَمام رمضان :-

لا تحسبن المقصود برمضان شهر رمضان المبارك إنما هو واحد من أبناء البلدة إنه السيد رمضان حسن رمضان حسن إبراهيم الشايب عرف واشتهر بتربية الحمام البلدي فعرف بحمام رمضان ، فالكل من أبناء القرية يذكر أسراب الحمام "حمام

---

[1] – يتجلى ذلك المشهد يوم الاثنين يوم السوق الاسبوعي–سوق مدينة اللد.

رمضان " وهي تطير وتحلق في أجواء القرية ، أصلها أزواج من الحمام البلدي كان يربيها ثم توالدت وتكاثرت ، وكانت هذه الأسراب تغدو خماصاً وتعود بِطاناً إلى بيت السيد رمضان ، وكان ينضم إليها أثناء تحليقها بعض الحمام من حمام أهل القرية فزادت وأصبحت على هذه الصورة المشهورة المتميزة التي يتذكرها الجمزاويون .

صفيـــر القِطـــار:-

ثمة ظاهرة أخرى انها صفير القطار ، فهي من الظواهر المألوفة والمشاهد المعروفة في القرية .

صفير القطارات الذاهبة والآتية ، كان صوتها يصم الآذان وكان هذا الصوت المألوف المحبب لا يعرف له ساعة محددة ، فقد كان يسمع في أي ساعة من ليل أو نهار، ولا عجب في ذلك ، فالبلدة تقع قرب أضخم وأوسع محطة للسكك الحديدية في فلسطين إنها محطة اللد، فالقرية ليست بعيدة عن أكبر شبكة مواصلات عديدة متفرعة تذرع فلسطين شمالاً وجنوبا، تصل مدنها وقراها ببعضها البعض.

أزيـــز الطائرات :-

من الظواهر المعروفة أيضاً ظاهرة أزيز الطائرات، فكان صوتها لا ينقطع ليلاً أو نهاراً، إنه صوت الطائرات القادمة والمغادرة لمطار اللد القريب من البلدة، فهو أكبر مطار مدني دولي في الشرق الأوسط في عهد الأنتداب البريطاني وقد أطلق عليه الأسرائيليون بعد أحتلاله اسم مطار "بن غوريون".

أضواء الأنوار الكاشفة الساطعة :-

لا ينسى أحد من المميزين من أهل القرية هذه الظاهرة، أضواء الأنوار الكاشفة الساطعة التي كانت تنبعث من مطار اللد القريب، فيضيء شوارع القرية وأزقتها وحاراتها، فتبدد الظلام فيها، فكانت هذه الأضواء الكاشفة الساطعة بمثابة أنوار الكهرباء التي لم تصلها ولم تصل أختها الكبرى مدينة اللد في ذلك الحين.

CamScanner

أصـــوات مواتير الماء:-

وظـاهرة محفـورة بـالذاكرة لا تنسـى، إنهـا أصـوات مواتير المـاء، تنبعـث مـن المواتير، هذه أصوات موسيقية راتبـة وهـي تخـرج المـاء مـن بـاطن الأرض لـتروي جنات الأشجار والفواكه والزروع والثمار والخضار ولا سيما في ظلام الليل السـاجي، وعند انبثاق ضوء الفجر في الصباح الباكر.

تغريـــد الطيور:-

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر في ظواهر الاصوات فإن ظاهرة أصوات الطيـور وتغريدهـا لا تنسـى، فكـان مـن المـألوف فـي القريـة أن يسـمع المـرء تسـبيح الطيـور والعصافير البرّية بمختلف النغمات والأصوات والألحان تحط على الأشجار في القريـة تبعث لنا من ثناياها أصوات ، منها ما كان على وزن: اذكروا ربكـم، ومـن الأصـوات ما كنا نؤولها ونصوغها بكلمات على هذا الوزن «ياجوختي حطيتها في جيبتي» ....

عـــواء الواوّيات :-

ظاهرة أخرى ومشهد آخر نذكره ونُذَّكر به ولا تزال صورته عالقـة فـي الذاكـرة ذلك صوت عواء الواويات كما كان يعرف ويدعى: إنه صوت بنات آوى فـإذا غربـت الشمس وخيم الظلام وأرخى الليل سـدوله خرجـت الواويـات مـن جحورهـا ومخابئهـا، وأخـذت تبحـث عـن غذائهـا لتـأكل مـن خشـاش الأرض ومـا تجده مـن جِيَـف، تخـرج الواويات من مكانها ليلاً على شكل قطعان ثم تبـدأ بـالصراخ والعـواء، بشـكل جمـاعي «وي وي وي» .... على نمط واحد مـن جميـع جهـات القريـة كـانت تطلـق أصـواتها الرتيبة وهي تسير بين أشجار الكـروم والحواكـير، فكـان يـتردد هـذا الصـوت الرتيـب المألوف ليلاً ولا يكاد تتخلف الصوت الـذي كـانت تـتردد أصـداؤه مـن جميـع الجهـات فتبعث الخوف في نفوس الأطفال.

ينطلق هذا العواء الليلي المشـهود فيسـمعه النـاس فـي جميـع حـارات البلـدة يعلـو ويشتد، ثم يَخِفُ ويصمت بين فترة وأخرى. ويبقـى الأمـر كذلـك حتـى يتنفـس الصبـح

CamScanner

ويسفر الفجر وينبثق نـور الصبـاح فتسـارع الواويـات إلـى جحورهـا لتكمـن وتختبـىء وتختفي حتى الظلام لتعود مرة أخرى سيرتها الأولى في العواء والصراخ .

الذبح عند مقام الشيخ أحمد:-

لا يزال صاحبنا يذكر عندما أُخذ في صباح أحد الأيام فـي الأربعينـات إلـى مقـام الشيخ أحمد في القرية ، وذُبح عجل هناك فداءً عن صاحبنا ثم حمله أبوه ومَرَّ به عدة مرات فوق العجل المذبوح في موكب من النـاس، ثـم حُمـل العجـل وعـاد الجميـع الـى البيت لطبخ الطعام واعداد الوليمة. ولا يخفى مخالفة مثل هذه الأعمال لأحكام الدين.

صوت المَبّيـض:-

من الأمور التي لا تُنسى ويذكرها المرء قبل النزوح عام ١٩٤٨ صوت المُبيض الذي كان يجوب شـوارع القريـة وهـو ينـادي بصـوتٍ مُنعـم ممطـوط "امْبيـضْ نْحـاس امْبيض".

وكان يحمل على ظهره الأدوات التحاسية التي جمعها مـن منـازل القريـة ليقـوم بتبييضها مقابل أجرة متفق عليها، وكان المبَيض ينزل ويسـتقر فـي مـنزل مـن منـازل أهل القرية، يذكره عندما يأخذ الأداة ليبيضها، فيذهب صاحبهـا إلـى هنـاك لأخـذ الأداة بعد تبييضها.

والمُبيض: هو الشخص الذي كان يمارس حرفة شعبية تبييض النحاس، لأنه كـان يقـوم بطـلاء الأدوات المصنوعـة مـن النحـاس بمـادة القصدير، لحمايـة أدوات الطعـام النحاسية من الجِنْزاره، وعادة لم يكن المبيض من أبناء القرية.

المجلِّـخ:-

ومثل المبيض المُجلِّخ الذي كانت كثيراً ما تَطَـرق كلماتـه المنغمـة أسـماع المـرء من أبناء القرية، وهو ينادي في شـوارع البلـدة:- مجلـخ سـكاكين .. مقصـات امجلـخ. وكان يقوم بعرض السكاكين وما مشابهها على حجر النار فتصبح حادَّة قاطعة بعد أن كانت قديمة لا تقطع.

CamScanner

مواكب المْلايـــات:-

مشهد آخر لا ينسى: مشهد قوافل النساء زرافاتٍ ووحداناً تنقل الماء من بئر القرية (بيَّارة البلد) إلى البيوت، فكنت ترى في الأربعينات من هذا القرن الصَبّية تتفنن في وضع الجرة على رأسها بشكل خاص ملفت للأنظار، وهي تتبختر في مشيتها، في خطوات رتيبة منتظمة.

حقاً إن موكب الملايات من الصبايا والنساء الكبيرات كان موكباً رائعاً جميلاً.

موكب البسكليتات (الدرجات الهوائية)[1]:-

ومشهد آخر يذكره أهل القرية ويثير الاعجاب، موكب الدراجات الهوائية. وهي تحمل على متونها جموع العمال من أهالي القرية في الصباح وهم ذاهبون الى أماكن عملهم في المعسكرات وغيرها، ثم يعود الموكب بهذه الروعة والجمال عند المساء عند العودة والرجوع من العمل.

ألعاب بهلوانيـــة:

ومن المشاهد الموسمية الخاصة في المناسبات تلك المشاهد التي كان يعاينها الناس في ساحه البَد قرب مبنى الجمعية.

في تلك الساحة كان يجتمع الشباب والصبيان لمشاهدة ألعاب الغَجَرِ أو النَّورَ البهلوانية، فكان جماعة من النَورَ ولا سيما الفتيات يرقصن ويمشين على الحبال ويلتقطن الإبر بجفون العيون. فكانت هذه المناظر تستأثر باعجاب الناس وتثير فيهم البهجة والسرور فتسمع الصراخ والتصفيق في جميع أرجاء الساحة.

حلقة اللطم والنعي والنـواح[2]:-

منظر مأساوي حزين، وصورة مثيرة تبعث الهلع في النفوس تلك التي تقوم بها النساء إذا ما مات واحد من أهل القرية، إذ لا بُدَّ من الحزن والبكاء والعويل، ولا بد أن يظهر

١- ورد ذكر البسكليتات عند الحديث عن المواصلات في القريه.

٢- ورد الأشارة إليها عند الحديث عن مراسيم الوفاه في القريه.

CamScanner

كل ذلك بحيث تراه العيون وتسمعه الآذان، وتتأثر به النفوس، فاذا أُعلن خبر الوفاة هرعت كل النساء القريبات والبعيدات إلى منزل الميث فإذا وصلت الواحدة أعلنت عن قدومها بصرخات حزينة عالية ثم تنضم إلى موكب النائحات وحلقات الصارخات الباكيات. كنت ترى النساء الحزينات من مختلف الأعمار وقد شققن ثيابهن، ونقضن ضفائر رؤوسهن، ونثرن شعورهن، وعفرن التراب على وجوههن ورؤوسهن، حتى لا تكاد تُعرف الواحدة منهن وهنَّ يصرخن، والصراخ كئيب حزين ويَصِحن بين فترة وأخرى نادبات نائحات باكيات صارخات: يا جَملنا يا سندنا.. ثم يشكلن حلقات ليقمن برقصات هستيرية مؤثرة يلطمن الخدود ويولولن، وتُنصب المناحات وتردد كلمات النعي والنواح بلحن حزين مؤثر وهن يرددن مآثر الفقيد وفضائله.

وقد تشوح[1] الواحدة وتُلَوّح بمنديل تحمله بين يديها كما قد تشارك عدة نساء بالتشويح بمنديل واحد تحمله النساء وتمسك كل واحدة بطرف من أطراف المنديل ويدرن به بشكل دائري بطريقة خاصة ونمط معروف تقوم النساء بهذه التناويح ولا تبالي بأي تعب واعياء، بل ربما قد تنهار الواحدة منهن وتقع على الأرض مغشياً عليها. فيا له من مشهد كئيب حزين لا ينسي.

الذهاب إلى مدينة اللد لشراء كتاب.

لا يزال يذكر صاحبنا جامع هذه الدراسة، هذه الحادثة البسيطة التي لا تزال راسخة في ذهنه، ففي مساء أحد أيام العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨ قبيل الغروب ذهب الى مدينة اللد لشراء "كتاب الشرق الأدنى" كتاب الجغرافيه المقرر، لطلاب الصف السادس الابتدائي.

طلب المعلم من طلاب الصف السادس شراء هذا الكتاب، فألح صاحبنا وأصر على والده شراء الكتاب في ذلك اليوم المحدد، فأخذ ثمن الكتاب من والده وذهب

١- من مظاهر التشاؤم في القريه أن يرى شخص يشوح بمنديل ولو عن غير قصد

مسرعاً إلى مدينة اللد مشياً على الأقدام وقصد مكتبة بَعْجرْ فيها واشترى الكتاب، وقفل راجعاً إلى القرية.

ويذكر صاحبنا حادثة شبيهة لهذه الحادثة، فقد ذهب جامع هذه الدراسة مع والده إلى سوق الاثنين في مدينة اللد، فباع الوالد في سوقها واشترى وقضى جميع حوائجه، ثم عَنّ للوالد بعد ذلك أن يذهب إلى مدينة الرملة من هناك فاستوقف الوالد ولديه في مكان محدد في مدينة اللد وقصد مدينة الرملة لمراجعة الحاج علي في أمر تنجيد اللُّحف فيها، وقضى الوالد حاجته في مدينة الرملة ثم عاد مسرعاً الى مدينة اللد حيث ينتظره ولداه. ثم عاد الجميع بعد ذلك الى القرية.

قصدت بذكر هاتين الحادثتين البسيطتين الدلالة على قرب المسافة بين جمزو وكل من اللد والرملة، وكثرة تردد أهل القرية على المدينتين لقضاء حاجاتهم.

قصة الهَودج:

وأخيراً وقبل أن نطوي سجل الذكريات نذكر هذه الحادثة نستعيد منها ملامح مكان وزمان معين استقرت وقائعها في ذاكرة صاحبنا، نذكرها دون أن تكون نية أو رغبة بتحويرها واعادة تشكيلها، نحاول أن نذكرها كما كانت وكما استقرت في الذاكرة تماماً كما عايشها وعاش أحداثها إنسان جمزاوي رآها بأم عينيه، عاش ذلك الزمن في ذلك المكان. ورأى من المفيد أن يقصَّ ويقول كيف رأى بعض أحداث القرية، كيف رأى الأشياء فيها، كيف عرفها؟ أو تعرف عليها لينقلها بكل صدق وأمانة لأبناء بلدته لتكون وغيرها من هذه الذكريات كتلوين صورة واضحة للحياة في القرية، وبعض العادات والتقاليد فيها.

في يوم من أيام آخر عام من أعوام العقد الثالث من القرن الحالي الميلادي القرن العشرين، يذكر صاحبنا أحداث هذه الواقعة وكان لا يتجاوز الرابعه من عمره، فهو يذكرها وكأنها الآن، وكأنها ماثلة أمامه ينقل أحداثها أُخِذَت الاجراءات المناسبة وأُعِدَّ اللباس الخاص المناسب، تجَمّع النساء والرجال من مختلف الأعمار، وبهت صاحبنا

وأخذ يمرح يروح ويجيء بفرح وسرور وهو لا يدري لماذا كل هذا؟ ولماذا يحدث كل هذا؟

كل هذا من أجله، وكله له وبسببه، يحملق في الناس وكلهم يقول لأبويه: مبروك، مبروك، جعله الله من أبناء الحياة وعوضكما الله عن أخوته، فالله يجعل من القليل كثيراً والعاقبة للصابرين[1].

ذُبحت الذبائح وأُعد طعام الوليمة وجاء وقت الظهر، وجيء بجمل، أعد لهذه الغاية، وبني على ظهر الجمل ما يُعرف بالمَحْمل أو الهودج وهوغرفة خشبية ذات قُبّةٍ مجللة بالقماش والزخارف وأغصان الأشجار والورود والأزهار، وهي مستورة من جميع جوانبها فوق الخشب بالخيش و السجاد وذلك لتظليل ركاب الهودج من الأطفال المحتفى بهم، ويُغطى ظهر الجمل بفراش مريح للجلوس ويثبت المحمل أو الهودج على ظهر الجمل بعناية فائقة وإحْكام زائد. وتزين جوانب الهودج بشرابات طويلة مزخرفة ملونة ومرصعة بالوَدَع الأبيض، فتزيد الشرابات من جمال الهودج، كما تعلق على جميع نواحي الهودج أجراس عديدة مختلفة الأحجام، كما تتدلى من الهودج ورقبة الجمل طباشات "أجراس كبيرة" ذات أصوات عالية تشكل جميعها الات موسيقيه مختلفة الألحان والأنغام.

امتطى صاحبنا الهودج هو يرتدي ملابس جميله زاهية الألوان وبرفقته عدد من رفاقه الأطفال يقوم بحراسة ركاب المحمل شاب يتعهدهم ويعتني بهم ويجالسهم ويؤانسهم ويضاحكهم طوال فترة الزفة.

ويجتمع أكثر سكان القرية من الرجال والنساء، وبدأ موكب الزفة "زفة الهودج" كلهم يغنون ويهزجون في موكب بهيج، النساء وراء الهودج والرجال أمامه، وطاف موكب الهودج معظم حارات القرية وشوارعها وأزقتها، يتوقف الموكب، ويشتد

١- كان صاحبنا عزيزاً مدللاً لأنه كان وحيد والديه بعد أن مات أخوته الثلاثة في فترات متقاربة قبل مولده، كما مات أيضاً أربعة من إخوته في فترات سابقه.

CamScanner

الحماس في الغناء، وتنهال كلمات التهنئة والترحيب على والد الطفل الذي يزف على ظهر المحمل، والفرح بادٍ على جميع الوجوه، تكسوهم جميعاً الغبطة والسرور، الكل مشارك في حفل الزفة بأحاسيسه ومشاعره وبما يرشه على الموكب من العطور ومختلف أنواع الحلوى، فيلتقطه الأطفال الماشون حول الهودج وهم يشاركون بأغانيهم وحركاتهم.

صورة رائعة لا يكاد ينساها صاحبنا حدثت في أواخر أعوام الثلاثينات من هذا القرن. وانتهى الموكب وانتهت الزفة وفي نفس صاحبنا شوق إليها وحنين، وأصبح من العادة أن يحضر بعد ذلك كل موكب هودج ويتصور أن ذلك موكب هودجه، فما أحلى الذكريات الحلوة الجميلة[1].

---

[1]- ليس المقصود من ذكر أحداث هذه الذكريات أن أخص نفسي بالحديث والانفراد بوقائعها وأحداثها، فذلك والله يشهد أبعد الأشياء عن قصدي ونيتي وإنما القصد والهدف كله أن ننقل صورة واقعيه حقيقيه ناطقه بأحداث الواقعه وأجزائها وتفصيلاتها كما كانت على أرض الواقع.

CamScanner

الفصل الخامس

أشخاص معروفون في القريــة

يذكر الجمزاويون أشخاصاً معروفين من أهل البلدة، كان لهم نشاط متميز ومكانة واضحة بينه تؤثر على حياتهم. ومنهم:-

١- الشيخ أحمد نواس:

شيخ ضرير من حمولــه النجـار، حفظ القرآن الكريـم وبعـض أحـاديث الرسـول صلى الله عليه وسلم، ولعله درس فــي أحد كتـاتيب القريـة علـى أيـدي الشـيوخ الذيـن كانوا يفدون إلى البلده ويدّرسون في كتاتيبها ويقيمون في البلدة.

يعرفه جميع أهل القرية وينظرون اليه نظرة تبجيل وتوقير وتقدير واحترام فكـان يحفظ القرآن الكريم، كما كان على شــيء مـن العلـم بكتـاب اللـه وحديـث نبيـه وأحكـام دينه، كان الشيخ أحمد المرجع الديني الوحيد لهم في القرية فكـانوا يسـتفتونه فـي كثير من الأمور ويرجعون إليه فيما يشكل عليهم مـن أمـور الديـن، ومـن المهـام التـي كـان يضطلع بها:-

إمامـة النـاس فـي صـلاة الجماعـة بالمسـجد ويقـوم بمهمـة إلقـاء خطبــة الجمعـة والعيدين غالباً، ويتولى غسل الميت والصلاة عليه، توفي في القرية ودفن فيهـا وتـرك من الذرية ولداً وحيداً هو نادي أحمد نواس.

٢- محمد عيسى الجمــل:

من أبناء القرية، كــان أول معلـم نظـامي مـن أهـل البلـدة، تعلـم فـي مـدارس اللـد والقدس، واشتغل بمهنــة التعليـم الخـاص والعـام "الحكومـي" وانتهـى بـه الأمـر إلـى أن أصبح أحد معلمي القرية نفسها حتى عام النكبة سنة ١٩٤٨، كان له نشاط واضح فعال في العمل لمصلحة القرية وأبنائها، والعمل على نشر الوعي والعلم والثقافة بين أهليهـا، فقد كرس جهده مع بعـض العـاملين مـن أهـل القريـة علـى تأسـيس فرقـة الكشـافة فـي

CamScanner

القرية، وتأسيس فرع لحركة النجادة الفلسطينية في بلدة جمزو، وكان له نشاط ملحوظ في القرية لم يقف جهده عند هذا الحد فقد أسس الفرقة المسرحية من أبناء القرية وشبابها وكان لها نشاط فعال ملحوظ أيضاً، يذكر الناس نشاط هذه الفرقه من أبناء القرية وأبناء القرى العديدة المجاورة. واصل مهنة التعليم بعد النزوح من القرية عام ١٩٤٨ في مدارس قطاع غزه ثم في مدارس الزرقاء الحكومية في الأردن إلى أن أحيل إلى التقاعد، أطال الله في عمره.

٣- محمود أديب:

رجل آخر من مواليد البلدة من عشيرة آل ذيبة، معروف لدى أهل القرية رجل نحيف الجسم، عُرِف مع زميله السيد محمد عيسى ابراهيم الجمل من روّاد التعليم في القرية. فكان الاثنان كلاهما المعلمَيْن الوحيدين من أبناء القرية في الأربعينات من هذا القرن –القرن العشرين الميلادي– عرف بِنَسِبَهِ لأمه فكان يقال له "محمود إفْضيّه". تنقل في مختلف القرى والبلدان لمزاولة مهنة التعليم النظامي في عهد حكومة الانتداب في فلسطين ولا سيما قرية القُباب، واستمر كذلك حتى عام النكبه فنزح من القريه مع أهلها عام ١٩٤٨، وبعد النزوح واصل مشوار التعليم في المدارس التابعة لوكاله الغوث الدولية في منطقة أريحا، حتى أحيل الى التقاعد، ولا يزال يقيم هناك أمدّ الله في حياته.

٤- عبدالهادي رشيد:

من مواليد القرية من أبناء حمولة عبدالقادر، كان ممن يتقنون القراءة والكتابة في القرية، عين في منصب المختار، وتسلم هذا المنصب عام ١٩٣٩ عن حمائل القراريه "القيسية"، وذلك في بداية الحرب العالمية الثانية، وبقي في هذا المنصب حتى انتهاء فترة الانتداب البريطاني البغيض في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨، تزوج بأربع نساء ونزح مع من نزح من أهل القرية إلى أن استقر به المقام مع عائلته في مدينة الزرقاء، وأدركته المنية هناك ودفن فيها.

CamScanner

والمختار منصب إداري يأتي بعد القائم مقام حاكم القضاء، والقضاء كما هو معروف يشتمل على عدة قرى ينوب في كل منها عن القائم مقام المختار وهو أحد أبناء القرية، والقرية أصغر وحدة إداريه.

٥- المختار محمود أحمد الزق:

من مواليد قرية جمزو عام ١٨٩٢ من حمولة الزق، تسلم منصب المختار في القرية عن حمائل الغُرْبية "اليمنية" في القرية، وبقي في هذا المنصب حتى انتهاء فترة الانتداب البريطاني البغيض في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨.

نزح مع من نزح من أبناء القرية عام ١٩٤٨ واستقر به المقام مع أسرته في بلدة عبوين بالضفة الغربية من فلسطين حتى أدركته الوفاه هناك ودفن فيها.

٦- الشيخ محمد محمد الزق. من سنة ١٩٠٥-١٩٨٨

شخصية معروفة لدى أهل البلدة، وهو من أبناء القرية من حمولة الزق، اشتغل بالتعليم على النظام القديم "نظام الكتاتيب"[١]. وقد تنقل في كثير من القرى والبلدان في ممارسة هذه المهنة قبل نكبة عام ١٩٤٨ وبعدها وذلك في عدة قرى منها الحديثة، البَّريه، برْفيليا، المِدية، بيت سيرا، بيت لِقيا، خَرْبتا المصباح وغيرها.

كان على شيء من العلم بأمور الدين وكان معروفاً بصوته الجهوري عند القاء خطبة الجمعة والعيدين، ولذلك كان يتولى هذه المهمة أثناء وجوده في القرية.

١- هناك عدد من المعلمين من أبناء القرية الذين عملوا في التعليم الشعبي "الكتاتيب" في القرى المجاوره ومنهم على سبيل المثال السيد حسني حامد خليل الذي مارس مهنة التعليم على هذا النظام في قرية المدْية وغيرها من القرى المجاوره.
ويذكر جامع هذه الدراسة انة قام مع فريق من مدرسة جمزو "عام ١٩٤٧" بزيارة قرية المديه فاستقبلهم السيد حسني مع وجهاء قرية المديه وأحسن تكريمهم ووفادتهم.

CamScanner

ومن نشاطاته في القرية: افتتح كُتاباً "مدرسة أهليه-لتعليم أبناء القرية والقُرى المجاوره. كما قام مع نخبة من أبناء القريه بتأسيس جمعية الاصلاح الخيرية وغيرها من الهيئات التي تعمل لصالح البلدة وتطويرها ونشر الوعي فيها.

CamScanner

الباب الخامس

الفصل الأول: مظاهر التعاون بين أهل القرية.

الفصل الثاني: الأطعمة الشعبية.

الفصل الثالث: أثاث البيت واللوازم المنزلية.

الفصل الرابع: جماعة المشايخ.

الفصل الخامس: لباس الناس في القرية.

الفصل السادس: الأفراح.

الفصل السابع: الأتراح.

CamScanner

الفصل الأول

الحيـــاة الاجتماعيـــة

مظاهر التعاون بين أهل القرية:

كان المجتمع في قرية جمزو مجتمعاً يسوده التضامن والتعاون والتراحم، فأبناء القرية يشعر كل منهم بشعور الآخر، ويعينه على مواجهة صعاب الحياة ومشقة العيش. فالعلاقة بين الناس في القرية سليمة طيبة قائمة على التعاون والمساعدة.

لقد وصل مجتمع القرية إلى أقصى حدود التعاون، وبالفعل نشأت فيها عادة حسنة متأصلة عرفت باسم "العونة".

العونة:

وتعني المساعدة والتعاون وهي أن يسارع الشخص إلى مساعدة ونجدة غيره لإنجاز عمل ما في أحد مرافق الحياة. فقد يتخلف فلاح عن إنجاز عمل فيسارع أهل القرية ويهبون لنجدته ومساعدته لإنجاز ما تخلف وتأخر فيه من عمل. فالتعاون مع الآخرين معروف وظاهر فالجميع في القرية يتعاونون ليتغلبوا على مشقة العمل وشظف الحياة.

لقد شملت العونة معظم مرافق الحياة في القرية، فكانت العونة في حرث الأرض وحصاد الزروع وجداد الزيتون وقطف الذرة وقلع السمسم ودرس الحبوب وتذريتها بالمذراة، ودرس الزيتون في البد. وتكون العونة كذلك في البناء لا سيما عند العقد، وتبييض البيوت بالحوَّر (طراشتها).

والتعاون أيضاً في تطريز الثوب، فبعد تفصيل الثوب وتسريجه وقياسه يفك من جديد ليصبح عدة قطع، ويبدأ التطريز على كل قطعة على حدة، وتتعاون عدة صبايا

CamScanner

على تطريز ثوب واحد، بحيث تطرز كل فتاة قطعة أو أكثر من الثوب لسرعة إتمامه وإنجازه.

والمرأة إذاً في ذلك مثل الرجل، فهي تعاونيه، تعيش في مجتمع فلاحي تعاوني، لها دور فعال في العونة، حيث تساهم في إحضار الماء وتجهيز الطعام للرجال المشاركين في البناء والحراثة والحصاد وغيرها من المجالات. ومن الصور الأخرى للعونة في القرية أنه إذا ما أعلن أحد من أهل القرية عن بناء بيت وجاء يوم عقده فإن معظم الأقارب والأصدقاء والجيران رجالاً ونساءً يهبون لمساعدته، فالرجال يقفون في صف طويل يحملون الحجارة لتقديمها لمعلم البناء، والنساء تنقل الماء، كل ذلك يتم في جو مرح تملؤه السعادة والفرح بين أغاني النساء وزغاريدهن وحداء الرجال وأغانيهم. وينتهي العقد بذبح الذبائح وإعداد الولائم للذين قاموا بواجبهم نحو صاحب البناء.

ومن مظاهر التعاون بين أهل القرية –عدا العونة– المسارعة إلى المساعدة في إعداد الطعام في الولائم والمآتم ومواساة أهل الميت، وصنع الطعام لأهله، وتقوم بهذه المهمة حمولة أخرى.

ومنها كذلك المجاملة والمواساة، فقد جرى العُرْف والعادة أخذ موافقة أهل الميت ومراعاة مشاعرهم قبل إجراء حفلة العرس. كما كان يؤخذ بعين الاعتبار عدم مرور موكب الزفة قرب مساكن أهل الميت وأقاربه.

ومن مظاهر الألفة والتعاون كذلك المشاركة والمجاملة ويبدو ذلك عند استضافة العروس الغريبة من بلد غير القرية. فقد كان رجل من حمولة غير حمولة العريس يستضيف العروس وأهلها وصاحباتها وينفق عليهم قبل العُرس بيوم أو يومين حيث تنقل العروس من بيت المضيف إلى بيت الزوجية الجديد.

لجان الإصلاح:

تشكّلت في القرية لجانٌ خاصة في مجال التعاون وخدمة المصلحة العامة ولم يقتصر الأمر على القرية بل تعداها إلى التعاون في نطاق المنطقة والقرى المجاورة.

CamScanner

لقد نشأت جمعيات عديدة في منطقة اللد وقراها، وتشكلت هيئة إدارية للجمعيات الإسلامية والمسيحية في هذه المنطقة وكان السَّيد شحادة حسونة من مدينة اللد يشغل منصب سكرتير هذه الهيئة. أما أعضاء هذه الهيئة فكانوا من بلدان عديدة في المنطقة وكان السيد عيسى إبراهيم عيسى الجمل من قرية جمزو أحد أعضائها.

لجنة الإصلاح والتعمير في القرية:

تشكلت في القرية من كبار السن "وجهاء" البلده لجنة للإصلاح والتعمير وكان من مهام هذه اللجنة العمل على كل ما من شأنه النهوض بالقرية ورفعة شأنها وإشاعة روح التضامن والتعاون والتراحم بين أهلها فكان مما عملت له اللجنة وسعت لتحقيقه:

١- إصلاح ذات البين وفض النزاعات والخلافات بين الأسر والحمائل والعشائر في القرية فقد عملت اللجنة على القضاء على كل أسباب الشحناء والبغضاء بين الناس.

٢- العمل وتكريس الجهود لتوفير كل ما يعود على القرية بالخير والصلاح إذْ عملت على بناء المسجد الجديد فوق البناء القديم وقامت بالاشراف عليه وتعهده وتوسيعه وتوفير كل ما يحتاج اليه.

٣- انشاء مبنى الجمعية المعروف المشهور في القرية.

٤- السعي لفتح وانشاء مدرسه لتعليم البنات في القرية.

٥- العمل على تنظيم وترتيب وسائل المشاركة في النضال الشعبي والمشاركة في الحركة الوطنية.

٦- التحري والبحث عن العائلات الفقيرة المحتاجة في القرية واعداد قوائم رسميه لتنظيم وترتيب المساعدات المادية الشهرية الدائمة.

٧- الاشراف على تنظيم القرية ونشر وسائل النظافة فيها كالعمل على انشاء المراحيض في البيوت والتخلص من الفضلات ورَوْثِ الدواب واستعمالها بطرق صحية.

CamScanner

٨- تنظيم وسائل الاتصال بسلطات الحكومة في المدينة وتسهيل وسائل هذا الاتصال مثل عمليات تخمين الأراضي والدواب لتقدير وتقرير الضرائب ووسائل جبايتها من الأهلين.

٩- تنظيم مشروع شبكة مياه الشرب داخل القرية.

استقر رأي الناس في البلدة على ضرورة انشاء مشروع شبكة مياه في القرية وذلك لنقل المياه العذبة للشرب من البيارة -البئر الارتوازي- التي كان أهل القرية يستقون منها.

يقوم هذا المشروع على نقل الماء وتجميعه في حاووز وسط البلده ثم توزيعه على شوارع القرية وحاراتها وبيوتها عن طريق شبكة أنابيب تخدم هذا الغرض.

وبالفعل جمع أهل القرية مبلغاً من المال يقدر بـ٣٥٠٠ "ثلاثة ألاف وخمسمائة جنيه فلسطيني لتنفيذ هذا المشروع الحيوي للقرية.

CamScanner

الفصل الثانـــي

الأطعمة الشعبيـــة

عرفت القرية أنواعاً من المأكولات والأطعمة الشعبية ولعل هـذه الأطعمـة كـانت وما تزال معروفة حتى الأن، وغني عن البيان أن هذه المأكولات قد تعـرف فـي قرى غير القرية، وأهم هذه الأطعمة الشعبية ما يلي:-

المفتـــول: طعام شعبي معروف، ويتألف من حبيبات من طحين القمح الخشن وتوضـع على بخار اللحم أو الخضار[1] بوعاء خاص حتى يجف.

ثم يوضع في وعاء تصب فوقه مرقة اللحـم ثـم توضـع يخنـة الخضـار بعد ذلك وأخيراً يُكسي باللحم ويقدّم. وقد يكون المفتول بدون لحم، ويقتصر على يخنة الخضـار المختلفة فقطً.

الفتيت مع اللحم والأرز: هي أكلة شعبية معروفـة فـي القريـة. أشـبه مـا يعـرف اليـوم بأكلة المنسف ومما يْجدُر ذكره أن الجمزاويين درجوا على صُنـع طعـام المفْتـول عنـد مـأتم الفُقده وعشـاء الأمـوات، والعصيـده لطعـام النـذور واللحـم والأرز عنـد ولائـم الأعراس والأفراح.

الفتيت أو الثريـد: خبز جاف مفتوت عليه مرق أو لبـن أو مـا شـابه ذلـك، وقـد يكـون الثريد بلا لحم. عندها يغطى الخبز المفتوت هذا بيخنة البندورة أو العدس.

رقاق وعدس: طبخة شعبية معروفة في القرية تعمل من عجين مرقوق، ثـم يلـف هـذا الرقاق ويقطع ثم يطبخ مع حب العدس، ويضاف اليه بعد النضج البصل المقلي بالزيت ويؤكل هذا الطعام ساخناً أو بعد أن يبرد قليلاً.

اللبنيـــة: أكلة شعبية معروفة أيضاً من اللبن والأرز.

١- يعرف هذا الوعاء بكوّار المفتول - تصنعه الجمزاوية من نصف جرة ماء فيه فوهة أو باب الجرّة، هذا وقد سد مسدّه - المصفاة.

المحاشـي: أهمها محشي الكوسا والباذنجان من الأرز واللحم المفروم.

شوش برك[1]: وهي عبارة عن قطع صغيرة من العجين العادي محشـوة بـاللحم المفـروم والبصل، يطبخ مع مرق اللبن، ويعرف في قرى أخرى باسم برانيط المسكوب.

العصيـدة: وهي طبخ جريشة القمح مضافاً اليها حب العدس، وتستعمل هذه الأكلة وفـاءً لنذر أو مناسبة فرح.

البليلـة: وهي عبارة عن خليط من حب القمح والعدس والحمص والفول، يسلق الخليـط سلقاً ويؤكل.

القبيبات (اجبابات)[2]:تعمل من العجين على شكل بيضة كبيرة، محشوة بـالبصل واللحـم والحمص، ثم تؤكل ناضجة. وهي أكلة أخص ما تكون عن روح الميت.

البحتية: تعمل من الأرز والحليب والسكر، ثم تصب بعد النضج في وعاء حتى يتجمد.

الهيطليـة: وتصنـع بطبـخ النشـا المستخرج مـن جريـش القمـح بعـد نقعـه وعصـره باستخراج النشا منه وطبخه مع السكر. أما ما بقي من جريش القمح فيعمل منـه خـبز كخبز الكراديش مع البصل والبندورة.

الكعك بالتمـر:وهو الكعك المعهود الآن والمصنوع من التمر والعجين والمضـاف اليـه الكركم، حيث يعمل في المناسبات والأعياد والمواسم.

الشراك بالسكـر:أكلة تعمل من الخبز الرقيق المخبـوز علـى الصـاج، ويوضـع الشـراك على طبقات في وعاء، وتفصل بين كل طبقـة وأخـرى السـكر مـع زيـت الزيتـون وهـو ساخن.

اقراص الزيت والمُطبَّق: ويصنعان من العجين، ترق عجينة رقاقات رقيقة علـى وعـاء صلب، ثم تدهن بزيت الزيتون، ثم تثنـى زواياهـا الأربـع وتوضـع فـي الطـابون، وبعـد

١- تلفظ الكاف كما هو معروف ب ج التركية ch وتلفظ برَج وكذلك مثل الكبيبات

٢- عن ذكر المأكولات الشعبية لا ننسى السمك بأصنافة الدارجة في الساحل الفلسطيني وكان الجمزاويون يشترون السمك من سوق اللد وسوق الرمله ومن الأنواع المعروفة عندهم المشط والسردين والفسيخ وكلب البحر وسلطان إبراهيم ويؤكل بعد أن يقلى بالزيت أما البترخ – بيض السمك – فيخرج من جوف الفسيخ عند تنظيفة ويؤكل نيئاً.

CamScanner

نضجها يضاف اليها القطرأو السكر الناعم، وأقراص الزيت والمطبق متشابهان إلا أن قرص المطبق أكبر وطياته أرَق.

الزلابيـــة: أكلة شعبية معروفة، وهي عبارة عن عجين رخو مقلي بالزيت.

القراقيـــش: خبز من العجين والسمسم والسكر، يصنع بطريقة خاصة ويخبز في الطابون، وهو أشبه ما يعرف الآن بالبرازق في طعمه مع اختلاف في شكله.

الكراديـــش: خبز من طحين الذرة البيضاء المخلوط بالبصل والبندوره ويخبز في الطابون.

الشعيرية: تصنعها الجمزاوية من عجين القمح بديلاً للأرز أو لتخلط معه، وقد تؤكل مخلوطة بالسكر.

المخمـــرات: نوع من الخبز المضاف اليه الكركم ليعطيه اللون الأصفر وتدهن بالزيت.

الأكلات التي تؤخذ من النباتات البرية: عرف أهل القرية نباتات برِّية كثيرة، منها ما كانت تؤكل مطبوخة و منها ما كانت تؤكل نيئة دون طبخ.

*** الأكلات المطبوخة:**

العكـــــوب: نبتة برِّية ذات جذور لها شوك، تطبخ بعد تنظيفها من ورقها وشوكها.

الحمصيص: نبتة برية حامضة الطعم تطبخ مع العدس.

الخبيـــــزة: نبات بري معروف مشهور، ذو أوراق خضراء عريضة، تفرم الأوراق وتطبخ مع الزيت والبصل، وقد تطبخ مع العجين المفتول.

الحويـــــرَّة: تؤكل أوراق وجدوع هذه النبتة البرية، أو تقلى مع الزيت والبصل.

الحُميـــــض: تنظف أوراق هذه النبتة البرية وتقلى مع الزيت والبصل.

اللـــــوُّف: نبات بَرِّي يشبه السّميعة في شكله وطريقة طهوه.

السّميعـــــه: نبات برِّي تطبخ أوراقه مع الثريد مثله مثل اللوف.

CamScanner

الهلَيّـــون: وهو نبات بري أيضاً واحدته هَلْيونة، اهتم العرب بزراعته واستعملوه في الطبابة والتغذية، له قصبات طرية تؤكل، أما الهليون الذي كان يستعمله أهل القرية فهو النوع البري فيطبخ مع البيض وهو لذيذ الطعم.

الفُقع (الفُطر): نبات بري ليس له أوراق، يؤكل مطبوخاً مع البيض غالباً.

*** الأكلات غير المطبوخـة:**

البُرّيـد: نبتة برية تنتج حبيبات لذيذة الطعم.

وهناك نباتات برية تشبه في شكلها البازيلاء ومنها:-

الخَبلَّق، السِّعيْسعة، الجلَثون.

ومن النباتات البرية الأخرى التي تؤكل نيئة أيضاً.

الخردل، الذُّبيح، رِجلة الحَمام، المرار، القُريص، وغيرها كثير.

أدوات الطعام والشراب:

أواني الطعام المستعملة في القرية كثيرة، وتعرف بأسماء مختلفة منها:

القـــدرة: وعاء فخاري بأحجام مختلفـة، واسعة من الأسفل، ولها فتحة ضيقة من الأعلى لوضع الطعام فيها واستخراجه وتتحمل طاقة حراريـة كبيرة، وتستعمل لطبخ الطعام مثل طنجرة اليوم، وكانت القدرة توضع على موقد، أو ثلاثة أحجار للإرتكاز وإيقاد الحطب تحتها، وهي سهلة التنظيف لا تصدأ ولا تتأثر بالأملاح والحوامض، ويمكن استعمالها لشتى أنواع الطبخ.

الكعبـــة: وهي القدرة الصغيرة وتستعمل كالقدرة تماماً، لكن في الطبخات الصغيرة.

الطبَّاخـــة: وهي وعاء من الفخار مخصص للطبخ في الطابون، وهي على أحجام مختلفة.

طنجرة النحاس: وهي طنجرة كبيرة جداً تستعمل للطبخ الكثير في الولائم والمآتم.

الباطْيَـــة: وهي صحن كبير مصنوع من الخشب، ويستعمل للأكل والعجين وهي على أشكال وأحجام مختلفة، ويكاد لا يخلو منزل في القرية من وجودها.

CamScanner

باطية الزيت: وهي باطية كبيرة جداً تستعمل في صنع زيت الطفاح.

الكرميـــة: وهي باطية صغيرة تستعمل للأكل.

الصينيـــة: وهي وعاء للأكل مصنوعة من المعدن.

الصحـــن: وكان يصنع من الفخار للأكل، وهو على أشكال وأحجام مختلفة وهناك صحن بحجم كبير، يستعمل للخميرة، وهي عجين الذرة يضاف الى عجين القمح بعد أن يخمر الأول. وهناك أنواع من الصحون مصنوعة من الصيني تستعمل فقط في المناسبات.

الأ نْجَـــر: وعاء يستعمل للأكل ووضع الطعام، وكثيراً ما كان يستعمل لوضع اللحم والأرز والفتيت في مناسبات الولائم والمآتم ويصنع من المعدن.

الزبديـــة: وعاء من الفخار أو الخزف يوضع فيه الطعام.

المغرفـــة: وهي أداة يتصل استعمالها بالقدره، وهي ملعقة كبيرة من الخشب، ولها يد طويلة، تستعمل لتحريك الطعام واخراجه من القدرة، وهي على أحجام مختلفة، منها الكبير جداً لتحريك الطعام في الدســت، ومنها الصغير لاستعمالها في القدرة، هذا وقد عرف استعمال الملعقة المعدنية في القرية، وكانت تعرف باسم "الخشوكة". وكان استعمالها على نطاق ضيق.

الجـــراب: وهو وعاء مصنوع من الجلد، وغالباً ما كان يستعمله الحراثون ورعاة الأغنام لوضع الخبز والزيتون وحفظهما ونقلهما الى الحقول والمزارع والمراعي.

أدوات الشـــرب

وتستعمل للماء أو الزيت وتصنع غالباً من الفخار. وهي على أنواع وأشكال، وتعرف بأسماء مختلفة منها:-

١- الكَعْكوز **٢- الإبريق** **٣- الكُرّاز "ابريق كبير"** **٤- الشَّربة**

٥- العَسلية "جرة صغيرة" **٦- الجَرّة** **٧- الزير**

ويذكر أن الجرة تستعمل للماء، كما تستعمل الجرار أيضاً لخزن زيت الزيتون وكبيسه "الرصيص".

الدَّلْو أو السَّطل: وكان يصنع من الحديد أو الجلد، ويربط بحبل عن طريق عليقة لاستخراج الماء من البئر العادي الذي جُهز لجمع مياه الأمطار.

القِرْبـــة: وهي مصنوعة من الجلد ينقل بها الماء، خاصة لسقي الحراثين والحصادين.

السعـــن: وهي من جلد الماعز غالباً.

من الأدوات التي كانت تستعمل للحليب واللبن:

البوشِة **الطوس**

CamScanner

الفصل الثالث

أثاث البيت واللوازم المنزلية

كان الناس في القرية يعيشون عيشة بسيطة بعيدة عن التعقيد. ومن ثمَّ كان أثاث البيت بسيطاً يلبي حاجات الناس. ولا يزال الكثيرون من أهل القرية يذكرون أدوات المنزل المعدودة والأثاث البسيط الذي كانت تملكه الأسرة في القرية.

وأهم هذه الأدوات:

الصندوق " صندوق الملابس ":

لا يكاد يخلو بيت من هذا الصندوق الموروث الخاص لحفظ الملابس " ملابس أفراد الأسرة " فلابد من شراء هذا الصندوق ضمن أثاث بيت العروس.

يصنع هذا الصندوق من الخشب بأشكال وأحجام وألوان مختلفة جذابة، والصندوق متوازي مستطيلات يرتكز على أربع قوائم،له باب يغطي الجزء العلوي، يغلق ويفتح عند الحاجة، وظاهره تكسوه الزخارف والنقوش، أما داخل الصندوق فمكسو بالورق المُلَوَّن الجميل.

إن هذا الصندوق ضروري للأسرة وللعروس بوجه خاص، فهو مكان حفظ الملابس والحاجيات من الصحون الصيني وغيرها، ولا يخفى أن الصندوق يقوم مقام خزانة الملابس، وقد يجدد الصندوق إذا تَلِف بصندوق آخر جديد.

الحصير:

ومن أثاث البيت أيضاً الحصير الذي يصنع من ورق الحلفا، والحصر مختلفة الأحجام والألوان تفرش بها مصاطب المنازل. وكانت تقوم مقام السجاد والموكيت المعروف اليوم.

CamScanner

والمعروف أن أهل بلدة العباسية " قضاء يافا " قد تخصصوا بصنع هذا النوع من الحصير، وكانوا يعرضونه للبيع في سوق اللد وسوق الرملة فيشتريه الناس من هناك.

هذا وقد استطاع الميسورون من أهل القرية في الأيام الأخيرة من عهد الانتداب البريطاني شراء خزائن الملابس وشراء خزائن صغيرة كانت تعرف بالنمليات.

الفرش والألحفة والوسائد (المخدات):

ومن الأثاث المعروف في القرية الفُرش (الفرشات) والألحفة والمخدات وكلها تصنع من القماش والصوف. وكان في أحد جدران الغرفة من الداخل ثُلمة لحفظ فراش ولحف الأسرة.

ومن الجدير بالذكر أن القليلين من أهل القرية كان لديهم السرر (التخوت) للنوم.

أدوات الإنارة :

من أدوات الإضاءة المعروفة في القرية السَرج والشَّمْعدان ذات الفتائل الخاصة وكانت تضاء أولاً بزيت الزيتون، ولما عرف الكاز حل محل زيت الزيتون في وسائل الإضاءة.

هذا كما عُرِف الفانوس واللوكس وكانت اضاءته قوية ساطعة وأكثر ما كان يستعمل في المناسبات (الأفراح والأتراح).

أدوات الطبخ :

كانت معظمها مصنوعة من الفخار المشوي كالقدور ذات الأحجام المختلفة، وكان الناس في القرية يستخدمون أواني الطهو والطبخ من الفخار والنحاس، واستعملوا أوعية الفخار للطبخ وطهو الطعام وحفظ الزيت والزيتون المكبوس وحفظ الماء، وجعلت أواني النحاس لأغراض الطبخ، فكل واحد من أبناء البلدة في تلك الأحيان يذكر القِدرة (طنجرة كبيرة)، والكعبة (طنجرة صغيرة) وكلاهما مصنوع من

CamScanner

الفخار المشوي بشكل خاص ومعروف، كما عرفوا واستخدموا الدِسْت (طنجرة كبيرة من النحاس) وهو من أدوات الطبخ في الولائم والمآتم.

ولا ينسى أحد من أدوات الطعام "الباطية والكَرمية " بأحجامها وأشكالها العديدة المختلفة، كما يذكر الجميع من أبناء القرية الطباخات لطبخ الطعام وشَوْيِهِ وتحميره في الطابون.

كما لا ينسى أبناء القرية جرار الزيت وجرار الزيتون، فهُمْ يذكرون جرار الماء، وزير الماء الجديد الأخضر لحفظ الماء البارد للشرب بدل الثلاجة.

ومن المناسب أن نشير ونذكر أن الصندوق كان بمثابة الخزانة، والزير بمثابة الثلاجة لتبريد الماء. وكذلك كانت وسائل التجفيف والتمليح والتخليل من وسائل حفظ الطعام لاستعماله عند الحاجة.

هذا وكان وابور الكاز الذي عرف أخيراً ومواقد الحطب والطابون بمثابة طباخات وأفران الغاز اليوم .

ولا ننسى أن نذكر أيضاً أن كانون الطين الشعبي للحطب في الشتاء بمثابة المدافئ الحديثة المعروفة حالياً.

CamScanner

الفصل الرابع

جماعة المشايخ

أصحاب العدة في البلدة :-

كان في بلدة جمزو جماعة من المشايخ أشبه بالفرقة تقوم بحلقات الذكر الخاصة ولها رايتها الخضراء اللون المزركشه الكبيرة تزينها كتابة .

وكذلك النوبة " الطبل " والصحون والكاسات والصنجات فهي كفرقة موسيقية مع الاختلاف الشديد في الأغراض والأهداف .

وكان لآلات هذه الجماعة نغماتها وموسيقاها الخاصة التي يجيدها أعضاؤها إجادة تامة. فأهم أدوات الموسيقى في العدة هي النوبة " الطبل " الزهر " دف صغير " الكاس " صحن خاص " .

أعضاء الجماعة:

كان أكثر شيوخ هذه الجماعة يلبسون على رؤوسهم الكفية الحمراء ويشمل أعضاؤها عددا من رجال ومشايخ القرية ومنهم:

١. حسن خليل ملحم .
٢. سعيد خليل ملحم .
٣. محمود محمد خليل.
٤. عبدالمجيد سالم القاق .
٥. محمد خميس أبو الشيخ .
٦. يوسف كحيل.
٧.يعقوب الزق .
٨. الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم الصرفندية.
٩. الشيخ محمد خليل صالح النجار.
١٠. محمد عبدالرحمن تفاحة.
١١. يوسف محمد عبدالرحمن تفاحة.
١٢- علي محمد علي صالح خليل.
١٣. عيسى عبدالله ياسين الزق.

مناسبات دق العدة :-

تدق العدة في مناسبات يعرفها الناس في القرية وتراعيها جماعة العدة ومن هذه المناسبات:

CamScanner

- ليلة الإثنين أو الجمعة من كل أسبوع على شكل نوبات أو وصلات كل وصلة لمدة ثلث ساعة يتخللها أوراد للراحة.
- عند تشييع الجنائز لا سيما كبار السن أو من عرفوا بالتقوى والصلاح.
- عند وداع الحجاج واستقبالهم.
- عند استشفاء بعض المرضى من بعض الأمراض.
- عند المشاركة في مهرجان موسم النبي صالح.
- عند بعض الحفلات خاصة حفلات المولد النبوي الشريف وعند قراءة قصة المولد النبوي الشريف أو حفلة ختان الذكور.
- تدق في البيوت والمساكن التي يظهر وَيخيَّلُ للسكان انها مسكونة وذلك لطرد الشياطين والجن – كما يزعمون – منها.

CamScanner

الفصل الخامس

لباس الناس في القرية

لباس المرأة:-

يكون لباس المرأة من ثوب طويل فضفاض بسيط يشد وسطه زنار أو حزام (الشداد) يسمى الثوب العادي (الخَلَق) تلبسه المرأة أثناء ممارستها العمل في حياتها اليومية وهو مصنوع من الكتان أو القطن. وهناك ألبسة مصنوعة من أقمشة أغلى ثمنا وأمتن حياكة وأجمل نسجا تلبس في المناسبات وأهمها التّوبيت والرّوزا والمخمل والملك.

قلنا أن لباس المرأة بسيط بعيد عن البذخ والترف يتفق ومستوى الحياة البسيطة البعيدة عن التكلف.

وزي المرأة الشعبي يختلف باختلاف عمرها فالفتاة قبل البلوغ تلبس الفستان ثم تلبس المرأة الثوب المطرز. وللنساء الكبيرات في السن أثوابهن كذلك الصبايا المتزوجات وغير المتزوجات ويظهر ذلك في تطريز الثوب وكثرة الحرير والزخارف والألوان.

لباس المراة الداخلي:

الفستان:- ويكون من قماش ملون وتلبس تحته سروالا من قماش بسيط تشده بدكة على وسطها وتكون داخل السروال.

تلبس المرأة في الأحوال العادية الخلق كما ذكرنا وقد تلبس الثوب المطرز بالحرير الذي تميز بنوعه وقيمته بقدر كلفته وما طرز عليه من حرير.

وتلف المرأة شعرها الطويل المجدل باللفافة، وجمعها لفائف، وقد تلفه بالشبك وهي عبارة عن نسيج خاص تلبسه المرأة وقد يمتنع تجديل الشعر إذا عملته الجمزاوية على شكل شاليش (شعر قصير).

للفائدة: انظر ملحق رقم (١٠) صفحة ٣٦٩ خاص بأسماء الحلي والملابس

CamScanner

لباس الرأس:

* الوقاة: وهي تحريف لكلمة وقاية أي ما يقي الرأس، وقد تعلو الوقاة خاصة عند الصبايا ما يعرف بالصفة.

والوقاة قطعة قماش من اللون البني مطرزة بالحرير الأصلي ويكون في مقدمتها ما يعرف بالشكة وتثبت فيها النقود التركية المعدنية المعروفة باسم (العشاري) وتشد وتثبت على الرأس باللفائف من الخلف وبالزناق تحت العنق من الأمام.

* المنديل : وغالبا ما يكون شفافا تلبسه المرأة داخل بيتها كما تلبس أحيانا على رأسها " البشنيقة " وذلك داخل البيت كما تلبس على رأسها الشاش الأبيض أو الخرقة البيضاء المطرزة الحواشي وقد تلبس أيضا في المناسبات والأعراس الملفحة الحريرية ذات الشراشيب بألوان مختلفة حمراء أو بيضاء أو زهرية. ومما هو جدير بالذكر أن غطاء الرأس للمرأة من الشاش والخرقة والملفحة لا تضربه المرأة على جيبها ولا يستر عنقها فتأمل هذا ومدى مخالفته أو مطابقته لما يأمر به الشرع الحنيف.

كان الثوب العادي للمراة الكبيرة تلبسه وعليه قليل من التطريز وهذا خاص بالعمل وكان يعرف عند شرائه وتفصيله بـ " المِقطع."، أما الثوب الأخر فكانت تهتم به المرأة الجمزاوية وتوليه عنايتها من التطريز بألوان مختلفة واختيار الشكل والنمط المناسب لتطريزه وخياطته

وكانت تشد وسطها في الأحوال العادية بحزام عادي من قطعة قماش مطوي يعرف بالشداد كما كانت تشد وسطها فوق الثوب المطرز بحزام آخر يعرف بالكشمير وهناك نوع آخر من حزام المرأة تشد به وسطها وتشترك في ذلك مع الرجل وهو الحزام الطرابلسي وهو معروف بشكله وعرضه وطريقة لبسه.

كانت المرأة التي يتزوجها الجمزاوي من مدينة ما مثل : اللد، الرملة، يافا، حيفا، وغيرها تعرف بالمدنية أوالحضرية وكانت تعتبر في عرفهم على شيء من التقدم والحضارة وتتميز بلباسها الخاص حيث كانت تلبس الملاءة أو الكاب وغالباً ما يكون من اللون الأسود، تغطي رأسها ووجهها وعنقها. أما إذا كانت المرأة التي

يتزوجها الجمزاوي من القرية أو أي قرية أخرى فكانت تعرف بالفلاّحة. ولباسها لباس نساء أهل القرية التقليدي.

ومن زينة المرأة الجمزاوية _ كغيرها من النساء كُحل العينين باعتبار أن الكحل إلى جانب أثره التجميلي هو صحي للعين حتى أن المرأة كانت تكحل طفلها بعد الولادة بعود يصنع غالباً من خشب الزيتون يسمى المرود يغمس في وعاء الكحل الذي يسمى "المكحلة".

كما كانت تتزين بالحلق في الأذنين والعقد أو القلادة في العنق والخاتم في الإصبع والإسوارة الذهبية أو الفضية أو السلتة في المعصم والفطيرة الذهبية في العنق أيضا وغير ذلك من وسائل الزينة.

ويطلق على ما تتحلى به المرأة وتتزين من الذهب اسم " السيغة" أما البنات الصغيرات فكن يتزين بالغويشة من زجاج وكذلك الحناء على يديها وقدميها عند الأفراح والأعراس.

وكانت المرأة تلبس في قدميها حذاء يسمى "الكندرة" أما "الوطا" فكانت تلبسه الفلاحة أثناء عملها في موسم الحصاد في الحقل.

لباس الرجل:

كان لباس الرجل- مثل لباس المرأة أيضا- بعيدا عن الترف والبذخ والتكلف فملابسه الداخلية تتألف من الثوب البسيط وهو أشبه ما يكون بالقميص ويستر القسم العلوي من الجسم ومن السروال ويستر القسم السفلي من الجسم ويشد السروال بما يعرف بالدكة المصنوعة من القماش أو المنسوجة من الصوف توضع داخل السروال من الأعلى. وقد يلبس الرجل بدل السروال الشخشير وهو عبارة عن سروال فضفاض واسع يلبسه الرجل عند الزينة أو الفخفخة. ويصنع السروال أو الشخشير من قماش البغت أو المالطي أوالتوبيت الأسود.

أما اللباس الخارجي فيشتريه الرجل من المدينة ويفصله و يخيطه خياط أو خياطة خاصة وتعرف قطعة القماش هذه الشَقفة وبعد تفصيله وصلاحه للبس فتعرف

CamScanner

بالدماية أو القمباز أو الكبر ويُشد وسطه بحزام يسمى القِشاط أو السّير وقد يشد الرجل الوجيه وسطه بحزام يسمى الشملة الطرابلسية .

والقماش الذي تعمل منه الدماية يكون إما من الكتان أو الحرير أو الصوف أو الروزا حسب مكانة الرجل وسعته المالية.

وقد يلبس الرجل فوق الدماية ما يسمى بالساكو أو الجاكيت كما قد يلبس المعطف " الكبوت " أو الفروة المصنوعة من الصوف في أيام الشتاء والبرد. وفي أحيان نادرة قد يلبس الوجيه الشالة الخفيفة في المناسبات، ويلبس الرجل الكبير السن ما يعرف بالمالطية وهي أشبه ما تكون بالدشداش في الوقت الحاضر. وغالباً ما تكون بيضاء اللون.

أما الذكور الصغار فكانوا يلبسون المالطية الصغيرة وهي بألوان وأشكال متعددة.

وقد يلبس الرجال الذين هم على شيء من الثراء قميص النوم عند النوم في بيوتهم.

أما غطاء الرأس فهو غالبا الطاقية التي يصنعها أو ينسجها المرء من صوف الغنم أو وبر الجمال تنسج بسنارة خاصة وتلبس عادة في فصل الخريف والشتاء وتعرف بالطاقية الشتوية.

أما الطاقية الصيفية فتصنع وتنسج من خيوط بالسنارة وبينها فراغات هندسية تعطي الطاقية تهوية وجمالا.

هذا وقد كان الكثيرون من الرجال في القرية يلبسون عند بلوغ سن معين الكُفية وتلفط الكاف جيماً تركية (الجِفية) وفي أحيان أخرى يلبس بعض الرجال الوجهاء الطربوش على رؤوسهم ولكن هذا الغطاء اندثر أخيراً. كما يلبس بعض الرجال الحطة والعقال على رؤوسهم في المناسبات وعند الذهاب إلى المدينة لقضاء بعض الحوائج والمعاملات.

CamScanner

ومما يجدر ذكره أن هذا اللباس التقليدي قد غزاه اللباس الإفرنجي بعد خضوع البلاد للإنتداب البريطاني. فقد استبدل الشباب السروال والدماية بالقميص والبنطال (البنطلون) وأصبح هذا الزي متميزا ومعروفا لدى الشباب لا سيما الذين يعملون في المعسكرات البريطانية.

أما لباس القدمين فكان الجربان وجمعها جوارب ثم يلبس الحذاء ويعرف عندهم "بالكندرة". وقد يلبس الرجال نوعا من الكنادر يطلق عليها "الصرماية". كما يلبس الفلاح في قدميه في الحقل والزراعة ما يعرف "بالكاوتشوك".

CamScanner

الفصل السادس

الأفراح

لأهل القرية مناسبات معروفة يراعونها ويهتمون بها ويحتفلون بها بصورة جماعية وأهم هذه المناسبات:

١. الأعراس (الزواج).
٢. ولادة المولود – لا سيما الذكور.
٣. الختان (الطهور للذكور) .
٤. أداء فريضة الحج ، وما يلحقه من عادات عند وداع الحجاج واستقبالهم بعد العودة.
٥. العودة بعد سفر وغياب طويل.
٦. يوم العيد.
٧. عند عقد البيت.
٨. موسم النبي صالح.
٩. الاحتفال بختم القرآن.

الزواج:

إن تقاليد الزواج عند أهل القرية – في الغالب – هي التقاليد المتبعة في قرى المنطقة ، من الخِطْبة وقراءة الفاتحة وما يتبعها حسب العادات والتقاليد ثم المصافحة في (الأمْلاك) أو كتب الكتاب ثم الكسوة وتجهيز العروس ثم تعيين موسم العرس وما يصاحبه من عادات الطعام والشراب وما يسبق حفلة الزواج من ليالي الفرح الثلاث وغيرها.

تقاليد الجمزاوين في الأعراس:

تمر عملية الزواج بمراحل عدة فتبدأ بالبحث والاستقصاء عن العروس بعد ترشيحها للخطبة من قبل الأهل ولا سيما الأم وأخوات العريس وقريباته، ثم عملية نقد

CamScanner

العروس واختبارها ومعرفتها والتحقق من صلاحيتها شكلاً ومضموناً وهي ما يسمى " شوفة النساء من أقارب العريس ". ثم تأتي مرحلة الطّلْبَة فبعد أن تتم الموافقة الضمنية تتوجه جاهة من أهل العريس إلى بيت العروس لخطبتها وبعد مدة يتفق على إعلان الخطبة بشرب القهوة وقراءة الفاتحة دون كتب الكتاب.

الإملاك :- (أو عقد الزواج الشرعي)

يتم الاتفاق على يوم الإملاك ويقصد به عقد الزواج الشرعي وتسجيله لدى الدوائر الحكومية الرسمية المختصة، ويقوم به رجل يعرف بالمأذون الشرعي وهو الشيخ بكر من اللد مكلف بإجرائه من الدوائر الحكومية لبعض قرى مدينة اللد. ولا يصح أن ينفرد العروسان قبل الإملاك إلا بحضور الأهل.

وخلال فترة الخطبة قبل الإملاك وبعده يزور الخطيب خطيبته باستمرار في بيت أهلها ويقدم لها الهدايا في المناسبات المعروفة لا سيما في العيدين وموسم النبي صالح.

يتفق الطرفان على تحديد موعد تجهيز العروس والكسوة وموعد العرس فيباشر أهل العروس بالاتفاق مع أهل العريس بشراء ما يلزم للعروس من مصاغ ثم تأتي مرحلة الكسوة وفيها يتم تجهيز ما تحتاج اليِه العروس من ملابس وأدوات زينة بالإضافة إلى ثوب الأم وهِدْم العم والخال والثياب للعريس وأقاربه المقربين ولا سيما قريباته وأثناء الكسوة يتم إعداد وليمة في هذه المناسبة.

وبعد الكسوة يتفق أهل العروسين على تحديد موعد العرس (الزفاف)

الاحتفال بالعرس:

جرت العادة عند الزواج أن يسبق العرس ثلاث ليال من السهر والأفراح تبتدىء بتوجه المدعوين والمحتفلين إلى مكان السحجة وتشرع النساء في نوع خاص من الأغاني والرقص حيث يقفن في صفين متقابلين إلى أن يلتقيا ثم يرجعن إلى الخلف وهكذا إلى أن يأتي الرجال للقيام بالسحجة حيث يصطف من يقوم بالسحجة أمام جدار

CamScanner

طويل، وينقسمون إلى فريقين في السحجة دون فاصل بين القسمين ويردد كل فريق ما يقوله الفريق الأول بالتناوب.

والسحجة عند أهل جمزو لها أوزان وأنغام وحركات خاصة، ولكلمات شعرها معنى رائع بديع ومن هذا الشعر الشعبي في السحجة ما يكون ترحيباً ومنه ما يكون فخراً وإشادة بالأيام والمواقع أو غرامياً يتخلله اللوم والعتاب. وكان الناس يسهرون ويحتفلون على ضوء ونور الفوانيس واللوكسات شديدة الإضاءة، ويتخلل السحجة فترات استراحة قصيرة تقدم خلالها القهوة للضيوف والمدعوين. كما كانت تقام أثناء السحجة فصول هزلية ناقدة مضحكة ترتجل ارتجالا تعرف عندهم بتمثيلية الشايب. وبعد الإنتهاء من السحجة وما يتبعها تعقد حلقات الدبكة.

ليلة الحناء:-

وفي ليلة الزفاف " ليلة الحناء " تجبل النساء من أهل العريس الحناء ويقصدن بيت العروس لكي يحنين العروس. ولقد اعتاد الناس في القرية أن يطلقوا على هذه الليلة اسم ليلة الحناء، حيث تقوم النساء صاحبات العروس بتخضيب باطن كف يدي العروس وباطن قدميها بالحناء المعجون والمخمر. وسواء تخضب العروس بالحناء أم لم تخضب فإن الليلة المذكورة لا بد أن تسمى ليلة الحناء.

ويتم التخضيب بالحناء بين غناء الحاضرات وزغاريدهن ورقصهن وبين ضجيج نسوة أخريات وثرثرة العجائز وضحك الحاضرات وأصواتهن. وبعد الفراغ من تخضيب العروس يبدأ تخضيب صديقاتها وقريباتها اللاتي حضرن هذا الاجتماع البهيج لمشاركتها أفراح هذه الليلة المشهودة.

خضاب العريس:-

اعتاد الناس في القرية ليلة الحناء أن يقوم أصدقاء العريس بتخضيب يدي العريس أي باطن كفيه بخضاب الحناء وبعضهم من كان يضع قليلا من الحناء في راحة يده اليمنى. وتجري مراسيم الحناء معه كما تجري مع عروسه التي تحدثنا عنها.

CamScanner

يوم الزفاف:-

جرت العادة في القرية أن يتم الزفاف في فصل الصيف غالباً وفي يوم الزفاف يسير الأصحاب والأصدقاء إلى بيت العريس حيث يحلق الحلاق رأس العريس ورؤوس أصحابه وأقربائه ويُعطرُهم وهم يغنون ويرقصون أثناء الحلاقة.

الزفة:-

يبدأ موكب الزفة عندما يركب العريس فرسا مزينة مجهزة ثم يخرجون ويسيرون به مع الأغاني والأهازيج ويتخللها الزغاريد إلى أن يصلوا إلى مكان معروف في البلدة هو " العكدة " أو العجدة وهو مكان للزفة في القرية حيث يقضون بعض الوقت في الغناء والرقص والدبكة ويستمرون في ذلك حتى بعد العصر وفي المساء يعودون مع زفة العريس إلى بيته.

وفي أثناء ذهاب موكب الزفة إلى العكدة ورجوعه منها تقوم النساء بزفة العريس والانفراد به لفترة ما يغنين ويرقصن أمامه وخلفه بينما يكون الرجال أمام زفة النساء بشكل منفصل تقريبا ويواصل موكب الزفة سيره حتى يصل بيت العريس فيقوم أحد أصدقائه بتحيته ومَدحه و تكريِمه بأعلى صوته ويجيبه الحاضرون من الرجال ويتم كل ذلك بنغم خاص معروف يسمى المواواه ثم ينزل العريس عن الفرس حيث تقدم القهوة ويتناول الرجال طعام عشاء العرس المكون من الأرز واللحم وهو ما يشبه المنسف حاليا وبعد تناول العشاء تبدأ مراسيم عملية النقوط.

زفة العروس: -

ثم تبدأ بعد ذلك مراسيم زفة العروس وإحضارها إلى بيت الزوجية الجديد. حيث تذهب جماعة من أقرباء العريس وأصدقائه إلى بيت العروس ويستأذنون والدها وأهلها ويدفعون ما يطلب منهم، ثم تلبس العروس الملفحة البيضاء أو الحمراء حسب حمولتها ثم تركب الفرس المزينة ويقودها أحد أفراد عائلتها ويسيرون بها إلى بيت عريسها وتزف العروس بموكب من الرجال والنساء حتى تصل إلى بيت الزوجية الجديد.

CamScanner

تنزل العروس عن الفرس ويطلب منها أن تلصق قطعة من العجين والخميرة على باب البيت عند دخولها بيت العريس، ولعل القصد من ذلك التفاؤل بديمومة الزواج واستمراره فللعجين والخبز والملح مكان في التفاؤل ورجاء السعادة والرخاء.

وبعد احتفال العروس وأدائها رقصات الجلوة ومشاركة صديقاتها وقريبات العروسين الاحتفال تتقدم صاحباتها وقريبات العروسين لتقديم النقوط لها ثم يأتي دور أقارب العريس المقربين لتقديم النقوط للعروس أيضا. ومن المناسب الإشارة إلى الخطأ الشائع المتداول أن يضرب العريس العروس في اول لقاء لهما في بيت الزوجية حتى تحسب حسابه وتخشى مخالفته. وتكون الكلمة الأولى له في البيت.

ضرب العريس:

كانت العادة أن يتلقى العريس نفسه ضربات من أقاربه الرجال وقد تكون هذه الضربات موجعة والهدف منها ألا يبتهج العريس ويضعف عن القيام بواجباته الزوجية "من خوف ما ينفعش العروس" .

تنقيش وجه العروس: -

جرت العادة قبل لحظة دخول العريس على العروس أن تقوم امرأة محترفة بعملية تنقيش لوجه العروس وترسم هذه المرأة أشكالا نباتية على الوجه وتلصق ورقاً ذهبياً لمّاعاً.

ويدخل العريس حيث تكون العروس مصمودة وسط زغاريد النساء ومهاهاتهن فيكشف الغطاء عن وجه العروس ثم يقوم بإزالة الورق اللمّاع الملصق على جبينها ويضع قطع النقود ملصقا إياها على جبين العروس حتى إذا ما سقطت تناولتها أم العروس أو واحدة من قريباتها كما ينقط العريس العروس هدية مالية ويجلس إلى جوارها ويستمر الغناء.

CamScanner

جلوة العروس :

بعد ذلك تقوم العروس وترقص ثم تعود لتجلس إلى جوار عريسها على اللُّوج وهنا يتواصل الغناء والرقص فقد ترقص أم العريس وأخواته وعماته وخالاته وقريباته.

وتستعرض العروس ثيابها الجديدة " بدلات العرس " وجمالها وقامتها الفارعة في رقصة الجلوة أمام العريس وبحضور النساء فتنزل عن اللوج وتأخذ في تغيير بدلاتها وتؤدي رقصة استعراضية في كل بدله " ثوب " من بدلات العروس الجديدة في محاولة لجلب الأنظار وإثارة العريس وسروره.

من عادات أهالي قرية جمزو في الزواج :

المهر:

كان لصلة المصاهرة في القرية قيمة عظيمة ومنزلة عالية رفيعة فالعلاقة بين الأصهار قوية متينة ولذلك جرى في القول الشائع المأثور عند أهل القرية " كون نسيب ولا تكون قريب ". فتكاد تكون علاقة المصاهرة أقوى من صلة القرابة فالمصاهرة يُعَبَرُ عنها لديهم بالنسيب وهي تقوم على الاحترام والتقدير المتبادلين.

فالزوج على الرغم ما يشاع من تسلطه على زوجته لا يملك بأية صورة سلطة مطلقة على زوجته إلا في حالات شاذة قليلة.

فالمرأة قد تكون مستقلة في ذمتها المالية، والرجل كما هو معروف ينفق على زوجته ومع ذلك فالزوجة تمتلك وتوفر المال وتمتلك الدواجن كالدجاج والحمام والأرانب وتبيع البيض والفراخ وفواكه الكرم أو الحاكورة، وتوفر كل مبلغ وتختزن هذه الثروة البسيطة على شكل ذهب أو فضة في أساور وقلائد أو خواتم تزين بها معصمها أو عنقها أو أصابعها.

وللزوجة الحق بالاحتفاظ بكل ما أحضرته من بيت أهلها وكل ما تم اهداؤه لها على شكل نقوط بعد الزواج.

CamScanner

أجرة المأذون في محله ٢٥٠ مثلا
أجرة المأذون خارج محله ٥٠٠ مل

عقـــد الزواج

جلـــد ٢٣
الرقم ١٤
المتتابع
الرقم

II قسيمة الزوجـــه II

٠١	تاريخ العقـــد	يوم الجمعة الواقع في السابع عشر من شهر رجب سنة ثمانية وثلاثمائة والف هجريه الموافق ١/ ٢/ ١٩٣٩ .
٠٢	مكان العقـــد	دار ياسين أحمد خليل بقرية جمزو .
٠٣	اسم الزوج الكامل وسنه	محمود بن محمد محمود خليل صالح الدبشه المسلم البالغ العاقل وعمره عشرون سنه من قرية جمزو .
٠٤	اسم الزوجة الكامل وسنها	عائشه بنت أحمد صباره الدسوقي من القرية المذكورة البكر المسلمة البالغة العاقله وعمرها ثمانية عشر سنه برضاها برضا والدها .
٠٥	مستندات تحقيق السن وعدم الموانـــع	مضبطة مختار واختيارية القرية المذكورة المؤرخه) ٣٠ اغسطو ١٩٣٩ .
٠٦	المهر ونوعـــه	أربعة وسبعون جنيـــه فلســـطيني .
٠٧	كيفية دفع المهر	خمسة وعشرون جنيه فلسطيني مقبوضة بيد وكيلها بالزواج وقبض المهر والدها وثمانية واربعون جنيه فلسطيني تدفع قبل الدخول وجنيه لعهم لاقرب الاجل
٠٨	المعاشران للعقد	وكيل الزوجة والدها والزوج بنفسه وبحضور الشهود المذكورين اداه بعد التحقق منهما برضاء الزوجة بهذا الزواج والموافقة عليه .
٠٩	شهود العقـــد	جميل ابراهيم عيسى وذيب عبد القادر من القرية المذكوره المكلفان شرعا .
١٠	شروط احد الزوجين الخاصه	لا يوجـــد .
١١	الكفالة على الشروط	لا يوجـــد .
١٢	صيغة العقـــد	قال وكيل الزوجة والدها للزوج بحسب وكالتي عن ابنتي عائشه زوجتها وانكحتها لك على مهر قدره اربعة وسبعون جنيه فلسطيني فاجاب الزوج بقوله وانا قبلت لنفســـي زواج ونكاح موكلتك ابنتك عائشه المذكوره على المهر المذكور .

انا محمد بكر الامام الخطيب مأذون عقد الزواج في قرية جمزو. أجريت هذا العقد على الوجه المفصل أعلاه. الزوج لو وكيله — الزوجة او وكيلها او وليها
معرف جميل ابراهيم عيسى — معرف ذيب عبد القادر — شهود العقد جميل ابراهيم عيسى وذيب عبد القادر — توقيع المأذون محمد بكر الامام الخطيب — موقع الكفيل على الشروط — محمود محمد الدسوقي — عائشه بنت احمد صباره الدسوقي
٧٩/٩/١٠
(ضوء ضره الاصل)

لوحظ في هذه الوثيقة الخالدة مايلي :-
١- انها وثيقة عقد زواج وصياغه غلط بين اثنين من أبناء القرية - رحمها الله تعالى -
٢- مكان وتاريخ العقد ٣- قيمة المهر وبيانه وكيفية دفعه
٤- قيمة أجرة المأذون في محله ٢٥٠ مثلاً وأجرته خارج محله ٥٠٠ مل
٥- نوع العملة ووحدتها المال الفلسطيني وهو مايقابل الفلس حالياً

الاستنتاجات المستخلصة من مطالعة عقد الزواج المرفق

من دراسة عقد الزواج الذي بين أيدينا يمكن استنتاج الحقائق التالية:

١. إن تاريخ العقد كان في السابع عشر من شهر رجب سنة ألف وثلاثماية وثمان وخمسين هجرية الموافق الأول من شهر أيلول الشهر التاسع سنة ألف وتسعمائة وتسع وثلاثين.

حيث كان يسجل تاريخ العقد بالتقويمين الهجري والميلادي كان التاريخ الهجري يكتب قبل التاريخ الميلادي وكتابته بالحروف بينما كان التقويم الميلادي يكتب بالأرقام.

جرى العقد في أوائل الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ في ظروف اقتصادية صعبة فكانت عقود الزواج تتم في تلك الأيام القاسية في تلك السنين العجاف.

٢. كانت قرية جمزو في ذلك التاريخ تابعة لقضاء الرملة والمعروف أن بلدة جمزو أصبحت في فترة ما من الناحية الإدارية تابعة لقضاء ولواء اللد ثم أصبحت تابعة لقضاء الرملة ولواء يافا.

٣. غالبا ما يكون مكان العقد في دار العروس ولكن لا مانع أن يكون مكان العقد في غير بيت والد العروس كما يظهر في هذه الوثيقة أن مكان العقد في دار ياسين أحمد خليل بقرية جمزو.

٤. من مطالعة عمر الزوجين فقد كان عمر الزوج عشرين سنة وعمرالزوجة ثماني عشرة سنة فالعمر متقارب بين الزوجين وكانت القاعدة أن متوسط سن الزواج للفتاة من ١٤ سنة إلى ١٨ سنة ومن ١٧ سنة إلى ٢٠ سنة للفتى وقد يتم العقد إذا كانت الفتاة أصغر من ذلك لاعتبارات خاصة بعد اجراءات طويلة معقدة تتم بواسطة المأذون الشرعي والقاضي الشرعي للحصول على تلك الموافقة الخاصة.

٥. من المواد التي كان يتضمنها العقد مستندات تحقيق السن وعدم الموانع كان ذلك عن طريق مضبطه " شهادة كتابية " من مختار ووجهاء القرية على أن تسبق هذه المضبطة

CamScanner

عقد الزواج فقد كانت المضبطة في وثيقة العقد التي معنا في عشرين أغسطس سنة ١٩٣٩ أي قبل موعد عقد الزواج بحوالي عشرة أيام.

المهر وأنواعه:

المهر المسجل في عقد الزواج أربعة وسبعون جنيهاً فلسطينياً.

المهر قد يسمى المهر، الصداق، والسياق.

أما المَهر: فلعله مأخوذ من المهرة "الفرس الصغيرة " فقد كان للخيل احترام وتقدير عند الناس.

أما السياق من ساق يسوق وسمى المهر كذلك لأن المهرقد يقدم على شكل مجموعة من الغنم أو الجمال أو البقر وكان العريس وأهله يسوقون تلك المواشي إلى ديار أهل العروس، وعلى كل حال تلاشت هذه العادة في الأعوام الأخيرة قبل النزوح سنة ١٩٤٨.

ملحوظات على المهر:

جرت العادة من قبيل أضفاء صفة الجلال والمهابة أن يطلب والد العروس عند خطبة ابنته مهرا باهظا ثم يتم تخفيض ذلك لوجه الله والنبي والوجيه المحلي وإكراماً لوجه فلان وفلان تزداد قيمة المهر إذا كانت العروس ستتزوج خارج حمولتها أو خارج بلدها وأقل المهور ما يدفعه ابن العم أو الرجل من الحمولة حيث أنه من المألوف أن يدفع ابن العم أقل بكثير مما يدفعه الأجنبي (أي الغريب).

هذا ولا بد من الإشارة إلى أن العريس لا يكتفي بدفع المهر المسمى في العقد فقد كان العرف والعادات تقتضيه أن يدفع أموالاً أخرى تحت مسميات منها: تعويض ابن العم يستحق ابن العم تعويضاً عند تنازله عن ابنة عمه وسماحه للغريب بالزواج منها ويضطر العريس إلى إرضاء أبناء عم العروس إذا تعددوا وكانوا أكثر من واحد.

CamScanner

شاة الشباب:

يأخذ شباب القرية من العريس الذي ينتمي إلى قرية آخرى غير قرية العروس مبلغا من المال أو شاة تعرف بشاة الشباب تعويضا لهم عن خسارتهم لابنة قريتهم وعلى اعتبار أنهم سيضطرون لدفع مهرأكبر إذا تزوجوا من خارج قريتهم.

نفقات تزيين العروس:

يدفع العريس بعض المال المتعارف عليه إلى والد العروس نفقات تزيين العروس وتجميلها مثل أدوات الزينة وشراء لوازم العروس كذلك يُعطى والد العروس مبلغاً من المال لتغطية نفقات تنقيش العروس.

بَلصَة العم:

يحق للعم أن يحصل على بلصة " بخشيش " عندما تزوج ابنة أخيه تعويضاً له على فقدها إذ كان من حقه أن يزوجها لابنه كما أن العم يشارك خال العروس في إخراج العروس.

هدم الخال:

يحق للخال الحصول على هدم الخال " ثوب " أو مبلغ من المال وذلك لمشاركة العم عندما يذهبان لإنزال العروس عن اللوج والذهاب إلى بيت الزوجية الجديد.

ثوب أم العروس:

يدفع العريس ثوب الأم التي ربت العروس.

ثوب الأخت:

ومن توابع المهر ما يدفعه العريس لأخت العروس بما يعرف ثوب الأخت.

ثوب قريبات العريس:

كان من الدارج أيضاً أن تعطى كل واحدة من قريبات العريس مثل أخواته وعماته وخالاته وبنات العم ثوبا لهذه المناسبة وقد ترد مقابل ذلك ما تدفعه نقوطا لقريبها العريس الذي حسب حسابها وأكرمها بشراء هذا الثوب.

CamScanner

نقوط العروس:

يتوجب على العريس بعد كل ذلك أن يدفع مبلغا من المال يسمى نقوطا خاصا بعد انتهاء الاحتفال بالعروس وخروج الناس وهذا بالطبع غير النقوط الذي يقدمه الناس للعروس حيث تقوم أم العروس باستقبال النقوط الذي يقدم لإبنتها.

كسوة العروس:

يقوم العريس وأهله بتكاليف كسوة العروس وكسوته هو أيضاً، ويعين الأهلُ يوما للكسوة يعرف بيوم الكسوة، حيث يتم تجهيز العروس وشراء ما يلزمها من ملابس وأدوات أخرى ويشترك في عملية الشراء أهل العريس جميعاً وأم العروس وأختها وبهذه المناسبة يقدم العريس أو أهله غداءً للمشتركين في هذه المهمة في سوق مدينة اللد.

وبعد انتهاء المهمة ترسل الثياب وتوابعها من مواد الزينة إلى بيت العريس ثم تنقل إلى بيت العروس في موكب هازج من النساء وفي صرر على أطباق من قش مزخرفة بزينتها تحملها النساء على رؤوسهن ومن توابع الكسوة ما يشتريه العريس من فراش وصندوق وأدوات خياطة وعطور ونحو ذلك.

التأكد من أخذ أهل العروس حقوقهم:-

لا تخرج العروس من بيت أهلها لتزف لبيت عريسها إلا بعد أن تتأكد بأن أهلها قد أخذوا حقوقهم كاملة وأن أهل العريس قدموا ما يرضي الأب والأم والعم والخال ومن هنا شاع القول المأثور(العرايس إمات البلايص) ولعل في ذلك دلالةً واضحة من جانب الأهل أنهم لم يتخلوا عن ابنتهم ببساطة، ومن ثَمَّ قد يخلق أهل العروس العراقيل قبيل خروج العروس للتدليل على أهمية ابنتهم وتمسكهم بها ومنزلتها عندهم.

CamScanner

طريقة دفع المهر

كانت وسيلة دفع المهر وقبضه بسيطة سهلة متواضعة فلم يكن شائعا ما يعرف بالمهر المعجل والمؤجل وأثاث البيت وغيره بل كان يدفع بأسلوب يدل على التيسير والتسهيل.

فقد كان يدفع قسم من المهر يقبضه وكيل الزوجة عند إجراء العقد كما يدفع قسم آخر قبل الدخول، ثم يترك قسم آخر ضئيل يدفع عند أقرب الأجلين: الموت أو الطلاق.

ففي العقد تظهر كيفية دفع المهر على ثلا ث دفعات

الأولى : - خمس وعشرون جنيهاً فلسطينياً مقبوضة بيد وكيل الزوجة، وثمان وأربعون جنيهاً فلسطينياً تدفع قبل الدخول وجنيه فلسطيني واحد فقط لأقرب الأجلين.

مباشرة العقد:

يباشر العقد وكيل الزوجة وغالبا ما يكون والدها أو من يسد مكانه، والزوج بنفسه وبحضور الشهود بعد التحقق من كافة المعلومات، والتأكد من رضا الزوجة بهذا الزواج والموافقة عليه. يتم كل ذلك بإشراف وتوجيه المأذون الشرعي.

لا يشترط في الشاهدين أن يكونا من أقارب العريس أو العروس فالشاهدان في هذا العقد ليسا من حمولة العريس والعروس فالعروسان من عشيرة الدبشه بينما الشاهدان الأول جميل ابراهيم عيسى من آل عيسى بينما الشاهد الثاني المرحوم ذيب عبدالقادر من آل القطيش.

المأذون الشرعي:

لم يكن المأذون الشرعي من أهالي القرية فقد كان المأذون من مدينة اللد وهو المأذون لعدة قرى ومدن من مدن وقرى القضاء واسم المأذون معروف عند أهل القرية كما هو مسجل في عقد الزواج "محمد بكر الإمام الخطيب".

CamScanner

بساطة العقد:

كان العقد يتم ببساطة، بعيدا عن كل تعقيد فلم يكن في العقد شروط خاصة لأحد الزوجين على الآخر، ومن ثمَّ فلم يكن حاجة للكفالة على الشروط.

يرسخ في الذهن الشعبي دون التصريح بأن العريس يطلب الفتاة للزواج من أجل النكاح وليس الأمر أمر شراء الزوجة وتقنين القيمة الاقتصادية للمرأة.

فالملاحظ كما هو في العقد أن يقول ولي العروس للعريس زوجتها وأنكحتها لك فيجيب العريس وأنا قبلت زواج ونكاح ابنتك.

عادات مرعية بعد إعلان الخطبة:

من العادات المرعية التي لا تنسى أنه بعد إعلان الخطْبة ينبغي على الخطيبة أن تختفي عن عيون خطيبها إذا كان يعرفها ولو كانت ابنة عمه أوقريبة من قريباته وعليها أن لا تواجهه أو تسمح له بأن يرى وجهها ومن ثم لا يجوز أن تتحدث معه على الإطلاق، ويترتب على الخطيبة أيضاً أن تقاطع جميع المناسبات والاحتفالات والاجتماعات التي يحضرها العريس قبل الزواج. وذلك كله لاعتبارات سائدة مرعية محكمة. هكذا كانت التقاليد حتى الخمسينات، ثم أخذت تتغير وتتبدل وتتطور، فأصبح يسمح للخطيبين بالالتقاء داخل نطاق الأسرة ، ثم صارت الخطيبة تخرج مع خطيبها وبرفقتها أحد أعضاء أسرتي الخطيبين.

حقائق جديرة بالذكر عن المرأة عند الزواج:

جرى العرف في القرية أن يحدد المهرحسب اعتبارات ومقاييس معروفة، فهناك فرق في تحديد مهر المرأة البكر والمرأة الأرملة والمطلقة.

فالمرأة البكر في عرفهم أكثر عطاء في العمل لقوتها الجسدية وأكثر استعداداً للإنجاب، بينما المرأة الأيِّم " المطلقة والأرملة " فقد فقدت شيئا من قدرتها العضلية وكذلك قدرتها على الخصوبة، وليس ذلك معنى شراء للمرأة أو بيع لها. وكذلك يراعى عند تحديد المهر، مهر المرأة التي تتزوج خارج نطاق الحمولة أو خارج نطاق القرية، إذا تزوجت غريباً، فيعبرَّ عن ذلك في غلاء مهرها تعويضا عن خسارة الحمولة واحدة

CamScanner

من بناتها عملا بمبدأ الغرم بالغنم إذ يتوجب على من يريد الزواج من غريبة أن يتوقع زيادة مهر عروسه.

يميز الناس في القرية مثل غيرهم من أهل القرى الأخرى بين بنت وإمرأة بما يوضع الحد الفاصل بين عهدين متميزين في حياة الأنثى. فهناك عهدان متميزان في حياة كل إنسان هما عهد العزوبية " البنوتية " وعهد الزواج. وإذا ما ذكر أحد ما بنتاً بوصفها إمرأة اعتبر السامعون ذلك أمراً ذا مدلول خاص محدد، فلا يجوز إطلاق تعبير إمرأة على البنت البكر وقد يعتبر ذلك تعديا على شرفها. ولذلك فإن ثياب البنوتية تعني ثياب فترة العزوبية. وتتحسر البنت على هذه الفترة من حياتها وتعتبرها من أسعد فترات حياتها فهي تتميز بالحرية والنقاء والبساطة وهدوء البال.

بعض مراسيم الإنتقال من بيت الأبوية إلى بيت الزوجية:

تخرج العروس إلى الفرس أو الجمل إذا كانت غريبة بين عمها وخالها ويقوم الأب بإركابها على ظهر الفرس أو الجمل ويقوم الأب أو أحد أقارب العروس بقيادة الفرس أو الجمل الذي يحمل العروس أثناء زفتها في موكب يتقدمه الرجال ومن ورائهم النساء، حتى يصل إلى بيت الزوجية. أما الأيم التي تتزوج للمرة الثانية فتذهب إلى بيت عريسها ماشية على الأقدام دون أن تركب جملا أو فرساً..

المرأة الحذرية لعلها تحريف لكلمة الحضرية:

كان يقال للمرأة من أهل المدينة إذا تزوجت واحداً من أهل البلدة (المرأة الحذرية) فكانت تختلف عن المرأة الفلاحة من أهل القرية وتتمتع بحرية أقل فالحذرية كانت تقبع داخل بيتها في غرفة خاصة بالنساء ولا يسمح بالدخول عليها في تلك الغرف لغير الزوج والأخ والأب والأقارب.

مفارقات بين المرأة الفلاحة والحذرية:

تتجول المرأة الفلاحة بحرية في أنحاء القرية وفي الحقول القريبة لأغراض شتى فهي تخرج لجلب الماء والحطب ووقود الطابون أو شراء الحاجيات أوبيعها في سوق مدينتي اللد والرملة بينما لا يسمح العُرْف بذلك للمرأة الحذرية، التي تعتمد على

CamScanner

غيرها في قضاء حوائجها. هذا وتنتهز الفتاة الفلاحة الفرص للفت الأنظار اليها. وذلك كأن تذهب مع رفيقاتها لتملأ جرتها من البيارة، أو تجلب ثمار التين أو الصبر، من الكروم أو الحواكير، فتلبس أجمل ثيابها وتضع الجرة شبه مائلة على رأسها كنوع من لفت النظر إليها واستعراض لمهارتها وقوتها الجسديه. ويعتبر ذلك نوعاً من العياقة أو الغوى. وتتميز الفلاحة بحريتها في زيارة الصديقات والقريبات أو للقيام بأعمال التطريز وصناعة الأدوات من القش وهي كذلك تعبر الشارع بحرية سافرة الوجه بينما الحذرية تقوم بذلك على نطاق ضيق وتكون مستورة الوجه.

تشارك الفلاحة في حصاد الحبوب وقطف الزيتون والثمار الأخرى مع الرجال ضمن قواعد واعتبارات خاصة مرعية غير مكتوبة. وعلى كل حال هناك من الأمور المعروفة التي كان على النساء مراعاتها ولا سيما الفلاحة منها:

١. تسير المرأة في طرف الطريق خافضة طرفها تمشي باستحياء.

٢. لا تتحدث مع الرجال أو الشباب إلا للضرورة وعلى نطاق ضيق محدود كأن ترد السلام أو تُحيي رجلا مسنا أو قريبا مقربا بقولها. صباح الخير أو السلام عليكم أو يعطيك العافية وما شابه ذلك. والنساء الأكبر سناً والأرامل يملكن حرية أكبر في هذا المجال.

٣. لا يحق للمرأة أن تجلس في مجتمع الرجال، فلا تشارك في مقاهي الرجال أو مضافاتهم أوفي سحجاتهم أو رقصهم لكن يجوز لجماعة النساء أن يراقبن سحجة الرجال أو رقصهم بالجلوس على مسافة قريبة معقولة وهن يغنين كجزء من المساهمة في الأحتفال بالعرس، وقد تجلس النسوة على الأسطحة لمراقبة موكب الزفة أو الدبكة كما يحق للنسوة أن يغنين في موكب زفة العريس أو العروس عندما يكون الرجال يغنون في موكب منفصل أمامه

٤. تشارك المرأة كما ذكر في الأحوال الأقتصادية في قطاف الزيتون ونقل الزيت من البد أو الحبوب من البيدر في حدود تتحاشى فيها الاختلاط والحديث مع الرجال.

CamScanner

من العيب الكبير أن تظهر الفتاة أو يشاهدها الناس بمواقف تبدو فيها الثرثرة والضحك خاصة مع الشباب.

من العادات السيئة في القرية أن المرأة لاتشارك أخاها في الميراث حتى لا تغضبه ولا تكون عرضة لنقد الناس ولمزهم، فهي تعتبر الأخ ملجأها إذا تخلى عنها زوجها أو إذا احتاجت مساعدة أخيها بسبب وفاة الزوج أو أي سبب آخر.

ذمة المرأة المتزوجة المالية

جرت العادة أن تحتفظ بأموالها الخاصة المستقلة عن مال زوجها ومصادر المال يأتي عن طريق:-

١. المهر الذي حصلت عليه بالزواج وكذلك النقوط والهدايا بعد الزواج .
٢. الهدايا أو المبالغ التي تأخذها المرأة من أخوتها أو والدها بمناسبة الأعياد أو التعويض لكي لا ترث إرضاء لها.
٣. كل ما تكتسبه المراة من أشغال الإبرة والتطريز وتربية الدواجن أو لقاء خدمات تقوم بها خارج بيت زوجها.

الأمور التي تؤاخذ عليها المرأة عرفا وشرعا:

* تؤاخذ المرأة وتعاب وينظر إليها الناس بمنظار العتب واللوم في حالات منها:-

١. خروج المرأة للشارع دون سبب يقتضي ذلك.
٢. التصرف غير اللائق مثل الضحك أو مجرد الحديث والمزاح مع الغرباء.
٣. إذا ظهر أو كشفت أي جزء من جسدها بشكل غير عادي.
٤. إذا كشفت شعر رأسها.
٥. إذا سمع الناس صوتها.
٦. إذا ارتدت ملابس مثيرة.
٧. إذا تبرجت وارتدت ثياباً قصيرة فاضحة.
٨. إذا حضرت احتفالا اعتبره الرجل غير مناسب و غير لائق.
٩. إذا تأخرت في عودتها إلى البيت.

CamScanner

١٠. إذا خرجت في المساء والليل والقول المعروف المأثور الشائع في القرية في هذا الشأن " المَرَه بعد ما بِبات الجاج تلزم بيتها."

١١. إذا قصرت المرأة في واجباتها المنزلية أو أهملت في صيانة بيت زوجها.

١٢. إذا رفضت أن تعطي زوجها من مالها الخاص الذي وفرته من غرزة ابرتها وخياطتها.

١٣. إذا عصت الفتاة النساء الأكبر منها سنا.

الختان

يعتبر ختان الأولاد الذكور من المناسبات البهيجة في القرية كغيرها من القرى حيث تستعد الأسرة الجمزاوية لهذه المناسبة استعدادا كبيرا. وكانت العادة أن تحتفل العوائل الجمزاوية بختان أولادها على نطاق واسع، فهي مناسبة فرح متميزة ومنتظرة.

أما موعد الخَتّان نفسه فيحدده والد الطفل أو ولي الأمر ويتفق مع " الختّان " أو " المطهر " على تحديد اليوم الموعود. فإذا جاء الوقت المحدد حضر المطهر. ويحمل الطفل والده أو جدته أو أحد أقاربه، ثم تتم عملية الختان مع صراخ الطفل، وقد امتزج هذا الصراخ مع زغاريد النسوة وعبارات التهنئة والتبريك من جميع الحاضرين وكلهم يقول مبروك وقد تنبري ثلة من أهله فتردد عبارة " طهرناه وخلصنا منه " ويتوافد إلى المنزل الأقارب والجيران، الأصدقاء للتهنئة والنقوط.

ويتمتع الطفل بعد ذلك بالعناية الفائقة والحنان الذي يمنحه إياه أهله وذووه مما لم يكن يألفه في غير هذه المناسبة. وكان على الختّان " المطهر" أن يعود الطفل المختون يومياً ولفترة تمتد إلى ثلاثة أيام أو أكثر بقليل حسب واقع حال الطفل وجرحه لإجراء التضميدات المناسبة. ويبقى الطفل تحت مراقبة المطهر حتى يلتئم الجرح ويشفى تماماً. كما كان يعقب عملية الختان حفلة ووليمة خاصة احتفاءً بهذه المناسبة السعيدة كما وقد يرافق ذلك زفة مشهودة. وقد تلي الوليمة حفلة المولد أي قراءة قصة المولد النبوي الشريف في جو من الفرح والحبور.

CamScanner

الفصل السابع

الأتراح

أنّ مظاهر الحزن في مناسباته الرئيسة كمظاهر الفرح والمسرات، تتبلور عبر التاريخ لتصبح تقاليد متبعة، دون معرفة أصولها ودوافعها وفي البلدان الصغيرة كالقرى تكون هذه التقاليد أكثر سيطرة ورسوخا واحتراما ومراعاة نظرا للترابط الإجتماعي الوثيق بين الأفراد والجماعة.

فالوفاة ومراسيمها أمر انساني له تقاليده في كل المجتمعات قديماً وحديثاً ومراسيم الوفاة في جمزو قد لا تختلف عن غيرها من القرى. حيث يبادر أهل الميت الى ضرورة توجيه رأس المحتضر نحو القبلة كي يموت وهو مستقبل الكعبة ويبل فم الميت بالماء لأن الروح تخرج من الفم.

واذا ما فارقت الروح الجسد وتأكدت الوفاة تسود حالة من الحزن الشديد على موته فتصرخ النساء ويصحن ويندبن وتردد النساء أقوالاً خاصة قبل الدفن وعند تشييع الجنازة. ومن أهم مراسيم الوفاة:

النياحة:

وتقوم بها النساء يشققن الثياب، ويصرخن بصوت مرتفع ويعفرنْ وجوههن ورؤوسهن بالتراب، ويضربن وجوههن بأيديهن ويقمن برقصات هستيرية مصحوبة بالعويل والصراخ وتكون على شكل دائرة تسمى حلقة (اللطمة) وهن يرددن التناويح بأسلوب حزين تتخلله الصرخات بين حين وآخر. ويكون النواح مصحوباً بمنديل أو ما تلبسه النساء على رؤوسهن من شاش أو خرق بعد خلعه والتلويح به. وقد تشترك أكثر من واحدة بالتنويح والتلويح بالمحرمة الواحدة والمنديل الواحد فتمسك كل واحدة من النائحات بطرفه ويلوّحْن به على شكل دائري وتختلف صيغة النواح باختلاف المتوفى فالطفل والشاب والشابة الأعزب والعزباء والوجيه والشهيد وظروف الوفاة كل ذلك له صيغته وهيئته من النواح.

CamScanner

وتشارك النساء من قريبات الميت والجارات والصديقات كما قد تشارك بعض النساء اللواتي فقدن أحبابهن من الرجال أو النساء فتعتبر هذه المناسبة مناسبة لبعث الأسى وتجديد الحزن في النفوس. وتعتبر بعض النساء أن المشاركة في النواح والصراخ جزءاً من وفاء الدين. فكل شيء قرضة ودين، تشارك النساء في تشييع الجنازة من دار الميت الى المسجد لصلاة الجنازة عليه هناك وبعد ذلك ينقل الى المقبرة ليوارى التراب.

وتتبع النساء موكب الجنازة أثناء تشييعه وهن في حالة حزن عميق وصراخ وندب ويتبعن الميت الى المقبرة التي سيقبر فيها بين تهليل الرجال وصراخ النساء وعويلهن. ولا يخفى أن هذه العادة البائدة في صراخ النساء ونواحهن يخالف الدين والشريعة وقد اندثرت هذه العادة وتخلص الناس من أوزارها.

تشيع الجنازة بين تهليل الرجال وصراخ النساء وقد يشترك رجال العدة في تشييع الجنازة فيدقون العدة ويرفعون أعلامهم الكبيرة الخضراء لاسيما اذا كان المتوفى من الوجهاء أو كبار السن.

التلقين:

بعد دفن الميت يقوم أحد الشيوخ بتلقين الميت لا سيما ان الجمزاويين على المذهب الشافعي فيقول يا فلان ويا فلانة يا عبدالله ويا ابن أمته لا تنس العهد الذي فارقتنا عليه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، يا عبدالله ويا ابن أمته اعلم ان الموت حق، والقبر حق، وسؤال الملكين حق، منها خلقناكم وفيها نعيدكم للدود والتراب ومنها سنخرجكم للعرض والحساب، فاذا أتاك الملكان الشفيقان الرفيقان الموكلان بك وأقعداك وأجلساك وسألاك ما دينك؟ وما ربك؟ ومن الذي بعث فيكم وفي الخلق أجمعين؟ فقل لهما بلسان طلق بلا خوف ولا وجل: الكافي لي ولكما الله الكافي لي ولكما الله، الله ربي حقا ومحمد نبيي صدقا، والقرآن كتابي والكعبة قبلتي، وابراهيم الخليل أبي وملته ملتي وأنا عِشْتُ ومت على قول أشهد أن لا إله إلا الله

CamScanner

وأشهد أن محمدا رسول الله. ثم يدعو الملقن للميت بالرحمة والمغفرة ويقرأ الفاتحة ثم ينهي التلقين بقوله : أما أنتم فقوموا مغفورا لكم.

يقف أهل الميت وحمولته صفا واحدا ليقوم المعزون المشاركون في الجنازة بتعزيتهم. بعد الإنتهاء من التعزية. يتقدم أحد المشاركين في الجنازة من الحمولة المعروفة غير حمولة المتوفى بدعوة كل من شارك في تشييع الجنازة الى طعام المأتم.

وجبة الخروج:-

بعد التعزية كما قلنا على المقبرة تبدأ سلسلة من الواجبات والتقاليد المرعية. فيؤخذ الرجال الى بيت واحد من الحمولة المتعارف عليها غير حمولة المتوفى، وتقدم وجبة الخُروج الى أهل الميت والأصدقاء والجيران، وخاصة اذا تم الدفن عند الظهر أو قبل العصر. الرجال يقدمون الخروج للرجال من أقارب الميت، والنساء يقدمن الخروج للنساء من أهل الميت، وغالبا ما يكون طعام الخروج من البيض المقلي بالزيت أو البيض المسلوق والجبن واللبن وبعض أنواع الطبيخ وتجتمع صحون كثيرة وعديدة. وقد يأتي من القرى البعيدة أو المجاورة بعض أهلها لمن لهم علاقة بالميت أو أقاربه يأتون للعزاء ومعهم قود (ذبائح) متعارف عليها، يذبحها أهل الميت ويصنعون منها طعاما يقدمونه لمن جاء بهذه الذبيحة من الغرباء والمعزين، ومن حضر معهم من أهل القرية. ثم يفتح بيتٌ للعزاء والسهر ثلاث ليال بعد وفاة الميت، وتتخلل سهرات العزاء أذكار التسبيح و التهليل وقراءة القرآن والدعاء للميت.

فك الوحدة:-

في صباح اليوم التالي لدفن الميت يذهب أقرب المقربين من الرجال لزيارة قبره باكرا قبل طلوع الشمس، وذلك لما يعرف بفك الوحدة وإيناس الميت في وحشته في قبره كما يظنون.

الفقدة:-

يصنع أهل الميت من الرجال في اليوم الثالث من دفن ميتهم طعاما للناس يجتمع اليه الرجال يشاركونهم بالتهليل وقراءة القرآن والدعاء للميت في منزله. ثم

CamScanner

يتناولون طعام العشاء المصنوع خصيصا لهذه المناسبة وغالبا ما يكون من المفتول واللحم وعلى المفتول اليخنة من البندورة والقرع الأصفر والحمص والبصل، هذا ويصنع أهل الميت طعاما آخر من نوع مختلف في الخميس الأول والثاني والثالث والرابع بعد موته في منزل الميت وغالبا ما يكون هذا الطعام من المخمّرات والزلابيه والقبيبات المحشوة باللحم والبصل والحمص أو المطبق وغيره. تخرج النساء بهذا الطعام الى المقبرة عصر يوم الخميس ويوزع على المحتاجين ويعطى أكثره للشيخ الذي يتولى قراءة القرآن على قبور الموتي.

ومما يمكن الحاقه بمآتم الميت طعام الإفطار في أحد ليالي رمضان، يصنع الطعام ويدعى اليه الناس تقربا لله تعالى عن روح الميت ويعرف بطعام العشاء؛ عشاء رمضان للميت.

الونيسة:-

يذبح أهل الميت ذبيحة قبل خروج الميت من المنزل يطلقون عليها اسم الونيسة ولعلها من الأنس ضد الوحشة وغالبا ما تكون الونيسة بناء على وصية الميت قبل موته ولايخفى أن ذلك يخالف الشرع.

سهرة ليلة العيد:-

يشارك الناس أهل الميت السهر ليلة أول عيد يأتي بعد وفاة الميت وقد يقضي أهل الفقيد ومن يشاركونهم السهر في المقبرة عند قبر الميت. يعلن أهل الميت الحداد مدة من الزمن ويقاطعون الأفراح والمسرات واحتفالات الأعراس والختان والبناء ولا يشاركون في المواسم ولا الإحتفالات بعيد أو أضحية.

يجامل الناس في القرية أهل الميت ويواسونهم ويراعون مشاعرهم وأحاسيسهم قدر الإمكان فاذا عزم جماعة على الإحتفال بعرس أو فرح استأذنوهم وحاولوا أن يكون الفرح بعيدا عن بيت آل الفقيد. كما جرت العادة في القرية عند وفاة أحد منهم أن تتبادل الحمائل أمر مواساة أهل الميت وصنع الطعام لهم واتفقت الحمائل فيما بينها على ذلك. فمن التقاليد المرعية ان تتولى حمولة من القيسية مواساة أهل الميت وصنع

CamScanner

الطعام لميت من حمولة من اليمنية. والعادة الدارجة في ذلك تقضي أن تقوم الحمولة جميعا متعاونة متكافلة في صنع ذلك الطعام لأهل الفقيد من الحمولة المقابلة.

باشتراك الجميع من الذكور بتكاليف المأتم من الحمولة الأخرى. وفيما يلي توزيع صنع المآتم بين الحمائل في القرية القيسية (القرارية) اليمنية (الغربية) كما مرّ معنا في الباب الثالث.

حمائل القيسية		حمائل اليمنيه
١- حمولة النجار	-------	١- حمولة الدبشة
٢- حمولة الحج	-------	٢-حمولة القزعة
٣- حمولة ذيبة	-------	٣-حمولة الزق
٤- حمولة آل حسان+ آل أيوب	----	٤-حمولة آل عيسى
٥- حمولة آل عبد القادر	-------	٥- حمولة خليل
٦- حمولة آل جحلش الغليظ	-- - -	٦- الشايب + القطيش آل عساف + آل ياسين+ آل عيشة
٧- حمولة آل كنعان	-------	٧-حمولة آل إعمر + عوض الله

CamScanner

الباب السادس

الفصل الأول: أدوات الغناء والطرب

الفصل الثاني: القوالب اللحنية الشعبية

الفصل الثالث: أغاني الأطفال

CamScanner

الفصل الأول

أدوات الغناء والطرب

كانت أدوات الغناء والطرب في القرية بسيطة يستعملها سكان القرية من الجنسين الرجال والنساء وأهمها-:

١- الشبابة (الناي)[١]:

وكانت معروفة عند الرجال وخاصة عند الدبكة. والشبابة قصبة جوفاء فيها ثقوب وهي تقطع بوضع أصابع اليدين في وضع متعارف. وكان العازف على الشبابة يقف في وسط حلقة الدبكة فالناي خير مصاحب لحلقات الدبكة ولكثير من الأغاني الشعبية ذات الإيقاعات المختلفة. كما أن الناي مؤنس الراعي في وحدته ويخفف عنه آلامه وهواجسه ومشقة عمله وتطرب له المواشي وتستأنس به وأهم العازفين على الناي في القرية في الأربعينات من القرن العشرين الحالي-:

يونس أحمد الدبشة: نشأ كما ينشأ كثيرون من أبناء القرية. وكانت مهنة رعي الغنم بمثابة المدرسة التي يتخرج منها عازفو الشبابة، الا ان ميله الى هذا الفن جعلت شهرته تظهر وتطغى على غيره، فكان المقصود في كل مناسبة. وكان يعزف على اليارغول أيضا. وكان هذا الفن محببا لدى سكان القرية فقد كان العازف يقف وسط حلقة الدبكة ويعزف لمن يؤدي رقصات الدبكة تلك على ايقاع مناسب وحركات الدبكة. كما قد يعزف لهم بعض ألحان الميجانا والعتابا فيثير في الحاضرين شعور الفرح والنشوة. ومن الذين كانوا يعزفون على الشبابة أيضا السيد يوسف كحيل كما كان يعزف على الربابة أيضا.

١- هناك فرق بين الشبابة والناي بطريقة الصنع والشكل وطريقة العزف.

CamScanner

٢- اليارغول:

آلة عزف ذات لسان واحد وهي نوعان:-

أ- اليارغول المفرد: ويكون من قصبة واحدة ذات ثقوب وفي الجزء الملامس للفم منها لسان ملصق طرفه الأعلى بالقصبة فاذا نفخ فيه اهتز اللسان محركا الهواء.

ب- اليارغول المزدوج: ويتكون من قصبتين من هذاالنوع غير أن القصبة الثانية غير مثقوبة ولها من الطول ضعف الأولى.

٣- الربابة:

عرف أهل القرية الربابة ويستعمل الجمزاويون النوع البسيط من الربابة الذي قد يصنعونه بأنفسهم أو يشترونه وهو مُكَوَّن من صندوق جلدي متساوي الجوانب لها وتر واحد يجر عليه بقوس مصنوع من الشعر وترافق الرباب المغني في أغلب أغانيه الشعبية: العتابا -الميجانا- دلعونا كذلك في السِّير الشعبية والأقاصيص لا سيما عند رواية سيرة أبي زيد الهلالي وأمثاله من السير الشعبية.

٤- الطبل:

كان يصنع من اطار خشبي يشد على كلا جانبيه جلد مربوط بحبال ويضرب عليه بعصوين أو عصا واحدة فيهتز الجلد ويحدث صوتا خاصا ذا نغم. ويستعمله أهل القرية في فرقة النجادة أو فرقة الكشافة أو فرق المشايخ الصوفية وكان أكثر ما يظهر الطبل عند الجمزاويين في موسم النبي صالح وغيرها من الحفلات والمناسبات في القرية.

٥- الدربكة أو الطبلة:

وهي شائعة الإستعمال في القرية ومعروفة كبقية القرى الفلسطينية لها شكل يخالف الطبل ولا يزال استعمالها معروفا حتى الآن. وهي تصنع من فخار أو معدن بما يشبه البوق يشد على رق (جلد) وينقر عليها باليدين ويتفنن العازف الماهر أو العازفة في الضرب عليها والإبداع في ذلك. ولا يكاد يخلو حفل شعبي في القرية من

CamScanner

الطبلة وكان لها عند أهل القرية منزلة محببة – لاسيما النساء فكثيرا ما نشاهد النساء وقد تفاعلن في الضرب على الطبلة بالتصفيق المنغم والأغاني الشعبية المناسبة.

٦- البازة:

معروفة في القرية غير أنها لا تظهر الا في ليالي رمضان والبازة تشبه الطبلة الا أنها أصغر منها حجما ولها مقبض في مجامع بوقها يمسك به، وصوتها غير موسيقي يطرق عليها المسحرون بسوط من الجلد لإيقاظ النائمين ودعوتهم الى السحور والصلاة[١] .

التقليد والتمثيل في الأعراس:

كان الناس يجتمعون في ليالي السهرة (سهرة الأعراس والأفراح) يحضر من ألفه الناس ممن كانوا يبدعون في التمثيل يقلدون بعض أشخاص في القرية كما يقلدون أصوات الحيوانات ومن هؤلاء جمعة حسن كنعان. وجمعة هذا عاش حياة بسيطة كان ذا روح فكهة ويجيد التقليد والتمثيل يقوم بعرضه الغني والتقليد أمام جمع كبير، يضم معظم شباب القرية، حيث يقلد أصوات الحيوانات ويقوم بانتحال مواقف مختلفة فتثير في المجتمعين روح المرح والإنبساط وكان لذلك يدعى في كل مناسبة. ومن هؤلاء الفنانين أيضا شخص اسمه محمد عساف وهو معروف مشهور في مثل تلك المناسبات.

هذا وكان بعضهم يلبس لباس الفتاة ويتزين ويقوم بعملية الرقص التي كان الناس يحرصون على حضورها والتمتع بما فيها من مظاهر السرور والحبور.

١- أنظر الموسوعة الفلسطينية – ج١، ط١، ص٢٤.

CamScanner

الفصل الثاني

القوالب اللحنية الشعبية

الأغاني الشعبية[1]

لسنا هنا بصدد دراسة علمية محددة للقوالب اللحنية والأغاني الشعبية فهذا يقوم به المتخصصون في شؤون الموسيقى والألحان الشعبية الفلسطينة وانما هدفنا الإشارة الى تلك القوالب والأغاني التي كانت كثيرة الشيوع والإنتشار لدى الناس في الوسط الشعبي في القرية. ولا ندعى هنا تحديد اسم أنواع هذه القوالب الشعبية وتخصصها؛ لأن الأسماء قد تختلف من مكان لآخر فما يسمى في منطقة ما من القرى قد يسمى باسم آخر في منطقة أخرى، فالسحجة المعروفة في جمزو وغيرها من القرى تسمى في رام الله ومنطقتها مثلا بالسامر، وقد تعرف بأسماء أخرى في منطقة أخرى.

ان هذه الأغاني الشعبية قد ترسخت في وجدان أبناء القرية من حيث اسمها وشكلها الموسيقي وطريقة أدائها وهذه القوالب بالذات لا خلاف في تسميتها وشخصيتها مثل العتابا وزريف الطول والدلعونا وغيرها. ولا ننسى أن نشير الى أن القوالب الشعبية اللحنية في جمزو تشابه الى حد ما تلك القوالب اللحنية التي تعرف في غيرها من قرى ومناطق فلسطين، بل ربما قد تتعداها الى الأردن وسوريا وجنوب لبنان. ومن أنواع القوالب اللحنية الشعبية في القرية.

السحجة:

هذا النوع من الأغاني الشعبية المعروفة في جمزو معروف أيضا في قرى جنوب ووسط فلسطين ويؤدى هذا الغناء بطريقة جماعية بالتناوب بين فريقين حيث يقف صفان متقابلان من الرجال ويقوم أعضاء كل فريق أثناء تأديتهم هذا الدور بحركات رشيقة بحيث ينحني ويصفق. والسحجة أنماط من القصائد تغنى مع نوع من

١- أنظر موسوعة الفولكلور الفلسطيني – نمر سرحان ج٢، ص٧٨.

الرقص البطيء ونقرة الكف الهادئة وقد يقف الفريقان ويستندان أثناء تأدية الدور إلى جدار طويل في ساحة معروفة في مناسبات الأفراح. إن السحجة هي قمة الغناء في سهرات الرجال وهي من الغناء المميز في طريقة أدائه وفي كلماته وهو خاص بالرجال، ولا تشترك فيه المرأة. ويبدأ هذا النوع من الغناء عادة بتحية أهل الفرح والترحيب بالحضور، ثم إلى قول الحكم وقد يتطور الأمر بين الطرفين إلى المداعبة الساخرة والعتاب ثم إلى المصالحة أخيرا .وتبدأ السحجة عادة بهذين البيتين أو ما شابههما.

القسم الأول : أَولْ ما بَدا البادي صلّوا عَ النّبي الهادي

القسم الثاني : أول ما بدينا نقولْ صلوا ع النبي الرسول

ويكرر القسم الأول والثاني ذلك.

أما طريقة الأداء في السحجة فهي كالتالي:

ينطق الفريق الأول بالشطرة الأولى اليمنى ويرد عليهم الفريق الثاني بشطرتهم الثانية اليمنى أيضا، ثم يرد الفريق الأول ويكمل البيت الشعري بنطق الشطرة الثانية اليسرى ثم يكمل الفريق الثاني بيته الشعري بنطق شطرته اليسرى ومن أبيات السحجة:

يا رايحين ع النبي وِش وصفة حْجارُه يا سَعد مين راح ع بيت النبي وزارُه

يا رايحين ع النبي بالله عليه بالله أفضل سلامي على حجاج بيت الله

يا رايحين ع النبي وش وصفة المفتاح يا سعد مين راح لبيت النبي وارتاح

الفاتحة للنبي يا اللي قَريتوها الفاتحة للنبي المختار ردوها

ثم تبدأ المجاملة والترحيب:

يا حباب يومن[1] سمعنا فرحكم جينا من خوف هرج العتب والدرب[2] يرمينا

لولا المحبة على الأقدام ما جينا ولا دعسنا أراضيكم برجلينا

١- عندما.

٢- طريق.

مسيك بالخير يا اللي جيت هالساعة خصرك رقيق وبيدك خاتم الطاعة

مسّيك بالخير يا بو مسبحة قرب قاربْ[1] بعد الرفق والمحبة ليش بتحارب

مسّيك بالخير يا بو مسبحة فضة يا حلو بعد المحبة ليش هالبغضة

ع اليوم ع اليوم لو أنه الرفق بيدوم لا قيم رايات واعمل على الطريق رسوم

وهكذا يستمر على هذا النمط والأسلوب إلى أن تنتهي السحجة إلى موضوع آخر وفقرة أخرى كالدبكة والدلعونا والميجانا. ومن المؤسف حقا، أن هذا النوع من الغناء لا يكاد أحد من أهل القرية يسمعه أو يحدث إحياؤه في مناسبات الأفراح في الوقت الحاضر فكاد ينتهي إلى الزوال والإندثار. هذا ولا ننسى أن نذكر أننا قد ذكرنا هنا القوالب اللحنية الشعبية التي كانت شائعة ومعروفة في القرية قبل عام ١٩٤٨ م وذلك مما سمعناها وشاهدناها في ذلك الحين.

٢- أغاني الدلعونا والدبكة:

هذا النوع من الغناء كان شائعا في القرية كغيرها من القرى، ويردده الناس في الأفراح مثله في ذلك مثل العتاباوالميجنا، إلا أن العتابا قد تستولي على اهتمام الناس أكثر من غيرها، لكونها على البحر الوافر غالبا، ولعل سبب التسمية لهذا اللون من الغناء الدلالة على الدلع الذي يلازم هذا النوع من الأغاني. وعادة تصاحب الدلعونا الدبكة بل قد تُعرف بأغاني الدبكة. ويفرق الناس بين الإسمين، فالدبكة تدل على الرقص الشعبي. وترتبط الدلعونا بالدبكة، كما ذكرنا. وتكاد تكون الدلعونا من أغانيها.

وتتم طريقة الدبكة باصطفاف مجموعة من الشباب على شكل دائرة تتشابك أيديهم على الأكتاف ويكون لهم رئيس يعرف بالملّوح، وهو الذي يقود الفريق ويُوجههم ويعطيهم الإشارات المختلفة المناسبة أثناء تأدية هذا الفن. وتكون عادة بضرب الأرجل مع عدد المرّات، وتتم حركات الدبكة كلها على نغمات الشبابة أو اليرغول في صورة فنية متناسقة رائعة تثير السرور والفرح في نفوس المشاهدين والحاضرين.

١- غالي ولمين.

وفي معظم الأوقات يكون القائد الملوّح هو الذي يقول ويغني كلمات الدلعونا المناسبة، ويتخلل أقواله وتنظيم حركات الجماعة صرخات معروفة ومألوفة لدى أفراد المجموعة. ومن أغاني الدبكة المشهورة وأبيات الدلعونا التي تقال في الدبكة ما يلى:

أول ما نِبْدا نِمْدَح نَبينا — يوم القيامة يِتْشَفَّعْ فينا
صلوا عَ النبي يا حاضرينا — وهذا محمد شَرَّفْ الكونا
على دَلْعونا على دلعونا — نَسِّم يا هوا الغَرْبي حَنونا
واللهْ ما فوتِك[1] يا مِزْيونا — لو قَطَّعوني لَحِم في صْحونا
على دلالك على دلالك — وإنْتِ المهيرة[2] وأنا خَيَّالِكْ
لَشْريلِك جَمل واصير جَمَّالِكْ — وانزل ع يافا أَحمّلْ ليمونا

٣- جفرا:

ان جفرا نوع خاص من الغناء لدى النساء كالدبكة عند الرجال، حيث تقوم بعض النساء من الصبايا في بيت العريس في ليالي السهرة للدبكة بتشابك الأيدي وهن يُرَدِّدْنَ:

المجموعة الأولى — جفرا ويا هالرَّبِعْ جفرا جفراوية
والنذل ما بوخذه لو قطعوا إدية
ان كان الجيزة من الأهل جبْريّة
لارمي حالي في البحر لسمك المية
لسمك المية
مريت عن دارهم لاحكي ولا أتكلم
يا دمع عيني نزل على حيطانهم علّم
لصنع إدَيا[3] خشب وأصابعي سِلّم

١- أتركك.
٢- مهرة صغيرة.
٣- يداي.

CamScanner

واطيح ع دارهم شبه الحرامية

شبه الحرامية.

٥- الجلوة:

هذا النوع من الأغاني معروف في القرية وهو يصاحب رقصة العروس في بيت زوجها وأمامه وتسير العروس تتمايل نحو اليمين والشمال ويداها موضوعتان بشكل خاص بالقرب من رأسها وتبدل العروس عدة بدلات بين فترة وأخرى والنساء تردد أثناء ذلك أغاني الجلوة ومنها:

شُفتها طالعة من جال رباعي وقَصَّت شعرها باعين في باع

وشفتها[١] طالعة من دارها لَدارُه والمبخرة هجة[٢] بتنطلي بناره

٥- العتابا:

هذا النوع من الغناء معروف في القرية ويُرجع كثير من الناس هذا النوع من الأغاني الى رواية شعبية مشهورة بطلها (محمد العابد) وابنة عمه عتابا، تقول هذه الرواية : ان مُحمداً العابد هذا أحب ابنة عمه (عتابا) حبا شديداً، حضرت عتابا هذه الى بيت ابن عمها مرة فطلبت منها أمه أن تقيس ثوبه على جسمها وصدف أن شاهدها محمد المختبىء في البيت وهي تخلع ملابسها وترتدي الثوب فصاح:

بَداري في محبتكم بداري يا قمح الشام يارُزْ بداري

أتفرجْ يا خلق ثوبي بداري على جسم المليح الصحابا

فردت عليه عتابا من فورها:

تحرم[٣] داركو لن عدت أجيها تتشيب النسا وتتبيض الغرابا

١- رأيتها

٢- مشتعلة.

٣- معنى البيت: إني حرمت دخول داركم ألا اذا شابت الصبايا وباضت الغربان.

CamScanner

٦- يا زريف الطول:

هذا النوع من الغناء معروف في القرية ويتألف من أربع شطرات تنتهي الثلاث الأولى منها بقافية معينة وتنتهي الرابعة بقافية الألف الممدودة. وقد أخذ هذا النوع من الغناء اسمه من مطلع شبه ثابت في كل شطرة أولى من أبياته. فأنت ترى أن كل بيت من هذاالقالب تبدأ بعبارة يا زريف الطول. ويرجع هذا النوع من الغناء الى أسطورة أو رواية تقول: إن زريف الطول هذا شاب أحب فتاة جميلة حبا شديدا فبلغ ذلك والدها فطلب منه أن يخرج من البلد الى ديار الغربة في مكان آخر، وأثناء رحيله حزنت الفتاة وخرجت تبكي وهي تغني هذه الكلمات:

يا زريف الطول وَقِّفْ تقولَّك رايح ع الغربة وبلادك أحسن لك
خايِف يا المحبوب تروح وتتملك وتعاشر الزينات وتنساني أنا
يا زريف الطّول ويا عيني إنتْ يا عقد الجوهر ع صْدير البِنِتْ
وان متت يا عيني كَفّني إنتْ وإن حضر خطيب وإيده مَطهرا

٧- المواواة:

وهو خاص بالرجال. وكان يتخلل أغاني الزفة بين فترة وأخرى ويقوم به. رجُلٌ عند التغيير من لحن لآخر أثناء الزفة، حيث يتقدم شخص يعلو أعناق الرجال ويصيح بصوت مرتفع ويأتي بما يسمى بالمواواة. وأكثر ما تقال المواواة عند وصول موكب الزفه لبيت العريس في نهاية الزفة مساء وتسمى بهذا الإسم لأن شطرة من شطراته تنتهي بكلمة يا واو.

ومن أقوال المواواة:

يا صاحبي ما بخليك[1] يا واو ما دام كيفي براسي
لاسحب سيفي وأباريك من فوق حمرا خاسي[2]

ويرد الجميع بصوت واحد بما يشبه الزغاريد عند النساء آواو واو واو

١- أتركك.

٢- فرس أصيلة

ومنها أيضا:-

الرفق ماهو بهز[1] الكتاف يا واو ولا بشرب القهاوي

الا بطعنات الرماح يحْتار منها المْداوي

ويردد الجميع معا بلازمة آواو واو واو.....

٨- المهاهاه:

ان هذا النوع من الغناء خاص بالنساء وهو يشبه المواواة عند الرجال. وتكون المهاهاة عادة بين فترة وأخرى أثناء الغناء أو الموقف المناسب والمهاهاة تتألف من عدة شطرات منظومة تؤديها إحدى النساء بقولها منفردة وبصوت مرتفع مثل:

إي ويي وافتحوا باب الدار

إي وي خلوا المْهني يهني

إي وي وأنا طلبت من الله

إي وي ما خَيبْ الله ظَني

وعادة ما تردد المرافقات والحاضرات (لو لو لو لي) اللازمة في أعقاب كل مهاهاة وهي التي تعرف بالزغاريد جمع زغروده. وقد يقال هذا النوع من المهاهاة عند خروج العروس من بيت والدها الى بيت العريس.

إي وي يا وارفعي راسك يا مرفوعة الراس

إي وي لا فيك عيبة ولا ما قالت الناس

إي وي روحي لابوك ع الحِلّة وقولي له

أي وي واحنا خواتم ذهب والكل لبّاس

لو لو لو لي

٩- الترويدة:

يعرف هذا النوع من الغناء ليلة الحناء. تقوم النساء وقريبات العروس

١- الرياء والتظاهر بالصداقة.

وصديقاتها بتوديعها ليلة الحناء بأغاني هادئة حنونة وحزينة تتسم بطابع التوديع ومن كلمات هذا النوع من الترويدة:

يا جرار السمن يا فلانة يا جرار السمن يا هي
تطلعي من الأهل يا خسارة تطلعي من الأهل يا هي
يا جرار الزيت يا فلانة يا جرار الزيت يا هي
تطلعي من البيت يا خسارة تطلعي من البيت يا هي

أغاني النساء:

للنساء دور كبير في الإحتفال بأيام العرس فأغاني النساء في الأعراس عديدة ومتنوعة تتناسب مع مواقف الإحتفال بالعرس فهناك ما هو معروف بالسهرات قبل يوم العرس أو ليلة الحناء أو وقت الزفة وتَعرف النساء ما يناسب كل مقام. فهناك أغاني السهرة وهناك أغاني الترويدة ليلة الحناء وكذلك أغاني الزفة.

CamScanner

الفصل الثالث

أغاني الأطفال

عندما نتحدث عن الأغاني الشعبية في القرية للرجال والنساء لا نستطيع أن نترك أو نتناسى عالم الأطفال، فدنيا الأطفال في القرية جزء لا يتجزأ من حياتها ولا تنفصل ولا تبتعد عنها. فعلى صعيد الأغنية نجد للأطفال نصيبا وافرا فيها. ولا سيما الطفولة المبكرة. ومن ثم ينبغي التركيز على هذه الفترة من حياة الطفل الجمزاوي والإلتفات والبحث عن الموروث الشعبي في أغنية الطفل بكل ما تتضمنه، وتتسم به من بساطة وعفوية، تصل الى حد السذاجة، إذا قسناها بمقياس عالم الطفولة الحالي. إن هذا النوع من الغناء الطفولي له نكهته الخاصة ومذاقه التراثي والخيالي. فأغاني الأطفال تحتل حيزا كبيرا من الأغاني الشعبية. فهناك الأغاني التي تغنى للطفل منذ ولادته، فنرى الطفل لا ينام حتى تغني له الأم والجدة والأخت، تغني له أغنيات تتسم بالدفء والحنان وبصوت موسيقي مُنغَم في جو يسوده الهدوء والسكينة. إن هذه الأغاني ترافق الطفل منذ ولادته ونشأته الأولى فهو يسمع

أغاني هز السرير وهو بعد طفل صغير لا يفقه من أمر هذه الحياة شيئا. فما يسمع هذه الأغنيات الحنونة حتى يغشاه النعاس، فيروح في نوم عميق فيه الأمان والإطمئنان.

أنواع أغاني الأطفال:

من هذه الأغاني أغاني الأطفال عند النوم، والأغاني التي تقال عند ملا عبته ومضاحكته، وأغاني الختان (الطهور) وهناك الأغاني والأناشيد الشعبية التي يرددها الأطفال بأنفسهم معا، وبشكل جماعي، عندما يجتمعون للعب في حواكير القرية وحاراتها وساحاتها وأزقتها.

CamScanner

أغاني هز سرير الطفل-:

هي لا الله يابو شوشِة ... يا بو حلاوة مَنفوشِة

هي لا الله هيلتين ... ريت لِأمها كِنْتين

وحده تملي المَيات ... وحده تعجن العجينات

بهلل لك بهلل لك ... طير الحمام بأذْبحلك

روح يا حمام لا تصدق ... بأضحك على مَعْن حتى ينام

طاحونتي يا أبو علي ... طول الليل يطحن معي

طَويل وإلُه كُنْزَعة ... رب السما يقزعه

نَيّمتو في العلّية وخفت عليه من الحيّة ... هزيه ياسماح بلكي على صوتك ينام

نام يا عين أمك نام ... ليفتك بليفة ونيمتو نومة نظيفة

وهزيله ياسماح ... إن شاء الله عَ صوتك ينام

ومن أغاني هز السرير أيضا:

هي لا الله يابو شوشة ... يا بو حلاوة منفوشة

قالوا بيش نغطيها ... قالوا بورقة اللوفة

واللوفة مع الراعي ... والراعي بدَو بيضة

والبيضة مع الجاجة ... والجاجة بدها علَفة

والعلفة في العلّية ... والعلية مسكرة

والمفتاح مع أبو صلاح ... راح يجيب التفاح

تزحلق في ..... وراح

وهناك أغان للطهور (الختان) منها:-

طهره يا مطهر وناوله لأمه ... يا دموعه الغالية نزلت على كِمّه

طهره يا مطهر وناوله لأبوه ... يا دموعه الغالية نزلت على ثوبه

طهره يا مطهر بالموسي الماظي ... واخلي عليه يا بية خلعة القاضي

عبر المطهر داري وأنا أغربل عدس ... تمهل يا شلبي تَعدّد الفرس

يا خالتي يا أخت أمي — خبيني تحت الصفة
إذا أجى المطهر — قولوله محمد في الزفّة
يا خالتي يا أخت أمي — خبيني تحت سواره
إذا إجى المطهر — قولوله محمد في الحارة
طهره يا مطهر بالموسي الذهب — وخلّي عليه يا بَيُّه خلعة حلب
عبر الشلبي بعدته الشلبية — تمهل يا شلبي حمودة ليزعَلْ عَليّه

أغاني ملاعبة الطفل ومضاحكته:

كثيرا ما يحمل الأب أو الأم الطفل بين ذراعيه أو في حضنه ويلاعبه ويضاحكه ويرقصه بين يديه وهو يردد كلمات مناسبة ومنها-:

يا حبيبْ ويا حبيب — مليلي حجرك زبيب
نأكل أنا وإياك — ربي ما يَحْرمني إياك

ومنها أيضا:-

هي لا الله هي لا الله — سمن وعسل في الجرة
نوكله أنا ورغد[1] — ومالك[2] يطلع لبره

ومن هذا النوع أيضا:-

صباح الخير خيرين — صباح الكحل في العين
صبح الزين زعلان — لأعطيه ربع[3] فدان
يشده في أرض حوران

ومنها أيضا:-

يا بنات ويا بنات — صاحب الدكان مات
وين نقَيّل وين نبات — في حضين العازبات

١- اسم طفلة.

٢- اسم طفل.

٣- المقصود ثيران لحراثة الأرض وفلحتها.

أغاني يرددها الأطفال بأنفسهم عندما يجتمعون للعب في حارات القرية:

يا رب تشتي يا رب　　خلي العجايز تنظب

يا رب مطر وسيل　　نسقي زرعنا في الليل

ديكنا زعق في الليل　　بدو مطر بدو سيل

يا رب تمطر علينا ليلتين ويوم　　أربع ليالي مطر وأربع ليالي نجوم

ومنها:-　.

أمطري وزيدي　　ع قرعة سيدي

سيدي في المغارة　　ذبح قطة وفارة

إلى غير ذلك من الأغاني الشعبية والأهازيج الصبيانية التي تبعث في الأجـواء روح البهجة والسرور.

الحزيرة:

ومما يلحق بعالم الطفل الأحجية أو الحزيرة وهي في الحقيقة شكل من أشـكال الأدب الشعبي المعروف يتناقلها الناس عبر الأجيال. والحزيرة في الغالب تكون بألفـاظ مسجوعة قريبة من الأمثال والأقوال المأثورة المتوارثـة. ومـن مميزات الحزيـرة أنهـا تقوم على التلاعب بالألفاظ واستعاراتها بشكل يقـوم علـى الإبهـام والإيحـاء علـى غـير مايسمعه ويتوقعه السامع فتبدو له أنها صعبة ولكن يزول الإشـكال عنـد معرفـة جـواب الحزيرة حيث أنه شيء معروف أو أداة بسيطة يستعملها النـاس كـل يـوم فـي القريـة والحزيرة غالبا ما يلقيها الكبار على الصغـار أو يحفظهـا الصغـار ويتبـادلون إلقاءهـا فيما بينهم وهي في مضمونها تهدف إلى التسلية أو اختبار الذكاء والتفكير أو حـل لغـز مُمَوّه وغالبا ما يعقب الحزيرة صيحات الضحك والفرح والسرور وفيما يلي نماذج مـن هذه الحزازير:

١- بير مشيد ماله قاع؟　　٢- إشي خذ منه يكبر وحط فيه بيصغر؟

٣- أمي جابت أمه وأخو جوزي عمه؟

٤- حجة عريانة لكن بردانة وتكسي الملايين؟

CamScanner

٥- شجرة إلها اطناعشر غصن وعلى كل غصن ثلاثين ورقة.

نصها أبيض والباقي أسود.

٦- كيف قسم أبو علي ست تفاحات ع خمس فلاحين وست مَدَنيهْ .

٧- خيار اسمه أخضر جسمه الله لا يدلك على اسمه.

٨- أرض حمرة وسكانها سود وبراها خضرة .

٩- مغارة فيها ٣٢ حارس وكبيرهم يتحرك .

١٠- إشي قد الكف يقتل مية وألف.

١١- حجر حجنجر حجرلأ تبيض البيضة جاجةلأ تمشي على أربع حمارة لأ.

أجوبة الحزازير:

١ البيضه ٢- الحفرة ٣- المقصود ابنتها ٤- الإبرة ٥- السَّنة"العام"

٦- تفاحة لكل واحد لأن المقصود بست هو سيدة وليس الرقم "٦"

٧- نبات الخيار ٨- البطيخه ٩- الفم بما فيه الأسنان واللسان

١٠- مشط الشعر ١١- السلحفاة "القرقعة".

CamScanner

الباب السابع

المناسبات والأعياد والمواسم

الفصل الأول: المواسم السنوية

الفصل الثاني: المناسبات الأسبوعية والتقويم الشعبي

CamScanner

الفصل الأول

المواسم السنويه

عرف الإنسان الأعياد والمواسم منذ فجر التاريخ، فقد كان لكل أمة أو جماعة عيد أو أعياد واحتفالات تحرص على إحيائها والأحتفال بها. ولقد كان للكنعانيين – أقدم سكان فلسطين – أعياد يحتفلون بها بل إن بعض مواسمنا التي نحتفل بها تتصل بالتاريخ الكنعاني. هذا ومن الملاحظ أن كثيرا من مواسمنا هي مواسم ربيعية في فصل الربيع، حيث الطبيعة في أبهى صورها وألوانها وخيراتها. كما نلاحظ أن كثيرا من المواسم كانت في الشهر الهجري الذي يوافق شهر نيسان من كل سنة. كما أنَّ هناك نقطةً جديرْة بالتركيز عليها وهي أن الاحتفالات والمواسم التي يقيمها المسلمون في هذه الفترة من السنة ما هي إلا احتفالات بغرضٍ سياسي، دعت إليه ظروف كثيرة منها:

كثرة الحُجاج والوافدين لزيارة الأماكن المقدسة عند حلول عيد الفصح للنصارى. ومع الأيام أصبحت هذه المواسم والاحتفالات عادة عريقة عند المسلمين، حرصوا على إحيائها. وقد اهتم العثمانيون أثناء حكمهم بهذه المواسم وحافظوا عليها وشجعوها وحثوا الناس على مراعاتها والإحتفاء بها. ويقرر الأستاذ مصطفى مراد الدباغ في كتابه الشهير" بلادنا فلسطين " أن هذه الاحتفالات والمواسم تعود في معظمها إلى الفاطميين وأواخر عهد المماليك، ويقول حرفياً بهذا الصدد ما نصه: " وأما القول بأن هذه الاحتفالات تعود بتاريخها إلى أيام صلاح الدين ففي ذلك شك في صحته، فهناك من المهام الحربية ما شغله طويلا عن غيرها من الأمور [1]. وهناك مواسم سنوية ومناسبات أسبوعية: وأهم تلك المواسم السنوية التي كان يراعيها أهل جمزو:

١- عيدا الفطر والأضحى . ٢- يوم عاشوراء . ٣- الاحتفال بخميس البيض.

١- أنظر مصطفى مراد الدباغ – بلادنا فلسطين ج٤ القسم الثاني من الديار اليافيه ص ٤٦٠.

CamScanner

٤- موسم النبي موسى . ٥- موسم النبي روبين . ٦- موسم النبي صالح.
٧- موسم سيدنا علي . ٨- حلول شهر رمضان . ٩- توديع الحجاج واستقبالهم.

١- عيد الفطر وعيد الاضحى :-

كان أهل القرية يشاركون غيرهم من المسلمين في أنحاء الأرض بالاحتفال بعيدي الفطر والأضحى. فكان الرجال يشاركون في إحياء الشعائر الدينية كصلاة العيد في مسجد القرية. كما كانوا يزورون الاقارب خاصة ذوي الأرحام من النساء القريبات وذوات المحارم. فكان من الواجب على الرجال زيارة هؤلاء وتقديم ما يناسب من العيدية " النقود والحلوى.". وللعيد اهتمام كبير عند أهل القرية فيما يتعلق بالأفراح والأحزان.

فكان الشباب والشابات المخطوبون أو الذين حضرهم العيد لأول مرة بعد الزفاف ينتظرون العيد، لأن له عندهم اعتبارات ومعانٍي خاصة. فكان العريس يعد أثناء الخطوبة للعيد عدته، ويوفر ما يترتب عليه من عيدية لعروسه، كذلك تنتظر الخطيبة هذه المناسبة وتترقب ما يقدمه لها العريس، لتباهي به غيرها من الصبايا والشابات من أقرانها. وكان رب الأسرة يحرص على تدبير ما يتطلبه العيد من نفقات مثل الملابس الجديدة لأفراد الأسرة – لا سيما الصغار – وما اعتادته الأسرة من أكلات خاصه من اللحم والحلويات والمكسرات. وإذا حل العيد على أسرة أو أسر لأول مرة بعد فقد عزيز من أفرادها أو مات أحدٌ من الأقارب أو الجيران كان الحزن يسيطر عليها، ومن ثم يقاطعون الاحتفال والفرح، ويمتنعون عن كل مظاهر الزينة. أما النساء فكانت تقضي وقفة العيد في تحضير الأكلات – أكلات الحزن – كالمخمرات والزلابية والقبيبات للخروج بها صباح يوم العيد الباكر إلى المقابر وتوزيعها عند ضريح الفقيد بعد قراءة القرآن الكريم عند القبر. ويجتمع الأقارب والمعارف والجيران في منزل المتوفى الذي حل العيد بعد موته لأول مرة يواسون أهله ويخففون عنهم أحزانهم. وقد يقضي الرجال من أهل الميت ليلة العيد عند القبر إذا حلّ العيد لأول مرة بعد موت

CamScanner

عزيزهم.[1] هذا ويحرص رب الأسرة – مهما كان وضعه الاقتصادي – على شراء أضحية عيد الأضحى وإعدادها للذبح في صباح أول أيام عيد الأضحى المبارك.

أما إذا كان قد مات له قريب وحل عيد الأضحى بعد موته لأول مرة فكان يعم الحزن الأسرة ولا يشتري أضحيته بل يشتري له رجل من حمولة أخرى مواساة له وتخفيفا لحزنه. حيث يأتي بهذه الأضحية بعد صلاة العيد مباشرة إلى بيت الأسرة الفاقدة ويقدم الأضحية ويذبحها ويقطعها. وقد جرت العادة أن يسأل رب الأسرة ذلك الرجل الذي قدم الأضحية بعد مدة عن ثمنها ويدفعه له شاكراً له مجاملته ومواساته.

٢- يوم عاشوراء :-

هو اليوم العاشر من شهر محرم أول شهر في السنة القمرية (الهجرية). ومن المعلوم أن يوم عاشوراء كان صيامه واجباً عند المسلمين، ثم نسخ بفرض صيام شهر رمضان، وصار صوم يوم عاشوراء من صيام التطوع. إن يوم عاشوراء يُذكّرُ المسلمين بجريمة قتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – فيوم عاشوراء هو يوم استشهاد سبط الرسول صلى الله عليه وسلم، ذكرى الصورة القاسية البشعة المحزنة يوم استشهد الحسين بن علي وغيره من أصحابه وأفراد الشجرة العطرة من ولد فاطمة الزهراء بكربلاء في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ.

اعتاد أهل القرية على إحياء هذه الذكرى الحزينة، والاحتفال بها فيحرص رب الأسرة من أهل القرية أن يوسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء بأكل لحم الدجاج. إنّ التوسعة هذه يوم عاشوراء ترجع إلى الحديث النبوي الشريف الذي ورد عن جابر رضي الله عنه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته.[2] وللحديث طرق أخرى كلها ضعيفة لكن إذا ضمت هذه الطرق بعضها إلى بعض ازدادت قوة كما قال السخاوي[3]. أما سبب

١- يلاحظ أن هذه العادات والتقاليد منها ما يخالف أحكام الشرع الشريف.

٢- روى الحديث البهقي في الشعب وابن عبد البر.

٣- انظر فقه السنه – سيد سابق – ج١ ص٤٥٢.

تخصيص يوم عاشوراء بأكل لحم الدجاج فلم نعثر له على سبب أو دليل أو مبرر. ولعل تخصيص يوم عاشوراء بهذه العادة يعود تاريخها إلى ايام الفاطميين أو الأيوبيين الذين حكموا بعدهم. فالأيوبيون أبدلوا حزن يوم عاشوراء بيوم فرح وسرور يوسع فيه الناس على عيالهم ويخصونه بصنع بعض الأطعمة كأكل لحم الدجاج كما عُرف نوع من الحلوى "بإسم حلوى عاشوراء ".

٣- خميس البيض (خميس الأموات) :-

إن هذه المناسبة تقابل ما يعرف بعيد شم النسيم في مصر. فالبيضة عند الفلاسفة القدامى، أصل الخلق. وكان لها قداسة عند الفراعنة في مصر القديمة والكنعانيين في فلسطين، وفي الهند والصين والفرس واليونان والرومان. حيث كانوا يعتبرون البيضة تفتحاً للحياة ويقيمون لها أعياداً.

ولقد اتخذ الكنعانيون البيضة رمزا لعودة الحياة إلى الطبيعة في الربيع بعد أن تكون قد ماتت في الشتاء فأقاموا لذلك أعيادا لهم في شهري آذار ونيسان " أعيادا ربيعية " حرصوا على الإكثار فيها من أكل البيض المُلوَّن كذلك ازدادت قدسية البيض مع ظهور النصرانية ففي أوائل الربيع يصوم النصارى عن كل ما هو حيواني. وعندما ينتهي الصوم يأتي العيد ويشتري الناس البيض. الغذاء الحيواني القوي الفعَّال الذي يستطيع الجميع الحصول عليه. ولقد اعتاد أهل القرية أن يحتفلوا بهذا اليوم الذي يوافق عيدالفصح عند النصارى. وقد جرت العادة أن يوفر الناس البيض ويجمعوه ويعدوه لهذا اليوم، فيقوموا صبيحة خميس البيض بسلق البيض وتلوينه بألوان مختلفة. واعتاد الأطفال والشباب مكاسرة[1] البيض، حيث يمسك أثنان منهم كل واحد ببيضته ويضربانهما ببعضهما فمن كسرت بيضته ربحها الآخر وهكذا. وقد يجمع أحدهم عدداً كبيرا من البيض المدقوق إذا كانت بيضته تتمتع بقوة وصلابة. وقد بلغ الأمر ببعض الشباب أن يمْوهوا ويخدعوا بصنع بيضة من الصخر على شكل بيضة تماما ويلونها

١- عرفت هذه العادة عند صبيان القرية وشبابها بعمليه "طقش البيض".

ويكاسر به غيره، لأن التمويه بلغ حدا من الإتقان، فيصعب تمييزها ومعرفة حقيقة أمرها. ولكن نردد مع الشاعر العربي علي الجارم قوله في الشيء المصطنع :

يصنع الصانعون ورداً ولكن ورده الروض لا تضارع شكْلا

ونقول بما يناسب المقام:-

يصنع الصانعون بيضاً ولكن بيضة الأصل لا تضارع شكلا

وكان الجمزاويين يخصون أمواتهم بهذا الاحتفال في خميس الأموات فكانوا يعدون الأطعمة المناسبة لهذا اليوم كالمخمرات والزلابية والقبيبات والبيض وتخرج به النساء إلىالقبور، ويُقرأ القرآن هناك، وتُوزع الأطعمة كما يفعل يوم العيد. وهناك أيضا يجتمع الأطفال كل يحمل بيضته ويشتركون في مباراة دق البيض. (تطقيش البيض).

٤- موسم النبي روبين :-

يقام هذا الموسم عند مقام النبي روبين الذي بناه ولي الله الشيخ شهاب الدين بن أرسلان المتوفى سنة ٨٤٤ هـ. كان الجمزاويون يعرفون هذا الموسم ويحتفلون به ويحرصون على المشاركة فيه كل عام، ينتظرونه ويعدون له عدته. ولا يختلف احتفالهم وإعدادهم له عن بقية أهل القرى والمدن المجاورة لذلك المقام. ولا يتخلفون عن زيارته وحضور مشاهده - لا سيما الشباب والصبايا - والعرسان الجدد أو المخطوبين إذ كانت زيارة الموسم واجباً اجتماعياً يتحتم تنفيذه. والمعروف أن موسم النبي روبين[1] يبتدئ من أول الشهر الهجري الذي يدخل في شهرأيلول " سبتمبر " وينتهي بآخره وقد يمتد الموسم إلى ثلاثة أشهر. ويَؤمه خلق كثير من سكان منطقة يافا وتشمل مدن اللد والرّملة ويافا وما يتبع هذه المدن من القرى وكذلك منطقة غزة وقد يشارك في هذا الموسم جمع كبير من مختلف أنحاء فلسطين. وكان الجمزاويون - مثل غيرهم - يعدون الهوادج لنقلهم إلى أرض المقام وينفقون أموالاً كثيرة. ويحضرون هناك الأفراح والمسرّات، وتُوفّى فيه النذور وتُعرض مُختلف البضائع. ويشاهَدُ الناسُ وهم يرتدون أزهى الأزياء الشعبية للقرى المجاورة لمدينتي اللد والرملة وغيرهما من مناطق

١- انظر كتاب تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص تأليف د. كامل جميل العسلي ص١٠٤

فلسطين. هذا ومما يجدر ذكره أن المقام يقع في الجهة الجنوبيه من شاطئ مدينة يافا بجوار مجرى نهر روبين، حيث يقضي الكثيرون من الزوار شهراً أو أكثر في خيام أو بيوت من الشعر أو أشباه خِيام من القماش مُقامة على الكثبان الرملية على الشاطئ بين الأشجار وهم في فرح وسرور. ومن الأشياء التي حرص الناس على شرائها من معروضات هذا الموسم التمْرية " فطائر الحلوى " والبوظة والبرّاد وشراب السُّوس والتمر هندي ونقيع الخروب والمكسرات من لوز وبندق وفستق وغير ذلك مما يطلبه الأطفال ويفرحهم من المْلبّس والزبيب والحلوى بأنواعها يشترونها من الباعة الكثيرين الذين يحضرون الموسم.

هذا وينتقل تجار المدن الفلسطينية إلى مكان " الموسم فيفتحون دكاكين لهم في السوق المحيطة بمسجد المقام يبيعون فيها كوفيات الروزا وعُقُل المرعز والقمابيز الحريرية المخططة بخطوط جميلة على أرضية ناعمة، والمناديل الملونة بألوان تسر الناظرين. وللتدليل على أهمية زيارة مقام النبي روبين في حياة المرأة الفلسطينية وإصرارها على الذهاب وحضور الموسم ما يروى أن بعض النساء كانت تقول لزوجها: " يا بتزوّرني – تأخذني إلى روبين– يا بتِطلّقْني". ويذكر فوزالدين البسومي [1] أن كبار الممثلين المصريين المشهورين كانوا يأتون. خصيصا من القاهرة إلى يافا ثم التوجه من هناك لحضور موسم النبي روبين أو موسم النبي صالح وإحياء الحفلات وإقامة المسرحيات. وكنت ترى فيمن ترى من الممثلين يوسف وهبي وأمينه رزق ونجيب الريحاني ورياض القَصبْجي وفاخر فاخر، وسهام رفقي وبديعة مصاينى وإسماعيل ياسين. هذا وقد أقام الصهانية عام ١٩٦٠م مفاعلاً نووياً اختبارياً قرب مصب نهر روبين.

١- وردت مقالات عديده للأستاذ فوز الدين البسومي يتحدث فيها عن هذا التراث في جريدة الدستور الأردنية تحت عنوان حكاية. أنظر مثالا على ذلك حكاية .جريدة الدستور – ملحق الدستور الأسبوعي . العدد ٩٩٦٦٠ السنة الثامنه والعشرون بتاريخ : السبت ٧ صفر سنه ١٤١٥هـ الموافق ١٦ تموز سنه ١٩٩٤م

CamScanner

٥- موسم النبي موسى :-

موسم النبي موسى معروف ومشهور عند أهل القرية. فكان الكثيرون منهم - لا سيما كبار السن - يحضرون الموسم حيث تعتبر الزيارة لديهم نوعا من التقرب إلى الله والعبادة له. ويقع مزار النبي موسى على مسافة سبعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من مدينة أريحا والمقام عبارة عن أبنية ورواقات وقبة على ضريح النبي موسى المزعوم. ويبدأ الاحتفال بموسم النبي موسى في يوم الجمعة التي تسبق يوم الجمعة الحزينة " يوم الآلام " الخاصة بالنصارى الأرثوذكس. ويحتفل به على صعيد الوطن الفلسطيني كله. ويستمر ذلك مدة ثمانية أيام وهي مدة الاحتفال بالموسم. ومن العادات المرعية في هذا الموسم عند أهل القرية وغيرهم تطهير أو ختان البنين. ويظهر أن بعض الآباء كانوا ينذرون أن يختنوا أولادهم في مقام النبي موسى[١] ويرون أنه مناسبة الموسم هي أحسن الظروف لتحقيق نذرهم ذاك. ويرجع الفضل في أحيائه وإدامته إلى الملك الظاهر بيرس[٢].

٦- موسم النبي صالح :-

موسم النبي صالح في مدينة الرملة ومدته يوم واحد، هو يوم الجمعة الذي يلي عيد الفصح عند النصارى في شهر نيسان، أي بعد عودة الناس من الأحتفال بموسم النبي موسى بأسبوع واحد. وموسم النبي صالح في الرملة من المواسم الرئيسه المهمة في فلسطين. ويذكر أن الجمزاويين كانوا يتلهفون على قدومه في كل عام كما يحرص عشرات الآلاف من أبناء فلسطين خاصة شاب المدن والقرى المجاورة لمدينتي الرملة واللد على حضوره. والاشتراك في احتفالاته. وأساس الاحتفال بهذا الموسم يعود إلى الملك الظاهر بيبرس الذي أدرك أهمية الرملة وموقعها، فبنى على مقام النبي صالح

١- مما هو جدير بالذكر أن النبي موسى عليه السلام غير مدفون في فلسطين ،فهو لم يدخلها . وإنما توفي قبل أن يجتاحها اليهود العبرانيون أثناء الغزوة العبريه في الألف الثاني قبل الميلاد.وعلى الأرجح أنه مدفون بالقرب من جبل "نِبّو" غرب مدينة مأدبا في الأردن .

٢- أنظر كتاب : تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص - كامل العسلي ص١٣٩.

مسجدا جعل له موسما قوميا في آخر يوم جمعة من شهر نيسان من كل عام لتجميع أكبر عدد ممكن من المسلمين يحملون أسلحتهم ورياتهم لإبراز قوتهم أمام الصليبيين الذين كانو يفدون من أوروبا لقضاء عيد الفصح في الديار المقدسة. حرص أهل القرية على حضور هذا الموسم ولا يكاد يتخلف أحد منهم من الرجال أو النساء عن حضوره. ويذكر أهل القرية آخر مرة شارك فيها الجمزاويون الاحتفال في هذا الموسم عام ١٩٤٦م. فقد خرج الرجال شيبهم وشبابهم الذين عرفوا زيارة الموسم يسيرون في موكب بهيج يتوسطه رجل على صهوة جواد يحمل البيرق " العلم"، محفوفاً بحراسة شباب القرية، الذين كانوا ينشدون الأناشيد الوطنية الحماسية، والنساء يغنين ويزغردن. وقد شاركت فرقة النّجّادة من أهالي القرية في تنظيم هذا الموكب. يسير الموكب ويقف بين حين وآخر للغناء ثم يواصل سيره وهكذا ويستمر السير حتى يصل الموكب إلى مدينة الرملة، حيث ينضم إلى الموكب العام المشترك في الأحتفال بالموسم ويصير جزءا منه. ومما يروي على سبيل التندر والفكاهة ما يرويه سكان القرى المجاورة عن الجمزاويين أنهم كانوا يرددون " بيرق "جمزو هَيوّتو"بيرق" جمزو هَيّوتو" ، أي هذا علم جمزو ولا صحة لهذا الكلام الساخر حقيقة.

قلنا إن موكب الجمزاويين كان ينضم عادة إلى الموكب العام للمشاركة في هذا الاحتفال الكبير، يتوسطه حامل بيرق النبي صالح ويسير هذا الموكب الفخم الكبير المحروس بشباب الرملة واللد والقرى المجاورة المشاركة حتى يصل في النهاية إلى مقام[1] النبي صالح في الجهة الغربية من مدينة الرملة، حيث يوجد البرج العظيم المسمى برج النبي صالح. وقد بنى هذا البرج السلطان المملوكي محمد قلاوون. وكان يتولى الإشراف على هذا الاحتفال خلال السنوات العشر الأخيرة قبل الهجرة المرحوم يعقوب الغُصين أحد وجهاء مدينة الرملة. وطبقا للعادات والتقاليد المتبعة كان السيد يعقوب الغصين يُقَبل العلم عندما يتسلمه ويدعو بعض الدعوات الخيرة قبل أن يسلمه

١- لم يثبت أن هناك قبراً للنبي صالح في مدينة الرمله كما لم يثبت تحديد أي مرقد أو قبر لأي نبي في فلسطين أو غيرها سوى قبر الرسول "ص" في المدينة المنوره.

CamScanner

بدوره إلى الحراس في آخر المطاف، ثم يلقي خطابا ترحيبيا في المدعوين والمشاركين يشكرهم فيها على مشاركتهم الرملة في الاحتفال بهذا الموسم، وذلك في سرادق بجانب برج النبي صالح أو مئذنة النبي صالح كما كانوا يسمونها.

والموسم هو عبارة عن موقع فيه مقام النبي صالح محاط بمسجد كبير يعرف بالمسجد الأبيض. ومئذنته معروفة مشهورة كما أن المسجد محاط بمقبرة. وعلى امتداد المقبرة والمسجد والمقام كانت هناك ساحة واسعة تتحول خلال أيام الموسم إلى مهرجان سياسي ووطني وديني واجتماعي، يشهده جموع حاشدة من سكان فلسطين، بدءاً من الرملة واللد وانتهاء بحيفا ويافا، كما كان يقام سوق كبيرة هناك تباع فيها مختلف المنتوجات التي تصدرها القرى والمدن الفلسطينية، إضافة إلى حلويات الموسم المشهورة، وملابسه البهية. والمرء حيثما نظر تبهره هاتيك الوجوه وتلك الابتسامات وهذه العقائر التي ترتفع بالهتاف أو الغناء أو الحداء أو الحديث فيحس المرء نفسه في عالم آخر عالم مسحور لا تجد فيه إلا كل شيء جميل وبهي[1].

وكان الموسم يشهد حضور بعض الشخصيات السياسية من فلسطين وخارجها، فقد حضر محمود عزمي باشا مندوب مصر في الأمم المتحدة في الأربعينات زائرا ووقف جمال الحسيني خطيبا وهذا الدكتور يوسف هيكل رئيس بلدية يافا ينتصب محذرا من تهويد فلسطين ويأتي مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر متفرجا ويستقر به المقام على رمال الرملة. وهذه الفرق القادمة من مصر لتشارك في إحياء الموسم بدءا من فرقة يوسف بك وهبي وانتهاء بفرقة نجيب الريحاني وبديعة مصابني. وعدا عن ذلك، فقد كان المقام تظاهرة اجتماعية لأهالي الرملة يلتقون فيها بالناس القادمين من القرى القريبة منهم مثل صُمَّيل ووادي حُنين والنعاني وبيت دجن وبيت نبالا وعنابة وجمزو والحديثة وغيرها ثم سكان يافا وحيفا وعكا والناصرة وغزة وخانيونس وبئر السبع .

١- أنظر كتاب مدائن فلسطين لمؤلفه نبيل خالد الأغا ص ١٤٣ وكذلك حكاية نور الدين البسومي نشرت في أحد أعداد صحيفة الدستور الأردنية.

تعرض في الموسم ألعاب كثيرة فهذا رجل أسود يقف عاري الصدر وهو يخرج سلسلة من الشفرات الحادة من جوفه فيخاف من يراه ويقف شعر الرأس فزعا وهلعا من المنظر، ثم يعيدها بعد أن يبتلعها. ومن ألعاب السّيم أو الحاوي الذي كان يؤدي حركات بهلوانية مثيرة وألعابا سحرية خيالية عجيبة، ومنها ألعاب الشيوخ الدراويش الذين كانوا يقومون باعمال تظهر أنها خطيرة مثيرة منها التخيل بإدخال قضيب في الشدقين وإخراجه من الجهة الآخرى دون أن يسبب أذى. ويقصد الدراويش بذلك أنهم متصلون بالله ولهم كرامة عنده بحيث يثقبون الجلد واللحم ويتمكنون من شفاء الجرح بمجرد وضع الريق البشري عليه. ومن الألعاب التي كانت تظهر في الموسم صندوق " العجم " أو كما كان يدعوه الأطفال صندوق العجب أو صندوق الدنيا. وهو عبارة عن صندوق كبير يثبت على مقعد ويكون في العادة مزخرفا بالاجراس والمرايا والكرات الزجاجية والصور المختلفة والأزهار وفي مقدمته طاقات مستديرة يستطيع المتفرجون عبر العدسات المثبتة على تلك الطاقات رؤية صور يحركها صاحب الصندوق تروي غالبا قصة، يكون الصوت فيها صوته أما أشهر هذه القصص المصورة التي تعرض فكانت قصة أبي زيد الهلالي والأمير ذياب بن غانم وقصة المهلهل الزير سالم أو قصة عنترة بن شداد أو قصة حمزة البهلوان وغيرها من القصص الشعبية المتداولة المشهورة التاريخية.

هذا وقد تعرض أيضا صور بعض الأماكن الدينية المشهورة كالكعبة المشرفة والمسجد النبوي وقبة الصخرة والمسجد الأقصى. ومن الكلام الذي كان يردده صاحب الصندوق أثناء العرض ": عَمّ تفرّجْ يا سلام، وانظرْ عندك كَمان، هذا أبو زيد الهلالي حامل سيفه بيلالي " وغيرها من العبارات المسجوعة المشوقة التي كانت ترغب الأطفال وتجعلهم يتهافتون على حضورها ومشاهدتها وكان صاحب الصندوق يحمل صندوقه على ظهره ويتجول به في الشوارع وهو ينادي بصوت ذي نغم شجي مُشَوّق.

CamScanner

ومما يدل على أثر زيارة النبي صالح في حياة الجمزاويين تلك الأغاني الشعبية التي كان يرددها سكان القرية تذكر بموسم النبي صالح وما يمثله ذلك من حضور وأثر في وجدان الأهالي وتفكيرهم لا سيما النساء والصبايا فمن ذلك:

يا نبي صالح ما ابيظ حجارك لولا الصبايا ما حدا زارك

يا نبي صالح يا بو التابوت لولا الصبايا ما حَد يْفوت

وقبل الانتهاء من الحديث عن موسم النبي صالح لا بأس أن نذكر بعض الطرائف التي تروى عن هذا الموسم. منها ذلك الاتهام المتبادل الساذج وعدم رجاحة التفكير بين كل من أهل الرملة وأهل اللد بالنظر إلى التقارب التوأمي بين المدينتين فيذكر أهل الرملة – على سبيل التندر – أن نفرا منهم ذهبوا ليلة الاحتفال بالموسم لينصبوا الخيام في ساحة الاحتفال بالقرب من مئذنة النبي صالح فشاهدوا جماعة من أهل اللد قد سبقوهم إلى المكان، وقد ربطوا المئذنة بحبل محاولين جرّها إلى مدينتهم اللد وهم يقولون شد أبو أحمد شد قَربت الرملة ع اللد. ولكن أهل اللد يردون على هذا الاتهام قائلين: انظروا إلى سخف عقلية أهل الرملة نحن لم نحاول جرّ المئذنة ولكننا أردنا أن نقارن طول المئذنة بعرضها فأتينا بجبل لقياس الطول ثم ربطنا الحبل حول المئذنة لقياس العرض. ولا ينسى الزائر المُشاهد لموسم النبي صالح تلك الأراجيح العديده المتنوعة للأطفال والنساء والشباب التي كان يحرص رواد الموسم من أهل القرية كغيرهم على التأرجح والمشاركة في اللعب والرياضة بوساطتها[1].

حلول شهر رمضان :-

يصوم الناس شهر رمضان كما يفعل المسلمون في شتى أنحاء الأرض ولشهر رمضان عباداته الخاصة المعروفة كالسحور وصلاة التراويح وزكاة الفطر. وتتسم لياليه في –القرية بالسهر وبالبهجه والترفيه البريء – لا سيما عند الأطفال –، هذا وكان يتولى إيقاظ الناس وقت السحور مُسحراتي من أهل القرية . في أواخر أيام القرية قبل النزوح حيث يوقظ الناس بالضرب على آلة خاصة تعرف بـ " البازة " وهي تشبه

١- أنظر كتاب مدائن فلسطين لمؤلفه نبيل خالد الآغا ص ١٤٣

الدف يضرب عليها بأنغام خاصة حلوة ينتظرها الأطفال بفارغ الصبر ويحرصون على مشاهدة البازة ومن يدق عليها وسماع صوتها وكان المسحراتي يتبعها بأذكار خاصة بين الفينة والأخرى.

٩- توديع الحجاج واستقبالهم :-

من المناسبات الدينية المرعية في القرية مناسبة توديع الحجاج واستقبالهم بعد تأدية فريضة الحج. ولتأدية فريضة الحج منزلة كبيرة عند أهل القرية والاستعداد لتأديتها موسم يظهر فيه التعاون جلياً بين أهل القرية. حيث يجتمع الرجال والنساء في بيت من سيؤدي هذه الفريضة من الرجال والنساء يجتمعون عدة ليال يحتفون به ويكرمونه ويباركون صنيعه وتؤدي النساء الحاضرات غناء على نمط خاص يليق بالمناسبة يعرف بـ "التحنين" بنغم عاطفي يظهر فيه الشوق والحنين لزيارة بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم وقبره ومن المقطوعات التي كانت ترددها النساء مثلاً:

على جَملك يا حَجّة قومي اركبي المصطفى خليلك والحَسن والحسين
على ظهر ناقة يا حجة قومي اركبي حتى تودع الرفاقة جا يوم السفر
على بير زمزم توضا النبي الابريق فضة والشمع يضي
على بير زمزم توضا الرسول الابريق فضة والشمع والبخور [١]

كما كان الرجال يرددون قصيدة عبدالرحيم البرعي ومنها:

يا راحلين إلى منى بقيادي هيجتمو يوم الرحيل فؤادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتي الشوق أزعجني وصوت الهادي
بالله يا زوار قبر محمد من كان منكم راحلا أو غادي
إذا وصلتم سالمين فبلغوا مني السلام إلى ربوع الوادي

كما كان يشترك رجال العدة بدقاتهم وأنغامهم عند وداع الحجاج واستقبالهم.

١- ومنها أيضاً:

يا زايرين النبي بالله بالله يا سعد من راح للنبي وخاف الله
يا زايرين النبي ويش وصفهَ حجارُه ياسعد من راح للنبي وزارُه

الفصل الثاني

المناسبات الأسبوعية والتقويم الشعبي

من المناسبات المرعية في القرية يوم الجمعة فهو العيد الأسبوعي للمسلمين يصلي فيه الرجال صلاة الجمعة وهو خير أيام الأسبوع. ومن المناسبات الأسبوعية الأخرى المعروفة في القرية يوم الإثنين ويوم الأربعاء.

سوق الإثنين :-

يشكل يوم الإثنين من كل أسبوع جزءا هاما من صميم حياة أهل القرية اليومية ويعرف عندهم بيوم السوق وهي السوق التجاري الأسبوعي الذي يقام في مدينة اللد والمُسمى بسوق الإثنين أو سوق البرّين نسبة إلى بر الشام وبر مصر. يؤم هذا السوق أعداد كبيرة من مدن وقرى فلسطين مثل بيت نبالا، جمزو، دير طريف، النعاني، البرج، قزازة، برفيليا، المِذْية وغيرها. وقد سبقت الإشارة إلى أهمية هذا السوق عند الحديث عن الناحية التجارية.

سوق الأربعاء :-

يوم الأربعاء يوم له أهمية عند أهل القرية من الناحية الإقتصادية ففيه يقام سوق أسبوعي في مدينة الرملة وهو معروف لدى أهل القرية حيث يؤمونه للتبادل التجاري وقضاء حوائجهم. وسوق الأربعاء في الرملة يأتي في المنزلة الثانية بعد سوق الإثنين في اللد. فإذا فاتهم سوق الإثنين فإنهم يستعيضون عنه بسوق الأربعاء. وجدير بالذكر أن الكثيرين من سكان القرى المجاورة يشارك الجمزاويين هذا السوق مثل أهالي: عنابة - القباب - البرية - النعاني - أبو شوشة - زرنوقة - عاقر - صرفند العمار - صرفند الخراب وغيرها. كما أن النساء الجمزاويات كن من رواد سوق الأربعاء الحريصات على حضوره يقبلن مع غيرهن من نساء القرى الأخرى المجاورة خصيصا للشراء والتبضع من ذلك السوق الأسبوعي.

CamScanner

التقويم الشعبي :-

تعارف الناس في القرية على أوقات وأزمان ومناسبات موسمية خاصة ترتبط بالطقس وبرودة الجو وحرارته وهبوب الرياح وهطول المطر وما يتعلق بفصول السنة الأربعة (الخريف والشتاء والربيع والصيف) ويلعب المطر دورا هاما في حياة الفلاح الجمزاوي ويستبشر خيرا إذا نزل المطر مبكرا كما أن الأهالي حددوا أسماء مناسبة في تقويمهم الشعبي . وأهم هذه المناسبات والمواسم : عيدلد – عيدالصليب – والكوانين – وغيرها مما سنتعرض له فيما يلي:

عيد لد:

يذكر أهل القرية هذا ويعرفونه باسم عيدلد نسبة إلى مدينة اللد. ويذكر الأستاذ مصطفى مراد الدباغ في كتابه الشهير " بلادنا فلسطين " أن أصل هذا العيد يرجع إلى القديس (جاورجيوس) المعروف عند المسلمين باسم " الخضر". يصادف هذا العيد في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني من كل عام. يؤقت أهل القرية فيه موسمهم الزراعي وموسم سقوط المطر بقولهم يبدأ موسم سقوط المطر إما عند حلول عيد لد أو قبله أو بعده بخمسة عشر يوماً ويحسبون المدة بين عيد الصليب وعيد لد بأنها خمسون يوما.

عيد الصليب:

يذكر الجمزاويون أيضا عيد الصليب وذكره شائع ومتداول على ألسنتهم ولا شك أنه عيد نصراني كما يدل عليه اسمه[1]. ويأتي هذا العيد حسب تقويم أهل القرية في السابع والعشرين من شهر أيلول من كل عام. ويذكر أهل القرية أن الزيت يسري في ثمر الزيتون بعد حلول هذا العيد كما أنهم يعتبرونه بداية فصل الشتاء وحلول البرد ويشيع عند أهل القرية القول الشائع الشهير : " صلّبْ واعبر وخمّس واطلع" والمعنى أن البرد يبدأ بحلول عيد الصليب فعلى الناس أن يتركوا ما اعتادوا عليه من النوم ليلا

١- يمثل هذا العيد عند النصارى في زعمهم ذكرى عثور الأمبراطور قسطنطين وأمه هيلانه على الصليب الذي صلب عليه المسيح في أعتقادهم .

خارج البيوت وعلى سطوح المنـازل لأن البرد بدأ وهذا ينذر بانتهاء فصل الصيف وعندما يحل شهر الخميس نيسان يذهب البرد ويحل فصل الصيف فلا مانع من النوم خارج البيوت. هذا ومن المناسبات الأخرى والمواسم التي عرفها أهل القرية في تقويمهم الشعبي .

١- الكوانين

ويعنون بذلك شهري كانون الأول وكانون الثاني ويلحقون بهما شهر شباط ويأخذها الفلاح بحسبانه للتهيؤ لموسم الشتاء وزراعة الأرض وحرثها.

٢- المربعينية

وتمتد أربعين يوما وهي معروفة عندهم بالبرد الشديد وتوقع هطول الأمطار بغزارة وتتزامن مع عيدالميلاد عند النصارى.

٣- المستقرِضات

وعددها سبعة أيام، الأربعة أيام الأخيرة من شهر شباط والثلاثة أيام الأولى من شهر آذار وفيها ينتظر الفلاحون من أهل القرية سقوط الأمطار بغزارة، ويستشهدون على ذلك بالأسطورة الشهيرة التي تتحدث عن تحدي العجوز لشهر شباط واستهتارها به، فيرددون ما قاله شباط مستغيثاً بآذار "آذار يا بن عمي ثلاثة منك وأربعة مني حتى نخلي وادي العجوز يغني ".

٤- شهر الخميس

ويخصون به شهر نيسان ولعل سبب التسمية يعود إلى أن شهر نيسان يشكل أكثر أيام الخماسين " موسم الرياح الخماسينية " ويسود فيها الطقس الحار وتهب الرياح الجافة الحارة في ذلك الشهر. وفي هذه الفترة من هذا الشهر يحل موعد خميس البيض وموسم النبي صالح سالفي الذكر.

CamScanner

٥- مواسم سعد الأربعة

اعتاد الناس في القرية كغيرهم على أن يقسموا مواسم الشتاء أربعة أقسام يطلقون على كل قسم اسم سعد ومدته اثنا عشر يوما ونصف اليوم وتتوزع على النحو التالي:

أ- سعد الذابح :

وهو موسم عنفوان الشتاء والبرد والرعد والبرق والسيول وامتلاء لوديان بماء المطر.

ب- سعد أبْلع :

فيه تخف شدة البرد وتقل فيه السيول وجريان مياة الأودية وتبلعُ الأرض ما ينزل عليها من ماء المطر.

ج- سعد السعود :

يبدأ فيه الدفء وتظهر تباشير فصل الربيع وتنشط الحياة في الكائنات الحية من نبات وحيوان إذْ تدب الحياة في العود كما يقولون.

هـ- سعد الخبايا:

يتجلى فيه الدفء بأجلى معانيه، تخرج فيه خبايا الأرض من مكامنها وتنشط فيه الحياة بعد أن كانت راكدة وتكثر فيه الحيات (الأفاعي) على حد قول المثل الشعبي ": سعد الخبايا تطلع فيه الحيايا. "

د- زلزال ١٩٢٧م:

يمكن إلحاق زلزال عام ١٩٢٧م بما تعارف عليه سكان القرية في التقويم الشعبي لديهم. فقد حدثت عدة زلازل في فلسطين وغيرها من بلاد الشام في فترات بعيدة ولسنا هنا بصدد دراسة هذه الزلازل وتأثيراتها وإنما نحن بصدد الحديث عن ذلك الزلزال الذي يذكره أهل جمزو.

CamScanner

وقع الزلزال المقصود في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الإثنين الموافق ١٩٢٧/٧/١١[١]م وامتد من لبنان في الشمال حتى صحراء النقب في جنوب فلسطين وكانت قوة الزلزال (٦,٢٥) على مقياس ريختر ومركزه في وادي الأردن بالقرب من تفرع وادي الفارعة (في الضفة الغربية) من نهر الأردن. وقد تأثر أهل فلسطين بهذا الزلزال وعرف عندهم بعام " الهزة " لأنه أحدث أضرارا كبيرة في الممتلكات وتصدعت جدران كثيرة من المنازل. ومن عجائب القدر أنه لم يقتل أحد من سكان القرية سوى ولد للشيخ عبدالرحمن الشريف شيخ الطريقة " الخلوتيه " من مدينة الخليل وكان مقيما في ذلك الحين في القرية. وقد دفن ابنه في مقبرة القرية كما كسرت رجل زوجته. ولتأثر أهل القرية بهذه الهزة فقد أرخوا بتاريخ حدوث هذا الزلزال فكانوا يقولون ولد فلان عام الهزة وحدث ذلك الحدث الفلاني في عام الهزة أو قبلها أو بعدها بأسبوع أو بشهر أو بسنة وهكذا.

١- ورد أن ساعة حدوث ذلك الزلزال كانت الساعة الواحده وثلاث دقائق ظهراً في ذلك اليوم . كما ذكره وحدده نقيب الجولوجيين الأردنيين في مقاله بصحيفة الدستور الأردنية - الخميس ١٣ جمادى الآخره سنة ١٤١٥هـ رقم العدد ٩٧٨٤ السنة الثانية والعشرين - عمان.

الباب الثامن

الحياة الثقافية والأدبية

CamScanner

الحياة الثقافية والأدبية

كانت الحياة الثقافية بدائية إذا ما قسناها بالمقاييس الحاضره فقد كانت على شكل بسيط تتناسب وتلك الفترة من الزمن وتلك البيئة والمكان المحدد. ويمكن تحديدها والإشارة إليها في النواحي التالية:

المدرسة : ومن تخرجهم من طلاب:-

ساهم الطلاب الذين تخرجوا من المدرسة في نشر الثقافة والوعي وقضاء مصالح الناس وسد حاجاتهم فكانوا يقرأون للناس الجرائد والمجلات ويكتبون ويقرأون لهم رسائلهم التي يرسلونها أو التي يستلمونها.

مكتبة المدرسة المتواضعة:

فقد كان الكثير من شباب القرية يستعيرون من كتب المكتبة لقراءة كتبها ومطالعتها ومن ثم إرجاعها واستبدالها بغيرها. فقد كانت المكتبة تحتوي على حوالي مائتي كتاب في مختلف فروع الثقافة والمعرفة.

تبادل الكتب:

كان الذين يلمون بالقراءة والكتابة يتبادلون مع بعضهم ما بحوزتهم من كتب وقصص للقراءة والمطالعة .

أجهزة المذياع (الراديو):

وكان محصوراً في عدد قليل من الأهالي ولا سيما عند المختار وهناك جهاز للراديو في الجمعية يتجمع عدد من الناس حوله لمتابعة الأخبار وسماع بعض التمثيليات الثقافية والأغاني الوطنية.

CamScanner

جهاز الحاكي (الفوتوغراف):

كان بعض الناس من القرية يملكون هذا الجهاز وخاصة قبل شيوع وانتشار اجهزة الراديو ويطلق عليه أهل القرية اسم صندوق الأغاني.

مجالس السمر والسهر:

يجتمع عدد من الرجال في منزل أحدهم لقراءة القصص والسير الشعبية المعروفة مثل قصة حمزة البهلوان والزير سالم (المهلهل) وسيف بن ذي يزن وقصة بني هلال وتغريبة بني هلال وعنترة بن شداد وغيرها. ويتناوب ويتعاون في قراءة هذه القصص الذين يعرفون القراءة. ولا بد من الإشارة إلى أن الحاضرين والسامعين كانوا يشاركون القارئين ويستمعون بشغف شديد فيتأثرون غاية التأثر لدرجة أنهم كانوا يشعرون بالأسى والحزن بل يبكون عند سماع المواقف الحزينة ويفرحون ويصرخون صراخ الحبور والبهجة عندما يسمعون موقف عزة.

الاستماع لشاعر الربابة والحكواتي:

يزور القرية في مناسبات مختلفة عدد من شعراء الربابة وقصّاص السِّير الشعبية المعروفة فما أن يسمع الناس بمكان هذا الشاعر حتى يهرعون إلى المكان ويتحلقون حوله لسماع ما عنده. ويعقد هذا الاجتماع إما في الجمعية أو في منزل أحد سكان القرية فيجلس الشاعر على منصه بدائية مرتفعة متواضعة ومعه ربابة فيقص على مسامع الحاضرين قصص بني هلال والزير سالم وغيرها. وأثناء ذلك يعزف على ربابته بأنغام مناسبة لكل موقف، مما يشد انتباه السامعين ومتابعتهم لكل ما يَتَفَوَّهُ به الشاعر فيملك عليهم أسماعهم، ويثير مشاعرهم فينقسمون إلى قسمين: قسم يؤيد ويتَحَيّزُ إلى هذا البطل وجماعته وقسم يخالفه وينحاز عنه إلى بطل آخر، ويدعو إلى تأييده والانتصار له. فإذا تكلم الشاعر عن أبي زيد وأعماله البطولية وتفوقاته مثلا صرخ مؤيدوه معلنين ابتهاجهم وارتياحهم، بينما يصرخ أتباع ذياب بن غانم ويحتجون إذا ما لاحظوا ضعف صاحبهم وتفوّق غريمه، مما يضطر الشاعر إلى مسايرتهم ومراعاة عواطفهم وأحاسيسهم، فينتقل مرة أخرى إلى تفوق وغلبة جماعة وانهزام جماعة. مما كان له

CamScanner

أكبر الأثر في قضاء أوقات الفراغ. وهذا جعل الناس يحرصون اشد الحرص على حضورمثل تلك المجالس.

فرقة الكشافة:

نشأت في القرية فرقة الكشافة، أشرف على انشائها الأستاذ السيد محمد عيسى الجمل وأطلق عليها اسم فرقة النهضة، وقد أسست هذه الفرقة في جمزو حوالي ١٩٣٧م . ومن نشاطات فرقة الكشافة: إذكاء الروح الوطنية، وبعث النشاط الرياضي والأناشيد الوطنية والتمثيليات والمشاركة في الإستعراضات والمهرجانات في المواسم والمناسبات المختلفة. وكان رئيس هذه الفرقة كما ذكرنا محمد عيسى الجمل ومن بين أعضائها: محمد أحمد عبدالقادر وأخوه عواد أحمد عبدالقادر – عبدالرؤوف سعدات عمر- يوسف عبداللطيف رشيد – الشيخ مصطفى محمد عبدالقادر (مصطفى أمينة) عبدالوهاب محمد حسن المعروف بـ "عبد الوهاب صبحه" – محمود علي الزق – عبداللطيف حسين النجار – أحمد حسن القزعة- صالح علي مصطفى – عطا محمود الحاج وغيرهم . وقد نظم مؤسس الفرقة نشيد الكشاف عام ١٩٣٧ م.

نشيد كشافة العرب (لفرقة كشاف القرية)[١]

نَحْنُ كشاف العـــربْ * خيرُ ركنٍ للوطَـــــن
تحت ظل الحقّ نمشي * لانبالي بالمحـــــــن
شيمة الكشاف صِـــدقٌ * فهو لا يرضى الهوان
مبدأ الكشاف رِفـــــقٌ * قلبه رمزُ الحنـــــان
شيمة الكشاف .. مبدأ الكشـاف .. عزم وثبات
نحن كشاف العرب اللازمة.
إنما الكشاف حـــــر * روحُه روحُ العمـــل

١- أخذ هذا النشيد ونقل من مذكرات هذا الاستاذ محمد عيسى الجمل. وقد أملاها على جامع هذه الدراسة من مذكراته بنفسه.

فهو للأوطان ذُخرُ *وعمادُ وأَمـــــــــــــلْ

شيمة الكشاف .. مبدأ الكشاف .. عزم وثبات

نحن كشاف العرب.. اللازمه

فرقة النّجّادة الفلسطينية:

تأسست منظمة النجادة في فلسطين أواخر عام ١٩٤٥م لتكون على غرار فرقة الهاغانا اليهودية العسكرية في فلسطين في تلك الأيام. وقد أنتخب المحامي محمد نمر الهواري قائدا عاما للنجادة. وسرعان ما افتتحت النجادة لها فروعا في معظم المدن والقرى الفلسطينية وأقبل الشباب الفلسطيني على الانخراط في سلك النجادة. وقاموا بالتدريب على استعمال الأسلحة الخفيفة في الأماكن السرّيّة. وكانوا يتظاهرون أمام السلطات البريطانية بأنهم رياضيون يحرصون على ممارسة التمارين والألعاب الرياضية. وكثيرا ما كان النجادة يرددون نشيد النجادة الذي مطلعه:

نجاديا وجْـــهَ * العُلا وخفقه العلم

كل البلاد والملا * والسيفِ والقَلـــم

في حالِكات النُّوب * لا تهب واهتف

بلاد العرب للعرب.

وكان للنجادة ملابسهم وزيهم العسكري الخاص ولهم علمهم الخاص المميز يرفعونه في الإستعراضات التي كانوا يحرصون على القيام بها في المناسبات الوطنية. وقد نجحوا في بث الروح الحماسية ورفع الناحية المعنوية في نفوس الناس. ومما يؤسف له أنه في الفترة نفسها تألفت منظمة الفتوة كجناح للحزب العربي الذي كان يتزعمه جمال الحسيني. وبدأت الخلافات تنشب بين كل من النجادة والفتوّة. وكانت بين الحركتين معارك كلامية، ولم تنجح محاولات التوفيق والاصلاح بينهما. وانتهى الأمر بفشل المنظمتين وأدى ذلك إلى خيبة أمل عمت جميع أفراد الشعب الفلسطيني.

كان للنجادة فرع نشيط في قرية جمزو جلب انتباه الناس وأعضاء فروع النجادة في القرى والمدن المختلفة، وبقي أهل القرية موالين للنجادة حتى النهاية.

CamScanner

عقد مهرجان ومؤتمر عام للنجادة الفلسطينية لمختلف الفروع في ساحة العكدة في قرية جمزو حضره القائد العام لجميع النجادة في فلسطين السيد محمد نمر الهواري. وتم الاستعراض العسكري وألقيت الخطب الحماسية المحذرة من خطر الفرقة والتناحر. ونبهت إلى الخطر الصهيوني المحدق. وقد تم تجهيز الطعام وصنعه لإطعام الأفراد الذين حضروا المهرجان بأن قام كل بيت بصنع وتجهيز سدر. ما يشبه المنسف. من الأرز واللحم. كما قدم أفراد فرقة النجادة في القرية عدة تمثيليات ومسرحيات تاريخية لإذكاء الروح الوطنية في القرية وغيرها من القرى والبلدان المجاورة ومن المناسب ذكر القصيدة التي ألقاها رئيس فرع النجادة في القرية السيد محمد عيسى الجمل في مهرجان النجادة العام الذي أقيم في قرية سلمة بجوار يافا في عام ١٩٤٦/٩/٢٦م بحضور مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني. قال في بعض أبياتها:-

القصيدة:-[١]

أَيها الشَّعبُ أتدّ وتَجلّـــــدْ * فجنود الأمين[٢] لا تتَـــــــــــردَّدْ
عن حماية أولى القبلتيـــــن * ومهدِ عيسى وصخرةِ أَحْمـــــــد
نَحْنُ أَقسمنَا يميـــــن ولاءٍ * أن نصُون الأوطانَ من كلّ مُعْتَـد
ثم نفدي أرواحنا للبـــــلاد * ونحامي عن كلِّ حِصن ومَسْجد
إنما النجاد[٣] للعرب ذُخْـــرُ * لبلادٍ في كلِّ آنٍ تُهَـــــــــدَّد
وحِّدوا صفوفكم كُـــلّ آن[٤] * إيهِ يا أبطالَ شَعْب مُحَمَّـــــــدْ
علموا الغَرب والدنا كل آنٍ * فإن فلسطيننا لا، لَنْ تُهَـــــــوَّدْ
أوَمَنْ في البلادِ يرضى بِذلٍ * ولا يَذُب عن حَوْضِه بالمهنّـــــد

١- من مذكرات الاستاذ محمد عيسى الجمل
٢- المقصود الحاج أمين الحسيني.
٣- إشارة إلى فرقة النجادة الفلسطينية
٤- وقت وحين

ولا يزال سكان القرية يذكرون ذلك المهرجان الشعبي الكبير الذي ساهم فيه أهل القرية بمناسبة موسم النبي صالح حيث امتطى أحد أفراد القرية عبداللطيف حسين عبدالله النجار جوادا وكان يرفع علم القرية (بيرق) وأفراد النجادة يحرسونه وهم يلعبون وينشدون حتى وصلوا مدينة الرملة مشيا على الأقدام. وانضموا إلى موكب النبي صالح العام وفروع النجادة من مختلف أنحاء فلسطين. أما أشهر أعضاء النجادة في القرية منهم: محمد عيسى إبراهيم الجمل (رئيس فوج) – عبدالوهاب محمد حسن القزعة (مدرب ونائب) – سعيد عبدالرحيم حسين النجار (ملازم ومدرب) محمد أحمد الشيخ (ملازم) – سليم عيسى الجمل – أحمد عيسى الجمل- أمين جميل عيسى – عبدالجليل جميل عيسى الجمل – عبدالله عبدالرحيم النجار – حسني محمود عبدالفتاح شحادة – عطا محمود الحاج – عواد أحمد الشيخ – يوسف عبداللطيف رشيد – حسن محمد مصطفى – أحمد نمر الدرهلي – عبداللطيف محمد أحمد الحاج – محمود عبدالفتاح – حافظ عبدالحفيظ – حسن أحمد عساف –علي محمد علي صالح – محمود أديب سالم (إفضيه) – محمود علي الزق- عبدالرؤوف سعدات – محمود محمد خليل- محمد نمر الدرهلي – سعيد محمد ذيب – محمد شاكر الخطيب- جودت أحمد الزق – هاشم الزق – داود محمد الزق- محمود علي الزق – عبدالحي عارف الزق- وغيرهم . هناك رجال كانوا يؤيدون الحركة ويساعدونها ويساهمون في أنشطتها دون أن ينضموا لها رسميا ويعرف هؤلاء بالمؤازرين والمناصرين ومنهم: عبداللطيف حسين عبدالله النجار – يوسف دسوقي اكحيل –إبراهيم صالح الدبشه مصطفى محمد القرم – سعدات شاكر الخطيب.

المسرح البدائي البسيط:

بعد نشوء فرقة الكشافة (النهضة) وفرقة النجادة بدأ ظهور بوادر حركة مسرحية بسيطة في القرية حيث تشكلت أول فرقة مسرحية فيها وكان أعضاء الفرقة يختارون من بين فريق الكشافة أولا ثم فريق النجادة. بعد ذلك يُدَرَّب الأعضاء المختارون على تنفيذ وحفظ أدوارهم. وبالطبع لم يكن الأعضاء متفرغين للعمل المسرحي .

CamScanner

وتمكنت هذه الفرقة الناشطة الواعدة من تقديم مجموعة من التمثيليات القصيرة والمسرحيات الكوميدية الهزلية الناقدة وقد غلب الطابع الكوميدي على أعمال هذه الفرقة بادىء الأمر لكن ما لبثت أن تحولت إلى الاهتمام بالأعمال المسرحية الوطنية التاريخية الجادة الهادفة. ومن هذه المسرحيات التاريخية: مسرحية وقعة اليرموك الخالدة. وقد عرضت هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات في القرية نفسها. كما عرضت في سينما أدسون في القدس. ولم يقتصر عرض المسرحيات على مكان مُعين بل كانت تعرض في اللد والرملة ويافا وبيت نبالا وغيرها من القرى المجاورة. أما الألبسة فكانت تُشتَرى وتُستعار من محلات يملكها متخصصون في الألبسة التاريخية والهزلية في القدس. يملكه أناس من اليونان والأرمن. أما مادة هذه التمثيليات فكانت من تأليف وتنظيم وإعداد وإخراج السيد محمد عيسى الجمل.

المحاضرات والخطب:

كان يفد إلى القرية بعض رجال العلم والمشايخ فيلقون الخطب والمواعظ والإرشاد ويتولون افتاء الناس في المسائل الدينية المختلفة. كما كان لخطب الجمعة والعيدين والدروس الدينية أثر غير قليل في توجيه الناس وتنمية الشعور الديني والوطني لديهم .

الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة:

كان لهذه الطريقة الصوفية مكان وأثر فعَّال في أهل القرية فكثيرا ما يجتمع أتباع الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة وغيرهم من أبناء القرية في المكان المعروف بالزاوية حيث تعقد مجالس العلم والوعظ والإرشاد ولا سيما تلك التي كان يحضرها ويتصدرها شيخ الطريقة الشيخ عبدالرحمن الشريف وأخوه الشيخ راتب الشريف.

الحكاية الشعبية:

لا يمكن أن ننسى ونحن نتحدث عن الناحية الثقافية في القرية فِرعاً من فروع الثقافة. ألا وهو الحكاية الشعبية ولا ينسى أحد من سكان القرية الحكاية الشعبية سواء أكان من الذكور أو الإناث. فنجد الأطفال من الجنسين يجتمعون في منزل ما ويتحلقون حول الجد والجدة خاصة في ليالي الشتاء يطلبون ويتوسلون منهما قص قصة أو حكاية

CamScanner

(خُرَيْفَة) فيستجيب القاص ويلبي الدعوة. فيستمع الأطفال ويسكتون كأن على رؤوسهم الطير ويتابعون أحداث الحكاية بشغف ولهفة. ولا يخفى ما للحكاية الشعبية من وظائف وأهداف ثقافية فهي من وسائل التسلية الممتعة وتثقيف الفرد والجماعة ومناقشة ومعالجة بعض الأمور اليومية مما يؤدي إلى نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وبث الأخلاق الكريمة الفاضلة والعادات الحسنة الحميدة. وسنفرد بحثا خاصاً يتناول الحكاية الشعبية في القرية بشيء من التفصيل.

CamScanner

الباب التاسع

أسماء وعادات وتقاليد

الفصل الأول: أسماء ومصطلحات معروفة في القرية.

الفصل الثاني: في اللهجة والألفاظ.

CamScanner

الفصل الأول

أسماء ومصطلحات معروفة في القرية

من المفيد والمناسب أن نعرض ونعرف بعض أسماء ومصطلحات معروفه في القرية ومنها:-

١- الحاكورة

جمعها حواكير، وهي رقاع ضيقة من المزارع الصغيرة تنتشر بين مساكن القرية وخارجها وهي أشبه مايعرف اليوم بحديقة المنزل. تُستغل هذه الحواكير في زراعة أصناف من الخضراوات والبقول كالبصل والفول والبندورة والكوسا ويزرع أيضا فيها الأشجار المثمرة كالتين والرمان واللوز والصبر (الصبار).

٢- التقسيم[١] على الحيوانات الضالة

إذا فقد أحد أهالي القرية حيوانا أو تأخر وصول دابة من دوابه إلى البيت مساءً لجأ صاحبه إلى التقسيم على هذا الحيوان المفقود. كانت عادة التقسيم شائعة ومعروفة عند الناس في القرية فنجد من فقد حيوانا أو دابة يعمد إلى طريقة التقسيم وملخص هذه الطريقة:

يأخذ من فقد دابته مساءً موس إلى رجل يجري عملية التقسيم فيقرأ هذا الرجل وهو يقسم على الدابة المفقودة أورادا مخصوصة وبعض الآيات القرآنية الكريمة مثل سورة الإخلاص والمعوذتين والآية الكريمة (وإذا الوحوش حشرت) وبعض آيات سورة يس الكريمة يقرأ كل ذلك على الموس وهي مفتوحة ثم يغلق الموس ويربطها ويشدها بخيط طويل يلفُه عليها عدة مرات. فما زال الموس مغلقا ومربوطا بالخيط فالحيوان الضال المقسم عليه في حرز حصين وأمان لا يمسه سوء ولا يؤذيه وحش أو حيوان مفترس. ويروى في هذا الشأن روايات غريبة عجيبة في مفعول وأثر هذا

١- يتذكر جامع هذه الدراسة مثل هذه المشاهد. فيتذكر أن والده أرسله مرات عديده ومعه الموس للمقسّم لإجراء عملية التقسيم.

التقسيم في حفظ الحيوان الضال ووقايته من الأخطار. فقد يجتمع الحيوان الضال والوحش المفترس في مكان واحد لكنه لا يمسه بسوء ما دام الموس مغلقا لم يفتح فإذا فُتح الموس بطل مفعوله وانتهى أثر التقسيم.

٣- المارد

من المعروف عندنا اليوم الإستدلال بهذا اللفظ على الجبروت والشدة والقوة فنقول أنه كالمارد الجبار، ولعل ذلك استمد مما توارثه الناس وتصوروه عن هذا المخلوق الخيالي فكانوا يعتقدون بوجود المارد وهو غالبا ما ينتصب لهم فيكون رأسه في السماء وقدماه في الأرض أو العكس.

٤- المسكونة

شاعت فكرة المسكونة في القرية وكثيرا ما يكون حديث المسكونة وظهورها وتشكلها بصور مختلفة للعيان (للرجال والنساء) في الليل والنهار، فالمسكونة هي من الجن تسكن البيوت وينبعث منها في تلك البيوت أصوات وحركات يُحسب لها ألف حساب كما تسكن المسكونة في عُرفهم الأشجار الكبيرة المعمرة (السّريسة) كما قد تسكن في الكهوف والمغاور الكبيرة المهجورة. وكان المرء يسمع عن حوادث ظهور المسكونة أو الجنيات فيسمع عن مسكونة تمثلت لشخص بصورة فتاة تود مساعدته وتناديه باسمه وربما تتمثل له بصورة حيوان أو أي مخلوق آخر. فقد سمعنا من كثير من الناس أن المسكونة تمثلت له بصورة ثَوْره أو بقرته الخاصة المعروفة بشكلها المحدد فيتبعها ويعمل جهده لإرجاعها ثم لا تلبث أن تظهر له الحقيقة بظهور صوت ساخر. هذا ويذكر أهل القرية جميعهم تلك المسكونة في شجرة السريس[1] الكبيرة في الجهة الجنوبية من القرية الواقعة على طرف الطريق إلى قرية عنابة.

٥- الملك (الملج)

ويلفظون الكاف فيها بالجيم التركية المثلثة (الملج) فكان الناس في أغلبهم يعتقدون أن روح القتيل تتمثل وتظهر وتخرج في المكان الذي قتل فيه أو المكان الذي

١- نوع من الأشجار الحرجية واحدتها سريسة والجمع سريس.

دفن فيه القتيل ويصدر منه الأنين والصراخ الذي بدا منه عندما قتل ولا يخفى أن هذه الفكرة (فكرة ملك القتيل) فكرة جاهلية ومعروفة في الأدب الجاهلي. هذا ويؤكد أهل القرية على فكرة ملك خاص للمقبرة يعرف عندهم بملك القبور" أو حارس القبور".

٦- السبيل

كانت روح التكافل الإجتماعي تسود أبناء القرية حيث يبدو التعاون بينهم قويا ويحرص كل واحد منهم على مصلحة أخيه. وهذه الروح التعاونية بعيدة عن التكلف فقد كانت اختيارية ولكن سلطانها على النفوس أقوى من سلطان القانون، فلا ينسى الموسرون الفقراء والمساكين الذين تقعد بهم رقة الحال عن شراء أطايب الفواكه ولذا حرص الكثيرون على غرس أشجار الفاكهة حتى التين. وقد اعتاد الناس أن يزرعوا أشجارا في الأرض المشاع للفقراء خاصة ويراعى أن تكون على الطرقات أو الأماكن المفتوحة لتكون سهلة المنال. وقد عرفها الناس باسم السبيل ولعلها أخذت اسمها من ابن السبيل.

٧- الشونة

وهي بناء خاص تقوم به الجمزاوية من ضُمم سيقان نبات السمسم بعد جفافه وأخذ حب السمسم منه وتصنيعه على شكل هرم له باب صغير خاص تغطيه وتطليه بروث الدواب ليمنع وصول ماء المطر إلى داخل الشونة وتخزن فيه الجمزاوية مادة الوقود للخبز من قَصْول[1] الزرع وروث الدواب المجفف وبعر الغنم.

٨- الجِلّة

وهي الأقراص المصنوعة من روث الدواب وتستعمل للوقود كحطب.

٩- السناكير

ويستعملها الأهالي لنقل الماء من البيارة وهي كالخرج تحمل على ظهر الدواب وتوضع في كل جهة من جهتي الخرج المصنوع من الحديد جرة. ولا يعرف بالضبط من أين جاء هذا الأسم للسناكير.

١- نوع معروف من التبن الخشن المؤخوذ من سيقان القمح والشعير بعد درسه.

CamScanner

١٠- الفاردة

هي العروس الغريبة التي يتزوجها أحد أبناء القرية من القرى أو المدن الأخرى. وجرت العادة أن يستضيف هذه العروس الغريبة أحد أهالي القرية من حمولة غير حمولة العريس وينزلها في منزله هي وصاحباتها وأهلها. ويقوم بما يترتب عليه من واجبات الطعام والمنام والضيافة.

١١- شاة الشباب

إذا تزوج رجل غريب فتاة من بنات القرية اعتاد الشباب أن يجتمعوا لتحية أهل العروس من البلدة ويطالب الشباب أهل العريس بشاة تعرف عندهم شاة الشباب ولا يسمحون بخروج العروس إلا بعد تسلم شاة الشباب.

١٢- الهودج[١]

إذا كانت العروس غريبة من القرية أو احدى القرى القريبة المجاورة تنتقل العروس على هودج على جمل تركبه عند انتقالها من بلدها إلى البلد البديلة والإنضمام إلى بيت الزوجية الجديد.

١٣- الخروج

طعام خاص يُعده الناس لأهل الميت قبل المأتم الكبير. وكان الجيران والأصدقاء يأخذون الطعام المستعجل في صحون كالبيض والجبن وغيره. الرجال للرجال والنساء للنساء وهو غير طعام المأتم الرئيسي المعروف عند أهل القرية.

١٤- الطبخة

إذا نذرت امرأة نذرا من أجل شفاء مريض أو الحَمْل أو المولود الجديد. وتحقق أملها، وفت نذرها بصنع طعام يعرف بالطبخة. وغالبا ما يكون العصيدة. وهو مصنوع من جريشة القمح والعدس وتوزع على الجيران خاصة الفقراء والأرامل واليتامى. وقد يوضع قسم من هذه الطبخة عند باب المسجد الخارجي يوم الجمعة ليأكل المصلون منه

١- أنظر ما كتب عن الهودج عند الحديث عن الذكريات في مكان آخر من هذه الدراسة.

CamScanner

عند خروجهم من صلاة الجمعة. وهكذا يكون صنع طعام الطبخة وفاء لنذر أو شكرا على نعمة قد تمت وتحققت.

١٥- احترام المجذوب[١]

اعتاد أهل القرية تقدير واحترام الرجل المجذوب. وذلك باشاعة الكرامات عنه مثال ذلك ما كان يلقاه رجل مجذوب معروف عند أهل القرية باسم عبدالحميد الأهبل، من قرية دانيال فكانوا يحترمونه ويقدرونه ويتبارون بالإحسان والتصدق عليه. وكانوا ينشرون الكرامات عنه ويشيعون عنه أنه يقطع المسافات البعيدة في مدة قصيرة ولا يخاف الوحوش الضارية ولا تؤذيه فهو قد يركب الضبع دون خوف منه أو وجل.

١- هو الشخص من الجنسين المعروف بالجنون أو التخلف العقلي.

CamScanner

الفصل الثاني
في اللهجة والألفاظ

سرت بين أهل القرية لهجات وألفاظ خاصة في كلامهم فقد شاعت في كلام الناس مصطلحات خاصة معروفة متميزة منها:

الكَشْكَشة:

ويقصد بذلك ابدال حرف بحرف آخر فقد اعتاد الناس في كلامهم ابدال حرف الكاف بالجيم التركية المثلثة ويقابله بالأنجليزية (CH) فيقولون في لفظ العكدة العجدة وكلمة سمك يلفظونها بقولهم سمج ويلفظون جملة كابر عن كابر بقولهم جابر عن جابر عندما يريدونَ الإعتزاز بالنسب والحسب.

العَنْعَنة: ومن صورها:

* حرف النفي لا يستبدلونه ب لأ * ابدال حرف القاف بالكاف فيقولون في لفظ كلمة قلم (كلم) ويقولون في كلمتي قام وقعد (كام وكعد) * ابدال حرف الضاد بالظاء مثل ضربني ظربني – ضبع ظبع * أبدال حرف الهمزة واوا مثل وين بدل أين * أبدال الحرف الثاني ياء من الأفعال الماضية المشددة مثل سديت بدل سددت قديته بدل قددته * زيادة حرف الشين في حالة النفي مع سبقه بميم مفتوحة أول الكلمة مثل ملعبتش بدل ما لعبت مكتبتش بدل ما كتبت * ابدال الميم في ضمير المخاطب أنتم فيقولون انتو– كما يبدلون بعض المصطلحات الفصحى بالكلمات العامية الدارجة لديهم فيقولون(كزو بدل أرسل) – (دوبو: الآن) – (هيوته: هذا هو) – (هيو: ها هو) وهنا يتبادر إلى الذهن ما اعتاده سكان المدن من ابدال بعض الحروف في كلامهم ولفظهم فهم يبدلون حرف القاف بالهمزة فيقولون (الألم بدل القلم) ويبدلون الثاء بالتاء فيقولون (تلاتة بدل ثلاثة) كما يبدلون الذال الزاي فيقولون (لزيز بدل لذيذ) و(هزا بدل هذا) وأخيرا فهم يستبدلون الظاء بالزاي المفخمة فيقولون (زالم بدل ظالم) ومما يأخذه أهل

CamScanner

القرى والمدن المجاورة على كلام أهل القرية ولهجتهم من باب المداعبة والمزاح مد الكلام ومطه.

دستور

اعتاد الأهالي من قرية جمزو وربما الكثير من سكان القرى المجاورة على ترديد كلمة يا دستور وهي تعني طلب الاذن بالدخول في بيت غير بيته. وخاصة عند الإقتراب من بيت الحريم. وقد أبدل هذا المصطلح بمصطلح آخر عند الدخول إلى بيت غير بيته بكلمة يا ساتر.

هذا ويطيب لنا أن نشير إلى بعض الكلمات الدارجة في القرية. كان الناس يستعملونها في حياتهم العامة. فكثيرا ما كنت تسمع الأم الجمزاوية تخاطب ابنها الصغير بهذه الكلمات والألفاظ الدارجة[1]. * إمبو: إذا أرادت أن تعرض على ابنها الشرب، فكلمة امبو بمعنى شرب أو ماء وأصلها مأخوذ من كلمة أميمو القبطية بمعنى اشرب. * نمْ: إذا عرضت عليه الأكل قالت له نم وكلمة نم بفتح أوله بمعنى أكل وهي مأخوذة من القبطية موم بمعنى كل. * واوا : وإذا أرادت الأم الإشارة إلى ما يعانيه ابنها من ألم أو وجع قالت له واوا وهي كلمة قبطية أيضا بمعنى ألم أو وجع أو ورم. * بعبع: وإذا أرادت المرأة تخويف ابنها الصغير ذكرت له كلمة بعبع بمعنى عفريت. وتستعمل لتخويف الأطفال " بوبو " وهو اسم عفريت مصري قديم يصور بهيئة بشعة ومخيفة جدا. * كخ : وهي من الكلمات الدارجة الإستعمال في القرية مع الأطفال وهي كلمة قبطية قديمة بمعنى قذارة. هذا ومن الكلمات الدارجة الاستعمال في القرية وغيرها من أنحاء البلاد الشامية كلمة. * مدمس: وهو الفول المطبوخ بالطريقة المعروفة واسمه القديم متمس ومعناها الفول المطبوخ. * ياما: بمعنى كثير وهي الكلمة القبطية آما. * شوب: الكلمة الدارجة الاستعمال بمعنى حار. * البرسيم: وهو النبات المعروف بهذا

١- لمن يريد التفصيل بهذا الشأن فعليه مراجعة كتاب من آثار حضارة الفراعنة في حياتنا الحالية لمحرم كمال - القاهرة ١٩٥٦م.

الإسم في تغذية الحيوانات. * فوطة: وهي المنشفة. * الشونة: أصلها شوني وتستعمل بمعناها المعروف في القرية يخزن فيه التبن الخاص بوقود خبز الطابون. * ورسخ: كلمة دارجة في القرية تستعمل بعنى ابعد. وسيأتي الكلام عن طريقة أهل القرية في لفظ بعض الحروف وإبدالها بحرف آخر عند الحديث عن الأمثال الشعبية.

ظواهر أخرى معروفة متميزة:

من المناسب ذكر بعض الظواهر والعادات التي كانت معروفة وشائعة في القرية منها البكم جمع أبكم أو الخرسان جمع أخرس. ظاهرة معروفة وحقيقية متميزة يعرفها ويذكرها أهل القرية وهي خلو سكان البلدة من البكم فلم يكن في القرية قبل النزوح ١٩٤٨ أبكم واحد على الإطلاق بل كانت رؤية أبكم (أخرس) من خارج القرية تسترعي الانتباه ويعتبر من الأمور الغريبة ويذكر أهل القرية ذلك الرجل الأبكم (الأخرس) من مدينة اللد وكانت مهنته حذاء يحذي أظلاف البقرة وحوافر الحمير والخيل بالحديد أو القصدير صيانة للحوافر والأظلاف.

مناداة الرجل بالنسبة إلى أمه:

عاده معروفه وظاهرة شائعة كانت مألوفة بين الناس من أهل البلدة وهي نسبة الرجل إلى أمه غالبا فيقال مثلا فلان ابن صبحية أو حليمة أو تمام أو الصرفندية الخ .ولعل ذلك يرجع لشهرة الأم أو لغرابة اسمها أو لكونها من بلد غير بلدة جمزو أو لأن الأم معروفة متميزة أو لأنها أرملة دأبت وكرست نفسها لتربية أولادها.

ظاهرة مناداة الرجل باسم عبد أو العبد:

يأخذ كثيرون من الآباء في القرية بالقول خير الأسماء ما عُبد أي تسمية المولد الذكر باسم عبدالرحيم أو عبدالحفيظ أو عبدالمجيد أو عبدالرحمن ولكن الذي يستحق الذكر والشاهد هنا أن الكثيرين ممن سموا بذلك ينادون ويعرفون باسم عبد أو العبد بين أهل القرية ولا يلفظ الإسم الثاني بل لا يكاد يعرف بين الناس إلا بهذا الإسم ولا يعرف الإسم الحقيقي الكامل إلا في المعاملات الرسمية.

CamScanner

اسم العلم داود:

من الأسماء المعروفة بالبلدة اسم العلم داود ولعله في اصله يعود إلى اسم نبي الله داود فقد درج في القرية تسمية الآباء لأبنائهم بأسماء الأنبياء فقد عرفت الأسماء إبراهيم – موسى – عيسى – إسماعيل – يعقوب – زكريا – يحيى – أيوب – يونس – يوسف – صالح – داود– سليمان. ولم يعهد أهل القرية قبل النزوح عام ١٩٤٨ تسمية الأبناء بإسم أنبياء الله آدم ونوح وهود وإسحاق وشعيب وإلياس وهارون وذي الكفل واليسع. ومما يستحق الذكر في هذا المجال اسم داود فكان الناس من أهل البلدة ولا يزالون ينطقونه ويلفظونه باسم داهود بإبدال حرف الواو الأولى من الإسم بحرف الهاء.

ظاهرتان معروفتان ومتميزتان:

عرف أهل البلدة بأهتمامهم بالعرض والشرف ومن مظاهر هذا الحرص تمسك أهل القرية بظاهرتين **الأولى**: مرور الزوجة من تحت نعش زوجها فإذا مات رجل وترك زوجة تظن أنها حامل منه كانت العادة أن تمر تلك الزوجة من تحت نعش زوجها عند تشييعه أمام أعين الناس لتدل بذلك على شرفها وسلامة عرضها فقد تكون حاملا فتفعل ما تعارف عليه الناس حتى تسلم من ألسنة السوء ولا تقذف أو تتهم بأية فاحشة. **الثانية**: إظهار دم البكارة كان من المعروف أن تلبس العروس ليلة زفافها والدخول بها ثوبا أبيض فإذا كانت ليلة الدخول وكان ما بين الرجل وعروسه يسارع الأهل في صباح اليوم التالي إلى نشر ثوب الدخول الأبيض وعليه دم البكارة افتخارا ومباهاة بشرفهم وسلامة عرض ابنتهم.

CamScanner

الباب العاشر

الناحيـــة الصحيـــة

CamScanner

الناحيـة الصحيـة

يقصد بهذا العنوان البحث عن كل ما يتعلق بالناحية الصحية فيشمل ذلك طرق المعالجة والاستشفاء وطرق الطب الشعبي والتمائم والخرافات وكل ما تعَارفه أهل القرية في العلاج وما تداولوه من أسباب المحافظة على الصحة ومقاومة الأمراض في عرفهم .

كانت القرية تعيش حياة بدائية في القرون الثلاثة السابقة للقرن الحالي وهي لا تختلف في ذلك عن القرى والبلدات الأخرى في فلسطين وغيرها من دول المشرق. فحالة السكان بوجه عام سيئة حيث تنتشر الأمراض الكثيرة والمعدية والأوبئة التي كانت تقضي على كثير من الناس. فلم يتوافر الأطباء والمستشفيات والمستوصفات بل لم تكن معروفة آنذاك. واعتمد أهل القرية في ذلك على الوصفات العلاجية المتوارثة والمعتمدة على الخبرة والتجربة، مثل الدّلك والكَيّ والتجبير " تجبير العظام".

ويذكر المُسنون من أهل القرية قبل سنة ١٩٤٨م الأوبئة الطاحنة كالكوليرا والطاعون. ففي عام ١٩٠٢م مثلا ظهر وباء الكوليرا في مصر وانتقل إلى فلسطين وظهر في جمزو كما ظهر في غيرها من قرى فلسطين ومدنها فأودى بحياة الكثيرين من الناس. وأطلق عليه الجمزاويون اسم "الوهف".

العلاج بالاعشاب والأدوية الشعبية:

قلنا إن أهل القرية كانوا يلجأون إلى الطب الشعبي والوصفات الشعبية في علاج أبنائهم ومداواة مرضاهم. فقد كان يتوفر كثير من الأدوية الشعبية من النباتات والأعشاب التي تستعمل في العلاج ومنها الميرمية والبابونج واليانسون والشّيح وورق الكينا وغيرها. وكانوا كثيرا ما يتناولون أشربة هذه النباتات بعد غليها، خاصة في أيام الشتاء زيادة في الحيطة ووقاية من أمراض البرد.

CamScanner

١-العلاج بزيت الزيتون :

كان لزيت الزيتون مكانة خاصة عند الأهالي، فكان طعاما مباركا ودواء شافيا حيث يدهن به جسم المولود بعد الولادة عدة مرات كما يدهن جسم المريض بالزيت الدافىء خاصة مكان الألم في حالة لفحة الهواء والحمى." السخونة " ففي الزيت المبارك شفاء.

٢- الاستشفاء بحمامات طبرية المعدنية:

يذكر عدد من المسنين من الرجال والمسنات من النساء من أهالي القرية أنهم كانوا يقصدون مدينة طبرية مشيا على الأقدام للاستشفاء بماء حماماتها المعدنية المشهورة فقد شاع عندهم ما قيل عن هذه الحمامات إذا اغتسل المريض بمائها الحار ثلاثة أيام، ثم اغتسل بماء بارد بعد ذلك شفي بإذن الله.

٣- العلاج بلوح الصبر والرغيف الساخنين:

إذا شعر المريض بألم في صدره أو تحت إبطه يضع رغيفا ساخنا خارجا على الفور من الطابون، يضعه مكان الألم ويضغط عليه فترة من الزمن. وقد يكون العلاج بلوح الصبار " التين الشوكي " المحمّى في الطابون وبنفس الطريقة.

٤- العلاج بحليب المرأة:

استعمل الأهالي حليب المرأة لعلاج احمرار العين حيث كان ينقط في عين الطفل بعض النقط من حليب المرأة. كما استعمل حليب الأتان " أنثى الحمار " في علاج الأمراض يشربه ويتناوله المريض كما يتناول الدواء.

٥- العلاج بدم الزغلول:

إذا طرفت عين إنسان أو شعر بألم في عينيه تؤخذ ريشة صغيرة من ريش زغلول (حمام صغير العمر) ويمرر به داخل العين المصابة. وبذلك يصل دم الزغلول العالق بالريشة إلى مكان الألم في الجزء المصاب.

CamScanner

٦- علاج الكسور:

كانت كسور العظام تعالج عند المُجَبّر الذي كان يثق به أهل القرية كثيرا بكفاءته. وكان المجبر يستعمل مزيجا من بَرْشِ الصابون النابلسي البكرمع بياض البيض وشعَر الماعز وزيت الزيتون. وتقوم طريقة العلاج على معاجلة العظم المكسور بعد سحبه وتصحيح وضعه وتثبيته ثم يوضع المزيج على الكسر ويثبت العظم المكسور بقطعتين رقيقتين متقابلتين من الخشب ثم يلف بقطعة قماش نظيفة تحت الخشب ثم يربط ويشد برباط طويل من الصوف حتى يشفى. ويرتبط ذلك مايعرف في الفقه بمصطلح المسح على الجبيرة.

٧- علاج الأسنان:

من المعروف أن ألم الضرس شديد ولم يكن له علاج سوى قلعه وكان يتولى عملية القلع الحلاق وذلك بطريقة معدات بسيطة بدائية.

٨- العلاج بكاسات الهواء:

أما علاج لفحات الهواء فكان بكاسات الهواء. ويتم ذلك بإشعال قطعة من الورق وتوضع في كأس خاصة فارغة ثم توضع مقلوبة على ظهر المريض فيلتصق الكأس بمكان الألم وتتكرر العملية عدة مرات ثم ينام المريض ويغطى حتى يعرق (ينزل من جسده العرق).

٩- الكي بالنار:

كان التداوي بالكي شائعا ومعروفا في القرية حيث يُحمّى مسمار معدني أو مسلة معدنية بنار شديدة حتى يصبح اللون أحمر ويكوى مكان الألم من الجسم والمثل الشائع "آخر العلاج الكي".

١٠- علاج اللوزتين:

كان يتولى علاج اللوزتين - لا سيما عند الأطفال- رجال معروفون ونساء معروفات في القرية حيث يدخل المعالج أصابعه في فم المريض تحت الفك العلوي ويمرجه بزيت الزيتون ثم يدفع اللوزتين إلى أعلى.

CamScanner

١١- تحنيك الأطفال:

نظراً لانتشار الجهل شاعت الخرافات في العلاج ولا سيما علاج الأطفال، فكان من العادة عند أهل القرية إذا ظهر تحت لسان الطفل الرضيع إلتهاب ظاهر كانوا يطلقون عليه(ذاك الأمر) يؤخذ الطفل حسب نوع الالتهاب إلى رجل معروف مختص أو امرأة معروفة مختصة فيحنكه الرجل المختص أو المرأة المختصه بشيء من الرماد والشبّة تحت لسانه وتقرأ أثناء ذلك بعض التعاويذ والأذكار والأوراد الخاصة.

وقد تقوم بهذه المهمة امرأة عجوز معروفة إذا كان هذا الالتهاب انثوي على حد زعمهم.

١٢- تعويذ الأطفال:

ومن الخرافات الأخرى في علاج الأطفال ما يعرف بتعويذ الأطفال. فإذا شعر الأهل أن الطفل أصيب بالحسد أو العين، يؤخذ إلى امرأة عجوز معروفة لمثل هذا الأمر فتضعه في حضنها وتقرأ وهي تربّت عليه بعض الأوراد والتعاويذ البسيطة. ومنها على سبيل المثال:

(طبخنا عدس وطبخ الناس عدس أخرجي منه يا نِفس كما خرجت المُهرة من الفرس).

وغير ذلك من التعاويذ والعبارات المسجوعة.

١٣- طاسة الرجفة:

إذا ارتعب الشخص بشكل مفاجيء وصرخ من شدة الخوف والفزع، فإن الأمهات والجدات يسارعن لإحضار الماء ليشرب منه الفزع المرعوب. وكن يقرأن على رؤوسهم الأدعية المعروفة لمثل هذه الحالات أو بعض آيات القرآن الكريم. وعلى كل حال لا يمكن أن يتم الشفاء عندهم إلا إذا شرب المرعوب من الوعاء المسمى (طاسة الرجفة) وهي وعاء خاص لهذا الغرض، منقوش عليه بعض الرسوم تتدلى منه بعض أدوات الحلى وتكون هذه الطاسة عادة عند امرأة معروفة بالصلاح والتقوى أحضرتها من بلاد الحجاز عند تأديتها فريضة الحج وعندما يؤتى بالطاسة إلى الشخص المصاب تلف أثناء حملها بحيث لا تعاينها ولا تصلها أشعة الشمس، ويشرب منها

CamScanner

الشخص المرعوب بنفس الوقت والميعاد الذي حدثت فيه المفاجأة المرعبة، ويتكرر ذلك العلاج ثلاث مرات على مدى ثلاثة أيام مع الدعاء المناسب من قبل الأم أو الجدة.

١٤- العلاج بالفتح عند الشيخ:

كان الكثيرون من أهل القرية إذا حصل وحل مرض مجهول بفرد من أفراد الأسرة لجؤوا إلى شيخ معروف بالعلاج عن طريق الفتح.

فقد يؤخذ المريض نفسه إلى الشيخ ليفتح له ويشخص مرضه أو يذهب بعض أهله لا سيما النساء إلى الشيخ للفتح دون حضور المريض. ويكون الفتح بأخذ اسم المريض واسم أمه وشيء من آثاره (ملابسه مثلا) ثم مطالعة كتب خاصة عند الشيخ وبعدها يصف له العلاج ببعض الأعشاب الخاصة المجهزة والحاضرة عنده. أو قد يجهزها فيما بعد حسب ما تتطلب حالة المريض في نظره، ويوصي أهل المريض به والقيام بما يترتب عليهم من معاملة خاصة له ثم يكتب للمريض حجابا أو تميمة تحفظ وتعلق على المريض وقد يتقاضى الشيخ مبلغا مناسبا لقاء ذلك أو يكون الفتح والعلاج مجانا لوجه الله.

١٥- علاج العقم وعدم الإنجاب:

شاعت في القرية كغيرها من القرى الأخرى أفكارٌ خاطئة وخرافات تعتمد على الناحية الغيبية والشعوذة. فإذا تأخرت الزوجات عن الإنجاب والحمل نُصِحْن بالذهاب إلى الشيوخ والمشعوذين لعمل حجاب أو تعويذة وكانت فكرة عمل الحجب شائعة ومعروفة في القرية في منع الإنجاب أو إثارة المحبة والبغضاء بين الزوجين وكأن الحُجُب والتعاويذ تستطيع أن توقف أمرا أراده الله ولا يخفى أن هذه الامور مخالفة للشرع الإسلامي.

١٦- العلاجات الخرافية:

شاعت في القرية وغيرها من قرى فلسطين العلاجات الشعبية الخرافية التي لا تعتمد على أساس علمي وأهمها:

أ- العلاج بالخرز:

تعارف أهل القرية على العلاج بالخرز فهناك الخرزة الزرقاء لدفع الحسد أما خرزة المحبة فتحملها المرأة لجلب محبة زوجها. وهناك خرزة الحليب تحملها المرأة المرضع لزيادة حليبها وخرزة الكباس التي تحملها المرأة النفساء حتى لا تكْبسها امرأة حائض إذا دخلت عليها في تلك الفترة.

ب- العلاج بعظمة الذئب:

شاع في القرية العلاج بعظمة الذئب فكانت تعلق العظمة على صدر الشخص المصاب بالنزلة الصدرية.

من هذا يتبين أن أهل القرية نادرا ما كانوا يستعينون بالأطباء أو الطب الحديث غير أنهم أحيانا يضطرون إلى اللجوء إلى الأطباء وقد شاع عندهم وعرف اسم الدكتور نجيب في مدينة اللد، يذهب إليه الناس إذا حل بهم مرض أو أصيبوا برمد العيون، كما عرف عندهم طبيب آخر يهودي أُشتهر بإسم الطبيب اليهودي.

كما كانوا يذهبون إلى بعض الأطباء في مدينة الرملة ومنهم طبيب العيون (فؤاد الشهابي) وكذلك الطبيب الأرمني. أما إذا اشتد المرض بأحدهم فإنه يؤخذ إلى طبيب يهودي معروف ومشهور عندهم في مستعمرة (عيون قارة) وإذا احتاج المريض إلى عملية جراحية فإنه يؤخذ إلى مستشفى البلدية في مدينة يافا أو إلى المستشفى الفرنسي في مدينة القدس. أما الذي يحتاج إلى إجراء عملية جراحية في عينه فيقصد مستشفى البقعة في مدينة القدس أيضا.

CamScanner

الباب الحادي عشر

الحياه الاقتصادية

الفصل الأول: الزراعه.

الفصل الثاني: التجاره.

الفصل الثالث: الصناعه البدائيه.

الفصل الرابع: الأيدي العامله في القريه.

الفصل الخامس: وسائل المواصلات.

CamScanner

يقصد بالحياة الاقتصادية تلك النشاطات الاقتصادية التي كانت سائدة في قرية جمزو، فقد مارس السكان عدة نشاطات، ويتوزع السكان العاملون في القطاعات الإقتصادية بنسب مختلفة، فمن السكان من كان يعمل في الزراعة وتربية الماشية ومنهم من كان يشتغل في قطاع التجارة والخدمات بمعناها المعروف، كما كان يعمل بعضهم في قطاع الصناعة البدائي وغير ذلك من القطاعات الاقتصادية العديدة المختلفة .

هذا ويمكن تقسيم القطاعات الاقتصادية في القرية إلى المجالات التالية:

الـــزراعـــة

تقع قرية جمزو في منطقة زراعية خصبة في مكان وسط بين السهل والجبل، ولقد اعتمد السكان اعتمادا كبيرا على الزراعة وذلك لوجود مقومات الزراعة المناسبة من مناخ ملائم وتربة خصبة، وكانت الزراعة أهم مصادر الثروة في القرية وأعظم مجالات العمل لأهلها.

وكان السكان يستخدمون أساليب بدائية في الزراعة ويعتمدون بشكل رئيسي على الأمطار، ويمكن تقسيم الزراعة في جمزو إلى أقسام عديدة متميزة أهمها:

١-**المحاصيل الشتوية البعلية** : كالحبوب من قمح وشعير وعدس وكرسنة، وأهمها القمح يليه الشعير الذي كان يستخدم علفا للحيوانات.

٢-**المحاصيل الصيفية البعلية** : كالذرة البيضاء والسمسم ومزروعات المقاثي من كوسا وبطيخ وشمام وفقوس وباميا وبندوره وغيرها، وكانت الذره البيضاء تستعمل في صنع الخبز، أما السمسم فقد كان يشكل جزءا مهما من اقتصاد أهل القرية حيث كان يباع للمعاصر في مدينة اللد لاستخراج زيت السيرج.

٣-**الأشجار المثمرة البعلية** : مثل الزيتون والعنب والتين واللوزيات والصبر (التين الشوكي) والرمان والخروب وغيرها.

للفائدة: انظر ملحق رقم (٣) صفحة ٣٥٩ بيان الارض القابلة للزراعة وكميات المزروعات المختلفة

CamScanner

والتين في جمزو – كغيرها من القرى – أنواع مختلفة اللون والحجم والنكهة وعلى جانب كبير من الجودة ولذة الطعم، وأكثر الأشجار ضخامة، واعتاد الأهالي تجفيف التين "القطين" الذي كان يستهلك كثيرا في فصل الشتاء. كما اهتم السكان أيضا بزراعة الزيتون اهتماما كبيراً، فقد بلغت مساحة الأرض المزروعة بالزيتون ألفاً وأربعمائة (١٤٠٠) دونم، وقد احتلت جمزو المركز الخامس بين قرى المنطقة التي تهتم بزراعة الزيتون، بعد مدينة اللد وقرى نعلين وبيت نبالا وخربثا، كما أنشئت ثلاثة أبداد[١] لدراسة الزيتون وعصره واستخراج الزيت منه.

هذا وكثيراً ما كنت ترى أشجار الصبر تحمل أقراصاً خضراء تتدلى منها أكواز الصبر بشوكه الطويل وبداخلها ثمر لذيذ حلو طيب الطعم.

٤-**الزراعة المروية**: إن الظروف الطبيعية والمناخية كانت ملائمة لحفر الآبار الأرتوازية والاعتماد عليها في الزراعة المروية، إلا أنها لم تستغل كما يجب وبالشكل المناسب المطلوب، فقد بلغت الأراضي المزروعة بالحمضيات حوالي ثمانين دونما فقط في بيارتين معروفتين في القرية الأولى يملكها دار عيسى الجمل، والثانية يملكها السيد عبدالهادي رشيد وشركاه ومنهم السيد محمود الحاج.

كما زرعت في الآونة الآخيرة في الأراضي المحيطة ببيارة البلد بعض المحاصيل المروية كالجزر والخس، وقد تعهد تلك الزراعة السيد إبراهيم أحمد صالح، وكانت المحاصيل جيدة ووافرة.

٥- **الأشجار غير المثمرة**: غطت الأشجار غير المثمرة مساحة تزيد عن مائة دونم من أراضي القرية وتشمل أشجار السدر[٢] والسروْ والزيتون البري والخروب والسَرّيس والصنوبر وثمره معروف باسم القُرّيش.

١- الأبْداد ومفردها بَدْ وفيه تتم عملية عصر الزيتون بطريقة بدائيه وكان يملك هذه الأبداد ثلاثه هم: دار عيسى،دار الزق،دار ذيبه، وهناك بد رابع مهجور لعشيرة النجار.

٢- السدر : وتعرف أيضاً بالنبق. وهي شجرة شوكية قليلة الإرتفاع ولها ثمر تحتوي ثمرته عدة بذور داخلها وهي حلوة وتسمى التمامير.

CamScanner

الثروة الحيوانية

اهتم أهالي القرية بالثروة الحيوانية كالماعز والضأن "الأغنام" والأبقار والجمال والخيل والبغال والحمير والدواجن والنحل وغيرها.

١-تربية الأغنام:

عرف السكان تربية الأغنام من الماعز والضأن واهتموا بها، وكانوا يعتمدون في تربيتها على المراعي أكثر أيام السنة فكانت تتغذى على الأعشاب والمراعي وما يتبقى في الأرض بعد موسم الحصاد. وزاد عدد الأغنام فيها على ألفي رأس، وقد تخصصت عائلات في تربية الأغنام، ومن هذه الأسر - سالم وأخوه سليم "محمد مصطفى"- حامد عبدالمعطي شحادة ، أحمد حسن القزعة ، محمود عيسى القزعة - شاكر إبراهيم مصلح - حسن أحمد مصطفى - محمود ذيب - الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم "الصرفندية " - عبدالهادي رشيد وغيرهم.

ولا ننسى بهذه المناسبة أن نذكر ذلك الجمال الربّاني الذي نَوَّه به القرآن في قوله جل وعلا : " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون " فلا يكاد الجمزاوي ينسى ذلك الحفل الموسيقي الآخاذ عند عودة موكب القطيع مساء والموسيقى الساحرة التي تنبعث من ثغاء الأغنام المختلفة درجاتها، المختلطة مع أصوات الأجراس المعلقة في أعناقها.

لقد كانت تربية الأغنام تلعب دورا كبيرا في حياة أهل القرية فقد وجدت قطعان الغنم في القرية يتنقل بها رُعاتها من منطقة إلى أخرى ويبذلون جهدا شاقا في توفير الماء والمرعى لها، وعندما يحل الظلام يجتمع هؤلاء الرعاة وقطعانهم في أماكن قصية ينزلون ليرتاحوا من تعب النهار وكده ويتبادلون السهر ومراقبة قطعانهم تساعدهم في ذلك كلاب الحراسة خوفا من هجمات اللصوص "الحرامية" وسطوة الوحوش المفترسة كالذئاب والضباع.

CamScanner

٢-الأبقـــار:

اهتم سكان القرية بتربية الأبقار ولا يكاد بيت واحد في القرية يخلو من بقرة أو أكثر للإستفادة من حليبها أو لاستخدامها في الحراثة ودرس المحاصيل، كما استفادوا من لحومها، وروثها في تسميد الأرض أو لاستعماله كوقود، أو لإحماء طابون الخبز. وفي عام ١٩٤٦م بلغ عدد رؤوس البقر حوالي ثمانمائة رأس.

وقد فرق الجمزاويون في تسمية البقر فالبقرة العاملة في الحراثة وغيرها أطلقوا عليها اسم "العمّالة" أي العاملة، أما البقرة غير العاملة والمخصصة للحليب فقط، فقد أطلقوا عليها اسم "الفَضّالة" أي غير العاملة. والفَضّالة هي البقرة التي قال عنها القرآن الكريم (أنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها)[١].

كما أطلقوا على البقرة الصغيرة " بكِّيرة" أي بِكر وأما الكبيرة التي يقول عنها القرآن الكريم "فارض" أي كبيرة السن فكانوا يطلقون عليها كلمة "هِرْشة " أو " هرش " أي هرم كبير السن أما ولد البقرة الصغير من الذكور فيعرف باسم " العِجْل "والأنثى "عِجْلة".

وإذا ورد الحديث عن الأبقار ذكر العجّال أو راعي قطيع البقر الذي يتولى العناية به وأخذه إلى المرعى ويسمى براعي العجال فكان الفلاح يرسل بعض أبقاره أو كلها إلى " المراح"[٢] حيث ينتظره هناك راعي العجال فيستلمها منه وتكون عنده وديعة، يقوم بحفظها والعناية بها وأخذها إلى المراعي صباحاً ليعود بها مساء ويرجعها إلى بيت صاحبها وتكون أجرة راعي العجال مقابل ذلك كله مسحة[٣] من القمح عن كل

١- سورة البقرة الآية ٧١.

٢ - مكان تجمع الأبقار في القرية شرق القرية قرب المقبرة ويعرف أيضاً بالمِقْيل.

٣ - آلة كيل للحبوب استعملها الأهالي وسعتها حوالي ١٦ كيلوغراماً من القمح.

رأس يأخذها في نهاية موسم الحصاد من البيدر.

ومما يتعلق بالبقر أيضا "الحذوة " فقد اعتاد السكان أن يحذوا البقر والبغال والحمير والخيول بالحذوة، وهي قطعة من الحديد المناسب يغطى ويغلف بها حافر ذوات "الحافر" "وأطراف البقر"، لوقايتها وحفظها من الأذى. ويقوم بعملية الحذو هذه أناس متخصصون معروفون بمهنتهم، ويعرف الواحد منهم بالحَذّاء وقد تجري عملية الحذو في مكان العمل في القرية، أو يأخذ الفلاح حيواناته إلى الحذّاء في مدينة اللد لإجراء العملية هناك.

٣-الإبل "الجمال":

اعتنى أهل القرية بتربية الجمال لكنها لم تكن بأعداد كبيرة، فكانت الأسرة الواحدة تربي واحداً أو اثنين من الإبل، وقد استفيد منها في مجالات العمل المختلفة كما استخدمت في النقل وحمل الأمتعة. وكان للجمال دور كبير في التجارة وبالإضافة إلى ذلك يستخدم الجمل ركوبة للزيارة ونقل العرائس والحج وما شابه ذلك. لقد كان أصحاب الجمال في القرية يعدون على الأصابع. والأسر التي تعتني بتربيتها قليلة منها:

١- محمود أحمد عليان "محمود ظريفة" ٢- حامد عبدالرحمن الحبش

٣- عوض حسين عوض الله . ٤- حسن يحيى عبدالقادر.

٥- سعيد القزعة. ٦- يونس أحمد حلوة الدبشة وغيرهم.

ولابد من الإشارة إلى أن الذين يرافقون الجمال من أصحابها قد عرفوا بالجَلَد والقوة واللياقة البدنية لأن تحميل الجمال ووضع الأثقال وربطها على ظهورها يحتاج إلى جهد وطاقة وقوة بدنية عالية.

ولعل أهم عمل متميز للجِمال كان نقل الحصاد من الحقول إلى النوادر، وتسمى أيضا الجرن أو البيدر. فالبيدر هو موضع الدِّراس حيث تدرس الحبوب هناك وتُذّرى.

كانت الجمال تحمل على ظهورها سنابل القمح والشعير ونبات العدس والكرسنة[1] وعرانيس الذرة البيضاء، وتنقلها من الحقول إلى النوادر بعد شد حمل الجمل من المحصول، وربطه بالحبال وذلك ما كان يعرف بالشبكة. ولا يزال أهل القرية يذكرون ولا ينسون مواكب الجمال المحملة بالمحاصيل في مواسم الحصاد وقطف الذرة، تلك المشاهد الفاتنة وتلك الأنغام الموسيقية الرائعة الشجية، وهي تنبعث من الأجراس التي تتدلى من أعناق الجمال، تلك الأجراس المختلفة الأحجام "الطباشات"، الأجراس الكبيرة والمتوسطة والصغيرة فتحدث تلك الموسيقى المؤثرة، التي كانت تملأ أجواء القرية وتتحكم في تحديد نغمتها مشية الجمال وهي تتبختر في الشوارع تحمل على ظهورها هوادج القمح والشعير والعدس والكرسنة تنقلها بعد حصادها من الحقول إلى النوادر لتدرس وتُذَرّى وتنقّى ثم تخزن في مخازنها الخاصة. ولا ينسى المرء تلك القلائد الجميلة المزركشة المنسوجة من الصوف الملون التي كانت تزين عنق كل جمل.

هذا واستخدم الناس الجمال لنقل الحجارة والدبش من المحاجر لبناء المساكن والبيوت.

٤- الخيل والبغال والحمير:

اهتم الناس في القرية بتربية الخيل والبغال والحمير، فهي تحرث أرضهم وتدرس زرعهم ومنها ركوبهم، وتحمل أثقالهم وحوائجهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وخاصة إذا علمنا أن السيارات لم تكن معروفة ومنتشرة عندهم كما هي عليه الآن.

هذا وكانت الخيل معروفة للركوب والزينة وزفاف العرسان من الذكور والإناث .

---

١ - الكرسنة: نوع من الحبوب يشبه العدس يعطى علفاً للدواب.

٥- تربيـــة الدواجـــن:

اهتم أهالي القرية بتربية الطيور الأليفة كالدجاج والحمام والإوز والحبش وكـان كل ذلك يشكل جزءاً فعّالاً في اقتصادهم وتخفيف وطأة الحياة القاسية عليهـم. فكـانوا يستفيدون منهـا البيـض واللحـم وسـماد الأرض، كمـا اهتـم الأهـالي بتربيـة الأرانـب للاستفادة من لحومها.

٦- تربيـــة النحـــل:

تنبه بعض أهل القرية لتربية النحل فنجد قسما منهم يملك عددا من خلايا النحـل تعطيه العسل وشمعه لكن هذا الأمر لم يستغل على الشكل المطلوب بالرغم من أن البيئة مهيأة، والمنطقـة صالحـة لتربيـة النحل، حيث البسـاتين أزهارهـا متوافرة. وقرية البريّـة – على بعد بضعة كيلومترات منها – كانت في طليعة القرى فـي المنطقـة التـي اهتمـت بتربية النحل.

نعم، لقد اعتمد أهل القرية على الثروة الحيوانية اعتمـادا كبـيرا فـلا يكـاد بيـت يخلو من نوع من أنواع الماشية، وذلك لأن الجمزاوي كان يستخدم بعضهـا فـي أعمالـه الزراعية الكثيرة المتعددة فضلا عن الاستفادة مـن ألبانهـا ولحومهـا وشـعرها وجلودهـا وروثها للوقود وتسميد الأرض.

طبيعة العمل في الزراعة والمشاق التي كان يواجهها الفلاح في القرية:

العمل في الزراعة من أهم أعمال أهـل القريـة، فقد كـان مجتمـع الجمزاويين مجتمعا زراعيا خالصا يشتغل معظم أهله في الزراعة، فنجد الفلاح في عمـل متواصـل على مدار أيام السنة. حقاً إن ممارسة أعماله صعبة قاسـية، فـالفلاح لا يعـرف الراحـة، فكانت الأعمال الزراعية تتطلب منه الأنجاز في مواسمها المختلفة، ولا منـاص لـه فـي التخلف عنها.

CamScanner

حراثة الأرض وإعدادها للبذار:

كان الفلاح في القرية يُعِد الأرض ويحرثها، ويسمدها ويبذرها أحياناً قبل نزول المطر وهذا ما يسمى بزراعة العفير، وبعد نزول المطر يواصل حرث الأرض وبذرها بالمحاصيل الشتوية كالقمح والشعير.

بعد ذلك تأتي حراثة الأرض وزراعة القطاني كالعدس والكرسنة، ثم يأتي موسم الزراعة الصيفية والمقاثي، وتشمل زراعة السمسم والذرة البيضاء حيث كانا يبذران بالبوق الذي قد يربط على المحراث أو يمسكه شخص آخر يمشي وراء المحراث، ويبذر فيه حبات السمسم أو الذرة لتكون منظمة متفرقة غير مجتمعة، أما المقاثي وهي من الزراعة الصيفية أيضاً فكانت تشمل البطيخ والشمام والكوسا والبندورة والفقوس وغيرها.

موسم التبييت والحشيش:

ويقصد به رعي المواشي – ولا سيما البقر – في المراعي ليلا، فكان الفلاح يقضي قسما من الليل في رعي المواشي في المراعي وقد ينام الواحد منهم في المرعى بالتناوب مع زملائه ليعود في الصباح ويواصل عمله في حرث الأرض وبذرها.

قلع العدس والكرسنة :

ثم يأتي موسم قلع العدس والكرسنة بعد نضجها وغالبا ما كان يستعين الفلاح في ذلك العمل بالنساء العاملات بالأجرة لإنجاز هذا العمل.

حصاد القمح والشعير:

يقوم الفلاحون بحصاد القمح والشعير بالحشاشة أو الكالوش أو المنجل أو السحيلية فيكوّمون المحصول أكواما صغيرة، يطلق عليها اسم (الغُمور) واحدها غمر، فتقوم المرأة الفلاحة بدورها بنقل الغمور وتجميعها في منتصف المارس (الحقل) بشكل مكعب كبير يعرف (بالحِلّة). ثم تحل بعدها عملية نقل المحصول إلى النوادر بوساطة الجمال. وفي النوادر تبدأ عملية الدرس فيؤخذ قسم من الحلة ويفصل عنها ويطرح في مكان خاص من النوادر للدراس ويعمل منه ما يسمى (بالطرحة) وتكون على شكل

CamScanner

دائرة وتدرس بأن يجر لوح خشبي مثبت في أسفله قطع من الحديد على هيئة منشار تجره البغال أو الحمير أو الثيران. ويصعد الدارس فوق اللوح الخشبي الذي تجره الدواب التي تسير على الطرحة بشكل دائري ويستمر هذا العمل حتى تنفصل الحبوب وتخرج من أكمامها وسنابلها، وفي مكان الطرحة تتم عملية التذرية بوساطة المذراة فيتطاير التبن في الهواء ويسقط الحب منفصلا على الأرض. ثم تبدأ عملية تنقية الحبوب بوساطة ما يسمى بالسارودة ثم االكربال وأخيرا الغربال.

ولا ننسى أن نذكر أن كومة القمح الجاهزة والمنظفة كانت تعرف في البلدة باسم "صليبة" ولعلها محرّفة من كلمة صُبرة التي وردت في الحديث الشريف المعروف. "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبرة طعام فأدخل يده فنالت بللا" .... الخ الحديث ثم تبدأ عملية نقل قمح من الصليبة في البيدر إلى البيت لوضعه وخزنه في الخوابي.

ثم يأتي موسم تعشيب الذرة والسمسم والمقاثي:

وبعدها بقليل يأتي موسم قطاف الذرة وقلع السمسم ثم نقل المحصولين إلى النوادر (البيادر) لدراسة الذرة البيضاء ليلا عن طريق الدواب وما يقاسيه من زغب الذرة وتصفية ثمار السمسم من أجراسها بشكل خاص معروف، وبناء ما يعرف بالدوار من ضمم السمسم وبعد أن تجف أجراس ثمار السمسم يكتها الفلاح فتتزل بذور السمسم وحدها صافية فينظفها الفلاح لتكون على شكل صليبة القمح وغيرها من الحبوب كما ذكرنا آنفا.

- **ثم تأتي عملية جداد الزيتون وقطافه:**
- ثم عصره في البد (المعصره) لإستخراج الزيت منه ووضعه في جرار خاصة لنقله وخزنه في البيوت.

فتأمل أخي هذه الحياة القاسية التي كان يحياها أجدادنا الرجال والنساء والأبناء والبنات على حد سواء، وانظر إلى العناء والتعب ورشح الجبين الذي كان يكابده الفلاح من أجل لقمة العيش وتوفير أسباب الحياة الشريفة له ولعائلته. وعلى الرغم من هذه

CamScanner

المشاق والمصاعب التي كانوا يعانونها يبقى قلبهم ينبض بحب الوطن ولسان حالهم يهتف بصدق وإخلاص:

بلادي وإن جارت عَليَّ عزيزة وأهلي وإن ضنّوا عَليَّ كرام

أسمـــاء الغنـــم:

كان أهل القرية يطلقون على مواشيهم من الغنم والبقر وكذلك البغال وغيرها أسماء مختلفة من أجل تمييزها والتحبب إليها وهو أشبه ما يعرف في اللغة العامية باسم "الدلع". فمن الأسماء التي أطلقت على الغنم:

١- الصَبحة: رأسها أو وجهها أبيض وباقي جسمها أسود.

٢- الدَغمة : رأسها أسود. ٣- القرعة : لا قرون لها.

٤- الشهبة : شعرها فيه بياض وسمار ٥- الشقرة : وجهها أشقر ذهبي.

٦- القَطمة : قصيرة الأذنين . ٧-الحَوّى : في جسمها بياض أو مخططة الأذنين.

٨- الحمراء : كلها أحمر"حمراء لونها". ٩- السمراء : كلها أسمر"سمراء لونها".

١٠- بيضاء : كلها أبيض "بيضاء لونها".

أسمـــاء البقـــر:

كذلك أطلق الأهالي على البقر أسماء مختلفة ربما تكون أسماء مكتسبة أو محلية صرفة وتميز هذه الحيوانات عند صاحبها عن غيرها ومن هذه الأسماء:

١- الصَبحة: بقرة وجهها أبيض وباقي جسمها أسود.

٢- نِحْمة: بقرة لونها أسود باستثناء نقط بيضاء تشبه النجمة في وجهها.

٣- بَرقَة: بقرة هادئة وتكسو جسمها خطوط بيضاء متميزة.

٤- غزالة: بقرة شكلها جميل ولطيف تشبه الغزالة.

٥- نُوّارة: بقرة ذيلها أبيض طويل.

ومن أسماء الثَّور: بَرّوق وهو ما كان لونه أسود يخالطه بياض.

CamScanner

أسماء الطيور البرية المعروفة :

أبو سعد ، الحمام البري ، العصافير بأنواعها ، الغراب ، الشنار ، البوم ، والنّيص والصقر، الحوده، الخفاش، الوطواط.

أسمـــاء الزواحـف:

أم أربع وأربعين ، الأفاعي بانواعها ، الحـرذون ، الحرباء . الحلزون ، السحالي (جمع سحلية)، السلحفاة (القرقعة) العقرب ، عصا إبليس ولونها أسود رفيع كالحية والحنيش " عربيد " ذكر الحية أسود يلتف على جسم الإنسان فيقطعه، والخلند والقنفذ والفأر.

أسماء الحشرات:

النمل بأنواعه – الجراد – الجنادب – والفراش – والطزيز – والعنكبوت – فرس الملائكة – الدبابير جمع دبور – صرصور الليل.

الحيوانات المفترسة:

تظهر في المأثورات الشعبية عدة حيوانات منها :

١- **الواوي:** حيوان محتال تافه مغرم بأكل ثمار العنب والتين وفي الذهن الشعبي يقال فلان واوي أي تافه.

٢- **النيص:** حيوان صغير كحجم الجدي ويتسلح بريشه الأبيض والأسود ويدافع به عن نفسه.

٣- **الضبع:** حيوان مخيف مخادع يتعرض للرعيان والمسافرين وقد يفترسهم إذا استطاع. وذلك بعد ضبع الفريسة أي استلاب عقلها، هذا ويجيز البعض أكل لحم الضبع وبعضهم يجيز أكل لحم كتفه الأيمن فقط.

النباتات البرية في القرية:

إن أرض القرية غنية بمختلف أنواع النباتات البرية العديدة المتنوعة في أشكالها وألوانها، ويعرف هذه الحقيقة كل من يمر بأراضي القرية في فصل ربيعها الطويل

CamScanner

فيرى أصناف تلك النباتات بألوان أزهارها الزاهية وهي تنمو في مجموعات كثيفة. وقد كان الأطفال يحرصون على جمعها ومن أهمها:

- شقائق النعمان (الحَنون) – النرجس – المداده ذات الأزهار المختلفة .
- المُرار: كما يعرف في قرى أخرى بالشبرق[1] (المرير) وهو نبات يأكله الناس قبل أن يكبر وبعد أن يجرد من ورقه.
- النبق (السدر) المعروف بشوكه وثمره الناضج اللذيذ (الدُّوم) أو التمامير.
- السُويد الذي لا ثمر له، وهو نبات شوكي.
- القبار والنتش وغيرها من النباتات الشوكية التي يستعملها الناس كوقود.

هذا ومما يجدر ذكره أن النتش كان يستعمل كمكانس بدائية لكنس وتنظيف الساحات وأفنية الدور (حوش الدار) كما كان النتش يباع أيضا في اللد لاستعماله في التنظيف وكنس الشوارع والساحات، ومن النباتات البرية الأخرى المعروفة في القرية:مالنَّجيل – القُصيب – البُصيل – الحلفا – الغبارية – الأقحوان – الخُرفيش – والسنيريا – البابونج – البريد – والجعدة – والحُميض والحنظل والحويرة والخبيرة والخردل والذبيح ورِجل الحمام والزعتر والميرمية والسبلة والشيح والعكوب والفقع (الفطر) والقريص والقوس (نبات شوكي) قصيبة الحية.

ومنها أيضا القطف واللفيتمة ولسان الثور، وقصيبة الكلبة والحمصيص والعِلك والسعيسعة والدريهمة والحبلك والجلثون والسميعة واللوف والسلق. ويضاف إليها أيضا الشومر وهو نبات غذائي. وتجدر الإشارة الى أن بعض هذه النباتات البرية تؤكل مطبوخة وبعضها تؤكل نية بلا طبخ. ومن النباتات الرعوية السنام الذي تصنع منه المكانس ايضا.

الأدوات الزراعية:

كان الفلاح الجمزاوي يستعمل أدوات كثيرة تساعده في أعماله الزراعية ويمكن تقسيم تلك الأدوات إلى ما يلي:

١- الشبرق: نبات شوكي "ذو اشواك" تاكله الدواب، وقد يستعمل كحطب للوقود.

CamScanner

١- **أدوات الحراثة** : وتشمل:

أ - المحراث التقليدي المصنوع من الخشب أو الحديد على أن تكون سِكَّته من حديد.

ب - النير: يستخدم لفدان البقر أو الحمير لجر المحراث التقليدي عند حراثة الأرض وفي النير المغازل " جمع مغزل " ويستعمل المغزل لوضع النير على رقاب الفدان من البقر والحمير ويلحق بالنير أيضا ما يسمى بالشرعة وهي من جلد.

ج- البوق : وهو يشبه المحقن ولكنه أكبر حجما منه وأنبوبته أطول وأكثر سمكا وكان يستعمل لبذر أو تخطيط الذرة البيضاء والسمسم بقصد تنظيم البذور وترتيبها عند بذرها.

وقد يربط البوق على المحراث ليتولى التخطيط والبذر نفس الحراث الرجل الذي يحرث، أويتولى التخطيط بالبوق شخص آخر يمشي وراء المحراث.

د - المساس : وهي عصا طويلة في مقدمتها مسمار تنخز بها الدواب لحثها على العمل والنشاط والسرعة.

هـ- العَبوة: وهي عصا أقصر من المِساس في مقدمتها قطعة حديد ذات شعبتين يستعملها الفلاح لتخليص سكة المحراث من كتل التراب الرطب الكبيرة التي تعلق بها.

٢- **أدوات الحصاد وتشمل:**

أ - الحشّاشة. ب- الكالوش. ج- المِنجل. د السحيلية.

٣- **أدوات نقل الحصاد "من الحقل إلى النوادر":**

كان حصاد القمح والشعير والعدس والكرسنة ينقل من المارس " الحقل" إلى النوادر على ظهور الجمال وتربط وتشد بالحبال والشبكة.

٤- **أدوات تنقية الحبوب:**

من أدوات تنقية القمح والشعير والعدس والكرسنة من التبن وغيره: الصارودة ، الكربالة ، الغربال.

٥- **أدوات الدَّرس:** ومن أدوات الفلاح عند درس الحبوب:

الدّكْران وهي تتكون من - " أصابع من حديد " - المذراة : وهي تشبه الدّكران لكنها مصنوعة من الخشب - لوح الدراس : وتجره الدواب على الطرحة لدرسها ويثبت في أسفله قطع من الحديد على هيئة منشار.

٦- **أدوات خزن الحبوب:**

كان المحصول ينقل من النوادر إلى الدار بالأكياس ذات الخط الأحمر أو بالأكياس ذات الخط الأزرق وهي أصغر من الأولى.

هذا وكان هناك ما يسمى بالخابية والصندوقة (خابية صغيرة) تخزن فيها حبوب قوت الفلاح و حبوب علف الدواب و حبوب البذار.

٧- **أدوات التبن :**

التبن غذاء الحيوانات شتاءً، وينقل من النوادر إلى المَتْبَن (مخزن التبن) على ظهور الدواب بواسطة الخيشة " كيس كبير جدا " وتفتح في سقف المتبن فتحة كبيرة تدعى "الروزنة" لإدخال التبن - من أعلى - داخل المَتْبَن.

٨- **أدوات الكيل:**

أ - المَسْحَة: وعاء يتسع خمسة أرطال إذا كان الوعاء مسحا أما إذا كان عرما فيتسع ستة أرطال أو يساوي خمسة عشر أو ثمانية عشر كيلو غراما.

ب - الثمنية : وهو ثمن الكيلة.

ج - الكيلة : وهي عبارة عن مسحتين.

د - الرُّبعية : تساوي ربع الكيلة وهي تساوي رطلين ونصف الرطل.

هـ- القدح : وعاء خاص معروف للكيل تنسجه الجمزاوية من سيقان القمح.

و - القُبعة : وعاء أصغر من القَدح تنسجه الجمزاوية من سيقان القمح أيضاً.

ز - المِطحنة : وعاء أكبر من القدح تنسجه الجمزاوية أيضا من سيقان القمح وقد تستعمله المرأة في التسويق وغيره وكانت تحمله على رأسها.

CamScanner

ح - الحفنة : قد يستعمل الفلاح الحفنة في تحديد كمية معينة من الحبوب وكيلها، وذلك بحفنة أو حفنتين أو ثلاث حفنات ... الخ.

٩- أدوات الـــوزن:

كانت الأوزان في العهد التركي المستخدمة في القرية وغيرها من قرى فلسطين:

أ - الدرهم : ويساوي ٢ - ٣ غرامات.

ب - الأوقية : وتساوي ٦٦ - ٨٠ درهما.

ج - الأُقّة : وتساوي ٦ أوقيات.

د - الرطل : ويساوي ١٢ أوقية.

هـ- القنطار : ويساوي ١٠٠ رطل.

وفي آواخر عهد الانتداب البريطاني استخدم " الكيلوغرام " ويساوي ١٠٠٠غرام أو أربعة أواق ولا يزال الكيلوغرام مستعملا كما هو معروف حتى اليوم.

١٠- مقاييس الأرض:

أما مقاييس الأرض التي كانت تستعمل في قياس الأراضي الزراعية فكانت:

أ - المتر المربع . ب - الدونم : ويساوي ألف متر مربع (١٠٠٠م٢).

ج- القيراط : ويساوي خمسة عشر دونما (١٥) دونما.

د - الفدان : ويساوي أربعة وعشريين قيراطا.

هذا وينبغي الإشارة إلى وحدة قياس مسافة بسيطة معروفة وهي الشِبر والفتر ويلحق بالمقاييس أيضا الذراع ويساوي سبعة وعشرين إنشاً (بوصة) وهو مقياس للقماش . ورثه السكان من العهد العثماني، وقد عرفت منه عدة أنواع للأذرع فكان هناك الذراع الدمشقي ويساوي ٦٢,٧٥ سم والذراع القدسي ويساوي ٧٧ر٦٤سم.

١١- أدوات معروفة عند الفلاح الجمزاوي مصنوعة من القش:

ومنها : المِلْوَط - القُبعة - القَدَح - المِطحنة - الطَبق "الصينية" .

١٢- وهناك أدوات أخرى استعملها الفلاح الجمزاوي في عمليات العَزق والتقليم والتحجير وغيرها مثل:

الفأس والمِحرقة والطورية والمنكوش والقدوم والمشط والبلطة والشاكوش والبنسا (عند التحجير) والمهدة والشَقّوف وغيرها.

CamScanner

الفصل الثاني

التجـــــــارة

لم يكن في القرية تجارة بمعناها الدقيق الحديث فكانت التجارة التي يعتمد عليها أهل القرية بسيطة همها أن توفر الحاجات الأساسية للناس وتشمل التجارة النواحي التالية :

١- الدكاكين والحوانيت:

فقد كانت هناك الدكاكين والحوانيت الصغيرة المتواضعة الموزعة في مختلف حارات القرية وأزقتها، لقضاء مصالح الأهالي وما يحتاجونه، فكانت تباع فيها لوازم البيت الأساسية . ومن المناسب ذكر أصحاب تلك الدكاكين ومنهم :

- مطر حسين الحاج – خليل الحاج محمود الدبشة – إبراهيم صالح الدبشة - سليم عيسى إبراهيم قرب وابور الطحين – محمود أبو قفه – أحمد الزق – محمد حسين وغيرهم.

٢- محلات الجزارة:

جرت العادة أن يجتمع عدد من الجزارين المعروفين في البلدة فيذبحوا بقرة أو ثورا ثم يقسموها عدة أقسام " أكوام " كل كومة لها ثمنها المحدد وقد يشترك عدة أشخاص في شراء كومة واحدة من اللحم.

ومن أشهر الجزارين في البلدة السادة :

- عبداللطيف رشيد عبدالقادر – عبدالحليم شعبان – أحمد عليان – مصطفى حسين - شحادة مصطفى الحاج – عوض حسين عوض الله – دروبي سالم وغيرهم.

٣- التسوق التجاري في سوق الإثنين وسوق الأربعاء:

لقد اعتاد أهالي جمزو التسوق والتبادل التجاري في سوق اللد التجاري يوم الإثنين من كل أسبوع وفي سوق الرملة التجاري يوم الأربعاء من كل أسبوع.

كان الجمزاويون يحرصون على تسويق منتجاتهم وبضائعهم هناك خاصة في مدينة اللد وأهمها الدجاج والحمام والأرانب والبيض والجبن والحبوب المختلفة مثل القمح

CamScanner

والشعير والعدس والكرسنة والذرة البيضاء والفواكه وأهما التين والصبر "التين الشوكي" والمواشي كالبقر والغنم والحمير والبغال والجمال يبيعون ويشترون. وبصدد الحديث عن سوق اللد الأسبوعي لا ينسى المرء أن يذكر الخان. فقد كان الجمزاويون يحفظون ويودعون الحيوانات التي يشترونها أو التي لم يتمكنوا من بيعها في مكان اسمه الخان "خان الحلو" في مدينة اللد المعروف لديهم، وكان ذلك مقابل أجر متفق عليه يدفعه المودِع بعد أن يقضي حاجاته من السوق، ثم يعود ليسترد ويأخذ وديعته. وكان يشارك الجمزاويين في سوقي اللد والرملة الأسبوعيين عدد من المدن والقرى المجاورة مثل عنابة – والقباب – البرية – النعاني – زرنوقة – عاقر – صرفند العمار- صرفند الخراب – برفيليا خربثا – نعلين – بلعين وغيرها.

أما الأشياء التي كانوا يشترونها من سوقي اللد والرملة فكانت الحيوانات المختلفة والصابون والكسبة والسّيرج (زيت السمسم) والطحينة وأكياس الخيش للحبوب وقفف الليف والملابس المختلفة والأقمشة المتنوعة والسمك والفواكه ولا سيما الجميز والخضار.

وكانوا ينقلون منتوجاتهم وبضائعهم سواء ما كان منها للبيع أو الشراء على ظهور البغال والحمير والجمال بوساطة ما يعرف بالخُرْج أو أكياس خاصة تحملها الدواب.

أما النساء فكانت وسائلهن في ذلك ما يعرف بالمِطْحنة. وكانت المِطْحنة تتفاوت في حجمها وسعتها وهي مصنوعة من قش القمح فتحملها المرأة على رأسها وفيها كل ما تملكه من بضائع في ذهابها وإيابها.

:- الباعة المتجولون في شوارع القرية وأزقتها:

كان عدد من الباعة المتجولين في شوارع القرية وأزقتها من مدينة اللد يعرضون بضائعهم بالمناداة والتدليل عليها بأصواتهم المرتفعة وأهمها التِرمس والخضار واللبان والتوت والجميز وغيرها. ولا يزال أهل القرية ممن عاشوا في تلك الأزمان يذكرون تلك الأصوات الرّنانة الشجية التي تدلل على بضاعتها المحمولة على ظهورالحمير

CamScanner

مثل : بلح يا توت بلح يا توت، وآخر يقول : إمملح يـا ترمـس وثـالث يقـول أخضـر يـا فلفل ...الخ.

قلنا أن أهم الأشياء التي كان يحملها الباعة المتجولون في حارات القرية هي التوت والمشمش والتفاح والترمس والليمون والفلفل الأخضـر واللبـان (العلكـة) وإبـر الخياطـة والخيطـان. ويتـم بيـع هـذه الأشـياء أو أكثرهـا بالمقايضـة فكـان أولئـك الباعـة يبيعـون بضائعهم مقايضة بالخبز والقمح والطحين والذرة وغيرها.

أما الكاز فكان الأهـالي يشـترونه مـن باعـة الكـاز المتجولين علـى عربـاتهم التـي تجرها البغال والخيول ويتم بيعه بالنقود فقط لا بالمقايضة.

٥- الباعة المتجولون في الحقول:

اعتـاد عـدد مـن الباعـة المتجولين أن يتبعـوا ويلحقـوا المزارعيـن فـي حقولهـم ومزارعهم في مواسم الحصاد وقطف الثمـار. فكنـت تـرى أولئـك الباعـة فـي الحقـول يبيعـون التـوت والعجـوة والشـمام والبطيـخ والحلويـات للصغـار مقـابل سـنابل القمـح وعرانيـس الـذرة وثمـار الزيتـون علـى سـبيل المقايضـة. وكـان الباعـة يحملـون أثمـان مبيعاتهم من الثمار والزروع على دوابهم.

٦- نقل وحمل البضائع على ظهور الجمال:

كان الناس في القرية حتى الأربعينات يسـتعينون بالجمـال فـي التجـارة التـي كـانت معظمهـا تعتمـد علـى التبـادل التجـاري والمقايضـة. فكـان النـاس يقـايضون منتوجـاتهم بمنتوجـات القـرى الأخـرى مثـل الزيـت والعـدس يقايضونـه بالرمـان والقطيـن (التيـن المجفف) والزبيب. كما كان كثير من البدو يفدون إلى القرية في مواسم خاصة يحملـون على ظهور جمالهم البطيخ والشمام والبرتقال ويبيعونها كلها في ساحات القرية وحاراتها وأزقتها على شكل أكوام معروفة ومحددة الثمن.

ولا بد من التركيز على أن سكان القرية كانوا يعتمدون في قضـاء حوائجهم علـى المحال التجارية المختلفة في مدن يافا واللد والرملة.

CamScanner

النقود والعملة :

كان أهل القرية يطلقون على النقود أو العملة اسم " المصاري" وكذلك أهل الشام عموما أطلقوا على النقود كلمة " مصاري " كانت قرية جمزو تتعامل البنقود المتداولة في العهد العثماني في جميع أنحاء الدولة العثمانية. وفيما يلي عرض موجز لتلك العملة المتداولة.

النقود في العهد العثماني[1] :

في عام ١٩٠٣ م كانت وحدة النقد هي القرش وهو على نوعين :

القرش الصاغ وبه تجري جميع المعاملات الرسمية كدفع الضرائب وغيرها، والقرش الشروق الذي كان يستعمل في التجارة العادية في البيع والشراء وقيمته أقل قليلا من قيمة القرش الصاغ بحوالى ٥-٦٪.

وبذلك تكون أجزاء العملة:

١- القرش : وهو إما صاغ وإما شروق[2] أو القرش الأسد العثماني أو المستعمل

٢- القرشين : وهي قطعة فضية . ٣- نصف القرش .

٤- البارة والقرش يساوي أربعين بارة.

٥- السحتوت : وهو أقل من البارة بل هو اقل من بارة ونصف.

٦- القبق : ويساوي ثلاثة قروش شروق وقرشين ونصف القرش الصاغ.

٧-الوَزري : ويساوي بشلكين والبِشْلَك يساوي خمسة قروش أو أقل.

وعلى هذا كانت النقود المستخدمة في ذلك الحين عثمانية وأجنبية أما وحدات النقود العثمانية فأهمها:

البارة والقرش والبشْلك والقَبق والمِتْليك والزلطه والريال المجيدي والليرة التركية الذهبية وتساوي مائة قرش صاغ أما النقود الأجنبية فكانت : الليره الفرنسية والليرة الإنجليزية. وتساوي الليرة الفرنسية مائة قرش شروق أما الليره الإنجليزية فكانت

١- كتاب نابلس في القرن التاسع عشر - أكرم الراميني ص ١٣٧.

٢- قرش شروق من العملة العثمانية ويُعرف بالأسدي أو الرابح أو المستعمل وهو اقل قيمة من قرش الصاغ.

CamScanner

تساوي مائة وخمسة قروش شروقا. وهكذا كان القرش العثماني نوعين الأول القرش الصاغ أو السالم والثاني القرش الأسدي أو الشروق أو القرش المستعمل.

وبعد دخول الإنجليز البلاد بطل التعامل بالعملة العثمانية وحلت محلها العملة المصرية وأهم وحداتها المليم وهو أصغر وحدة نقد مصرية - القرش، تعريفه (نصف قرش) وتساوي خمس مليمات - القرش صاغ ويساوي عشرة مليمات - خمسة قروش - عشرة قروش - الريال المجيدي ويساوي عشرين قرشا - نصف الجنيه ويساوي خمسين قرشا - الجنيه ويساوي مائة قرش صاغ. وكان هناك أوراق نقدية قيمتها خمس جنيهات وأخرى قيمتها عشر جنيهات .

العملـــة الفلسطينـــة:

في عهد الإنتداب البريطاني أبدلت العملة المصرية بالعملة الفلسطينة الجديدة. وأجبرت حكومة الإنتداب البريطاني السكان على التعامل بالعملة الجديدة المصوغة باللغات الرسمية الثلاث : العربية والعبرية والإنجليزية وكانت وحدة العملة الفلسطينية الجنيه الفلسطيني وأجزاؤه :

* المل - القرش ويساوي (عشر ملات) - نصف القرش (خمس ملات) قطعة ذات القرشين وتساوي عشرين ملا وكانت تعرف عند الناس بالعشراوية وقد كانت قطع القرش ونصف القرش والقرشين مثقوبة في وسطها على شكل دائرة منتظمة وهناك قطعة الشلن وتساوي ٥٠ ملا وكذلك قطعة البريزة وتساوي مائة مل ولم تكن هاتان القطعتان مثقوبتين في وسطهما.

ومما يجدر الإشارة إليه أن القطع نصف القرش والقرش والقرشين كانت مصنوعة من الفضة أو من النيكل البني أو الأبيض .

أما وحدات النقد الورقي الفلسطنيي فكانت الجنية ونصف الجنيه والخمسة جنيهات والعشر جنيهات. وظل استعمال العملة الفلسطينية هذه قائما في فلسطين والأردن حتى حلت محلها العملة الأردنية فحل الدينار محل الجنيه والفلس بدل المل.

CamScanner

ومن المناسب قبل الإنتقال إلى الحديث عن العملة أن نتحدث عن:

البـــارة :- شاع استعمال البارة على ألسنة الناس في القرية فكانوا يستشهدون على فقر الرجل بقولهم : (ما عنده ولا بارة).

والبارة لفظة تركية استعملت في عهد الدولة العثمانية وهي عملة فضية تساوي نصف قرش فضة ثم تطور الأمر فأصبحت البارة تعني فراطه أو كسور وأجزاء العملة ثم أصبحت تستعمل كوحدة للنقد العثماني في أواخر القرن السابع عشر.

الليره المجيدية أو الريال المجيدي: بقيت هذه الوحدة تستعمل في القرية حتى بعد فرض الإنتداب البريطاني، ولكن ليس للتداول كعملة وإنما لإستعمالها كحلى وزينة للنساء .

فكانت تستعمله المرأة لتزيين غطاء الرأس (الوقاة أو الصفة) أما الليرة العثمانية الذهبية فكانت تستعمل في القرية كزينة أو حلية للنساء أيضا. والليرة العثمانية عملة ذهبية قيمتها مائة قرش، وتساوي خمس مجيديات أو ريالات عثمانية " تركية ".

CamScanner

الفصل الثالث

الحياة الصناعية في القرية

لم يكن في القرية حياة صناعة راقية بمعناها المعروف ، بل كانت هناك صناعة بدائية بسيطة تستغل لسد الحاجة المحلية وأهم الصناعات اليدوية في القرية :

١- صناعة الشيد (الكلـــس):

كان عدد من رجال القرية يتعاونون لعمل مصنع بدائي بسيط لصنع الشيد يعرف بـ (اللّتون) (الأتون) وطريقة صنعه أن تحفـر حفـرة كبيرة فـي الأرض ثـم تبنـى جدرانها بالحجارة ويكون البناء على شكل ثمرة الإيجاص، ويملأ البناء بالحجـارة علـى أن يترك داخل البناء فراغاً كبيراً يملأ بالحطب والوقود والأعشاب سريعة الإشتعال كالقبار والنتش والشبرك.

ويبدأ حرق الحجارة وشويها داخل الأتون عدة أسابيع حتى يتحول إلى ما يعرف بـ (الشيد) أو الجير أو الكلس ثم ينقع بالماء ويستعمل في أغراض البناء والطراشة وكانت مجالات استعمال الشيد (الجير) واسعة كثيرة فلم يكن الإسمنت الحالي قد عرف بعد.

٢- الصناعات المشتقة من الحليب:

مثل صناعة اللبن الرائب والجبن والسمن البلدي والزبدة والكشك (الجميد) وأهم الأواني التي تتعلق بصناعة الألبان البوشة والطوس.

٣- المطرزات:

صناعة نسوية معروفة في جمزو كما هي معروفة في غيرها من قرى فلسطين . فهذه الصناعة تختص بها المرأة وهي من صميم أعمالها واختصاصها ولا تكاد تجد امرأة في القرية لا تحسن فن التطريز باستخدام الإبرة والحرير الملون على الثياب.

وكانت كل أم في القرية تعلم ابنتها تطريز ثيابها بمفردها ولذلك نجدها تجيد فن التطريز.

وسنتعرض لهذا الفن عندما نتحدث عن التطريز باعتباره من المهن النسوية الملازمة للمرأة الجمزاوية.

CamScanner

٤- صناعة المواد الغذائية وتشمل:

أ - صناعة المخللات بأنواعها ولا سيما الباذنجان.

ب- حفظ الخضار ولا سيما البندورة المجففة وماء البندورة (رب البندورة) فالبندورة وحفظها كان يتم بطريقتين الأولى طبخها حتى تعقد وتتخثر ثم توضع في أواني فخارية ثم تستعلم عندالحاجة . أما الطريقة الثانية فهي تجفيف البندورة وذلك بفلق الحبة نصفين ثم تملح بالملح وتعرض للشمس حتى تجف ثم تخزن للإستعمال عند الحاجة.

ج- تجفيف الفواكه : ولا سيما التين المعروف (بالقطين).

د - صناعة زيت الزيتون ويتم بطريقتين :

١- زيت الطفاح بطريقة المهراس (المدراس) ويسمونه الدرداس.

٢- زيت الفغيش (البداري) عن طريق البد مكبس يدوي .

هـ- طحن الحبوب : فقد كان في القرية مطحنة مشهورة لطحن القمح والذرة البيضاء.

٥- صناعة المكانس:

من نبات النتش أو السنام (نبات بري ناعم معروف) أو من نبات ذرة المكانس المعروف.

٦- النسيج بالسنارة:

في صنع الطواقي للرجال والشبك لشعر النساء وكذلك لفائف لجدايل شعر النساء. فقد كان يقوم الرجال والنساء من أهل القرية بنسج ما يحتاجونه من هذه المواد من صوف الغنم والجمال بعد غزله أو نسج الجرازي للرجال والأطفال فلينه كما كانوا يسمونها.

٧- صناعة القش:

كانت النساء تحرص على تحضير القش من سيقان القمح الطويلة الجافة وخزنها للإستعمال في صناعات النسيج منها ولا سيما الصواني المعروفة في القرى وغيرها من صناعات القش كالملواط والقدح والقبعة والمطحنة وغيرها.

CamScanner

٨- **استخراج الحجارة من المحاجر:**

كان في القرية محاجر معروفة تستخرج منها الحجارة لأغراض البناء المختلفة وأدوات الحجارين في ذلك النخل ووالبَنْسا والمهدة والشقوف والفأس وملح البارود.

٩- **صناعة الجلود:**

مثل صنع قرب الماء وجراب الخبز والفراء والجواعد.

١٠- **الصناعات الطينية:**

عرف السكان بعض الصناعات الطينية المعروفة وكانت النساء تختص بذلك النوع من الصناعة ومن أهمها:

• **صناعة الطابون** : لخبز الخبز المعروف بخبز الطابون.

والطابون هو الفرن البلدي المعروف في جمزو وأغلب القرى الفلسطينية ولا سيما الجبلية منها. وهو عبارة عن غرفة صغيرة بداخلها المخبز (التنور) ويصنع المخبز من تراب (حور) أبيض مخلوط بالتبن تبنيه المرأة – لها خبرة في ذلك – على عدة مراحل قد تستغرق شهرا من الزمان والطابون له شكل قبة قطره ٧٠ سم وطوله ٣٠سم. وفي وسط هذا الشكل من الأعلى فوهة (فتحة) صغيرة قطرها أكبر من قبضة اليد بقليل يعمل لها باب يفتح ويغلق عند الحاجة.

كما يوضع داخل ذلك المخبز حصى متوسطة الحجم تعرف بالرضف ليوضع فوقه الأرغفة التي تخبز ويحمى المخبز داخل الطابون بإشعال الزبل الذي يغطيه ويجلله مدة من الزمن فيعطي الحرارة المطلوبة ويرمى العجين فيه فوق الرضف وبعد أن ينضج يخرج منه الخبز باليد ولا شك أنها عملية شاقة للمرأة.

ومما يرتبط بالطابون ما يعرف بالمقحار وهو خشبة خاصة لتحريك الرضف وتقليب الخبز المرة بعد المرة كما يستخدم المقحار أيضا في تحريك الزبل أو الوقود الذي يغطى به المخبز لتوفير الحرارة.

CamScanner

- **الخوابـــي:**

ومفردها خابية وأما الصغيرة فتعرف بالصندوقة وتصنع من الحور مثل الطابون على مراحل وتستخدم لخزن الحبوب لقوت العائلة وحبوب علف الدواب.

- **الكانـــون:**

تصنعه الجمزاوية من الطين الأبيض (الحور) المخلوط بالتبن علـى عدة مراحل ويستعمل كموقد للتدفئة بالحطب والجمر والفحم.

- **الموقـــد:**

تصنعه الجمزاوية أيضا من الحور المخلوط بالتبن على عدة مراحل ويستعمل للطبخ حيث توضع فوقه القدرة بأحجام مختلفة وتحتها النار الموقدة بالحطب.

ومن الصناعات الطينية المعروفة في القرية (القن) ويستخدم كبيت للدجاج وهو غير الخم المعروف.

CamScanner

الفصل الرابع

الأيدي العاملة في القرية

المهن والحرف اليدوية:

كان أهالي قرية جمزو يزاولون الأعمال التالية:

١- فلاحة الأراضي والأعمال الزراعية

٢- تربية المواشي

٣- تربية الدواجن

٤- تربية النحل

٥- حفر الآبار لجمع وخزن مياه الأمطار

حيث كان عدد من أبناء القرية يعملون ويتخصصون في حفر الآبار وتحضيرها وإعدادها لجمع مياه المطر ثم استعمالها في سقي المواشي، وأعمال الغسيل والتنظيف والشرب عند الضرورة وخاصة إذا فقد الماء العذب من البيارة أو أصاب الخراب والعطب موتور (محرك) البيارة.

٦- مهنة البناء

فقد امتهن هذه المهنة عدد قليل من أهالي جمزو فكان من أبناء القرية البناؤون وعمال البناء المختصون والمنقطعون لهذه المهنة.

ومما يجدر ذكره أنه لم يكن في القرية أواخر الأربعينات من البنائين سوى اثنين هما السيدان: سيف صلاح الدين - وسعيد نواس النجار.

٧- مهنة دق الحجر

حذق عدد قليل من أهالي القرية هذه المهنة وهي تهتم بدق الحجر أي تنظيم الحجر الخام وتحويله إلى أشكال هندسية عديدة ونقوش مختلفة الأشكال والأحجام مناسبة وصالحة لوضعها في مدماك البناء أو لبيعها.

CamScanner

٨-الحجارون

ونعني بذلك الرجال الذين كانوا يعملون في المحاجر وقلع الحجارة الصالحة للبناء من الأراضي الصخرية الصالحة لفتح المحاجر.

٩- صناعة الشيد

وقد مرت الإشارة إليها عند الحديث عن الصناعات في القرية .

١٠- التجارة

عمل عدد من أهل القرية في هذه المهنة وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن موضوع التجارة .

١١- النجارة

لم تكن هذه المهنة منتشرة في القرية على نطاق واسع ومع ذلك اشتغل بعض سكان القرية في هذه المهنة وتشمل صنع الأبواب والشبابيك والأدوات الزراعية وغيرها من حاجات الناس في القرية وكان أشهر النجارين : إسماعيل عبدالرحمن الحبش وابنه مصطفى.

١٢- الحلاقة

كان يتولى هذه المهنة في القرية عدد محدود من الحلاقين عرفوا هذه المهنة وتوارثوها، فكانوا يسدون حاجة أبناء القرية في هذه الناحية ويتقاضون أجورهم من القمح في آخر الموسم الزراعي وقليلا مايكون أجر الحلاقة نقدا.

وممن عرف من الحلاقين:

أ- الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم (الصرفندية) وابنه الأكبر محمد

ب- دسوقي كحيل وابنه الأكبر صادق

ج- الشيخ لافي وابنه الأكبر أحمد

١٣- القصابون

كان بعض سكان القرية يعملون في هذه المهنة وبشكل محدود. وقد سبقت الإشارة إلى هذه المهنة عند الحديث عن التجارة.

CamScanner

١٤- السمكرة أو لحام المعادن

وتشمل لحم الأواني المعدنية وتصليح بوابير الكاز التي دخلت القرية حديثا وأشهر من عمل في هذه المهنة يوسف حمودة "صطليح"[١]

١٥- العمل في الأفران

افتتحت في الآونة الأخيرة قبل النزوح عدة أفران في القرية لصنع الخبز، بالإضافة إلى خبز الطابون المعروف وأصبحت بعض الأسر تحصل على خبز الفرن مقابل أجرة شهرية عن كل شخص في العائلة ومن أشهر من عمل في هذه المهنة السيد يوسف يعقوب الزق .

١٦- العمل في المطحنة (وابور الطحين)

بعد أن أقيم وابور الطحين في القرية أضحى بحاجة إلى عمال لتسيير عمله والعناية بشؤونه خاصة بعد أن اتسع ميدان عمله وارتاده سكان القرى المجاورة.

١٧- قيم المضافة (ناطور البلد)

كان للمضافة في البلدة قيِّم خاص متفرغ يعرف باسم (ناطور البلد) يقوم بتوفير الغذاء والفراش والمبيت للغرباء والنازلين في المضافة وأبناء السبيل. وكان يتقاضى مقابل ذلك أجرة سنوية مقدارها مسحة من القمح يأخذها من الفلاح في البيدر آخر موسم الحصاد. وأشهر من عمل في هذه المهنة من أبناء البلد يوسف محمد تفاحة.

١٨- العمل في شق الطرق ورصفها وتعبيدها :

نشطت في عهد الإنتداب عملية شق الطرق ورصفها وتعبيدها وقد عمل في هذه المهنة عدد من المتعهدين والمتخصصين من أبناء القرية ومن أشهرهم السيد فارس عبدالرحيم رشيد هذا وقد عمل الكثيرون من الأهالي في هذه المهنة الجديدة.

١- اتقدم بالاعتذار لكل من ورد في اسمه أي تحريف او لقب لا يرضاه.

CamScanner

١٩- العمل في المعسكرات التي اقامتها سلطة الانتداب

كان كثير من العمال لا سيما الشباب يعملون في المعسكرات التي أقامتها سلطة الإنتداب البريطاني في قرى ومدن قريبة من قرية جمزو ومنها معسكر بيت نبالا ومطار اللد وصرفند وعاقر وكفر جِنّس وغيرها.

وكانت وسائل انتقال هؤلاء العمال والموظفين من القرية الدراجات الهوائية التي يعج بها الشارع الرئيسي عند ذهاب العمال صباحا ورجوعهم مساءً.

٢٠- إنجاز المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية

كان لبعض الرجال من أهل القرية المام بكتابة وإنجاز المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية، خاصة إنجاز معاملات تسجيل الأراضي في دائرة الطابو في مدينة يافا وغيرها من المعاملات ومن أشهر من عمل في هذا المجال إبراهيم صالح الدبشة وإبراهيم عيسى الجمل.

٢١- العمل في المدن

قد تضطر ظروف الحياة ومطالبها بعض أهالي القرية الى الذهاب الى المدينة والعمل فيها بل قد يهاجر اليها ويقيم فيها وقد يتزوج من بناتها.

ومن المدن التي كان ينتقل إليها الجمزاوي للعمل فيها يافا وحيفا والقدس وغيرها من المدن.

٢٢- العمل في سكة الحديد

عمل عدد من سكان القرية في مصلحة سكة الحديد الرئيسية ومن هؤلاء أحمد سعيد الدبشة الذي عمل أولا مساعدا لسائق قطار ثم أصبح سائقا للقطار ومنهم أيضا خليل حمودة الزق.

CamScanner

٢٣- مهنة السواقة وقيادة السيارات

نظرا لقلة السيارات في القرية وعدم انتشارها، لم يعمل في هذه المهنة إلا القليل فلم يكن أحد من أهل القرية يملك سيارة. وأشهر الذين زاولوا هذه المهنة السيد محمد أحمد عبدالقادر.

٢٤- العمل بنسيج الصنارة:

كان عدد من شباب القرية يتقنون الشغل بالصنارة ويسدون حاجاتهم بأنفسهم مثل نسج الطواقي (مفردها طاقية) الصيفية منها والشتوية وكان الشغل بالصنارة مجالا لإظهار المهارة والفن والجمال ودقة الصنع.

ومما يجدر ذكره أن المرأة الجمزاوية كانت تزاول مثل هذا العمل فتنسج ما يخصها من هذا النوع من المنسوجات.

٢٥- العمل في الوظائف الحكومية الرسمية:

عمل عدد قليل من أهل القرية في الوظائف الحكومية وفي مقدمتهم السيد سعدات عمرو وابنه عبدالرؤوف.

٢٦- العمل في سلك الشرطة (البوليس)

لقد انخرط عدد من أبناء القرية في سلك الشرطة الفلسطينية وعملوا فيها وفي مقدمة هؤلاء السيدان محمد عبدالفتاح شحادة (ارقية) وأخوه مصطفى عبدالفتاح كما عمل أخوهما عبداللطيف في سلك الشرطة الإضافية البريطانية في فلسطين ومنهم أيضا السيد يونس خليل وغيرهم.

٢٧- المختـــار:

وهو الموظف الإداري الحكومي الذي ينوب عن الحاكم الإداري في القضاء وهو القائم مقام. ويكون المختار من أهالي القرية. وهو يمثل سلطة الحكومة. وكان في القرية مختاران : الأول السيد أبو صالح عبدالهادي رشيد عبدالقادر والثاني : السيد أبو مصطفى محمود الزق. والمختار صلة الوصل بين الاهالي والحكومة، ويرأس المختار

CamScanner

لجنة لتنظيم أمور القرية وتخمين الأراضي الزراعية وتوزيع المؤن التي تقررها الحكومة للمحتاجين من أهل القرية .

٢٨- العمل في صناعة المكانس

زاول بعض أبناء القرية صناعة المكانس من نبات النتش والسنام وذرة المكانس. وقد سبقت الإشارة إلى هذه الصناعة عند الحديث عن الصناعة في القرية.

٢٩- العمل في الوعظ والإرشاد

كان يتولى مهمة الوعظ والإرشاد الديني وقراءة القرآن عدد من أبناء القرية وفي مقدمتهم الشيخ احمد نواس .

٣٠- العمل في مهنة التعليم

لم يكن من سكان القرية سوى عدد محدود من المعلمين منهم السيدان : محمد عيسى إبراهيم الجمل ومحمود أديب سالم المعروف بـ (محمود إفضية). كما عمل في مهنة التعليم غير النظامي (خارج القرية) بعض المعلمين ونذكر منهم السيدين حسني محمود حسن " حسني الوطني " ومحمد الزق.

المهن والأنشطة التي زاولتها المرأة في القرية

كانت المرأة الجمزاوية امرأة عاملة بكل معنى الكلمة، فقد كانت تشارك الرجل في معظم أعماله بل إختصّت بأعمال تقوم بها وحدها. حيث تجمع الحطب وتصنع الخبز وتحضر الماء من البيارة على رأسها، وتطحن القمح والعدس والفول بالطواحين اليدوية " الجاروشة " وتصنع بنفسها ما يحتاجه منزلها من مواد تموينية، وتشارك الرجل في أعماله من هنا اكتسبت مكانتها في الحياة. ويمكن تلخيص أهم مجالات عمل المراة وأنشطتها بما يلي:

CamScanner

١- المساهمة في الأعمال الزراعية المختلفة:

كانت مساهمة ومشاركة الرجل في الأعمال الزراعية أول مهام المرأة الجمزاوية فبالإضافة إلى أعمالها الخاصة فهي تشارك الرجل في مختلف المواسم الزراعية والفصول.

أ- ففي موسم الحصاد كانت تشارك الرجل في حصاد القمح والتعشيب وقلع العدس والكرسنة باليد ونادرا ما كانت تشارك في عملية الحصاد. اذ كانت تختص بجمع ما يحصده الرجال فيما يعرف بالأغمار وهي أكوام من القمح المحصود تجمعه المرأة في مكان واحد من الحقل " المارس " في كومة كبيرة مرتبة تعرف بالحلة تمهيدا لنقلها الى النوادر " البيادر" على ظهور الجمال.

ب- المساهمة في قطف عرانيس الذرة البيضاء: فكانت الجمزاوية تشارك الرجل في عملية قطف عرانيس الذرة البيضاء وعادة ما تضع تلك العرانيس التي تقطفها في سلال خاصة تحملها المرأة وتجمعها في مكان خاص في المارس تمهيدا لنقلها إلى النوادر " البيادر" ومما يجدر ذكره أن عملية قطف عرانيس الذرة كانت تتم ليلا .

ج- عملية توفير الحشيش والعشب للدواب: فقد كانت المرأة تقوم بعملية تعشيب قلع " الأعشاب الضارة " من حقول الذرة والقمح والسمسم وغيرها كما كانت تجمع العشب والحشيش في أكياس خاصة ومن ثم تحملها على رأسها وتنقلها إلى المنزل لإطعام الدواب والمواشي في فصل الربيع.

ومن مهام المرأة الفلاحة أيضا تنظيف المنزل من فضلات الدواب وجمعه وتجفيفه وخزنه لاستعماله كوقود للطابون.

ومن المواد التي كانت تعدها المرأة للوقود أيضا بقايا نبات السمسم وعرانيس الذرة والتبن الخشن الناتج عن فصل القمح وغيره والذي لا يصلح لطعام الدواب.

CamScanner

٢- جمع النباتات البرية للطبخ

أو ما كان يعرف " بالتبقيل " اعتادت النساء في القرية أن يخرجن زرافات ووحدانا في مواسم خاصة إلى الحقول لجمع النباتات البرية للطبخ والأكل. ومن أهم هذه النباتات :السلق لصنع أقراص السلق والخبيزة واللوف والسميعة والعكوب والفطر " الفقع " والهليون للطبخ وغيرها .

٣-صناعة زيت الزيتون بالمدراس:

من المهام التي كانت تختص بها المرأة الجمزاوية صناعة زيت الزيتون المعروف بالطفاح وذلك عن طريق درسه بالمدراس. والمدراس هو حجر كبير أسطواني الشكل. يوضع ثمر الزيتون في حوض ثم يمرر عليه هذا الحجر عدة مرات لتهرس ثم تضع المراة الثمار المهروسة في وعاء كبير يعرف بـ " باطية الزيت " ثم تصب فوقه الماء الساخن المغلي مدة من الزمن. فيطفو الزيت على سطح الماء فتحفنه المرأة بيديها وتضعه في أوان خاصة.

ثم تقوم المرأة بعصر الزيتون المهروس لينزل ما بقي فيه من الزيت ومما يجدر ذكره أن هذا النوع من الزيت يختلف في نوعه عن الزيت الذي يستخرج بطريقة المعصرة. إذ يُعدُّ أفضل نوعا وأزكى طعما وهذا النوع من الزيت متميز ومشهور.

ملحوظة:

كان زيت الزيتون في القرية على أصناف وأنواع أهمها ثلاثة :

١- زيت الطفاح وهو الذي يستخرج باليد عن طريق المدراس وهو أفضلها.

٢- زيت الفغيش وهو النوع الذي يستخرج عن طريق البد " المعصرة" وينقل مباشرة إلى البد كما يقولون من الشجر إلى الحجر ويأتي في المنزلة الثانية بعد الطفاح.

٣- **الزيت البدادي نسبة إلى البد.** وهذا النوع من الزيت يستخرج من الزيتون المكمور "المضغوط" قبل عصره ويأتي في المرتبة الثالثة، وكان أكثر ما يستعمل في الطبخ

CamScanner

ومعروف بنسبة حموضته العالية. هذا وكان يؤخذ من الزيتون قبل عصره ما يعرف لدى الناس بالجرجير وهو من الزيتون المكمور الأسود الجاف ويؤكل كما يؤكل الزيتون المرصوص بعد تمليحه بالملح.

٤- عملية التسوق

كانت المرأة الجمزاوية تقوم بمهمة التسوق من سوق اللد الأسبوعي يوم الإثنين وسوق الرملة الإسبوعي يوم الأربعاء وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن التجارة.

٥- طراشة المنزل بالحوّر

كانت المرأة تقوم بطراشة المنزل كلما دعت الضرورة بمادة الطين الأبيض

" الحور" يساعدها في ذلك دائما جماعة من النساء قريبات أوصديقات أو جارات مما يعرف بـ " العونة ".

والعونة تعني اجتماع النساء من الجارات والقريبات والصديقات لمساعدة من تحتاج المساعدة. وتلحق بعملية الطراشة عن طريق العونة عملية تطيين ما كان يعرف " بالسقائف " المكسو ظهرها بالطين استعدادا لموسم الشتاء حتى لا ينزل الدلف.

٦- نقل الماء بالجرار على الرأس

كانت المرأة الجمزاوية تنقل الماء للشرب من البيارة بالجرار الفخارية تحملها على رأسها. وكانت الصبايا تتفنن في وضع وحمل الجرة وفي مشيتها بشكل يجلب الانتباه. .

٧- الخياطـة

ويقصد به العمل على ماكينة الخياطة ، فكانت بعض النساء المتخصصات في الخياطة ينفردن بخياطة الملابس لسكان القرية من النساء والرجال والأطفال من

CamScanner

الجنسين وأشهرهن: السيدة خديجة زوجة السيد محمد الزق المعروفة بأم داود والسيدة مريم زوجة السيد توفيق.

٨- النسيج بالصنارة

كانت المرأة الجمزاوية تزاول مهنة النسيج بالصنارة لسد حاجاتها الخاصة من المنسوجات.

٩- صناعة الصواني والأقداح من سيقان القمح

فكانت المرأة تقوم بصنع هذه المنسوجات من سيقان القمح بما يعرف بـ (المخرز) ومن تلك المنسوجات الصينية التي تصنعها بالطريقة التالية:

تنقع القش في الماء حتى يصير طريا يسهل التحكم به ثم يصبغ قسم منه بالوان مختلفة، بعد ذلك تبدأ النسج بوساطة مخرزخاص بدائرة صغيرة تتسع الدوائر التي فوقها كلما بعدت عن المركز، واقتربت من انهاء العمل. وتُدخل المرأة اثناء العمل القش الملون في النسيج لتعمل منه ألوانا زاهية وأشكالا هندسية ورسومات وزخارف رائعة للزينة. وهناك نوع آخر من الصواني لا ألوان فيها تستعمل في المنزل لوضع الطعام عليها عند تناول الوجبات وهي قليلة الكلفة ولا يكاد يخلو بيت منها .

١٠-الصناعات الطينية

مثل صناعة مخابز الطابون وكانون النار والخوابي. وقد سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن الصناعة .

١١- صناعة الجلود وتشمل:

أ - صنع جراب الخبز تصنعه المرأة من جلود المواشي لوضع الخبز فيه للحراثين

ب - صنع قِرب الماء ومفردها قربة وهي لنقل الماء وحفظه.

ج - السعن من جلود الماعز أوالضأن لاستخراج السمن أو الزبدة. كما كانت المرأة تصنع من الجلود الجواعد والفراء.

١٢- صناعة اللبن والجبن

تتولى المراة الفلاحة القيام بصنع مشتقات الحليب من لبن رائب وجبن والسمن البلدي والزبدة والكشك.

١٣- بيع الجبن والبيض والدجاج

كانت المرأة تتولى بيع المنتوجات الحيوانية في سوقي الإثنين والأربعاء الأسبوعيين في مدينتي اللد والرملة على التوالي، فتبيع الجبن والدجاج والبيض والأرانب والحمام في هذين السوقين.

١٤- حفظ وتخزين الخضار والفواكه

مثل تجفيف البصل والثوم والبامية والتين وحفظ البندورة وتخزينها. وقد سبق الحديث عن ذلك في باب الصناعة.

١٥- إعداد الطعام والمأكولات

أهمها العجين وصنع الخبز وخَبزه في الطابون وأحيانا صنع الشراك وخبزه على الصاج. ولا يخفى أن إعداد الطابون وما يحتاجه من وقود وتزبيل الطابون كلها من صميم أعمال المرأة. كما كانت تقوم بكبس الزيتون بعد رصه ثم حفظه في جرار خاصة وكبس الجبن للخزن واستعماله عند الحاجة ويلحق بذلك صنع الفريكة والقلية والزعتر البلدي " دقة " وكذلك صناعة المخللات بانواعها.

١٦- تحضير الحطب والوقود

كانت المرأة الجمزاوية الفلاحة تتولى مهمة توفير الحطب والوقود حيث تحضر الحطب على رأسها من القوس والنتش والشبرك وأخشاب شجر الزيتون والسدر.

وأكثر نار أهل القرية من روث البقر و" الجلة " وبَعْر الغنم، فتقوم المرأة بتجفيف الروث في الشمس وجعل بعضها أقراصا تلصقه على جدران الشونة.

CamScanner

١٧- استعمال مطحنة الرحى (الطاحونة أو المجرشة) للجرش والطحن

كان كثير من العائلات يملك مطحنة الرحى، وهي مطحنة ذات حجرين من أحجار الرحىٰ تدار باليد، ويستعملها أهل البيت أو الجيران ممن لا يملكون مثلها وتستعمل هذه الرحى في جرش القمح والعدس والفول وطحن الزعتر وغيره.

وهي تتكون من حجرين مستديرين : العلوي منهما فيه فتحة لوضع الحب وبطرفه ثقب لوضع مقبض تمسكه العاملة على الطاحونة. وفي منتصف الحجر السفلى يثبت عامود لحفظ توازن الطاحونة ولتلف بشكل دائري دائم.

١٨-القبالة

كان في القرية عدد من القابلات - الدايات يشرفن على عملية الولادة ومن أشهرهن :

أ - صبحة عبد عيدة وأختها صبيحة.

ب- مريم القطيش.

ج - صالحة حسن أبو حسين.

د- حسنة محمود سالم.

١٩- تربيـة الأبنـاء

من مهمات المرأة الأساسية تربية الأبناء وإرضاعهم والعناية بهم. فعلى الرغم من مشاغلها العديدة المتنوعة فإنها كانت تقوم بهذه المهمة الأساسية.

فبعد أن تنجز أعمال البيت، كانت تذهب إلى الحقل لمشاركة الزوج في مختلف الأعمال الزراعية خاصة أيام الحصاد حيث كانت تحمل ابنها في سريره على رأسها إلى الحقل صباحا ثم تعود به بعد انهاء أعمالها في الحقل مساء وهو محمول في سريره على رأسها أيضا.

CamScanner

٢- صناعة التطريز

عمل نسائي يدوي، يتطلب مهارات خاصة وهو عمل متعب تستخدم فيه الإبرة وخيوط الحرير الملونة بألوان مختلفة، ويتطلب التركيز والخبرة التي يتم تناقلها عبر العائلة الواحدة بالوراثة من الجدة إلى الأم ثم الإبنة.

ولا بد من الإشارة إلى أن انتشار صناعة التطريز وفنونه كانت في الماضي أوسع وألزم. أما الآن وبعد مضي عشرات السنين على النزوح من القرية فقد تراجع اللباس الشعبي الفلسطيني للمرأة الفلسطينية الذي كان فن التطريز ركنه الأساسي. أمام اللباس الحديث.

إن هذا الحرفة العريقة تراجعت عما كانت عليه الحال في بداية هذا القرن غير أن السنوات الأخيرة قد شهدت عودة متأصلة للتراث والتاريخ بما فيها فن التطريز.

وسنتعرض الآن إلى أنواع الغرز المستعملة في التطريز.

الغرزه هي الأساس لكل عمل تطريزي وعليها يتوقف الشكل المطلوب للوحدة الزخرفية للثوب فأي عمل فني في الخياطة يبدأ بالغرزة وينتهي بالغرزة. وأنواع الغرز عديدة منها:

١- الغرزة الفلاحية الصليبية : وهي من أقدم الغرز ولا يكاد يخلو ثوب منها وتعتمد على طريقة العد وطريقة تركيب الماركة والتطريز عليها وأخيرا طريقة توحيد اتجاه الغرزة.

وهذه الطريقة في التطريز تعطي الوحدة الزخرفية شكلا جميلا منسقا لا تناقض فيه ولا اعوجاج وتعرف هذه الغرزة شعبيا باسم " قطبة " الجوز (الزوج). أي تستخدم خيط الحرير مرتين فوق بعض أما إذا استخدم الخيط مرة واحدة فتعرف عندئذ باسم قطبة (البت) أو النصف أي نصف الجوز (الزوج).

٢- غُرزة اللف : هناك نوع آخر يسمى غرزة اللف وهي مهمة لتجميل فتحة الرقبة والصدر وأماكن إيصال أجزاء الثوب مع بعضها البعض وهي على أنواع :

أ- غرزة اللف الأفقية الرأسية وتستخدم في ملء الفراغات الهندسية بعد اتمام الزخارف.

ب- غرزة اللف المائلة تستخدم في تجميل فتحة الرقبة والصدر والأكمام والبنائق ونهاية الثوب من الأسفل.

ج- غرزة اللف المعروفة باسم المناجل وتستعمل في تجميل أماكن اتصال أجزاء الثوب بعضها ببعض.

د- غرزة اللف المعروفة باسم السنابل وهي تشبه سنابل القمح وتستخدم في تزيين الصدر والبنائق والأكمام وهناك أنواع من الغرز (القطب) التي لها مواصفاتها وأشكالها وألوانها وتختلف باختلاف سن المرأة ومهارة الصبية وذوقها الفني في التطريز.

أما غرز الماكينة فهي غرزة برزت مع ظهور ماكينة الخياطة وهي غير دقيقة ولا تحمل جمال وذوق التطريز اليدوي.

وصفوة القول، كان للفتاة الجمزاوية القدرة الفنية في التطريز. فقد كانت كل أم في جمزو حريصة على أن تعلم ابنتها تطريز ثيابها بنفسها ، لذلك كانت البنت تجيد فن التطريز وتطبقه عمليا في سن مبكرة وكان لهذا الفن مواصفاته الدقيقة وأشكاله الخاصة، فكلما زاد سمك الخيط المستعمل ولمعانه والمساحة المزخرفة على الثوب زادت قيمته الجمالية والمادية في نظر الفتيات.

يفصل الثوب ثم يسرج ثم تقيسه الفتاة ثم يفك من جديد ليصبح عدة قطع ثم تبدأ الفتاة بالتطريز كل قطعة على حده وقد تتعاون أكثر من فتاة في تطريز الثوب الواحد.

CamScanner

الفصل الخامس

المواصلات

ترتبط قرية جمزو بغيرها من البلدان والقرى المجاورة بطرق ثانوية وهي وإن كانت غير معبدة فهي مهمة وضرورية في المواصلات. لقد كانت الطرق غير معبدة ولكنها ترابية ممهدة وبعضها واسعة صالحة للسير بسهولة في غير أيام الشتاء الموحلة. وأهم هذه الطرق :

- طريق البيارة من جهة الغرب وتتفرع إلى فرعين : الأول إلى اللد مباشرة وتقطع الوادي العميق قبل الوصول إلى المدينة. والفرع الثاني إلى قرية الظهيرية ثم مستعمرة بن شمن (بيت عريف) ثم اللد. وكانت هذه الطريق غالبا ما تسلك في أيام الشتاء حيث يتعذر سلوك الفرع الثاني الموصل إلى مدينة اللد.

٢- من الجهة الجنوبية الغربية طريق تتفرع إلى فرعين : الأولى إلى قرية دانيال التي لا تبعد أكثر من كيلو ونصف الكيلو عن القرية. والثاني إلى مدينة الرملة. وهكذا كانت جمزو ترتبط بطرق ثانوية غير معبدة بكل من الرملة واللد.

٣- من الجهة الشمالية طريق يوصلها بدير أبي سلامة ثم بلدة الحديثة.

٤- من الجهة الشرقية طريق المطحنة (وابور الطحين) الذي يوصلها ببلدة برفيليا ثم قرية المدية وغيرها من قرى منطقة رام الله شرقا.

٥- من الجهة الشرقية الجنوبية طريق يوصلها بقرية خَروبة وهي قرية صغيرة. كما كانت البلدة ترتبط بطرق معروفة مألوفة متفرعة بقرى منطقة رام الله شرقا كما ذكرنا.

٦- من الجهة الجنوبية طريق يصلها بقرية عنابة والقرى التي تليها جنوبا مثل قرى الكنيسّة والقباب وخلده وغيرها من القرى.

CamScanner

وسائل المواصلات:

كان سكان القرية يعتمدون في تنقلاتهم ورحلاتهم وسفرهم ومبادلاتهم التجارية على حيوانات الركوب إذ لم تتوفر للناس وسائل المواصلات الآلية الحديثة فكانت حيوانات الركوب وحمل الأثقال كالجمال والخيل والبغال والحمير.

*** الجمال:**

من المعروف أن الجمل من مطايا العرب الأولى، فهو سفينة الصحراء استخدمه الجمزاويون كغيرهم واستغلوه في السفر والنقل والمواصلات ومن الأمثال الدارجة قولهم "الجمال بوابير البر" أي سفن البر. كان الناس يقتنون الجمال بصفتها وسيلة نقل يعيشون من ريعها. والرجل الذي كان يسوس الجمال ويعتني بها ويسافر بها يعرف بالجمَّال بفتح الجيم وتشديد الميم المفتوحة.

قد يكون الجمَّال غير صاحبها فإذا عمل الجمَّال مع صاحب الجِمال استحق نسبة معينة محددة من ريع عملية النقل. والمعروف أنه كان لقوافل الجمال محطات تتوقف فيها أثناء سفرها. وكانت جمزو واللد إحدى هذه المحطات. لقد كان الجمل يقوم بأعباء مهمة في حياة أهل القرية. إذ يستعمل ركوبة للزيارة ونقل العرائس والحجاج وفي المواسم المعروفة مثل موسم النبي روبين والنبي صالح وما شابه ذلك.

وإذا ذكرت الجمال ذكر المحمل أو الهودج وهو عبارة عن غرفة خشبية تبنى على ظهر الجمل وتكون مجللة بالقماش والزخارف أو مستورة بالخيش أو السجاد لتستعمل في تظليل ركاب الهودج من عرائس وحجاج أو رواد المواسم السنوية المعهودة.

*** الخيل:**

كانت الخيل في القرية قليلة وتربيتها محدودة لكنهم كانوا يهتمون بالفرس الأصيلة

CamScanner

فهي معروفة لديهم بقدرتها على قطع المسافات الكبيرة والوفاء لصاحبها فضلا عن جمالها وسرعة عدوها وركضها.

والوجيه أو الموسر يسافر على فرسه الأصيلة موحيا أنه أهل للتقدير والاحترام.

والعروس تحمل من بيت أبيها إلى بيت زوجها على فرس مُعدة ومهيأة تماما كما تجهز اليوم سيارة نقل العروس. وقد يتم استعراض الخيول وسياقها في الأعراس. وكما يفتخر الناس هذه الأيام ويتباهون بركوب أحدث أنواع السيارات فقد كانوا يفتخرون بالخيول الأصائل.

*** القديش:**

أما القديش أو الحصان غير الأصيل فهو أقل قيمة من الفرس الأصيل فهو بعكس الفرس يسرع في أول المشوار ثم يتراخى. وهو معروف بقدرته على حمل الأثقال وجر المحراث لكنه لا يجاري الفرس الأصيل في السفر والسباق.

*** البغال:**

البغل حيوان عرف بالجلد وحمل الأثقال، ولذا رباه الجمزاويون واستخدموه في أسفارهم وحمل الأثقال. والبغل عنصر فعال في حياة الناس ومن وسائل الركوب والعمل في الزراعة. وللبغل قيمته ودوره لدى الجمزاويين لدرجة أنه كان يوصف بأبي العيال.

*** الحمير:**

من وسائل السفر في القرية الحمير. فالجمزاويون يستخدمونها لحمل الأثقال والركوب والسفر ولا سيما أثناء التسوق من سوق الإثنين في اللد وسوق الأربعاء في الرملة. ومما يجدر ذكره أن بعض أهل القرية اقتنى نوعا خاصا من الحمير يعرف بالحمير القبرصية وهي حمير عرفت بكبر حجمها وجمالها ولونها الأبيض وهي مخصصة للركوب يركبها بعض الموسرين والوجهاء في القرية.

CamScanner

*** الخُـرج:**

ممـا يرتبـط بالسـفر وحيوانـات الركـوب الخُـرج فهـو يوضـع علـى ظهـور دواب الركوب عند السفر. والخرج وعـاء مـن شـعر او صـوف او جلد ذو عدلين أو شُـقَّتين يوضع على دابة الركوب لتوضـع الامتعـة فيـه، ويزيـن الخـرج عـادة بشـرابات طويلـة مزخرفة متدلية من جانبي الخرج.

وقد تكون هذه الشرابات كثيرة وملونة ومرصعـة بـالودع الأبيـض، هـذا ويسـتعمل الخرج لوضع الأمتعة التي يحملها المسافر مثل البضائع والماء والطعام وغير ذلك.

*** العربات التي تجرها البغال:**

هنـاك عـدد محـدود مـن أهـل القريـة يمتلـك مثـل تلـك العربـات التـي تسـتعمل فـي أغراض الفلاحة المختلفة كما قد تستأجر في التنقـل مـن القريـة إلـى المدينـة أو بـالعكس بطريقة أشبه ما يعرف اليوم بتكسيات الطلب. ومن الذين كانوا يملكون مثل تلك العربات عيسى إبراهيم الجمل – عبدالهادي رشيد عبدالقادر – محمود الحـاج آل ذيبـة – حسـن محمد إبراهيم آل عيسى – أحمد حسن القزعة وغيرهم.

*** سيارات اللاجئين الى القرية:**

التجأ إلى القرية أثناء الحرب سنة ١٩٤٨م عدد من سكان سلمة والعباسـية ويـازور وغيرهم وكان بعضهم يملك سيارات شحن فوجدت هذه السيارات لها مجالات عديدة في حياة الناس، واستخدمت في وسائل النقل والتنقل ولا سيما عند النقل والتنقـل بيـن القريـة ومدينتي اللد والرملة.

*** الدراجات الهوائية:**

انتشرت في القرية الدراجات الهوائية. فقد عرف السكان في ذلك الحيـن الدراجـات الهوائية كوسـيلة مـن وسـائل التنقـل والركـوب وخاصـة بيـن الشـباب الذيـن عملـوا فـي المعسكرات البريطانية.

CamScanner

ولا ننسى أن نشير إلى أن السفر والتبادل التجاري مع المدينة كان في معظمه يعتمد على المشي على الأقدام وحمل البضائع الخفيفة المطلوبة للبيع والشراء على الظهر من الرجال. وأما النساء فكانت تحمل تلك البضائع لتسويقها وشراء ما تحتاجه بعد ذلك في المطحنة المعروفة التي كانت تحملها على رأسها.

*** وسائل السفر الى المدن:**

عرف أهل القرية أيضا من وسائل السفر الباصات والقطارات فإذا أراد الواحد منهم السفر إلى القدس أو يافا أو حيفا. ذهب إلى مدينة اللد أوالرملة ومن هناك استقل الباص أو القطار إلى المدينة التي يريد وقد يركب من ميناء يافا أو حيفا الباخرة أو السفينة أثناء السفر لتأدية فريضة الحج.

الباب الثاني عشر

وسائل التسلية عند أهل القرية

CamScanner

وسائل التسلية عند أهل القرية

أوقـات الفـــراغ

كانت حياة القرية في الماضي حياة بسيطة سهلة بعيدة عن التكلف والتعقيد ولم تكن وسائل الترفيه الحاضرة متوفرة ولذلك كانت أوقات الفراغ لدى الناس كثيرة.

وكان أبناء القرية يقضون أوقات فراغهم بما يتوفر لهم وبما يمارسونه من الألعاب الشعبية كما كانوا يغتنمون الفرص المناسبة في مشاهدة ما يحضر إلى القرية من وسائل تسلية معروفة ومنها على سبيل المثال:

السيـــرك

لم يعرفه أهل القرية بهذا الإسم الحالي المحدد. والمقصود به ما كان يعرض من ألعاب بهلوانيه تسلق الحبال والرقص عليها. والتأرجح عليها. ويمارس هذه الألعاب الغريبة شباب مدربون متخصصون من الجنسين من الغجر أو النوَر. كما يمارسون ألعاب التقاط الأبر عن الأرض، وغيرها من الألعاب البهلوانية. التي تستحوذ على الناس. وتشد انتباههم وتثير دهشتهم وإعجابهم. وتعرض هذه الألعاب في أوقات خاصة غير منظمة في إحدى ساحات القرية حيث يجتمع الناس لحضور مثل هذه المشاهد والحفلات.

هذا ولم تكن ساحات القرية قاصرة على ألعاب السيرك بل كان الناس كثيرا ما يتجمعون لمشاهدة بعض الألعاب السحرية التي تعتمد على خداع الحواس ويقوم بها رجال متخصصون في مثل هذه الألعاب، وكانت تعرف بألعاب السِّيم.

الألعـاب الشعبيـة

قلنا إن حياة الناس في القرية كانت بسيطة خالية من التعقيد فقد عرف الناس في القرية عدة ألعاب شعبية يقضون أوقات فراغهم فيها والألعاب الشعبية المعروفة في قريتنا جمزو قد تكون معروفة في كثير من البلاد العربية مع اختلاف بسيط في تسمياتها وأدواتها وطريقة ممارستها.

عندما نتحدث عن موضوع الألعاب الشعبية يستعيد المرء ذكريات الطفولة وما

CamScanner

بعدها.

ونحن هنا نصف الألعاب كما لعبناها وشاهدناها. فهناك بعض الألعاب التي لا نعرفها بالتحديد فنسأل مطلعين عليها أو الذين مارسوها قبلنا. لقد نسي الكثيرون تفاصيل هذه الألعاب ومواصفاتها الدقيقة المحددة ولا سيما الألعاب التي كانت تمارسها البنات.

والألعاب في جمزو لها مواسمها العامة والخاصة ففصل الشتاء له ألعابه وفصل الصيف له ألعابه أيضا، وهناك ألعاب خاصة بالليل وأخرى خاصة بالنهار وكلها كانت تسير بنظام يتعارف عليه الجميع. وسنذكر بعض الألعاب التي كانت شائعة في القرية قبل هجرة أهلها عام ١٩٤٨م.

التَبـّـــان (المُباطَحة)

وهي لعبة بدائية معروفة في القرية. وأشبه ما تكون بالمصارعة الرومانية وحقيقتها أن يتماسك اثنان من الشبان أو الصبيان ويتعالجان حتى يطرح أحدهما الآخر أرضا وكانت هناك بعض الحيل في لعبة التبان منها نوع من العرقلة بالرِّجْلِ وهي أن يلوي أحدهُما برجله رجل الخصم، ويطرحه أرضا ولا يخفى ما في ذلك من الإحتيال والغدر، وعلى هذا فمن مخالفات هذه اللعبة أن يأتي أحد المتباريين ويأخذ خصمه من الخلف فيصرعه. ولا تسجل الغلبة لأحد من المتصارعين ولا تسجل تثبيتا للمصروع إلا إذا ألقى به على ظهره

وكان الحاضرون يهتفون ويحيون الغالب عندما يبطح خصمه ويصرعه.

لعبة القفز العالي

مارس الشباب في القرية لعبة أشبه ما تكون بالقفز العالي، فيعين كُوّة (شُباك صغير) في جدار أحد البيوت يرتفع عدة أمتار، فيأتي أحد المتسابقين ويقفز في الهواء ليلمس تلك الكوة المرتفعة ويشترك عدة شبان في المسابقة في هذه اللعبة بين تصفيق الجمهور وهتافهم.

الصينيّة

كان يلعبها الشباب في القرية، عند تجمعهم في دار أحدهم، وخاصة عند المساء

في السهرة. واللعبة أداتها اثنا عشر فنجان قهوة فارغة وخاتم يوضع تحت أحد الفناجين ويطلب العثور على الخاتم المخبأ داخل فنجان معين، وتتحقق مهارة اللاعبين بتعيين الخاتم المخبأ. ومدار ذلك كله الحَدْس والتخمين.

السِّيجـــة

كانت هذه اللعبة معروفة في القرية ولا سيما في فصل الصيف ويلعبها الصبيان والشباب والشّياب -كبار السن- واللعبة تعتمد على رسم شكل خاص على التراب واستعمال الحصى ونقله الى الشكل المرسوم على التراب بمواصفات واجراءات محددة معروفة خاصة بهذه اللعبة.

المِقـــص

وهي لعبة تشبه السيجة تلعب بالحصى، على شكل مرسوم على التراب وهو على هيئة المقص المعروف وجدير بالذكر أن لعبتي السيجة والمقص من الألعاب التي يمارسها اللاعبون نهارا.

لعبـــة الإسكندرانـــي

لا نعرف لماذا سميت هذه اللعبة بهذا الإسم، وكانت هذه اللعبة معروفة بين الصبيان من أهل القرية، كما في غيرها من القرى، وهذه اللعبة في حقيقتها تشبه الحصان الخشبي وهي أن ينحني اللاعب كي يقفز زملاؤه عن ظهره، ويتحدّد عدد القفزات حسب عدد المجموعة إذ كان على الذي يقفز أولاً أن يأخذ دوره في بداية المجموعة لكي يقفز الآخرون عن ظهره وهكذا دواليك.

القناطر : باستعمال الحجارة

هذه اللعبة معروفة عند صبيان القرية وشبانها هدفها اجادة التصويب واصابة الهدف بالحجارة.

تمارس هذه اللعبة في الخلاء والحقول الفسيحة خارج العمران وطريقة هذه اللعبة:- أن تنصب ثلاثة أعمدة من الحجارة على استقامة واحدة تكون هذه الحجارة رقيقة نسبيا بحيث إذا وجهت الى الواحد منها ضربة صائبة وقوية توقعه وعلى ضوء

CamScanner

المهارة في الإصابة تحدد المسافات ويتحدد حجم الحجارة المنصوبة وقد يجري توسيع المسافة أو تضييقها.

وكانت هذه اللعبة تستقطب عددا من الشباب اللاعبين والمتفرجين ولذلك كان اللاعبون يلجأون الى انتقاء الحجارة التي تقذف وهم يُصَوّبون.

وقد يلجأ بعضهم الى قياس المسافة من جديد أو دَعْكِ يدهِ بالتراب أو التفل باليد. وكثيرا ما تقابل الضربات الموجهة بالاستحسان أو الاستهجان من قِبلِ الحاضرين وتتوالى التعليقات المشجعة أو الساخرة الأمر الذي يجعل جو اللعبة مشحونا باستمرار.

لعبة الخرساء

هذه اللعبة معروفة لدى فتيان القرية وتمارس ليلا في الليالي المقمرة في إحدى ساحات القرية. ولعل اسمها الخرساء أخذ من الإمتناع عن الكلام أثناء ممارسة اللعبة كالأخرس فإذا تكلم أو صدر كلام من أي فرد من أفراد الفريقين قصدا أو سهوا اعتبر ساقطا من الفريق.

طريقة اللعب

تجري التعبئة في اللعبة باصطفاف الفريقين صفين متقابلين يقف كل فريقٍ وراء خطه المعين، لا يكاد يتجاوزه. وتتراوح المسافة بين الخط والخط من خمسين الى ستين (٥٠-٦٠) خطوة وتبدأ اللعبة بإجراء القرعة لمن يبدأ المبارزة من الفريقين، فيخرج واحد من ذلك الفريق البادئ باللعب ويتقدم مشمرا عن ساعديه صامتاً لا يتكلم، وهو مع ذلك يصول ويجول هنا وهناك متحفزا يقظا لا تكاد تستقر قائمتاه على الأرض، ويسعى أن يصيبَ ويلمس أحد اللاعبين من الجهة المخاصمة، فيتحفز له أفراد الفريق الثاني ويتبعون أنواع الحيل لحصره والقاء القبض عليه، واللعبون في قفز مستمرمن أجل الافلات من لمس الفريق المقابل.وتستمر اللعبة حتى تنتهي بموت وفشل أحد الفريقين. ويعلن الفريقان تغلب أحد الفريقين وخسارة الفريق ا خر. وتكون جائزة الرهان والمسابقة أن يركب الفريق الفائز ظهر الفريق المغلوب عدة مرات بين الخطين حسب ما يقرره الفريقان قبل المباشرة باللعب.

CamScanner

لعبــة الكــورة

وهي من الألعاب الخطرة والكورة عبارة عن قطعة حديد مستديرة يضربها اللاعبون كل واحد منهم بعصاة.

وكان اللاعبون فريقين، كل فريق يحاول ادخال الكورة في مرمى الفريق الآخر. وهي كما قلنا خطرة لأنها قد تؤدي الى حدوث رضوض وجروح في حالة اصابتها أحدا من اللاعبين.

لعبة الطقــة واجـري :

كانت هذه اللعبة مشهورة في القرية يلعبها الكبار والصغار من الذكور وموسمها غالبا أيام الشتاء. وكيفية اللعبة :- أن ينقسم اللاعبون الى فريقين ويُجْرون قرعة بينهما ليعرفوا أيهما يبدأ باللعب أولا، وتكون اللعبة من قضيب من الخشب طوله نحو ذراعين (عصا) مع قطعة خشبية صغيرة تسمى طقة مدببة الرأسين، طولها نحو شبرٍ أو أقل ويحفر في الأرض شق صغير يوضع به القطعة الخشبية الصغيرة (الطقة) وتكون بارزة من الأعلى ويضرب أول اللاعبين القضيب (الطقة) بعصاه وعلى قوة ضربته تندفع القطعة الصغيرة (الطقة) الى الميدان حيث يكون الفريق الآخر، فيحاول أن يمسكها بيده وإذا أمسكها يفوز حتى ولو لم يضرب أحد منهم بالقضيب (العصا) وإذا لم يصبه يستمر اللاعب نفسه في اللعب لمدة معينة.

الغُمّيِة

كانت هذه اللعبة تلعب بين فريقين، وبعد أن يتفق الفريقان يقف أفراد الفريق الأول حسب القرعة التي تحدد دور كل فريق في اللعبة فتقف جماعة من أحد الفريقين على جدار ما يحدده الفريقان للوقوف عنده ويسرع الآخرون من الفريق الثاني فيختبئون في أماكن يختارونها، قد تكون قريبة أو بعيدة عن الحائط. والأغلب أن تكون في الخرائب المجاورة لمكان اللعب، وعندما يتم اختفاء أعضاء الفريق يعلن رئيس الفريق المختفي عن تمام الإختفاء ويشرع الفريق الثاني في التفتيش عنهم فيلاحق كل واحد خصمه حتى يتمكن من القبض عليه وكشفه والترصد له حتى إذا ما تمكنوا من إيقاعه

CamScanner

بينهم وجلبه مخفورا الى الحائط حيث يقف كالمصلوب فاتحا ذراعيه على الحائط يلقون القبض عليه وتنتهي اللعبة من جديد ليقوم الفريق الثاني بالاختفاء.

أما اذا استطاع أعضاء هذا الفريق من مراوغة الفريق الأول تمكّن أفراده سرا من لمْسِ الحائط دون أن يلمسه أحد من فريق الخصم فيربح ذلك الفريق الجوله الأولى ويستعد للجولة الثانية.

المقـــلاع (المقليعة)

وهي أداة لرمي الحصى بعيدا وتتألف من قطع من الصوف صغيرة الحجم وبيضوية الشكل لها خيطان من الصوف متصلان بها، وتوضع واحدة من الحصا بداخلها ويمسك الصبي بطرف الخيطين بأصابع يده ويلوّح بها في الفضاء بضع مرات ثم يقذف بها ويرميها فتنطلق الحصاة بعيدا نحو الهدف. وبعض الأولاد لهم خبرتهم في رمي الحصاة من المقلاع فيرمونها بعيدا ويصيبون الهدف وقد يستعمل المقلاع (أي رمي الحصى) بين فريقين مختلفين وكانت هذه اللعبة معروفة ومتميزة عند أبناء القرية.

واستعمال المقلاع يتطلب مهارة عالية ولأن ضربات المقلاع مؤذية خطرة لقوتها ولذلك كان الكبار يتشددون في منع هذه اللعبة وتحريمها، وخاصة بين البيوت والحارات وكان على الذين يريدون ممارسة لعبة المقلاع والتدرب عليها أن يخرجوا ويذهبوا بعيدا عن الأماكن المأهولة. وكان مجال التعلم على اتقان هذه اللعبة يتعلق برعيان الغنم لحاجتهم اليها. فالراعي يستعمل مقلاعه في توجيه غنمه وخرافه، والراعي الماهر يستطيع أن يعيد الخروف أو النعجة أو الشاة الهاربة بضربة واحده من مقلاعه لا لإصابته مباشرة ولكن بإمرار الحجر قريبا منه حيث أن الحجر وهو يئز ويصفر يخيف النعجة أو التيس ويعيده الى القطيع.

الملطـــاش (المغيطة)

لعبة الملطاش معروفة جيدا عند صبيان القرية ولها مواسم معينة. والملطاش دائما في جيوب الفتيان وأعبابهم. وكانوا وهم يحرصون على صنع الملطاش يختارون

CamScanner

لهذه اللعبة الشعبة المناسبة بعناية فائقة، لأن ضلعي الملطاش الـذي يشـبه الرقـم (٧) إذا كان متقنا يمكن التصويب به بشكل أفضل، وتتوقف عملية الصيد بالملطاش على مهـارة من يستعملها فإذا كان الذي يستعمله ماهرا ومتمكنا من استعمال الملطـاش فـإن حصيلـة الصيد من العصافير وفيرة. والصبيان بملاطيشهم يتحرون ويرصـدون العصـافير فـوق الأشجار، ويصيدون كل ما يستطيعون من العصافير الكبيرة والصغيرة التي تؤكل أو لا تؤكل فالهدف الصيد وإصابة الهدف.

السلـــك والكـــرارة

عندما يكبر الطفل في القرية قليلا ويعثر على سلك مناسب يقضي وقتا طويلا في انجاز أو اختراع لعبة مناسبة له.

وتتلخص لعبة السلك والكرار (الكركر) كما يلي:- فما أن يطمئن الـى استقامة السلك بعد أن عالجه لفترة وبصعوبة حتى يدخل فيه كركرا، ويثني جانبه وبعد أن يتـأكد أن حركة الكركر أصبحت سهلة يدخل الجانب ا خر من السلك كركرا ثانيا وربما ثالثـا وحين يدور الإثنان معا كل باتجاه، يبدأ رحلته ذهابا وإيابا في البيـت أول الأمـر ثـم فـي أمكنة قريبة وهو يستعرض أمام ا خرين اختراعه الأول.

القصبـــة

والمقصود قصبة الذرة البيضاء ويستعملها الطفل كفرس أو دراجة. يضعها بيـن رجليه، كأنه يمتطيها ويركض بها فرحاً مسروراً.

الدحديـــل (الدحريجة)

لعبة بسيطة يصنعها الطفل بنفسـه، فحيـن يحصـل الطفل علـى إطـار مناسـب أو عجل دراجةٍ هوائية تالفة يأخذ هذا العجل ويصنع له مقودا من السـلك علـى شـكل ذراع له نصف حلقة ويبدأ يدحرج الإطار بالسلك. وقد يتسابق عدة أطفال وهم يمارسون هـذه اللُعبة.

لعبة الفُرّارة أو البلبل

كان لهذه اللعبـة موسـمها الخـاص، ووقتهـا المناسـب فـي القريـة، حيـث يشـتري

الأطفال هذه البلابل ويَتَفَنّنون باللعب بها فكانت نوعية البلبل أو الفرارة تتحدد بنوع الخشب والمحور الحديدي وطريقة لف الخيط على المحور في الفرارة أو البلبل ثم توجيه الضربة أو الميل الذي يتم اختياره اضافة إلى براعة اللاعب وبعض الأحيان مكره وحيلته تحدد نتائج المباراة بين الفرارات أو البلابل.

الطيارات الورقيـــة

كانت لعبة الطيارات الورقية منتشرة بين أطفال القرية، ولها موسمها الخاص، حيث تتوافر الظروف المواتية، كتوفر الريح المناسب، والفراغ من الدراسة، ثم الانصراف الى ممارسة هذه اللعبة. وصنع أداتها. فكانت تبدأ بعمل لعبةٍ على شكلِ قُبَّعةٍ صغيرة لها ذنب طويل من الورق، وهي المشروع الأول للطيارة، التي تعرف عند أطفال القرية بالطبق الورقي. المصنوع من الورق والقصب والخيوط. وكان الأطفال يُطَيّرون هذه الطائرات الورقية الصغيرة من على أسطح المنازل وفي الساحات والأماكن العالية، وكانت هذه الطائرات ترتفع وتحلق في الهواء فتثير في المُطَيِّرِ والمشاهد البهجة والسرور.

الطيارات الورقية الكبيرة (الطبق)

وهناك نوع من الطائرات الورقية الأخرى الكبيرة، الدقيقة الصنع. وهي أكثر تكليفا من الطيارات السابقة الصغيرة وأكبر حجما وأكثر قدرة على التحليق في الفضاء والمكث فيه. وتظهر هنا براعة الطيار وتوجيهه لطائرته وكان أصحاب هذه الطائرات الورقية (الأطباق) يتفننون في صنعها وتجهيزها يظهرون براعتهم أثناء تطييرها في مد الخيوط وجذبها والقيام بعدة ألعاب مثيرة للدلالة على المهارة والدقة في الصنع هذا وقد يشترك في تطيير الطائرة اثنان أحدهما يمسك بالخيط والآخر يمسك بالخيوط الملفوفة على قصبة. والأول مهمته توجيه الطائرة أما الثاني فإنه يعطي الخيط يلفه بمقدار ما تتطلبه الضرورة يفعل ذلك بدون أمر أو إيعاز وإنما اعتمادا على حركة الطائرة ومن يوجهها.

CamScanner

الكلـــول (البنانير)

كانت هذه اللعبة معروفة ومشهورة عند أطفال القرية ولها موسمها الخاص وهذه الكلول لها أنواعها وألوانها وأحجامها الخاصة وكانت الأصوات التي تحدثها والخشخشة في الجيوب أولا ثم الخشخشة عند وضعها في أكياس خاصة لإظهارها والتباهي بها. وكانت هذه الكلول لا تترك طفلا من شرها ولهذه اللعبة مواصفاتها الخاصة وشكلها الذي يعرفه ويتقنه اللاعبون. والجورة (الحُفرة) الصغيرة من أهم وسائل هذه اللعبة، حيث يضع كل لاعب عددا من الكلول في هذه الجورة. ولهذه اللعبة أشكال أخرى متنوعة ومتعددة. وإذا بدا الملل والضجر من اللعب بطريقة معينة انتقل اللعب بالكلول الى طريقة أخرى خاصة، وأن الهدف من اللعب الحصول على أكبر عدد من الكلول. وجملة القول أن لعبة الكلول التي لم تنقطع وامتدت حتى ا ن كانت معروفة لدى أطفال القرية والهدف النهائي لهذه اللعبة عند الأطفال الإستيلاء على "الكلول" من أيدي الضعفاء وقليلي الخبرة والأغنياء وصغار السن الذي يحاولون المشاركة في هذا الميدان دون خبرة.

الألعاب الشعبية عند الإناث

لعبـــة الكال

هذه اللعبة معروفة في القرية وهي خاصة بالبنات وتعتمد على استعمال الحصى الصغير الذي يكاد يقارب حجم الكلول ولعل اللعبة أخذت اسمها من الحصى المستعمل في لعبة "الكلول".

طريقة لعبهـا

يشترك في هذه اللعبة فريقان من البنات وخمس حصيات، وتبدأ باللعبة من وقعت عليها القرعة من أحد الفريقين، فتأخذ اللاعبة واحدة من الحصيات الخمس وتقذف بها الى أعلى ثم تلقفها قبل أن تقع على الأرض، ثم تأخذ حصاتين وتقذف بهما الى أعلى ثم تلقفهما وتستمر في ممارسة اللعبة ما لم تقع حصاة منها على الأرض وتعتبر قد غلبت إذا لم تقع أية حصاة على الأرض فإذا وقعت واحدة من الحصيات

انتقلت اللعبة الى الفريق الثاني وهكذا تتم الجولة إذا استطاعت اللاعبة اللعب بالحصى عن طريق القذف إلى الأعلى ثم لقف الحصى المقذوف دون أن تقع على الأرض

العـــاب العرايـــس

كانت هذه اللعبة شائعة لدى بنات القرية وتسمى عند العرب دمية، حيث يعملن بعض التماثيل على شكل فتيات أو على شكل (عَروسٍ وعريس) وتتفنن بعض الفتيات في صنعها وهذه اللعبة معروفة عند العرب قديماً[1].

اليُقْس أو الحِجْلة

وكثيرا ما كانت تلعبها البنات وأحيانا قد يلعبها الصبيان. وأصل اللعبة أن ترفع اللاعبة إحدى رجليها وتمشي على الرجل الأخرى متريثة.

وتمارس هذه اللعبة في كل وقت ولا سيما في الشتاء والربيع وطريقة هذه اللعبة أن ترسم اللاعبات عدة خطوط على شكل مستطيلات أو مربعات متصلة على الأرض ولكل خط اسمه وتلعب بواسطة قطع صغيرة من الفخار تسمى عندهن شقفة والتي تخطىء تقوم على رجل واحدة وتحجل عدة مرات.

١- انظر مجلة التراث الشعبي- الجمهورية العراقية بغداد ص ١٥٥، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ٥٤ سنة ١٩٨٤م.

الباب الثالث عشر

الحكايـــة الشعبيـــة

CamScanner

الحكايـــة الشعبيـــة

تشكل الحكاية الشعبية حيزا مهما من التراث الشعبي الفلسطيني فهي جزء من الموروثات الشعبية المتعددة، التي توارثها الناس جيلا بعد جيل ويعتز بها شعب فلسطين ويحاول أن يحافظ عليها، لأن هذه الحكايات تمثل روح هذا الشعب المجاهد عبر القرون والأجيال.

وأهل قرية جمزو جزء من هذا الشعب المناضل الذي عرف الحكاية الشعبية واهتم بها لأنها تعبر عن أحلام الناس في القرية وآمالهم وبؤسهم وشقائهم.

إن الحكاية الشعبية غنية بدلالاتها الاجتماعية والإنسانية، فالمرء حينما يستعيد هذه الحكايات عبر ذاكرة الزمن، يتذكر الجد والجدة وكذلك يتذكر المسنين من الرجال والمسنات من النساء وقد تحلّق حولهم البنون والبنات والأحفاد يلقون السمع وينصتون ويتابعون بشغف ولهفة ما تنطق به كلمات الحكاية وأحداثها.

ملحوظات لا بد منها عن الحكاية الشعبية:

قبل البدء بتسجيل نص بعض الحكايات الشعبية التي تداولها الناسُ في القرية وتناقلوها. نذكر بعض الملحوظات:

١- يمكن تصنيف الحكايات الشعبية التي تناقلها الجمزاويون وتوارثوها عدة أصناف فمنها الحكاية الشعبية الخرافية والحكاية المرحة والحكاية الأسطورية والخيالية وحكاية الحيوان وحكاية المعتقدات الشعبية وغيرها من مختلف الأضرب والأنواع.

٢- إن هذا الحكايات في مجملها تنتهي بانتصار الحق والخير واندحار الباطل والشر والحكاية الشعبية في ذاتها تمثل بألفاظها ومضمونها واقع القرية وطبيعتها قبل النكبة والتشرد. فالحكاية تضخم البطل وتعظمه وتجعله يسلك سلوكا مثاليا نبيلا. فهي تحتم على من يسمعها أن يشعر بالراحة والسكينة والطمأنينة، إذ تحقق في الخيال ما يتمناه المرء وعجز عنه واقع الفرد والجماعة. مثلا إذا وقف الطِّب عاجزا أمام مرض عضال وعزت العدالة في الأرض، وعمها الظلم والفساد، وغابت المعاني الإنسانية الرفيعة فإن خيال الإنسان في الحكاية يستطيع أن يتحدى كل هذا ويحقق

CamScanner

مجتمعا فاضلا نبيلا يتمثل فيه جميع ما عز عليه أن يحققه في عالم الواقع المحسوس.

٣- إن في هذه الحكايات ما يثبت الشعور الوطني والإحساس القوي بحب الوطن والتشبث بأرضه وبعث روح الإصرار والتصميم على العودة إليه مهما ادلهمت الأجواء وعبست الخطوب، لتثبت للناس حقا شرعيا ثابتا في وطنهم السليب.

حقاً إن في ذلك لونا آخر للمقاومة والإنتفاضة أمام الأرض المنهوبة والشعب الطّريدِ والثّقافة غير المستقرة في أرضها وديارها.

٤- من المعلوم إن لغة الحكاية الشعبية في الأصل هي العامية الشعبية المحكية، ولكن الحكايات التي اختيرت ووردت هنا . كتبت باللغة العربية الفصيحة السليمة غالبا، لأن المقصود من الحكاية هنا إنما هو المضمون والتمثيل لحياة الناس في القرية لشتى المجالات، ولا يخفى أن الحكاية إذا كتبت بلهجتهم العامية لا تكاد تفهم ولا تقرأ، كما سيظهر من حكاية شعبية صيغت وكتبت باللهجة العامية المحلية الشائعة ومن هنا يبرز ويتأكد ويتحقق أمر بديهي بسيط هام هو أنه لا بديل عن لغة الدين لغة القرآن الكريم لغة التفاهم بين فئات الأمة والشعوب في شتى أمصارها وأقطارها

٥- إن من أهداف ووظائف الحكاية الشعبية المتعة والتسلية والتعليم والثّقافة للفرد والجماعة على حد سواء ولا سيما الأطفال فهم يرغبون ويحبون مثل هذا النوع من الأدب الشعبي ويحرصون على قراءته والاستماع إليه . فالحكاية قريبة من مستوى أفهام الشعب بشكل عام وهي إلى أفهام الأ"طفال من الجنسين أوثق وأقرب. وتجد لديهم الاهتمام والرغبة ولذا جاءت الحكايات التالية ملبية لبعض حاجات الأطفال ورغباتهم.

- ولا ننسى الإشارة إلى أن الحكاية الشعبية في القرية تعرف بالخُرّيفَة من الخرافة. وكنا نتوجه إلى الجد أو الجدة ونطلب أن يخرفنا خُريفةَ جبينة أو خريفة حِمْحِم وزِمْزِم وغيرها.

- كل الحكايات تلقيناها وسمعناها من فم أجدادنا في الأربعينات قبل النكبة والتشرد والنزوح من القرية.

جميع الحكايات الشعبية الواردة هنا من الحكايات المعروفة الدارجة في القرية إلا الحكاية الأخيرة حكاية خطيب جمزو.

- وسألنا عددا من المسنين من الرجال والمسنات من النساء عنه فأفادوا أنهم لا يعرفونها ولم يسمعوا بها.
- حكاية خطيب جمزو واحدة من حكايات عديدة تضمنها كتاب حكايات من بير زيت تأليف هانزربول كاله.
- حكاية خطيب جمزو واحدة من حكايات عديدة تضمنها كتاب حكايات من بير زيت تأليف هانزسميث وباول كاله والكتوركنية وهم من الباحثين الألمان الكبار.
- قام جريس يوسف من بير زيت بالتعاون مع أخته بنقل هذه الحكايات إلى الحروف اللاتينية.
- تم جمع حكايات من بير زيت في شتاء ١٩١٠ - ١٩١١ م ولم يتم اصداره إلا بعد عام ١٩١٤م خلال الحرب العالمية الأولى.
- وردت اشارة إلى حكاية خطيب جمزو في صحيفة آخر خبر الأردنية الصادرة يوم الإثنين ٦/٢٠ والثلاثاء ١٩٩٤/٦/٢١م. الحكاية على أنها قصة مثل شعبي شائع "كخطيب جمزو ولا تسلم منه حياً أو ميتا "

CamScanner

الحكايـــة الأولـى

الكَرْشَـــةُ المُحْتَرِشَـــةُ

يروى أن أسرة اشتهت اللحم، فحرصت على إدخار مبلغ من المال يمكنها أن تحقق رغبتها في الأكلة، واتفق رأيهم أن يشتري رب الأسرة رأس ذبيحة وما يتبعها من كرشة وأرجل.

ففي هذه الأكلة أنواع عديدة من أشكال اللحوم ففي الرأس العينان والأذنان والكُركمة (لحم الرأس) والمخ واللسان والفك السفلي والزُّقُم.

ومن الكرشة المساه وأم الشرائط (التلافيف) والشخاتير المحشوة بأشكال وحجوم عديدة ومختلفة وفي الأرجل الزمع والعصب. ..الخ.

توفر المال وقطع رب الأسرة عمله وذهب إلى المدينة واشترى ما كانت تتوق نفس الأسرة إليه فقد تحققت الأمنية، واشترى الرأس وتوابعه، وحان وقت الأكلة التي انتظرها وتمناها وعاد الرجل من عمله في المساء وهو على شوق وأمل مع أكلته التي تمناها وانتظرها.

ولما عاد الرجل وقبل أن يطالب زوجته بإحضار الطعام قابلته بثورة عارمة وصراخ عال واحتجاج واستنكار. فَبهت الرجل وقال والغصة تكاد تخرسه ما القصة يا بِنْتَ الحلال ؟!

فقالت : ماذا أردت بعملك ؟! هل أحضرت لي الجن والشياطين لأقوم بمواجهة مالا يستطيع أحد مواجهته؟ فعندما نظفت الرأس والكرشة وحشوتها وجهزتها ووضعتها في القدرة على النار وظننت أنه كاد أن يحل وقت نضجها فرفعت غطاء القدرة وإذا ثورة عارمة وشغب صارخ واحتجاج لا يتصوره بشر، فوجئت بكلام عجيب غريب يقول :-

أنا الرأس الغطاس، درب السرايا من فين؟! فأجبت من هنا، وهي تشير الى فمها لأتخلص من شره ولم ينته الأمر عند هذا الحد وإذا صوت آخر يصرخ بي ويقول:- أنا الكرشة المحترشة درب السرايا من فين فقلت لها من هنا لأتخلص من شرها. ولم يَنْتَهِ

الأمرُ عند هذا الحد أيضا. وإذا بصوت آخر يقول : نحن الأرجل نمشي ونخطو فأين درب السرايا[1] ؟ فأجبت مسرعة: من هنا من هنا ولا زلت مندهشة ولا أكاد أصدق نفسي أني على قيد الحياة. بعد ما حدث هذا فماذا كنت تريد مني ؟! وما قصدك فإن ما تعرضت له في هذه المواجهة لا يحتمله إنسان، ولا بد من العلاج والمداواة ، فإن قلبي يرتجف وأعضاء جسمي تهتز ..... و ..... و ..... و ..... فبهت الرجل وتأثر غاية التأثر وانطلت عليه الحيلة، وقال بسذاجة وبساطة:- آخُ يا بنت الحلال لقد خُيِّل لي وأنا أحملها على ظهري أن في الأمر شيئا، فقد سمعتهم جميعا وهم يتهامسون فكأنهم كانوا يحيكون المؤامرة ويدبرون المكيدة فصبرا يا بنت الحلال فما الله بغافل عما يعمل الظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١- السرايا المقصود هنا مركز بناء دوائر الحكومة لتدل على مدى سلطتها ومركزها وجاهها. وفي الحكاية تورية وكناية عن أكل الزوجة الرأس وتوابعه وهي توهم زوجها بهول الموقف وذهاب الرأس الى السرايا.

الحكايـــــة الثانيـــة

عبد نص انصيص وأخوه حسن والحسين

في[1] قديم الزمان تزوج رجل من زوجتين أحداهما معززه مكرمة ولها ولدان اسمهما الحسن والحسين والأخرى مهجورة ولها ولد واحد واسمه عبد نص نصيص.

كبر الأولاد الثلاثة وترعرعوا وطلب كل واحد منهم ما يريد ويتمنى فطلب كل من الحسن والحسين فرسا أصيلة وبندقية صيد من نوع ممتاز أما الثالث (عبد نص نصيص) فقد طلب سخلة جرداء جرباء ومقحار طابون ومقلاع وبقي عند طلبه وأصر عليه عندما استنكر والده طلبه واستغربه.

وفي يوم خرج الأخوة الثلاثة في رحلة للصيد والقنص في البرية (الصحراء) وصادفهم غزال فأطلق عليه الحسن الرصاص لكنه أخطأ الهدف ثم رمى الحسين الغزال بالرصاص من بعده أخطأ الهدف أيضا ولما رمى عبد النص نصيص الغزال بمقلاعه أصابه إصابة قاتلة فأسرع الحسن وأخوه الحسين إلى الصيد وذبحاه وأخذاه غصبا ثم رجعا إلى البيت فقال إنهما هما اللذان أصابا الهدف.

ولم ذكر نص نصيص أنه هو الذي أصاب الغزال استنكر الجميع قوله واستبعدوه ولم يصدقوه. بعد ذلك قطع الغزال وطبخ فأكل الحسن والحسين وأمهما وأبوهما لحم الغزال ورموا العظام لعبد نص نصيص وأمه وهكذا لم يذق عبد النص نصيص وأمه شيئا من لحم الغزال.

خرج ثلاثتهم إلىالقنص مرة ثانية وثالثة، وتكرر المشهد، وهُضم حق نص نصيص وساد الباطل لفترة، ثم جاء الحق وزهق الباطل خرج ثلاثتهم إلى القنص والصيد مرة رابعة وخرج أبوهم وراءهم متخفيا يستطلع الأمر فحدث ما يحدث في كل مرة وكان عبد نص نصيص هو الذي أصاب الهدف وأخطأه كل من الحسن والحسين ورأى والدهم بأم عينيه اعتداء الحسن والحسين الصارخ على أخيهما المستضعـــف

١-انظر د. عمر الساريسي- كتاب الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني ص١٨٩.

فاعترفا بالحق وأسرا الندامة على ما كان منهما ورجع الحسن والحسين وعبد نص نصيص وأبوهم مغتبطين وحمل عبد نص نصيص الصيد ولما وصلوا الدار قطع الغزال وطبخ وأبى عبد نص نصيص أن يقابل السيئة بالسيئة وينفرد الغزال وحده بل أصر على أن يشارك جميع العائلة في أكلهم الغزال فزال الحقد والضغينة وبعد مدة طلب الحسن والحسين من عبد نص نصيص أن يشاركهم في رحلة الصيد من جديد فوافق. وصلوا بلدة مهجورة وفيها بيت خرجت منه امرأة فلما رأتهم قالت : أهلا وسهلا يا أولاد أخي أبوكم زوجني في هذه البلدة البعيدة وأنتم لا تسألون عني ثم ربطت الفرسين وقالت ما تأكل الخيل قالا شعير منقى وماء مصفى وأما أخوهم فقال سخلتي تأكل النخالة الطائرة والماء العادي ولما فرشت لهم لينام قال عبد نص نصيص أنا أنام في سل وأتعلق في السقف هذا طبعي فلما ناموا قالت المرأة:

يا سناناتي امضين امضين على نص نصيص وأخوته الإثنين الحسن والحسين فلما سمعها نص نصيص عرف الحقيقة وتأكد أنها غولة.

وفي الصباح قالت لهم ماذا تريدون أن يكون طعام الفطور قال لها نص نصيص يا عمتي نريد فطيرا ساخنا مخبوزاً في الطابون فذهبت للطابون لصنع الخبز فقال لأخويه – هذه غولة- فقالا لا بل هي عمتنا فقال . أما أنا فسوف أترك هذه البلدة ولكم أنتم أن تفعلوا ما تريدون لكنهم لحقوه عندما خرج منها وغادرها. عادت الغولة ولم تجد أحدا . جدت في اللحاق بهم وأبصرتهم عن بعد في أقصى الأفق وصاحت. يا اللي مأكولكن الشعير المنقى ومشربكن الماء المصفى أوقفن فوقفن وعجزت الفرسان عن السير فقالا فرسانا احرنتا عن المشي فقال لهما اتركوهما واركبا معي ولحقت الغولة بالفرسين فالتهمتهما واحدة واحدة ونظرت إلى نص نصيص وهو يجتاز بإخوته وبنفسه المخاطر وقالت: ياللي سقيتك ماء صافيا وأطعمتك نخالة طائرة قفي. فقال نص نصيص لسخلته الجرباء (طيري يا نخالة طيري) فطارت الشاة تحمل ثلاثتهم ونجوا من هذا الخطر الماحق وعادوا إلى ديارهم سالمين غانمين وقصوا على أهليهم القصص فحمدوا الله على سلامتهم ونجاتهم ورجوعهم بأمان.

CamScanner

لم يكتف عبدالنص نصيص بذلك ولم يستسلم لخطر الغولة وكيدها فقال لأهله سأحضر لكم الغولة مقيدة وأصر على موقفه وصمم عليه.

فأتى بصندوق كبير وجمع من الحلوى وأنواع الخرز والخواتم وسبائك الذهب كأنه بياع متجول ولما وصل مكان الغولة جعل ينادي ويقول معانا حلق معانا أساور معانا حلاوة . وسمعته الغولة فنادته قائلة يا بياع تعال تعال. إني أريد اساور فسمح لها بأن تقيس على معصمها شيئا منها لكنها لم تجد القياس المطلوب فقال لها هذه لا تناسب معصمك والأفضل أن تدخلي الصندوق لتبحثي عما يناسبك وتختاري ما تريدين وحينما نزلت في جوف الصندوق أطبقه عليها وأحكم إغلاقه وحملها به ثم عاد إلى بلده وقال لأهله من يحب الله ويحب نص نصيص يحضر حزمة حطب جلبوا حزم الحطب وأشعلوا النار وألقى بالصندوق وبداخله الغولة في أوارها المشتعل وأخذت الغولة تصرخ وتستغيث ولكن هيهات فأحرقت ونالت ما تستحق من جزاء.

CamScanner

الحكايـــة الثالثـــة

حمحـــم و زمـــزم

الدنيا مسا الله يمسيكم بالخير:-

يحكى أن عنزه لها ولدان الأول حمحم والثاني زمزم وكانت تضعهما في مغارة وتغلق عليهما الباب وتذهب لتحضر لهما العشب وتملأ ثدييها بالحليب وعندما تصل إلى المغارة تنادي على أولادها بأعلى صوتها يا حمحم يا زمزم افتحا الباب المغلق وتدخل العنزة وتطعم ولديها.

مضت الأيام والماعز تروح وتجيء وتوفر الغذاء ويفتح الباب لكن لم تدم سعادة العنزة وولديها مرت غولة وطمعت في أكل حمحم وزمزم وحاولت أن تقلد صوت العنزة فلم يفتح حمحم وزمزم وتدبرت فغيرت صوتها وقلدت صوت العنزة وانطلت الحيلة على حمحم وزمزم وفتحا الباب وأكلت الغولة حمحم وزمزم وابتلعتهما.

ولما عادت العنزة لم تجد ولديها حيث وضعتهما في المغارة فصدمت ومزق الحزن قلبها ووقفت مشدوهة لا تدري ماذا تفعل فمن الذي اعتدى على ولديها وافترسهما؟ ومن نغص عيشها؟ ومن .... ومن ... ومن ....؟؟!

لكنها لم تستسلم لليأس وهداها تفكيرها إلى معرفة سر الجريمة وقررت أن تبحث عن الجاني فذهبت إلى إحدى الدور واعتلت سطح المنزل وأخذت تطرق وتدوس سطح الغرفة مما استرعى انتباه أهل المنزل فقال قائلهم:

من هذا الذي فوق دار نا وكسر فخارنا وأزعجنا فأجابت الماعز : أنا العنز العنيزيه ذات القرون الحديدية اللي أكل حمحم وزمزم يخرج يناطحني في البرية.

فأجابوا : لأ أكلنا حمحم ولا زمزم ولا نناطح في البرية وذهبت إلى منزل آخر وآخر وآخر ... فلم تهتد إلى الجاني لكنها لم تيأس فذهبت إلى بيت جديد وخبطت على سطحه وهي تعلن تحديها وترد على السائل بصوت واضح: أنا العنزة العنيزية ذات القرون الحديدية اللي أكل حمحم وزمزم يخرج يناطحني في البرية فوجئت الغنزة بالاعتراف والإقرار ينطلق من داخل الغرفة أنا أكلت حمحم وزمزم وأنا أناطح في

البرية . صبرت الأم على هول المفاجأة واستمرت في تحديها وقالت لخصمها الغولة هيا اسرعي واخرجي للصراع والنزال فهذا يوم الثأر وعقاب المجرم فأجابت الغولة وطلبت إنظارها وإمهالها حتى تستعد للمعركة وتضع لها قرونا لخوض النزال وتمت المعركة وحدث الصدام والنزال وظهرت قوة الحق وزهق الباطل وضربت العنزة الغولة بقرنيها فقضت عليها وأردتها قتيلة وخرج حمحم وزمزم من بطن الغولة وهما يصرخان بثغاء وصراخ وحدث اللقاء بين الأحبة وانجلت الغمة فعادت بهما العنزة إلى المغارة وهي مسرورة بانتصارها العظيم

CamScanner

الحكايـــة الرابعـــة

بنـــت المسلمانـــي

يحكى أنه كان في قديم الزمان فتاة رائعة الحُسْنِ والجمال وتجمع مع ذلك الحسن الخلق العظيم والأدب الرفيع.

وحدث أن هناك قطا أسود يقف أمام بيت هذه الفتاة يوميا، عُرِفت هذه الفتاة بما أعطاها الله ومنَّ عليها من الهدى والإيمان، فكان لسانها دائما رطبا بذكر الله، فإذا خرجت تقول في سرها بسم الله وإن دخلت مرة أخرى تقول بسم الله فلا تغفل عن ذكر الله أبدا، وكان أهل هذا البيت يعطفون على هذا القط الأسود، ويقدمون له الطعام غير أن القط رد إحسان أهل البيت ورفض ما قدموه له، ومر الزمن على هذه الحالة فاسترعى الأمر انتباههم، وقال رب البيت يا ناس إن هذا القط يأتي دون سبب، نعرض عليه الطعام فيرفض ولا يقبل ما يقبله غيره من القطط الأخرى.

في أحد الأيام عرض أهل البيت على القط رغيفاً فحمله وذهب به كعادة القطط الأخرى التي تأكل الطعام خارج البيت وتكرر الأمر، فجلب ذلك انتباه صاحب البيت وصمم أن يلاحق هذا القط، ويعرف سر مجيئه لحق الرجل القط وسار وراءه وتتبع أثره ومشى وراء القط حوالي الميلين، فدخل القط مغارة وظهر في صورة إنسان وتمثل بشرا سويا، ووضع الرغيف على رأسه وهو يرقص بين جماعته وكان أبو البنت يجلس على باب الكهف وعلى مرأى منه أخذ يرقص مرة أخرى ويردد

ما سلاني ما رمانـــــي إلا بنـــت المسلمانـــــي

إن دخلت تقول باسم اللـــه وإن خرجت تقول باسم الرحماني

وأخذ يرقص ويرقص، والرجل يرى ويسمع فقال في نفسه، إن هذا جان يريد أن يأخذ البنت ويعتدي عليها. فرجع إلى بيته وأخبر ابنته بما رأى وسمع وأوصاها أن تحافظ على هداها وأن تبقى على ما هي عليه من الهدى والإيمان وذكر الرحمن، وغاب هذا الجان ومضى يوم أو يومان جاء وفعل ما كان يفعل في كل مرة، فرفض أكل الرغيف المقسوم إلا إذا كان رغيفا كاملا فيحمله إلى جماعته في المغارة ويرقص به

كما كان يفعل منذ المرة الأولى ونجت الفتاة من شره. فقد فهم هذا الجن حقيقة الأمر وعرف أن سره قد كشف وبان إلى الإبد وأصبح قوله يردد على كل لسان في القرية

ما رماني ما سَلاَنـــــــي إلا بنت المسلمانـــــــي

---

* انظر كتاب الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني -عمر الساريسي-ص٣٣٥.

* حفظت هذه الحكاية قبل سنة ١٩٤٨م في قرية جمزو وقد وعتها الذاكرة من الجد حسين عبدالله ثم الوالد.

CamScanner

الحكاية الخامسة

جبينـــــــة

وحدوا الله ..... لا إله إلا الله محمد رسول الله، مرت امرأة لا تلد على جماعة يأكلون الجبنة البيضاء .... فرأتها تلمع في أيديهم فدعت الله أن يرزقها بنتاً جميلة بيضاء مثل قرص الجبنة.

فاستجاب الله دعاءها وحملت ووضعت بنتا جميلة بيضاء مثل الجبن واسمتها " جبينة " كبرت جبينة وكانت جميلة أثارت غيرة البنات من أترابها وأصبحن يحسدنها على هذا الجمال وتمنين موتها فدبرن مكيدة للقضاء عليها.

جاءت البنات إلى أم جبينة وطلبن منها أن تسمح لجبينة أن تذهب معهن إلى البريه ليمرحن ويلعبن ويلتقطن الدوم وتقلن:

يا أم جبينة .... بحياة جبينة ... تخلي جبينة ... تروح معنا عَ الدوم، وكررت البنات الطلب . فقالت اذهبن واطلبن ذلك من أبيها فوافق الأب على طلبهن بعد أن تأثر بقولهن:

يا أبو جبينة .... بحياة جبينة ... تخلي جبينة ... تروح معنا عَ الدوم، ذهبت جبنية مع البنات ولما وصلن شجرة السدر طلبن من جبينة أن تصعد إلى الشجرة وتهزها ليتساقط الدوم منها ففعلت ما أردنه وهزت الشجرة فملأت كل واحدة منهن قدحها من الدوم وعمدن إلى قدح جبينة فوضعن ورق الشجر والأغصان في قاع قدحها ووضعن شيئا من الدوم فوقه ليظهر القدح أنه مملوء بالدوم. نزلت جبينة عن الشجرة وحملت كل واحدة منهن قدحها على رأسها ومن جملتهن جبينة.

وفي الطريق أفرغت كل واحدة منهن قدحها على الأرض ليعرفن أيهن يحتوي قدحها من الدوم أكثر وعندما أفرغت جبينة قدحها، سخرت منها البنات وانفجرن بالضحك عليها.

فعزمت على أن ترجع إلى شجرة السدر، لتملأ قدحها من الدوم مثلهن وطلبت منهن أن ينتظرنها فرفضن طلبها . فذهبت إلى الشجرة وحدها وصعدت مرة أخرى إلى

CamScanner

الشجرة فغابت الشمس وأدركها ظلام الليل.

حضر الغول على هيئة إنسان ضخم وطلب منها النزول عن الشجرة وهددها بأنه سيكسر الأغصان التي تقف عليها، لكنها رفضت تهديده ولم تنزل ثم كسر الأغصان وأنزلها وأخذها إلى بيته.

ولما عادت البنات إلى البلدة سألت أم جبينة عنها فأخبرنها أنها رفضت أن تأتي معن وأنها بقيت فوق الشجرة.

ذهب الجميع للبحث عنها فوجدوا أن الشجرة قد تكسرت ولا يوجد أحد عليها فأدركوا أن الغول قد أخذها فتوجهوا إلى بيت الغول وقتلوه وأنقذوا جبينه من شره.

وفي يوم من الأيام أرادت القرية أن تزوج أحد أبنائها من عروس غريبة من قرية أخرى، فجهزوا الفاردة (موكب العروس) ودعوا أهل قريتهم للمشاركة في الفاردة ودعوا جبينة للمشاركة في هذا الموكب فقالت : اعزموني من أمي فذهبوا لأمها قائلين

يا أم جبينة ... بحياة جبينة تخلي جبينة تروح معنا ع الفاردة قالت لهم الأم اذهبوا لابيها واطلبوا ذلك منه.

فتوجهوا إلى أبيها قائلين يا أبو جبينة ... بحياة جبينة تخلي جبنية تروح معنا ع الفاردة. فسمح لها بالذهاب.

كانت جبينة عزيزة جدا على أهلها، فأعطوها خاتما فيه خرزة زرقاء تسمى (خرزة المُنى) وهذه الخرزة ناطقة وقالت لها أمها، إن هذه الخرزة تحميك إذا تضايقت، تكلمي معها عن آلامك، وسوف تحميك. فرحت جبنية بذلك، ولبست الخاتم ذا الخرزة الزرقاء. سارت جبينة ومعها خادمتها السوداء، وهي تركب فرسا حتى وصلتا بعد فترة من المسير إلى عين ماء فنزلتا إلى العين لتشربا وتستريحا هناك (مع المشيئة والقدرة سقطت الخرزة الزرقاء في عين الماء دون أن تشعر بها جبينة) وحينما انتهت جبينة من

الشرب وأرادتا أن تُواصلا المسير في أثر الفاردة منعتها العبده[1] أن تركب الفرس لتحل العبده محلها.

فنادت جبينة أمها بصوت عالٍ هي ياما هي، العبدة بدها تطيْحني، وتركب مِطرحي فجاءها صوت خافت من بعيد، سيري يا خادمة سيري والله إن جيت لك لسخمك من قاع اجريي (رجلي)[2]. وكان صوت الخرزة من قاع الماء لا يكاد يسمع، حيث لم تأتمر به العبدة وظلت تأخذ مكان السيدة على الفرس بعد أن لبست ملابسها ودهنت بشرتها بالشيد الأبيض، ودهنت جبينة بالشحبار، لتلحق بها جبينة على رجليها مثل الخادمات وسارتا حتى وصلتا إلى أطراف بلده ثم اجتازتاها حتى رأتا أن تجلسا في ظل أحد البيوت وبعد فترة خرج من هذا البيت أمير فرأى سيدة وخادمتها، فدعاهما إلى الداخل، وقال لبيضاء البشرة منهما أنت أيتها السيدة تقعدين في البيت. أما أنت أيتها الخادمة السوداء فترعين المواشي.

خرجت جبينة مع الدواب ترعاها وكان طعامها قرصين من الكراديش . تضع جبينة الرغيفين على حجر وتبدأ تندب حظها وتبكي وهي تقول:

يا طيور طايـــــــــره	يا وحوش سايـــــــــرة
سلمو غ أمي وأبـــــوي	قولوا جبينة راعيـــــــة
ترعى بقر وسخـــــــول	وتقيل تحت الداليـــــــة

وأخذت الدواب والابقار تبكي لبكاها وتغير حال جبينة ونحل جسمها وضعفت حتى الدواب أصبحت نحيفة الجسد شاحبة اللون. لا حظ الأمير سوء حال جبينة وحال دوابه فخطر بباله أن يذهب إلى البرية ليراقب جبينة ويعرف حقيقة الأمر.

وفعلا ذهب واختبأ وراء صخرة كبيرة فسمعها تكرر ما اعتادت عليه (يا طيور طايره، يا وحوش سايرة ..... الخ) .ودهش عندما شاهد الأبقار وهي تبكي لبكاء جبينة فقال إن هذه الفتاة مظلومة وعاد إلى البيت.

١- المقصود هنا أمة سوداء.

٢- في ذلك تهديد بالعقاب للأمة السوداء التي جاوزت حدها واعتدت على سيدتها جبينة

CamScanner

وفي المساء عادت جبية بالمواشي إلى البيت فطلبها الأمير وطلب منها أن تصارحه بحقيقة أمرها، وإلا قطع رأسها، فباحت له بالحقيقة وأخبرته بقصتها كاملة، وما فعلت بها الخادمة. عندها دخل الأمير إلى غرفة العبدة وطلب منها أن تنزع ملابسها وتغتسل فرفضت ذلك إلا أن الأمير هددها بقطع رأسها، فرضخت لأمره، وظهرت بعد أن خرجت من الحمام ذات بشرة سوداء فاعترفت بكل ما كان منها مع جبينة فسجنها الامير.

أما جبينة فأمر الخادمات أن يغسلنها ويلبسنها ملابس نظيفة جديدة فبدت فتاة رائعة الجمال فطلب منها الزواج على سنة الله ورسوله، فوافقت وتزوجها وأنجبت منه ثلاثة أولاد.

وبعد فترة من السنين رآها حزينة فسألها عن حزنها فقالت: إنها اشتاقت لأمها وأبيها وأنها ترغب في زيارتهم، فلم يمانع الأمير، واختار مجموعة من الرجال لمرافقتها وإيصالها لأهلها.

وفي الطريق نزلوا ليستريحوا مع أولادها وأقفلوا الخيمة بالأزرار وذهبوا ليناموا في مكان بعيد.

وخلسة تسلل أحد الرجال إلى الخيمة وفك أزرارها ودخل الخيمة وهدد جبينة بالاغتصاب وإلا قتل أحد أبنائها فرفضت، وقالت له هذا هو ابني فاقطع راسه فقطع رأس ابنها. وفي الليلة الثانية عاد إليها وراودها عن نفسها فرفضت وذبح ابنها الثاني وكرر فعلته المشينة في الليلة الثالثة فذبح ابنها الثالث.

وكانت جبينة في كل ليلة تكظم غيظها وتصبر ثم تقص خصلات شعر أولادها الثلاث كلا على حده وتحتفظ بها.

وفي الليلة الرابعة خرجت خلسة من الخيمة، لأنها تأكدت أن الذبح والاغتصاب سيكون مصيرها هذه الليلة.

سارت جبينة في الليل وحيدة على غير هدى، حتى وصلت إلى بيت فجلست تحت شبابيكه وصادف ذلك خروج خادمة، من البيت فرثت لحالها ورقت لها ثم عادت

إلى سيد المنزل وأخبرته عنها قائلة:

(ياسيدي بيضة وحلوة وما بتصلح إلا لسيدي).

فطلب من الخادمة أن تدخلها إلى البيت

فردت عليها جبينة قائلة:

أنا غريبة مسكينة فقيرة، ما حاجة سيدك بي؟ وترددت جبينة في الدخول ولكن سيد البيت أصر وألح عليها بالدخول، فَلَبّتْ الطلب ودخلت إلى البيت، وأوصى والدته الاعتناء بها والإحسان إليها، فعاشت مكرمة وتشاء الصدف أن يشاهد صاحب البيت وهو خارج المنزل رجلين أنهكهما التعب، وتبدو عليهما آثار السفر وألهم والغم فدعاهما إلى البيت وسألهما أن يقص كل منهما حكايته فاخذ الرجل الأول يقص قصة ابنته وما كان منها وسفرها مع الفاردة.

وقص الرجل الثاني قصة زوجته وحكايتها، فأدرك صاحب البيت عمن يحكون، فإذا الأول هو أبو جبينة، والثاني زوجها وأبو أولادها الثلاثة الذين قتلواواحدا بعد ا خر. فدخل صاحب البيت غرفة جبينة وطلب منها التعرف على الرجلين فعرفتهما وبينت كل ما حدث لها.

عادت جبينة مع زوجها وعاد والدها إلى أمها ليطمئنها على أن جبينة ما زالت على قيد الحياة وقص على أمها كل ما قاسته وما جرى لها.

وبعد وصول الأمير مع جبينة طلب الرجال الذين كلفهم بمرافقة جبينة، وطلب منهم الاعتراف فاعترف الجاني بفعلته وبان الحق وطلب الرحمة والعفو من الأمير، إلا أن أبناء القرية طالبوا بمعاقبته وإحراقه فأحرقه بين الناس وذرّ رماده في الهواء وطار الطير الله يمسيكم بالخير.

CamScanner

الحكايـــة السادســة

أنـــا الطير الأخضـــر

كان ياما كان في سـالف العصـر والأوان....رجـل يعيـش مـع ابنـه وابنتـه اللذيـن توفيت أمهما. وظل هو يربيهما ويعتني بهما ولم يتزوج مـن امـرأة أخـرى حفاظـا علـى مشاعرهما وحرصا على عواطفهما .... لكنـه اضطـر أخـيرا لـلزواج مـن امـراة ثانيـة لتتعهد البيت وتتولى تربية الولد والبنت وتقوم بتوفير الحياة الهانئة للعائلة .

أخذ على المراة وأهلها المواثيق والعهود الغليظة لتقـوم بهـذه المهمـة، وبعـد مـدة من الزمن اشترى الأب قطعة من اللحم وطلب مـن زوجتـه أن تعـد الطعـام مـن قطعـة اللحم هذه.

آرادت المرأة أن تنفذ طلب زوجها وتعد الطبيخ الذي أراده فوجدت أن القطط قـد أكلت قطعة اللحم التي أحضرها زوجها ولم تبق منها شيئا.

حارت في امرها ولم تدْرِ ماذا تفعل وماذا تقـول لزوجهـا، وأخـيرا اسـتقر رأيهـا على أن تقوم بعملية غريبـة بشـعة أن تضحـي بـابن ضرتهـا، لتعـد الطعـام الـذي طلبـه زوجها.

فـأمرت الزوجـة ابنـة ضرتهـا أن تحضـر أخاهـا لتذبحـه وهددتهـا إن لـم تفعـل، فأصابها الهلع والفزع ولم تدْرِ ماذا تقول، وماذا تفعل، فخرجت إلـى أخيهـا وكـان يلعـب مع صبيان الحارة (الحي). وهي تتمنى ألا تجده بل تمنت أن تهربه إلى مكان بعيد لكنهـا تخشى زوجة أبيها اشد خشية فـاضطرت أن تنـادي أخاهـا بلهجـة عليهـا مسـحة الـتردد والحزن :

"يا أخوي يا ابن أمي وأبوي تعال" وقلبها يقـول لا تيجـي (تـأتي) وتسـير وهـي تنادي أكثر من مرة:

"يا أخوي يا ابن أمي وأبوي تعال" . ولا تيجي، لكنها اضطرت أخـيرا أن تذهـب إليه بنفسها وتقتاده مجبرة إلى امرأة أبيها والدمع يهمي من عينيها فيسألها أخوها:

"ما بك يا أختي" لا شيء تعال معي إلى البيت وتتم العمليـة وتذبحـه زوجـة الأب

CamScanner

أما أخته فقد هددتها بنفس المصير إذا أخبرت أباها بالأمر.

عاد الاب من العمل فقدمت له الطعام الذي أعدته من لحم ولده، فشرع يتناول الطعام وجعل هو وزوجته يرميان العظام بعيداً خارج المنزل وكانت الإبنة تلقف هذه العظام وتدفنها في ساحة الدار.

وفي صباح اليوم الثاني كانت مجموعة من النساء جالسات قريبا من المنزل وفيهن زوجة الأب والأخت فتحولت عظام الصبي إلى طائر أخضر وأخذ يحلق في الجو وهو يغني قائلا:

أنا الطير الأخضـــــر أطير وأتبختـــــــر

مرت ابوي ذبحتنـــــي وأبوي أكل لحماتـــــي

وأختي الحنينـــــــه لملمت عظامتي مع دماتي

وحطتهم في اجنناتـــــي

فتعجبت النساء بما يسمعن من غناء ثم سكتن ليسمعن فسمعن الطير يقول:

لا أغني إلا عنها ويشير إلى المرأة القاتلة (امرأة أبيه) وتطلب منه أن يعيد الغناء

فقال لا أغني حتى تفتح فمها (يقصد امرأة أبيه) فحملتها النساء على فتح فمها ففتحته فألقى فيه ابرة مسمومة فماتت على الفور.

طلبت النساء من الطير الطائر أن يكرر الغناء لكنه رفض الغناء إلا إذا فتحت الفتاة (اخته) حجرها ففتحت حجرها فألقى فيه المال والفضة والزمرد والذهب والماس بما لم تستطع أن تحمله.

وذهبت إلى عظام أخيها التي دفنتها فوجدت أنها قد تحولت إلى ذهب وعاشت مع أبيها حياة سعيدة.

وطار الطير تتمسوا بالخير

الحكايــة السابعــة

بقــرة اليتامــى

الله يمسيكم بالخير ....

كان هناك رجل قد توفيت زوجته، وتركت له ثلاثة أولاد فتزوج بأخرى فـأنجبت له ثلاثة أولاد أيضا فجعلت زوجة الأب تهمل أولاد ضرتها وتطعمهم أسوأ الطعـام مـن نخالة القمح وخبز الشعير وتخص أولادها بأطيب الطعام.

ورث الأيتام بقرة عن أمهم، فسرحوا بها إلـى الخـلاء فجـاعوا ولـم يكـن عندهم شيء من الطعام، فقال صغارهم لأخيهم الأكبر قد جعنا يا أخانا واشتد بنا الجوع .

فقال :- تعالوا يا أخوتي، حتى نتمنى من البقرة ما يسد جوعنا ثم أخذوا يقولون-:

يا بقرة أمي وأبوي، اشتد بنا الجوع، فليكن رَوثُك لحما وحلوى. وليس ذلك علـى قدرة الله بكثير وفعلا كان ما تمنوا وطلبوا.

مضت الأيام وتعـاقبت، تحسنت صحـة هؤلاء اليتـامى ونحلـت صحـة إخوانهـم لأبيهم وتميزوا عنهم.

فغاظ ذلك زوجة الأب، وأرادت أن تعرف السر، فارسلت ابنهـا مـع اخوتـه إلـى المرعى في الخلاء ليرى ماذا يأكلون وهناك فـي البريـة قـالوا لأخيهـم هـل تكتـم السـر، فطلبوا من البقرة ما اعتادوا أن يطلبوه وكان لهم ما طلبوا، وأطعموا أخـاهم منـه، وكتـم أخوهم فعلا ولم يخبر أمه بما كان وكذلـك فعـل لهـم أخ آخـر وبقـي السـر مكتومـا. فلـم تستسلم زوجة الأب ولم توقف سعيها لتحري الأسباب ومعرفة السر، فأرسلت ابنتها مـع أخوتها وقد وعدت أن تكتم السر وطلبوا من البقرة ما اعتادوا على طلبه، وكان لهم مـا أرادوا فجعلت البنت تأكل لقمة وتخفي أخرى مـن اللحـم والحلـوى وغيره وحملتـه إلـى أمـها.

دهشت الأم فعمدت إلى الكيد والمكر، فدهنت وجهها بالنخالة ليصبح لونها أصفـر وتظاهرت بالمرض، ووضعت تحت فرشة نومها عظاما وعندما ظهر زوجهـا أظهـرت مرضـها وأخذت تئن وتشكو، وبدأت العظام تقرقع تحتها فسألها عمـا يشـفيها فقـالت قيـل

CamScanner

لي ليس لي من الشفاء إلا لحم بقرة أوصافها تنطبق على هذه البقرة -(بقـرة أولادك).

انطلت الحيلة على الرجل، فأمسكوا بالبقرة ليذبحوها فصرخ الأولاد وقالوا للبقرة لا تنذبحي، فلم تقطع فيها سكين، فضربهم أبوهم وعاقبهم فاضطروا أن يقولوا-:

يا بقرة أمنا وأبينا انذبحي، وهكذا عند سلخها وتقطيعها وطبخها ونضجها وأكلها.

وفي النهاية جعل اليتامى يجمعون عظامها وبعض ما يتبقى منها ويدفنونـه تحت التراب خارج المنزل ومضت الأيام فكشفوا عما دفنوا فوجدوا أنه قـد تحـول إلـى ذهـب وجواهر!!

فأخذوا الذهب وخرجوا وادخـروه فكـان كـنزا لهـم علـى مـدى الأيـام، فتحسنت أحوالهم وتزوجوا وأصبحت لهم بيوت كبيرة عـامرة وحيثمـا زارهـم أبوهـم لـم يعرفهم ولكنهم لم يتنكروا له فأحسنوا إليه وحملوه من الخيرات ما فيه الكفاية.

CamScanner

الحكايــة الثامنــة

خطيب جمزو باللهجة العامية

هاظا(١) كان(٢) الشيخ عَبْدالله الخطيب شيخْ جمزو باقي ظالِمْ وأظلم منُّه مافيش هاظا(٣) كل سنة بواسطت(٤) التحصيل دارَيَّه(٥) اللي من الرملة باقي يحصل مال الدولة خطرتين(٦) وبقسمها بينُهْ(٧) وبينهم.

البلد ازْغيرْها بكبيرها جظَّت(٩) منه(٨) والكل(١٠) يدعي(١١) عليه الوحدة تفتح الطابون كن (شن) دعَتْ عليه هذه تقلب اوقاتها (غطاء الرأس) وتدعي وهذيك تدلع ابزازها وتدعي.

روح يا زمان وتَع(١٢) يا زمان شاخ وهِرْم الشيخ عبدالله.

لمَّنْ(١٣) شاف حالهْ(١٤) استتلَفْ قال لمرته نادي لي وجوه هالبلد.

هذه(١٥) راحت نادتهم(١٦) قاموا انْجمعوا كُلهم(١٧)

قال الشيخ عبدالله يا قرايبي، أنا موجه عَ باب كريم(١٨) ويا ما بصير بين الناس وأنا اقسيت فيكم(١٩) وظلمتكم(٢٠).

ويا قرايبي سامحوني وأهل السماح ملاح قالوا :- بقَدّي(٢١) يا أبو الخطيب إن كان(٢٢) ظلمتنا، وإلا ما ظلمتنا الله يسامحك التسعة(٢٣) في التسعين واحنا ازلامَكْ(٢٤).

قال :- يا قرايبي توصاتي(٢٥) عليكم إني لما بَسَلَمْ الروح تربطوا رجلي بحبل وتجروني داير ما يدور، حوالي البلد ثلث أدوار منشان الله يغفر لي ذنوبي قالوا :- ما بصير إلا خاطرك(٢٦) يا أبو الخطيب.

قام هذا ونادى مرته وقالها هذولا لمن بموت، الشاطر بِشمَتْ فيّ وبدْعي عليَّ أما انتِ اسمعي مني: لما يربطوا رجلي ازْرُقي(٢٧) ع الرَّملة وأفَزعي الدولة.

من ساع(٢٨) لساع أخذ الله وداعته، قامت أهل البلد انجمعت وربطوا هاظا وداروا إبُهْ(٢٩).

مرتُه زَرّقت(٣٠) ع الرملة اتدِب(٣١) الصوت، وقالت تعالوا شوفوا الشيخ عبدالله، شو صار فيه!! أهل البلد خنقوه وقاعدين يجروا فيه.

المدير ركَّب ثمان طا عشر خيال، أجوا ع البلد إلا وهذولا بجروا فيه(٣٢)، ومش(٣٣) تامين الدور الثاني، زقِّطْ زقِّط(٣٤) كتفوا سبعين زلمة من وجوه هالبلد ودبوهم في الحبس(٣٥)، ونزول الحمام موش مثل طلوعه.

يا أبو يوسف خسروا لهم أقل ما يكون ميت ليرة تا تفكوا(٣٦)، هذولا طلعوا: الشاطر بدعي عليه واحد بقول الله يهلكه(٣٧)، وهظاك(٣٨) الله يحرقه(٣٩)، وهظاك الله لا يسامحه، وصارت قصته مثل لليوم وبكرة، أهلك أهل بلده وهو طيب وهو ميت.

خطيب جمزو: هو الخطيب الوحيد من جمزو في ذلك الوقت عارف بكل أسرارها وحده يكتب الرسائل النادرة، ويقرأها لأصحابها، ويدون العقود بين أهل القرية وهو إمام جامعها الوحيد وموثق زواجهم وطلاقهم وعلى كل ذلك يفرض عليهم ما يشاء من الأجر بحق وبدون حق حتى غدا عبئا ثقيلا يمقته كل أهل القرية إلا أنهم لا يستطيعون منه نجاةً وخلاصاً.

شرح المفردات والتراكيب

١-هظا: يلفظ الظاء بين الذال والظاء

٢،٣- الكاف تلفظ تشاف ٤- بواسطت : بواسطة

٥-دارية : محصلو الضرائب ٦- خطرتين : مرتين

٧-بنية : الهاء في الكلمة ساكنة وصامتة ٨- مِنْهُ كذلك الهاء صامتة

٩-جظت : قاست وجأرتْ بالشكوى ١٠- والكل : الكاف تلفظ تشاف

١١-يدعي في هذه الحكاية الشعبية اشارة إلى الطريقة التي تدعو فيها المرأة الله أن ينتقم من الأشرار فهي تفتح الطابون متوسلة بقداسة المكان الذي يصنع فيه الخبز (العيش).

وطريقة أخرى في الدعاء للإنتقام تقلب الوقاه (طاقية الرأس للمرأة المزودة بالريالات) كشكل من أشكال الممارسة السحرية التي تتوسل إلى تغيير الحال بمشاكلة تغيير وضع الوقاة .هناك روايات تقول إن المرأة كانت تخرج في الليل فتعري نهديها وتنظر إلى السماء متوسلة إلى الله بقداسة النهدين (الثديين) اللذين يقدمان الحليب (الحياة) للأطفال من أجل أن يستجاب دعاؤها.

١٢- : تعال والعبارة للإيحاء بمرور الوقت.

١٣-لمن : عندما ١٤- حالة : الهاء فيها صامتة ساكنة

١٥- هذه : الهاء ساكنة صامتة

١٦- نادتهم : لاحظ الضمة على الهاء

١٧- كلهم: الكاف تلفظ تشاف ولاحظ الضمة على الهاء

١٨- ع باب كريم: الكاف في كلمة كريم تلفظ تشاف والتعبير كناية عن الإحساس بالإقتراب من الموت

١٩-فيكم : تلفظ الكاف تشاف مع ضمها ٢٠- وظلمتكم : الكاف فيها تشاف

٢١- بقدي : بكفي ٢٢- كان : الكاف تشاف

٢٣- التسعة في التسعين : نحن منك وأنت منا

٢٤- ازلامك : نحن رجالك والحكاية تعود لفترة الإستزلام التي كانت فيها قيمة الزعامة المشيخية بعدد الرجال الذين يلتفون حولها.

٢٥- توصاتي : توصيتي ٢٦- خاطرك : رغبتك

٢٧- ازرقي :اذهبي سرا وبسرعة ٢٨- من ساع لساع : من ساعة لأخرى

٢٩- وداروابه : الهاء هنا ساكتة وصامتة ٣٠- زرقت : اسرعت إلى الرملة

٣١- اتدب الصوت : تستصرخ رجال الدولة العثمانية

٣٣،٣٢- ومش تامين : ولم يتموا ٣٤- زقط : ألق القبض

٣٥- نزول الحمام موش مثل طلوعه يا أبو يوسف : من السهل أن يدخل الإنسان إلى السجن لكن هيهات أن يخرج منه وعلى الأخص في ظل عهد ظالم جاهل مثل أواخر العهد العثماني (عهد يهودالدونمة وجماعة الإتحاد والترقي) حيث لم تسد فيه روح العدل والقانون. وأبو يوسف هو الشخص الذي تخاطبه الرواية.

٣٦- تاتفكوا : حتى يطلق سراحهم من السجن

٣٧- يهلكه : أهلكه الله ٣٨- وهظاك : وذاك

٣٩- يحرقه : الهاء ساكتة وصامتة

CamScanner

خطيب جمزو باللغة الفصحى

يروى أن عبدالله الخطيب شيخ جمزو كان يعامل أهل قريته بأشد أنواع التعسف والظلم وكان يقدم لأهل القرية خدمات كثيرة ويتقاضى مقابل ذلك أجورا باهظة فلا خلاق له ولا ضمير وقد اعتاد أن يستعين برجال الدرك (الشرطة) في الرملة ويجبي الضرائب من أهل القرية مرتين ويتقاسم هذه الضرائب مناصفة بينه وبين رجال الدرك (الشرطة).

حتى غدا عبئا ثقيلا يمقته كل أهل القرية صغيرها وكبيرها رجالها ونساؤها وكلهم يتوسل إلى الله أن ينتقم منه ويجازيه على تجبره وظلمه.

اشتد الأمر بالنساء وتوجهن إلى الله أن ينتقم من هذا الخطيب الجائر فهذه امرأة تفتح الطابون متوسلة بقداسة المكان الذي يصنع فيه الخبز (العيش).

وهذه أخرى تقلب وقاتها (غطاء رأسها) وتتوسل إلى الله أن يغير هذا الحال وثالثة تخرج من الليل وتُعري نهديها وتنظر إلى السماء متوسلة بقداسة النهدين اللذين يقدمان الحليب (الحياة) للأطفال، وكلهن يتضرعن إلى الله أن يستجيب دعاءهن وينتقم من هذا الخطيب الذي ابتلى الله القرية به، ولما أحس بدنو أجله وهو على فراش الموت طلب الخطيب من زوجته أن تستدعي إليه وجهاء القرية، لكي يطلب منهم السماح والعفو عن كل ما بدر منه نحوهم قبل أن يلاقي وجه ربه، حضروا جميعا فأعلن توبته وندمه وطلب منهم أن يسامحوه واستعطفهم وتوسل إليهم وألح عليهم في ذلك فرقوا له ورثوا لحالته فاستجابوا له وسامحوه وعفوا عنه – وهم الطيبون دائما- وبعد ذلك أعلن وصيته وطلب منهم أن ينفذوها بعد موته وتتلخص وصيته : أنه بعد أن يسلم الروح مباشرة يربطه أهل القرية بحبل ثم يجرونه في شوارع القرية ثلاث مرات عسى أن يكفر الله عنه ذنوبه ويغفر له.

لكنهم رفضوا تنفيذ الوصية الشائنة فليس ذلك في دينهم وأخلاقهم من شيء إلا أنه أصر واعتبرها وصيته الوحيدة والوسيلة الأوحد لكي يتقبل الله سماحهم وعفوهم.

CamScanner

وافقوا أخيرا مكرهين ولما انفض القوم من المجلس، انسل إلى زوجته واتفق معها:

أنه عند بدء تنفيذ الوصية بعد موته فورا تنطلق زوجته لتوها إلى الدرك في الرملة تستصرخهم وتشتكي إليهم وتطلب معاقبة أهل القرية ثم تطلب تعويضا كبيرا لها

طلب الشيخ هذا المطلب من زوجته، لأنه كان سيء النية خبيث الطوية.

إذ يعتبر أهل القرية أعداءً له لا يتوقع منهم إلا الشر والشماتة.

ولما مات وأسلم الروح نفذ أهل القرية وصيته بحسن نية فربطه القوم أثناء الجنازة بحبل وجروه حسبما أوصى ولم يكملوا المرتين، حتى انسلت زوجته إلى الرملة وهي تصرخ وتستغيث رجال الشرطة فاستجابوا لها وهرعوا إلى القرية وتوجهوا إلى الجنازة وأمسكوا كل من كان فيها عقابا لهم وتعويضا لزوجه وبنيه، وأودعوهم ظلمات السجن ولا يخفى ما يقاسيه نزلاء السجن في تلك الأيام ولم يخرجوا من السجن إلا بعد جهد ومشقة ودفع مبالغ باهظة من المال.

ولما أطلق سراحهم أكلت قلوبهم الحسرة، خرجوا وقلوبهم تفيض غلا وحقدا ومقتا وألسنتهم تدعو عليه فهذا يدعو الله أن يهلكه، وذاك يدعو الله أن يصليه نارا حامية وآخر يسأل الله أن يعاقبه بما يستحق وأن يجازيه أشد الجزاء.

فراح صنيع هذا الخطيب الغاشم مثلا تتناقله الأجيال وصار مضرب الأمثال-:

"إنه كخطيب جمزو لا تسلم منه حيا أوميتا "

تنبيه :-

كتبت الحكاية الأخيرة حكاية خطيب جمزو في الأصل باللغة العامية الشعبية الدارجة ثم صيغت وكتبت مرة ثانية باللغة العربية الفصيحة حتى يتسنى فهم الحكاية والإحاطة بمضمونها ودلالاتها[٢].

---

* سلسلة احياء التراث الشعبي ح٢

* الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني – النصوص جمع واعداد د. عمر عبدالرحمن الساريسي .

* الدنيا حكايات –٢ – أساطير من بلادي ١٩٦٦م تأليف فايز علي الغول .

مقالة

الشاهد

خطيب جمزو [1]

لأنه الخطيب الوحيد.. في تلك البلدة، عارف بكل اسرارها.. وحده يكتب الرسائل النادرة ويقراها لأصحابها... ويدون العقود بين اهل القرية... وهو امام جامعها الوحيد وموثق زواجهم وطلاقهم... وعلى كل ذلك يفرض عليهم ما يشاء من الأجر، بحق وبدون حق. حتى غدا عبئاً ثقيلا، يمقته كل اهل اقرية إلا انهم لا يملكون صنعا.

هو على فراش الموت احست القرية بفرح كبير، استدعى الخطيب ابناءه وطلب اليهم ان يجمعوا وجهاء القرية كي يطلب منهم السماح والعفو.. قبل ان يلاقي وجه ربه،.جاءوا جميعا.. وهم الطيبون دائما، سامحوه جميعاً... لكنهم رفضوا طلبه الآخر لكي يكفر عن آثامه. فليس ذلك في دينهم واخلاقهم من شيء لكنه أصر واعتبرها وصيته الوحيدة والوسيلة الأوحد لكي يتقبل الله سماحهم. وافقوا أخيراً غير راغبين....

حدث ذلك فعلاً كان اتفق مع احد ابنائه عند بدء تنفيذ الوصية بعد موته فوراً لينطلق لتوه الى الدرك... يشتكي ويطلب تعويضا كبيراً.. ربطه القوم اثناء الجنازة بحمار وجروه الى لقبرة حسبما أوصى، فاذا الدرك يمسكون كل من كان في جنازته، عقابا وتعويضا لأولاده... فراح المثل «انه كخطيب جمزو.. لاتسلم منه حياً أو ميتاً».

(١) ورد هذا المقال تحت عنوان خطيب جمزو في صحيفة آخر خبر الأردنية الصادرة يوم الأثنين ١٩٩٤/٦/٢٠م بدون تعليق تاركين للقارىء أن يستنتج مايريد.

الباب الرابع عشر

الامثال الشعبية

CamScanner

الامثال الشعبية

من المناسب أن نذكر هنا ونحن نتعرض للأمثال الشعبية في قرية جمزو. ما أثر عن أبي إسحاق النظام حين وصف المثل بقوله:- يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام:- إيجاز اللفظ إصابة المعنى حسن التشبيه جودة الكناية فهو نهاية البلاغة.

أما المثل العربي الشعبي الفلسطيني فيوصف بأنه جملة مفيدة موجزة متوارثة شفهيا من جيل إلى جيل. وسكان قرية جمزو شأنهم شأن القرى والمدن في فلسطين لديهم ثروة هائلة من الأمثال الشعبية.

والأمثال الشعبية في القرية قد يكون لها طابعها الخاص وأكثرها أيضا يمثل حياة الناس والأهالي في القرية مثل غيرها من القرى والمدن الفلسطينية. وهي تعكس في عمومها حياة الشعب الفلسطيني وما عاناه وعاشه في مختلف أدوار حياته.

ملحوظـــات

قبل أن نشرع بذكر الأمثلة الدارجة في قرية جمزو ينبغي ذكر بعض الملحوظات العامة حول هذه الأمثال :-

١- إن كثيرا من الأمثال الشعبية التي يتداولها الناس في قرية جمزو تتقارب مع تلك الأمثال التي تتداولها القرى المجاورة بل بقية فلسطين وأقطار الوطن العربي جميعه مع اختلاف أحيانا في تبديل بعض الكلمات ومفردات النص.

٢- تحوي الأمثال الواردة التي يتداولها الناس في القرية حياة السكان من مختلف طبقاتهم وتباين نوع مهنهم.

٣- يظهر في الأمثال الطابع الشعبي والديني. وظهور أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحكم العرب وحكاياتهم على الرغم من بعد الأزمنة والعصور وتقادم التواريخ.

CamScanner

٤- يظهر في الأمثال دور المرأة وأثرها الفعال في حياة الرجل وشخصيته وسعادته. كما يبدو فيها أثر الأبناء والأحفاد في سعادة الأسرة وشقائها.

٥- يظهر في الأمثال أنسجام طابع الريف وحياة القرية واضحا جليا وكذلك عالم الحيوان والنبات وأثر ذلك على سمات الأمثال وألفاظها وتعابيرها.

٦- يظهر وتشيع فيها روح التفاؤل والتشاؤم والعمل والكسل ومظاهر الفقر والغنى والجود والبخل في الحقائق والأساطير.

٧- لا يخفى أن هذه الأمثال تخرج في كتابتها وألفاظها عن القاعدة العربية الفصيحة وعدم تقيدها بما تحتاجه من أساليب الكتابة الفصحى من ترقيم لأنها أمثال شعبية عامية لا تكلف أصحابها فوق طاقاتهم ولا يحاسبون على ما قالته ورددته ألسنتهم.

٨- كذلك لا يخفى أنه يمكن تصنيف الأمثال ووضعها تحت عناوين مختلفة فهناك الأمثال التي تتعلق بالصحة وأمثال تتعلق بشهور وفصول السنة وأمثال ذكرت فيها أسماء مدن وقرى فلسطين وأمثال تتعلق بالآلات الموسيقية وأخرى ذات قيم أخلاقية وغير ذلك.

٩- لم تحظ الأمثال الواردة التي ذكرت والتي يتداولها الناس في القرية بالعديد من الحواشي والذيول والشروح والهوامش والتعقيبات خوفا من الإطالة والملل وإنما ترك ذلك لنباهة القارىء الكريم.

لهجة أهل القرية في نطق بعض الحروف

اعتاد أهل القرية طريقة خاصة في لهجتهم أثناء نطق بعض الحروف الهجائية فلهم طريقتهم في نطق بعض الحروف مثل القاف والكاف والضاد وكاف المخاطب وهاء الغائب وها وذا في اسم الإشارة المفرد المذكر وغيرها وفيما يلي البيان:

CamScanner

* لفظ حرف القاف:-

يبدل أهل القرية لفظ حرف القاف بالكاف كما اعتاد سكان المدن أن يبدلوا لفظ حرف القاف بالهمزة فأهل القرية ينطقون لفظ القلم بالكلم كما يبدل أهل المدينة القاف بالهمزة فيقولون الألم بدل القلم وينطق قسم من أهل فلسطين حرف القاف بالجيم المصرية. ولاسيما سكان منطقة غزة.

* حرف الكاف :-

يبدل أهل القرية حرف الكاف بالجيم التركية (ج) أو ما يقابله الإنجليزية **(ch)** فمثلا يقولون عند لفظ كلمات المثل التالي:- (كل شيء قسمة ونصيب) يلفظونه هكذا: (جل شي كسمة ونصيب) فهم يبدلون حرف الكاف ب ج التركية أو**(ch)** والقاف كافا ولا ينطقون الهمزة بعد كلمة شيء كما ينطقون حرف العطف الواو بقولهم إو.

كاف المخاطب لجمع الذكور:- يبدل أهل القرية في كلامهم لفظ كاف الخطاب لجمع الذكور والإناث بالجيم التركية ج **(ch)** : فيقولون جملجم بدل جملكم وحمارجم بدل حماركم.

أما كاف الخطاب لجمع الإناث فإن أهل القرية يبدلونها بالجيم التركية ج المكسورة بينما الجيم التركية للذكور تكون مضمومة. فيقولون ثوبجن بدل ثوبكن نصيبجن بدل نصيبكن.

- كاف المخاطب للمفرد المؤنث:- ينطق أهل القرية كاف الخطاب للمؤنث أيضا بإبداله بحرف ج التركية (**ch**) فيقولون نصيبج بدل نصيبك وثوبج بدل ثوبك.

- كاف الخطاب للمفرد المذكر:- ينطق أهل القرية كاف الخطاب للمفرد المذكر كافا.

كما هو دون إبدال لكنهم يلفظونه ساكنا دون حركة إعراب فيقولون عند نطق لفظ نصيبك وثوبك دون تحريك الكاف.

CamScanner

وعلى كل حال اعتاد الناس من أهل القرية أن ينطقوا حرف الكاف بإبداله بحرف ج التركية (ch) ما عدا كاف الخطاب للمفرد المذكر فيقولون في إضافة كلمة ثوب: -

المفرد المذكر : ثوبك المفرد المؤنثة : ثوبج

جمع المؤنث : ثوبجِن والجمع المذكر : ثوبجُم

ولا تعرف الكاف في حالة المثنى إذ لا يستعمل أهل القرية في العامية الدارجة صيغة المثنى بنوعيه بل يستعملون صيغة جمع المذكر للمثنى المذكر وجمع المؤنث للمثنى المؤنث. حرف الكاف ينطقه أهل القرية ج (ch) إلا ما ذكرنا من (ك) المخاطب والكاف في بعض الكلمات مثل كاز وكتاب فتلفظ الكاف كما هي دون إبدال. ينطق أهل القرية ضمير هاء الغائب كما هو لكنه ساكن وكذلك هاء الغائب في جمع المذكر فيقولون ثوبهم بضم الهاء ويقولون ثوبهم ونصيبهم بينما ينطق قسم من أهل فلسطين هاء الغائب لجمع المذكر بكسر الهاء فيقولون ثوبِهِم ونصيبِهِم.

ينطق أهل القرية هاء الغائب لجمع المؤنث كما هو بالفصحى فيقولون ثوبهن ونصيبهن كما يسكن الحرف الذي قبل الضمير.

* حرف الضاد:-

تعرف العربية كما معروف بلغة الضاد لأن هذه اللغة الكريمة المشرفة تختص بحرف الضاد من بين اللغات. لكن أهل القرية لا ينطقون بهذا الحرف في لغتهم العامية الدارجة فهم يبدلونه بحرف الظاء فيقولون في ضبع ظبع وضربني ظربني وهكذا.

- لفظ اسم الإشارة هذا :-

يلفظون هذه الكلمة مع تفخيم الهاء والذال أو يبدلون حرف الذال بحرف الظاء فينطقون في لفظ هذا : هاظا بينما ينطق أهل القرى المجاورة مثل دانيال وعنابا والحديثة وغيرها ينطقونها هيذ أو هيذا.

CamScanner

ينطق أهل القرية بقية الحروف كما هي غالبا ويفخموا بعض الحروف عند نطق بعض الكلمات فهم يفخمون حرف الدال فقط في كلمة دار ولا يفخمون الدال عند دخولها في كلمات أخرى.

كما يفخمون حرف التاء عندما ينطقون كلمة تمر فيقولون طمر بدلها ولا يفخمون التاء عند دخولها في كلمات أخرى.

كما أنهم ينطقون حرف الثاء كما هو ولا يبدلونه بالسين كما يفعل أهل المدن فيلفظون ثلاث كما هي ولا يبدلونها بالسين لتصبح سلاس كما ينطقها ويلفظها أهل المدن.

حرف الذال ينطقونه كما هو فيقولون مثلا ذيب ولا ينطقونه زيب أو زهب بدل ذهب كما يفعل أهل المدن إلا في كلمة هذا فيفخمون حرف الذال وينطقون هذا – هاظ.

– النساء من أهل المدينة المتزوجات من أهل القرية غالبا ما يحافظن على لهجة أهل المدن فينطقن بها في كلامهن اليومي المتداول. وربما يدفع ويقلد الأبناء أمهاتهم في لهجة أهل المدينة.

ابدال حرف الصاد بالزاي: اعتاد الناس في البلدة أن يقلبوا حرف الصاد إلى زاي في مادة الفعل صغر وما تفرع عنها مثل صغر صغار صغيرة يصغر فيقولون زغر زغار زغيرة يزغر وهكذا فهم يقولون في المثل الدارج : في آذار بتبيض أزر الطيار (إبدال الصاد بزاي).

"بعض الأمثال الدارجة والشائعة في القرية"

* حـرف الألـف

١- ابن آدم ما بملي عينه إلا التراب

٢- إمش بجنازة ولا تمشي بجوازة

٣- ابن العم بطيِّح عن ظهر الفرس

٤- اللي فيه الظرب مش زي اللي بعده

٥- ابن ليلته بعرف شيلتُه

٦- اللي بحط فلوسُه بنت السلطان عروسه

٧- أبو زيد إسود وتَناه إبيض

٨- اللي بدو يزمّر ما بغطي ذقنُه

٩- ابتين وبلاتين مارقاتْ السنين

١٠- اللي أوله شرط آخره رضا

١١- إحنا ولاد اليوم

١٢- اطعم الثم بتستحي العين

١٣- أجره ولا هجره

١٤- أجت الحزينة تتفرح ما لقيتلهاش مطرح

١٥- الموت مع الجماعة رحمة

١٦- إعمص وبتجعْمص وبده رغفان كبار

١٧- ابن آدم طير بلا جنحان

١٨- إن طلبه كله فاته كله

١٩- ابن الحرام ما بنام ولا بخلي الناس تنام

٢٠- اللي عند احبابه نسي اصحابه

٢١- ابن الحلال عند ذكره ببان

٢٢- ابعد عن الشر وغنيله

٢٣- أجت منه ما أجت مني

٢٤- ابنك ع ما ربيته وجوزك ع ما ظريته

٢٥- أجاك يا برُّوق مين يعرفك

٢٦- إهواة الأعمى صيب

٢٧- ألف عين تبكي ولا عيني تبكي

٢٨- التقوى لَقوى

٢٩- أجت والله جابها

٣٠- إكرام الميت دفنه

٣١- أجا عرسنا ع عرسه

٣٢- اللي عقله براسه بيعرف خلاصه

٣٣- اللي عند أهله على مهله

٣٤- الله يرحم من زار وخفف

٣٥- اللي بنشْري ما بنشهي

٣٦- اللي بصبر بنُول

٣٧- اللي ما بعرفك بِجهَلك

٣٨- إلعب وحدك تيجي راضي

٣٩- اللي عينك عليه عين كل (جل) الناس عليه

٤٠- اللي ع باله ما يحرم حاله

٤١- اللي بشرب من بير ما برمي فيه حجر

٤٢- المكتوب بنْقرا من عنوانه

٤٣- المقاعد مَلازم

٤٤- المنيّة ولا الدنيّة

٤٥- المصارين في البُطُن بتتفاتل

٤٦- المعروف صيد

٤٧- المكتوب ما منّه مهروب

٤٨- المثل ما خلاّ إشي إلاّ قاله

٤٩- المُعطي مش بخيل

٥٠- المَقروص بخاف من جرّة الحبل

٥١- النوم سُلطان

٥٢- المكتوب ع الجبين لازم تشوفه العين

٥٣- النَّص نَص عِلما والفِعل فعل شياطين

٥٤- الواحد بموت وهو بتعلم

٥٥- الغلط مردود

٥٦- المال بروح وبيجي

٥٧- الولد العاطل بجيب لأهله المسبة

٥٨- أنا وإنت والزمن طويل

٥٩- إن طِلعَت ذقن ابنك زيِّن ذقنك

٦٠- إن شتَّت ع بلاد بَشّر بلاد

٦١- إن شُفتني بَضحك عليك وإن ما شفتني رَاحت عليك

٦٢- أهل السَّماح املاح

٦٣- الإيد قصيرة والعين بصيرة

٦٤- الصديق عند الضيق

٦٥- استوى العدس

٦٦- العطْشان بكسر الحوض وبشرب

٦٧- الزلمة جنًّى والمرة بنَّى

٦٨- أثريته مخبّى بقشوره

٦٩- ابن الشّيبة للَخيبة

٧٠- أبو نيّة سار وأبو نيتين احتار

٧١- إذا انحط الزاد ما في جُميله

٧٢- إن ظلت في القلب بتسطح وإن طلعت بتفضح

٧٣- المهرة على قد خيّالها

٧٤- اشتهينا شهوة أكَلناها بريشها

٧٥- قال شو عرفك إنها كذبة قال من كبرها

٧٦- البنات أكثر من الهمّ ع القلب

٧٧- التقوى بتنفع لولد الولد

٧٨- اليوم يومك

٧٩- الجمل ما بِطلَّغْ على عوَجة رقبته

٨٠- الحجر ماله عينين ولا ذنين

٨١- الشاطر بشطارته

٨٢- الجوع ذلاّل والعطش قتّال

٨٣- الرجال عند حاجاتها نسوان

٨٤- الدِّست ما بركب إلا ع ثلاثة

٨٥- الزاد إن اتفتّش ما بنذاق

٨٦- الطُّعمة ع قد المحبة

٨٧- الكذّاب خرّب ديار الطمّاع

٨٨- الغني الكل يغني له والفقير ما حدا له

٨٩- الكلمة المليحة طالعة والكلمة العاطلة طالعة

٩٠- الميت ما بتجوز عليه إلا الرحمة

٩١- اللي ما بغاضي ما براضي

٩٢- الخير بأوله

٩٣- اللي بسلم من الحراميّة بتوخذه الفزيعة

٩٤- الله خلق الأذى والطب والدوا

٩٥- اللي بده يلاحق المرة عمره ما بسعد

٩٦- الناس مع الكفة الراجحة

٩٧- الموت ما مات والدهر ما فات

٩٨- اللي بتزرعه بتلقاه

٩٩- إحنا اللّحم وإنت السِّكين

١٠٠- الشمس ما بتتغطى بغربال

١٠١- الصباح رباح

١٠٢- الطايح رايح

١٠٣- الروح غالية

١٠٤- السجن للرجال

١٠٥- الشراد ثلثين المراجل

١٠٦- الشركة تركة

١٠٧- الطبع غلب التطبُّع

١٠٨- الشكوى لغير الله مذلة

١٠٩-الشتا ضيق ولو إنه فرج

١١٠- الطمع في الأجاويد

١١١- الطمع في الدِّين

١١٢- الطبع تحت الروح

١١٣- الضُرَّة مُرَّة ولو كانت ذان جرة

١١٤- إحنا في التفكير والرب في التدبير

١١٥- العشم في وجه الله

١١٦- الغايب حجته معاه

١١٧- الغريب أعمى ولو كان بصير

١١٨- الغالي يرخص لك

١١٩- القرد في عين امّه غزال

١٢٠ العمر بخلص والشُّغل ما بخلص

١٢١- العصفور بتقلى والصياد بتقلى

١٢٢- العَشوة قَزوة

١٢٣- الفاضي بعمل حاله قاضي

١٢٤- الفولة بتنبلش في ثِمّه

١٢٥- ألف قَلبه ولا غَلبة

١٢٦- الكلمة الحلوة بتطلِّع الحَية من جحرها

١٢٧- الكذب حبله قصير

١٢٨- الكذب ملح الرجال

١٢٩- الكثرة غلبت الشَجاعة

١٣٠- الكبرة لله

١٣١- اللي عليك عليك

١٣٢- اللي معش ما يلزمش

١٣٣- اللي فات مات والخير في الجايات

١٣٤- اللي بستحوا ماتوا

١٣٥- اللي إلك إلك واللي مش إلك محرم عليك

١٣٦- اللي بوكل ع ضرسه بنفع نفسه

١٣٧- اللي فينا بكفِينا

١٣٨- الله بكسر جمل عشان عشا واوي

١٣٩- الله ما شافوه بالعقل عرفوه

١٤٠- اللي بتجوَّز إمِّي هو عمِّي

١٤١- اللي ببزق بزقة ما بلحسها

١٤٢-اللي بيده المغرفة ما بِجوع

١٤٣- اللي بدو يصير جمَّال بدو يوسِّع باب داره

١٤٤- اللي إلو نصيب في إشي بوخذه

١٤٥- اللي دق الطنجرة دق الغطا

١٤٦- اللي بِزعل بِدق راسه في الحيط

١٤٧- العجلة من الشيطان

١٤٨- اللي في غير أوانه يا هَوانه

١٤٩- اللي بسبقك بقَدم ما بتِلحقه إلا بعد نَدَم

١٥٠- اللي خلفه أبوك إلك ولأخوك

١٥١- اللي بلاعب القط بصبر على مخاميشه

١٥٢- اللي مش كاره يا ناره

١٥٣-اللي بِقْدَرْش على الحمار بِعض البِرذَعة

١٥٤- الكف ما بتلاطع مخرز

١٥٥- اللي بِكرهك بِكثر عيوبك

١٥٦- الله بعطي الحمص للي ملش سنان

١٥٧- اللي في القدرة بِطُّوله

المغرفة

١٥٨- اللي يطلع لك بعين ايطلع له بثنتين

١٥٩- اللي بخاف من القرد بطلع له

١٦٠- القرد ما نِفعني تِينفعني إبنه

١٦١- إن ظِحكت وبان نابها الحقها ولا تهابها

١٦٢-اللي ما له بَخت لا يِتعب ولا يشقى

١٦٢- اللي بشوف مصيبة غيره مصيبته بِتهون عليه

١٦٣- اللي مالش إكبير مالش تدبير

١٦٤- اللي قبَّع قبَّع واللي ربَّع ربَّع

١٦٥- اللي منُّه لابد عنُّه

١٦٦- اللفت أخو الجزر

١٦٧- الزيارة غارة

١٦٨- إنْتَ إكْبير وأنا إكبير ومين يِرْعى الحمير

١٦٩- إرْخيصْ وإكْوَيِّسْ وابن ناس

١٦٩- اللي ببلاش كثِّر منه

١٧١- إرضينا بالهَم والهَمّ ما رِضي فينا

١٧٢- البُعْد جَفَا

١٧٣- آذار يا بن عَمِّي ثلاثة منك وأرْبَعة مني تِنّخَلِّي واد العَجُوز تَغَنِّي

١٧٤- اعزم والزم والأكل نصيب

١٧٥- استكبرها ولو عجرة

١٧٦- أكثر من الهم على القلب

١٧٧- أكَّال (أجال) نكَّار

١٧٨- أصابعك في إيدك مش واحد

١٧٩- أطهر أرض وأنجس قوم

١٨٠- إضرب صاحبك بِعِدّكْ

١٨١- أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب

١٨٢- أكل الرجال على قد أفعالها

١٨٣- أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة

١٨٤- المال الداشر بيعلم السرقة

١٨٥-أكل ومرعى وقلّة صنعة

١٨٦- إن طلعت لحية إبنك خاويه

١٨٧- اللي بتُحضر السُّوق بيتسوق

١٨٨- الجنَّة بلا ناس ما بتنداس

١٨٩- إن كان صاحبك عسل ما تِلحسه كله

١٩٠- الخير والشر في الموالاة

١٩١- الباب اللي بجيك منه الريح سده واستريح ١٩٢- القَرايب عقَارب

١٩٣- الجود من الموجود واللي ما معاه منين يجوده

١٩٤- الحكي مش زي الشوف

١٩٥-إذا مر عنك عِد أصابعك

١٩٦- الزلمة برتبط من لسانه

١٩٧- أول الرَّقص حجلان

١٩٨- الأسى ما بينتسى وبِقلع شروش المحبة

١٩٩- اضرب الجرة على ثمها بتطلع البنت على إمها

٢٠٠- إحفظ هاللطش

٢٠١- اللي من إيده الله يزيده

٢٠٢- إذا بدَّك تحيره خيره

٢٠٣- اللي بِيعرف يعرف واللي ما يعرف بِقول كف عدس

٢٠٤- إسم الجَمَل قتله

٢٠٥- اللي في عمره مدَّة ما بتهينة ولا شِدَّة

٢٠٦- إسأل مجرب ولا تسأل طبيب

٢٠٧- أعزب دهر ولا أرمل شهر

٢٠٨- أكْذَب من شَبّ تغرَّب واخْتيار ماتت أجْيالُه

٢٠٩- العبوا يا أولاد واللعبة على إمكم

٢١٠- أصحاب العقول في راحة

٢١١- اللي فات مات

٢١٢- الرِّجل مطرح مَبتحب بِتدب

٢١٣- الأكل في الشبعان خسارة

٢١٤- اللي ما بشوف من تارة الغُربال إعمى

٢١٥- العين ما بتعلا على الحاجب

٢١٦- البلد اللي ما بتعرف فيها شمر وإخْرَ فيها

٢١٧- المقروص بيخاف من جرة الحبل

٢١٨- الحق بالدِّرهم والجود بالقنطار

٢١٩- أول الثمار بِيطول العمار

٢٢٠- الحمل اللي بتفرق بنشال

٢٢١- إن كان صاحبك طماع إعمل حالك قليل حساب

٢٢٢- الصيت لابو زيد والفعل لذياب

٢٢٣- آذار مرة شميس ومره أمطار

*** حرف الباء:**

١- بدق له وتد بدق لي سبع أوتاد

٢- بعد ما شاب ودوه للكتاب

٣-بعسلك يا نخلة ولا تقرصيني

٤- بدك تطلع من دار المزمرين مطبل

٥-بخلط شعبان في رمضان

٦- بيش ما قالوا شالوا

٧-بتقوله ثور بيقول إحلبوه

٨- بِقتُل القتيل ويمشى في جنازته

٩-بين حانا ومانا ضاعت لحانا

١٠- بيت التقوى عمار

١١- بِيت ضيِّق والحمار رَفَّاص

١٢-بين البايع والشاري يفتح الله

١٣- بيشوف القبة يحسبها مزار

١٤- بنت الرجال ما بتستحي من الرجال

١٥- بيت السبع ما يخلى من العظام

١٦-بتلوي مثل الحية المقطوع رأسها

١٧- بعد الكبرة جِبَّة خضرة

١٨- بارك الله في الرجل الشعور والمره الحلسا وملسا

١٩- بساط الصيف واسع

٢٠- بِسوّي السَّوايا وبخرق في الزوايا

٢١- بحب الصيت ولو ع خازوق

٢٢- بوس الأيادي ضحك ع اللحى

٢٣- بعد نفسك ود صاحبك

٢٤-بِمشي الحيط الحيط ويقول يا رب الستيرة

٢٥- بعد ما حطُّوه ع المُغتسل دهنوه بالعسل

٢٦- بَختي رَدي وخيارتي مُرّة

٢٧- بِطيش ع شبر مية

٢٨- بعد ما وصلت اللقمه للثم

٢٩-برزق الهاجم والناجم والنايم ع جنبه

٣٠- بَرْد الصيف أحَدّ من السيف

٣١- بين عذرك ولا تبين بخلك

٣٢- بِدُه عرس وبجنبه قرص

٣٣- بشر القاتل بالقتل وبشر الزاني بالفقر

٣٤- بعره قتلت جمل

٣٥- بخلي الذبان الأزرق ما يعرفلك طريق

٣٦- بَقيت رَاعي وطَلَّعْني ذراعي

٣٧- بده خبز مخبوز ومية في الكوز (الجوز)

٣٨- بني آدم قوي وهو ضعيف

حرف التاء-:

١- تَعَاريص الغني وموت الفقير ما حدا بِدْري فيها

٢- تِرْبَاة الصِّبيان زي قرش الصُّوان

٣- اتغدى واتمدى وتعش وتمشى

٤- تيتي تيتي مثل ما رحتي جيتي

٥- تَيجي الصبي بِنصلي ع النبي

٦- يِلْقَى فَصْ الحِزِك ع الحمار الرِّخو

٧- تعشاه قبل ما يتغدا فيك

٨- تِبكي ميت عين ولا عيني تَبْكي

٩- تَعب سَاعة ولا كل ساعة

١٠- تَيَّسْ عبدك يا رب

*** حـرف الثاء:**

١- ثلثين الولد لخاله

٢- ثُور الله في برسيمه (برسيمو)

٣- ثُوب العيره ما بدوم

*** حرف الجيم:**

١- جُوزك وأنت قوية وأهلك وأنت غنية

٢- جاي تبيع السِّلق على أهل سلوان

٣- جيزة وجوّزْناك وبخت منين نجيب لك

٤- جَمَل محل جمل برخ

٥- الجّار ولو جار

٦- جاجه حفرت ع راسها نثرت

٧- جينا نكحلها عمناها ٨- الجنون فنون

٩- جبل ع جبل ما بلتقي بني آدم ع بني آدم بلتقي

١٠- جبر الخواطر عليك يا رب

١١- جِبت الأقرع تَيْوَنسني كشف عن راسه وخوفني

١٢- جارك القريب ولا أخوك البعيد

١٣- جوزك على ما ظرِّيته وابنك على ما ربِّيته ١٤- جوعي تِتْنِهْري وكُلي تِتْنِفْري

١٥- جايبته إمُّه ليلة القدر

١٦- جنة من غير ناس ما بتنداس

١٧- جزا المعروف ضرب اكفوف (اجفوف)

١٩- جمعة مشمشية (أي فترة قصيرة من الزمن)

*** حرف الحاء:**

١- حِبْ ودَاري وابغَض وواري

٢- حُط الزيت في جراره حتى تيجي أسعاره

٣- حُط رأسك بين الروس وقول يا قَطَّاع الروس ٤- حيلة الشَّبْ يا رب

٥- حاميها حراميها ٦- حط إيدك على قلبك كل القلوب سوا

٧- حُط ايدك في مية باردة ٨- حبل الكذب قصير

٩-حُط الفول وانفخ تحته ما أظرط من الخال إلا ابن أخته

١٠-حَملوني وزَملوني مالي على السفر نِيِّه ١١- حَط العقده في المنشار

١٢- حامل السلم بالعرض ١٣- حِلُو لسان قليل إحسان

١٤- حق الجار ع الجار ١٥- حماته بتحبه

* حرف الخاء:

١- خَطية الولايا بتهد الزوايا

٢- خَلَف الله عليك يا فلان وفلان نقَّطْ عنَّك

٣- الخال مخلَّى والعم مولَّى

٤- خُذ من عبدالله وتوكل على الله

٥- خيرِ نعمل شرِ نلقى

٦- خَلِّي مجنون يحكي وعاقل يسمع

٧- خَلِّي الشَّخْتُورة مستورة

٨- خيرُه لغيرنا وهَمُّه علينا

٩- خير ما فيه خير ودخانه بيعمي العينين

١٠- خطبوها تعززت دشَّرُوها تندمت

١١- خلِّي قرشك الأبيض ليومك الأسود

١٢- خُذوهم بالصوت وإلا اغلبوهم

١٣- خيرها بغيرها والخير في الجايات

١٤- خذ من عقله وازرع بصل

١٥- خذ فالها من أطفالها

١٦- خاين وأمين ما يصير

١٧- خليه ايبلط البحر-خليه يدق رأسه في الحيط

١٨- خَد معَوَّد ع اللطيم

١٩- خذ إصْفَاح مثل اللواح عليك القتِل وعليَّ الصياح

٢٠- خطية القط ما بِتنط

* حرف الدال:

١- دبُّه عن ظهر الحيط بيجي واقف

٢- دلِّل ع بضاعتك تبور

٣- الدار دار أبونا وأجو الغرب بِطْحونا

٤- داير من بيت اشْكع لبيت ارْكع

٥- دبها أبو الحصيني وعشرت

٦- دَوِّر لبنتك قبل ما تدور لأبنك

٧- دَيْري يا خايبة للغايبة

٨- دَلْعوني ما لكم حدا غيري

٩- دوذه من عوده

١٠- دلِّع ابنك يغنيك أودلِّع بنتك تخزيك

١١- دور ع الجار قبل الدار

١٢- دبُّور ما في طيزه عسل

*** حرف الذال :**

١- ذَنَب الكلب اعوج ولو حطّيته في ميت قالب ٢- ذنبه على جنبه

٣- ذجرنا (ذكرنا) القط أجانا ينط ٤- ذان من طين وذان من عجين

*** حرف الراء:**

١- ربوني وأنا بعرف أهلي ٢- رجعت حليمة لعادتها القديمة

٣- ربي كما خلقتني ٤- رأس ما فيه كيف حلا ل قطعه

٥- ربنا ما بخلق خلق وبنساه ٦- راس بطاقية

٧- ربنا بستُر الفقر بعافية ٨- رزق الخسيس لإبليس

٩- راح قدوم ورِجِع منشار ١٠- رزيِّه في المال ولا في العيال

١١- رضا الأب من رضا الرب ١٢- ريحة الجوز ولا عَدَمه

١٣- رضينا بالهم والهم مش راضي فينا

١٤- رافق المسعد تسعد ورافق الشقي بتشقى

١٥- راحت السكره وَجَت الفِكره

١٦- راح ع الجامع لقاه مْسَكِّر قال أجت منك ما أجت مني

*** حرف الزاي:**

١-زي الحَبِّه في المقلى ٢- زَي زقزق رقص

٣- زاد واحد بكفي اثنين وزاد اثنين بكفي ثلاثة

٤- زي مصيفة الغور لا صيْافة صيَّفَت ولا عَرَضْ نابها

٥- زَي شرَّابة الخُرُج لا بتميل ولا بتعدل ٦- زيادة الخير أخير وخير

٧- زي وجه الضيف ٨- زي الثور الأبرق

٩- زي السمن ع العسل ١٠- زي عزومة المراكبية من بعيد لبعيد

١١- زي نجم سهيل ١٢- زي اللابس ثوب أبوه

١٣- زي شُرش البَرد سبب كل علِّه ١٤- زي الشاه الجربة

CamScanner

١٤- زي الكلب المتحالي باب داره

١٥- زي الأطرش في الزفة

١٦- زي البساس بسبع أرواح

١٧- زي البوم ما بزعق إلا بالخراب

١٨- زي أم العروس فاضيه مشتغله

١٩- زي حية التين بتلسع وبتتخبى

٢٠- زي الشحم والنار

٢١- زي اللي بخبط على بيض

*** حرف السين:**

١- سكافي (سجافي) حافي والحايك عريان

٢- سلها مثل الشعرة من العجين

٣- سم سقطري (نسبه إلىالفيلسوف سقراط) مطرح ما يسري يمري

٤- سِلِم القرد ع مِعْط الجِّلد

٥- سوِّي مليح وارمي في البحر

٦- سرك في بير ماله باب

٧- سحب رجله (دلالة على عدم وجود الكرم)

٨- سنة الزَّرْزُور احرث في البور (دلالة على جودة الموسم)

*** حرف الشين:**

١-شُغل المِجدِّد بهدد

٢-شَرَدْ من عزرائيل لقاه قباض الأرواح

٣- شباط ما عليه رباط

٤- شراية العبد ولا تربّاته

٥- شوجاب لجاب

٦- شوجابت من دار أبوها

٧- شايب وعايب

٨- شوبدّك بالهَمّ اللي اسمه خَميس

٩- شباط بِخَبِّط وبِلَبِّط وريحة الصيف فيه

١٠- شوأجبرك ع المر قال اللي أمر منه

١١- شاوروهن وخالفوهن

١٢- شوبده الأعمى ؟ قُفّه عينين

١٣- الشكوى لغير الله مذله

١٤- شِدِّه وبِتْزُول

١٥- شَحّاد مشرط وبدو رُغفان إكبار

١٦- الشهر اللي مالك فيه تعد أيامه ليش

١٧- شِد أبو أحمد شِد قرَّبت الرَّملة ع اللِّد

١٨- شُو بِدَخْلَك بيت عدوك قال حبيبتي فيه

١٩- شاور اللي أكبر منك والأصغر منك وارجع ع شور رأسك

٢٠- شاف الموت بعينيه

٢١- شتوة نيسان بتحيي الانسان

٢٢- شوخيَّرك عنه وانت ابن عمه

٢٣- شوفتهم في الدرب ولا حسرتهم في القلب

٢٤- شهر إن هَل زَل

٢٥- شُرْبة من بَرَّة بتوفر الجرة

٢٦- شر وزال

٢٧- شوفته بتغم البال

١- صاحب المال قلبه تعبان

٢- صيت الجمل قتله

٤- صابون العرب لحاها

٥- صباحه بيقطع الرزق

٦- صح الها جُوز كالت عنه أعور

٧- صار للخرا مره ويحلف عليها بالطلاق

٨- صارلُه زمان هالقمر ما بان

٩- صاحب الحق عينه قويه

١٠- صَابح القوم ولا تماسيهم

١١- صَلِّب واعبُر وخَمِّس واطلَع

١٢- صَبْرك ع حالك ولا صبر الناس عليك

١٣- صباح الخير يا جاري إنت بحالك وأنا بحالي

١٤- صاحبك اللي بدك تخليه لا توخذ منه ولا تعطيه

*** حرف الضاد:**

١- ضيف المسا ماله عشا

٢- ضربني وبكى وسبقني واشتكى

٣-ضرب الحبيب زبيب وحجارته قطين

٤- ضرب عصفورين بحجر

٥- ضربيتن بالراس بوجعن

*** حرف الطاء:**

١- طولة الروح بتطلِّع الرّوح

٢- طارت الطيور بارزاقها

٣- طويل وهبيل
٤- طلع من بير نزل في بيارة
٥- طلطميس ما بعرف جمعة من خميس
٦- طمع إبليس بالجنة
٧- طلوع السَنَدة (العقبة) مش زي نزولها
٨- طبَّاخ السِّم ذوَّاقه
٩- طنجرة لاقت غطاها
١٠- طب الجرة على ثمها بتطلع البنت لأمها
١١- طِلِع من بيت المطبلين مزَمِّر
١٢- طالع صوته لا بُوموزِه
١٣- طوله طول النخلة وعقله عقل السخلة

*** حرف الظاء:**

١- ظل يتِمجَّن (يِتْمَسكن) تتمكن
٢- ظرطت أم عامر وِانفَجّ السّامِر
٣- ظَرِّي دارك كلب ولا تظرِّي ابن آدم
٤- ظِل رجل ولا ظِل حيط

*** حرف العين:**

١- عِرِي البدوي لما شاف عباته
٢- عليك باول القهوة وآخر الشاي
٣- العتب ع النظر
٤- عمرك لا تقول للمغني غني حتى يغني لحاله
٥- علمناهم ع الشحدة سبقونا على الأبواب
٦- عليك بالطريق ولو دارت وبنت العم لو بارت
٧- ع هامان يا فرعون
٨- عمر الشقي بقي
٩- عَزارة وعليها شهود
١٠- على عينك يا تاجر
١١- عيار الشبعان أربعين لقمة
١٢- عليهم عليهم معاهم معاهم
١٣- عز نفسك تجدها
١٤- العروس في مِجلاها ما بتدري مين بِتولاها
١٥- عمر طه ماسواها
١٦- عند البطون غابت الذهون
١٧- ع قد فراشك مد رجليك
١٨- عُمُر عدو جِدك ما بوِدك
١٩- عصاة المجنون خشبة
٢٠- علة الموت مالها دوا

٢١- ع بخت الحزينة سكرت المدينة

٢٢- ع قد نياتجم (نياتكم) ترزقون

٢٣- عندكم عيش وعندنا عيش والدلع ليش

٢٤- عين الحر ميزانه

٢٥- عند الغولة عرس يا الله يشبعها ويشبع أولادها

٢٦- ع لساني ولا تنساني

٢٧- ع السبحانية ع (البركة)

٢٨- عَبَّدْنا العجل

٢٩- عشَّمُوني بالحَلَق خزّقت أنا ذاني

٣٠- عطال بطال

٣١- عمر الدَّم ما يصير ميه

٣٢- عمرك أطول من عمري

٣٣- عقله في راسه بيعرف خلاصه

٣٤- عمر الأسية ما بتنتسى

٣٥- عدي إرجالك عدي من الأقرع لـ المصدي

٣٦- عريان طارد مشلح

٣٧- على قلبي صدا ما بيحب حدا

٣٨- عدوك في البقر بروق

٣٩- عند السُخْرة زي المهرة عند شغيلي مالي حيلي

٤٠- عمر الحيّة ما بتنحط في العب

*** حرف الغين:**

١- غُبّ غَبّة الجْمَال وقُوم قُومة الرجال

٢- غُرْبة وجُرْبة (كربة) وجِحل (كحل) أسود

٣- غاب وجاب

٤- غُلُب واستيره ولا غُلُب وفضيحه

٥- غالي والطلب رخيص

٦- غير نَصيبك ما بصيبك

٧- غاب القط إلعب يا فار

٨- غَنَم الدير في زَرع الدِّيره

٩- غضب الأب من غضب الرب

١٠- غِيب عن العين تغيب عن الذهن

*** حرف الفاء :**

١- فراقك عيد

٢- فخار يجسِّر بَعْضُه

٣- في المشمش (يقال في الشيء المستبعد حدوثه)

٤- فضيحة وعليها شهود

٥- في أيلون (أيلول) بدور الزيت في الزيتون ٦- فرخ البط عوام

٧- الفاجر أَجَل (أكل) مال التاجر ٨- في آب إقْطَع القطف ولا تهاب

٩- فوق حقُه دُقُه ١٠- فِش أعوَر إلا إعوَر الدِّير ؟!

١١- في الوجه مرآه وفي القفا مذراه ١٢- في آذار بتساوى الليل والنهار

١٣- في آذار تبيض أصغر الأطيار

١٤- في نيسان ظب العدة والفدان (الدلالة على انتهاء أعمال الزراعة والحراثة والفدان زوج الثيران)

*** حرف القاف:**

١- قَحْبِة وقلبها رقيق ٢- قاريين ع شيخ واحد

٣- قبل الحج بمرحلة ٤- قلة الجواب جواب ٥- قال مين أدرى بحالك قال ربك وجارك

٦- قطع الاعناق ولا قطع الأرزاق ٨- قاضي الأولاد شنق حاله

٩- قلب المؤمن دليله ١٠- قوم يا عبدي تَقوم مَعاك

١١- قرد موالف ولا غزال مخالف ١٢- قيس قبل ما تغيص

١٣- قول للأعور أعور بعينه ١٤- قلبي ع ولدي وقلب ولدي ع الحجر

١٥- قرعة تناطح أم القرون

*** حرف الكاف:**

١- كل مخصوص منقوص ٢- كُل واشرب كُرُه ولا تعاشر كُرُه

٣- كما تراني يا جْميل بَراك

٤- كل طويل ما بِخْلى من الهبل وكل قصير ما بِخْلى من المكر

٥- كثر الرفرفة بتكسر الجنحان ٦- كل متعدي خسران

٧- كلهُ عند العَرب صابون

٨- كل واحد بزاقته في ثمُّه حلوة

٩- كل واحد بعمل بأصله

١٠- كلام الأسى ما بنتسى

١١- كلنا في الهوى سوى

١٢- كلمة بتوخذه وكلمة بتجيبه

١٣- كلمة السَّوْ مسموعة

١٤- كل الطرق بتودّي ع الطَّاحونة

١٥- كل طلعة بعدها نزلة

١٦- كل غريب لبلاده راجع

١٧- كأنك يا بو زيد ما غزيت

١٨- كُرمِه للعين تكرم مرج عيون

١٩- كثر الشدّ بيرخي

٢٠- كثر الهف بتِنطف ولو كنت غالي

٢١- كويس وارخيص وابن ناس

٢٢- كُرمه للورد يشرب العُلِّيق

٢٣- كل بدري من الرجال فالح

٢٤- كل غنمة معلقة بعرقوبها

٢٥- كلب الشيخ شيخ

٢٦- كون نسيب ولا تكون قرابة

٢٧- كبير القوم خادمهم

٢٨- كل عقده ولها حلال

٢٩- كل واحد بنام على الجنب اللي يريحه

٣٠- كنت راعي واطلعني ذارعي

٣١- كل واحد بزيح النار لقرصه

٣٢- كثر الأسية بقطع شروش المحبة

٣٣- كل شيء بالخناق إلا الجيزة " زواج " بالوفاق

٣٤- كل عود ودخانه فيه

٣٥- كل شيء مع العافية مليح

٣٦- كل غريب لبلاده راجع

٣٧- كل صدفة أخير من ميعاد

٣٨- كلب خلّف جرو طلع أنجس من أبوه

٣٩- كل شيء قُرضه ودين حتى المشي ع الرجلين

٤٠- كثر الزّقِر بورِّث الفقر

٤١- كل سكرة ولها مفتاح

٤٢- كثر من السؤال وقلل من الدواره

٤٣- كيف ما جت بتيجي

٤٤- كل بلد ومزبلتها فيها

٤٥- كلهم دقة الحج علي

٤٦- كل ما هو بقطع الحلاوة ع قد أسنانه

* حرف اللام:

١- لا أصل ولا فصل

٢- لا إلي ولا لحباب قلبي

٣- لا يهش ولا بينش

٤- لا بشفع ولا بينفع

٥- لا بيش ولا بقديش

٦- لا بعرفك ولا بتعرفني

٧- لا يكل ولا بمل

٨- لا سلام على طعام

٩-لا تقول للمغني غني تيغني لحاله

١٠- لا شفت ولا ريت

١١- لا عين تشوف ولا قلب يحزن

١٢- لا ولد ولا تلد

١٣- لا تبكي ع حبيبك ابكي ع نصيبك

١٤- لا تنام بين القبور ولا تشوف منامات مزعجة

١٥- لا فيهم بنرتاح ولا بلاهم بنرتاح

١٦- لا قرش يصرِف ولا وجه يعرف

١٧- لاقيني ولا تغديني

١٨- لا يغُرَّك الزول يا خايِب الرَّجا

١٩- لا حامل هم دنيا ولا عذاب آخره

٢٠- لا مال نافع ولا ولد شافع

٢١- لسانه طويل

٢٢- لو راح ع البحر ينشفه

٢٣- لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك

٢٤- لحينْهَا يفرجها الله

٢٥- لولاك يا لسان ما عثِرت يا قدم

٢٦- لو رزق عبد على عبد لقَطَعُه

٢٧- لما يقع القدر ينعمي البصر

٢٨- لولا الكاسورة ما عمرت الفاخورة

٢٩- لا قي عدوك جعان ولا تلاقيه

٣٠- لا هو في الهزة ولا الردة ولا عثرات الزمان. عريان

٣١- لا قي البردة بالجردة

٣٢- لوهواها مطر لرشرشت

٣٣- لاحق العيار لباب الدار

٣٤- لا بشفع ولا بنفع ولا بخلي غيره ينفع

٣٥- لقمته مغمسة بسم

٣٦- لعب الفار في عبي

٣٧- لا عاش مالي بعد حالي

٣٨- لا يعجبك البرذون عند طلوعه يرجع للجدّات حاشا يقرح

٣٩- لو جحا بدّد لبدد في بلاده

٤٠- لا أنا منك ولا أنت مني

٤١- لولا الغيره ما حبلت الأميره

٤٢- لا برحمك ولا بخلي حد يرحمك ولا بخلي رحمة الله تنزل عليك

٤٣- للكلاب ولا للقحاب

٤٤-لا أنا مع سيدي بخير ولا مع ستي بخير

*** حرف الميم:**

١- ما بيجي دارنا إلا أمثالنا

٢- مين شب على شيء شاب عليه

٣- من لقي أحبابه نسي أصحابه

٤- من فقركم زيدوا غنانا

٥- ما حدا من الهم خالي

٦- من شاور عاب

٧- مَدفاها ولا مرعاها

٨- ما أنجس من الفار إلا ذنبه

٩- مش ع رمانه القلوب ملانه

١٠- مَسدود بقشه

١١- من قلة الدُولة سلَّمنا ع النَّوَر

١٢- ماشي ع دقة ونصف

١٣- ما بيعرف خمسه من طمسه

١٤- مفَتِّح في بلاد عميان

١٥- مجنون يحكي وعاقلٌ يسمع

١٦- ما في شي بلاش إلا العمى والطراش

١٧- مجنون رمى حجر في بير ميِّت عاقل ما بيطلعه

١٨- مقسوم لا توكِل صحيح لا تقسِم وكُل تتشبَع

١٩ -مطرح ما اتأمِّن خاف

٢٠- ما باليد ولا حيلة

٢١- من طين بلادك ليس على اخدادك

٢٢- ما يبقى ع المداود إلا مْشُوم البقر

٢٣- مركب الضرايز سار ومركب السلفات احتار

٢٥- مشتراة العبد ولا تربانه

٢٦- ما أعز من الولد إلا ولد الولد

٢٧- مثل اللي بَخَّت عليه حيَّة

٢٨- مثل النقطة في المصحف

٢٩- محل الضيق بيسع ميت صديق

٣٠- مين عاشر القوم أربعين يوم صار منهم ٣١- مثل اللي وِصِل قاع البير وحلف ما بنزل

٣٢- مثل صوص التين بوكل وبنين ٣٣- ما بروح حق وراه مطالب

٣٤- ما بيقطع الراس إلا اللي ركبه ٣٥- مَقْرَط العصا

٣٦- ما أعز من موسى إلا ربه ٣٧- مش كل الوقعات زلابية

٣٨- ما ظل في الخم إلا ممعوط الذنب ٣٩- مثل الزيت بظل طايش لفوق

٤٠- ما بيعجبه العجب ولا الصوم في رجب ٤١- مصيرك يا كنه تصيري حماه

٤٢- مرض وعافيه يا ما أحلاه ٤٣- ما بتصدق احْمارَه وابنها في الحاره

٤٤- من دهنه قلي له ٤٥- مثل البوم ما بزعق إلا بالخراب

٤٦- ما بجيب الرطل إلا رطل وقية ٤٧- ما حصلت إلى تا نصلت

٤٨- من بره رخام من جُوَّه سخام ٤٩- ما شفتك يا ضعون إلا تعميت العيون

٥٠- مش عارف وين ربه حاطه ٥١- ما بتعرف خيري حتى تْجَرَّب غيري

٥٢- من رادك ريده ومن طلب الجفا زيده

٥٣- مصيبة في المال ولا في العيال مصيبة في العيال ولا الدين مصيبة في الدين ولا في العرظ (شرف البنت)

٥٤- ما بشبع طير وراه فراخ

٥٥- ما تتجفف العورة إلا والقاضي منصرف

*** حرف النون:**

١- نيال اللي بات بهم عتيق ٢- نط من قاع القفة أجى ع ذنيها

٣- نص الألف خمس مية
٤- ناس بتوكل الجاج وناس تقع في السياج
٥- نيال المتهوم وعند ربه بري
٦- ناعم الرجال أكَل خشنها
٧- نُص البُطُن يغني عن ملاه
٨- نوم السراري للضحى العالي
٩- نامت نومها كله وقامت قلقانه
١٠- نام نومة أهل الكهف
١١- نام في بطون الجمال ولا تنام في بطون الرجال
١٢- نَفَس الرجال بحيي الرجال
١٣- نص العمى ولا العمى كله
١٤- نطه وفاتتك

*** حرف الهاء:**

١- هربنا من عزرائيل أجانا قباظ الأرواح
٢- هالفاس وقعت في الراس وما فيها خلاص
٣- هالبلاد أحسن من غيرها
٤- هوه اللي بدو يزمر بغطي ذقنه ؟
٥- هَمَّ بِضَحِك وهم ببكي
٦- هو اللي بقول الحق تتخزق طاقيته
٧- هذا مربي ذقنه والثاني تعبان فيه
٨- هاتي يا سدْره ودِّي يا هدْره
٩- هين فلسك ولا تهين نفسك
١٠- هان طاب الموت
١١- هذا جارنا في ديارنا
١٢- هي الحزينة ما الهاش يوم تفرح فيه ؟
١٣- هذي بتعلم غيرها
١٤- هذا من هذا والكل من الله

*** حرف الواو:**

١- وين ما طاب الهوى بِدَرِّي
٢- وين ما تِمسي ارسي
٣- وري عذرك ولا توري بخلك
٤- وَرْده تخلف زرده
٥- ورّانا نجوم الظهر
٦- وين الدنيا وين أهلها
٧- وراك والزمن طويل
٨- وجه اتصابحه ليش تقابحه

CamScanner

٩- وقْت البُطون تضيع الذهون

١٠- وجع ساعة ولا وجع كل ساعة

١١- وين ماله الإنسان لقمه يلحقها

١٢- وجه عرفته ولا وجه ما عرفته

*** حرف الياء:**

١- يا مسترخص اللحم عند المرق تندم

٢- يا باني في غير أرضك لا هُو لك ولا لولدك

٣- يا ما تحت السواهي دواهي

٤- يا ما هالجمل كسر بطيخ

٥- يا هارب من قضاي مالك رب سِواي

٦- يا شايف هالزول يا خايب الرجا

٧- يا أرض اشتدي ما عليك قدي

٨- يا باحش جورت السو يا واقع فيها

٩- يا ما في الحبس مظاليم

١٠- يا مستعجل حط راسك ونام

١١- يا داخل بين البصلة وقشرتها ما بطولك غير ريحتها

١٢- يا غافل إلك الله

١٣- يا ماخذ القرد ع ماله بروح المال ويبقى القرد ع حاله

١٤- يا ظالم لك يوم

١٥- يا ريت خيارنا فينا

١٦- يا غريب كون أديب

١٧- يخلف عليك وفلان نَقَّط عنك

١٨- يعطيك حجه والناس راجعه

١٩- يا سامعين الصوت صلوا ع النبي

٢٠- يلعن اليوم اللي بُوزي عليك

٢١- يا حق عليك خلاص الحق

٢٢- يلعن الساعة اللي شفتك فيها

٢٣- يا بيتي يا طبطابي يا مستر عيوباتي

٢٤- يا صبر أيوب ع البلا والمكتوب

٢٥- يلعن اللي يموت من خاطره

٢٦- يا رايح كثر ملا يح

٢٧- يا كاعده يكفيك شر العابره

٢٨- يا جاي في الليل بتعسعس تعال في النهار وشوف

٢٩- يا ناصر السته ع الستين.

الباب الخامس عشر

جمعية جمزو الخيرية

CamScanner

جمعية جمزو الخيرية

لايسع المرء عند الحديث عن قرية جمزو إلا أن يتعرض للكتابة عن نشاطات أهالي البلدة وأعمالهم بعد الشتات والنزوح عن القرية.

لقد حاول أهالي القرية التخفيف من آثار النكبة بعد الهجرة المشئومة الأولى عام ١٩٤٨ م وكذلك بعد ما يعرف بعام النزوح ١٩٦٧ م فقد أصاب أهل القرية ما أصابهم كما أصاب غيرهم. فزاد تفرقهم وتشتتوا في أماكن عديدة مختلفة، وكاد ذلك أن يكون سببا في تلاشي تعارفهم واندثار ما يربطهم من صلات وروابط وعلاقات طيبة متينة.

ومن هنا تنادى نفر من أهل القرية وتكاثفت جهودهم ودعوا إلى إنشاء رابطة أو جمعية يلتقي في رحابها أهالي البلدة، وتكون مجالا كريما يجمعهم على التعاون والتآلف والمحبة وعمل الخير وبعث وتوثيق الاعتماد على العمل التعاوني في حياة الناس بتحسين الأحوال الإجتماعية والثقافية والإقتصادية عن طريق تضافر الجهود المخلصة لعمل كل ما يمكن عمله من أعمال الخير المختلفة.

وبعد اجتماعات عدة وسعي حثيث مكثف تكللت مساعيهم وجهودهم بالنجاح وتحقق الحلم الذي طالما تمنوه وظهر إلى حيز الوجود، وتم تأسيس جميعة جمزو الخيرية في مدينة الزرقاء وذلك بإسم أهالي جمزو من مختلف ديار وأماكن الغربة والشتات وسجلت الجمعية الوليدة بموجب قانون الجمعيات والهيئات الإجتماعية رقم ٣٣ سنة ١٩٦٦ في اليوم الثلاثين من شهر آب سنة ١٩٨٦م.

قصيدة : وقد جرى احتفال عند افتتاح الجمعية وألقيت كلمات عديدة في تلك المناسبة السعيدة وكان منها أن ألقى الأستاذ محمد عيسى الجمل هذه الأبيات في مناسبة تأسيس الجمعية وافتتاحها.

فقال يوم افتتاح الجمعية في حضور الجماهير من أهل القرية:

أين العَطاءُ للجزل والكـــرمُ　　أين الرجال الموسرون هُـــمُ

ها قد بدأنا باسْمِ بارينـــــا　　مشروعَ خيرٍ نافعٍ لكُـــــمُ

هبوا جميعا نحو نصرتـــــه ... ولتستبين في رِفعتِه الهمـــــمُ
والناس كل الناس قد نهضوا ... وبَنُوا حَصون الخير كلهُـــــمُ
قد كان أوْلى أن تقوم بهـــا ... وتُعيد مَجْداً سابقا لكُـــــــمُ
هيا معا جودوا بِمَكرَمَـــــة ... وليستبين الجُودُ والكُـــــرمُ
الأهل والقرى لها صِلَـــــة ... أنا على ثِقَةٍ ببذلكُـــــــمُ
جمعية نحظى بنشأتهـــــا ... يرتادها ابنـي وابنكُمـــــــو
يتعارفون ويأنسون بهـــــا ... وبها تُشَدُّ وتُوصَلُ الرَّحـــــمُ
بلدي وقد أضحت على طلل ... فليرتفعْ اسمٌ لها عَلَـــــــمُ
قد كان فيها رمز نهضتنـــا ... جمعيةٌ خيرية لكُـــــــمُ
أحيت نشاطات منوعـــــةٌ ... وسطها قد زانه عَلَـــــــمُ
جودوا بمال نحو رفعتهـــا ... هذا أوان البذْل فاقتحمـــــوا
والمال إن لـم تُكْرَمْـنَ به ... أضحى عَدُوا قاتلا لكُـــــمُ
بالمال نبني صرح نهضتنا ... ويزول الهم والظُلُـــــــمُ
إن لم تهبوا نحو نصرتها ... من ذا الذي ندعوه غيركُـــمُ
فالمرء في الإتقان قيمتـــه ... واسم الكريم أتى به الكَـــرمُ
فقراء بلدتكم بحاجتكـــــم ... أيتامهم يستصرخونَكُـــــمُ
ومعوقون بكل ناحيـــــة ... يرجون بذلكم وعطفكُـــــمُ
أنتم تنامون على شبـــــعٍ ... وهم ينامون بِجوعهُـــــــمُ
الله يجزي المحسنين علـى ... إحسانهم أضعاف بَذلِهُـــــمُ
ستظل ذكراكم معطـــــرة ... ويُخلد التاريخ ذكراكُـــــمُ
سيروا معا والله يحفظكـــم ... وبحبلِ دينِ اللهِ فاعتصِمـــوا

تأسيس الجمعية :-

تأسست الجمعية بعد أن تقدم أعضاء الهيئة التأسيسية نيابة عن أهل القرية وبتفويض منهم لطلب تأسيس الجمعية وتم إعلان تأسيسها وتسجيلها رسميا باسم جمعية جمزو الخيرية وعنوانها ومركز أعمالها مدينة الزرقاء.

أسماء المؤسسين:-

فيما يلي أسماء المؤسسين

١- محمد عيسى إبراهيم الجمل
٢- طه مصطفى محمود الزق.
٣- عبدالله عبدالرحيم النجار
٤- زهدي محمد أحمد.
٥- أحمد محمود عبدالجواد
٦- عواد عودة شحادة.
٧- إبراهيم عبدالله مصطفى كنعان
٨- الحاج فهمي دخيل.
٩- لطفي توفيق صالح علي
١٠- عبدالرحيم دسوقي صالح.
١١- خليل أحمد مصلح
١٢- صبحي خميس سلامة.
١٣- عبدالجليل مصطفى محمود الزق
١٤- صالح مصطفى عبدالغني ياسين
١٥- شريف محمود عزه
١٦ - يوسف عبدالمعطي يوسف كنعان
١٧- علي محمد جبر شحادة
١٨- محمد على قاسم.
١٩- محمد يوسف عبدالحميد
٢٠- عبدالرؤوف سعدات عمر.
٢١- حسني مطر حسين خليل
٢٢- إبراهيم عبدالحليم شعبان.
٢٣- سليم محمد شحادة
٢٤- الحاج مصطفى فضل.

الهيئات العامة التي تمثل الجمعية :

أهمها اثنتان:

١- الأولى الهيئة العامة :

وتتكون من جميع الأعضاء العاملين المنتسبين للجمعية الذين أوفوا بالتزاماتهم نحو الجمعية ويجب دعوة الهيئة العامة للجمعية للإجتماع مرة كل سنة على الأقل كما يجوز دعوة الهيئة العامة لاجتماعات غير عادية كلما اقتضت الضرورة ذلك.

CamScanner

٢- الهيئة الإدارية:

أما الهيئة الثانية من الهيئات التي تمثل الجمعية فهي الهيئة الإدارية. التي تدير الجمعية وعدد أعضائها اثنا عشر عضوا ولا يزيد عن ذلك تنتخبهم الهيئة العامة. ومدة العضوية سنتان على أن لا تتجاوز السنتين ويجوز إعادة انتخابهم.

ومما يلي أسماء أعضاء الهيئة الإدارية الأولى للجمعية ١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.

١-خليل أحمد مصلح	الرئيس	٢- عبدالرؤوف سعدات	نائب الرئيس
٣- صبحي خميس سلامة	أمين السر	٤- محمد علي قاسم	أمين الصندوق
٥- يوسف عبدالمعطي كنعان	عضو	٦- مصطفى فضل حسن	عضو
٧- صالح مصطفى عبدالغني	عضو	٨-عبدالرحيم دسوقي كنعان	عضو
٩- داود محمد أحمد الزق	عضو	١٠- شريف محمود عزة	عضو
١١- علي محمد جبر شحادة	عضو	١٢- زهدي محمد أحمد	عضو

أما أعضاء الهيئة الإدارية الحالية لعام ١٩٩٥م فهم:

١- خليل أحمد مصلح	الرئيس	٢- صبحي خميس سلامة	أمين السر
٣- محمد علي قاسم	أمين الصندوق	٤- يوسف عبدالمعطي كنعان	عضو
٥- صالح عبدالهادي رشيد	عضو	٦- مصطفى فضل حسن	عضو
٧- شوقي نعمان القزعة	عضو	٨- أمين محمود صالح الدبشة	عضو
٩- موسى عبدالرازق النجار	عضو	١٠- فؤاد عودة شحادة	عضو
١١- زهير ابراهيم خليل	عضو	١٢- محمد صالح كنعان	عضو

غايات الجمعية وأهدافها:

من مبادىء الجمعية شعار التعاون والتآلف ومساعدة المحتاج واحترام حق الفرد والجماعة والعمل لمصلحة الفرد والمجتمع دون تفريق أو تمييز. فالفرد للجماعة والجماعة للفرد وباب الإنتساب للجمعية مفتوح أمام الذكور والإناث على حد سواء.

CamScanner

شروط العضوية-:

تنص المادة الخامسة من النظام الأساس لجمعية جمزو الخيرية على ما يلى :-

أ- يحق لكل مواطن أو مواطنة أكمل أو أكملت ١٨ سنة من العمر أن ينتسب الى الجمعية كعضو عامل على أن يحوز الشروط التالية:-

١- أن يكون متمتعا بحقوقه المدنية.

٢- أن يكون ذا أخلاق حميدة. حسن السيرة والسلوك.

٣- أن يكون حصل على تزكية عضوية من الأعضاء العاملين أو عضو من أعضاء هيئة ادارة الجمعية.

٤- أن يكون وافق على نظام الجمعية الأساسي كتابة.

غايات الجمعية :-

تنص المادة الثانية على غايات الجمعية وهي:

١- مساعدة الفقراء والمحتاجين

٢- مساعدة الطلبة المتفوقين لما بعد الثانوية ضمن نظام خاص تضعه الهيئة الإدارية

٣- فتح روضة أطفال

٤- المساهمة في رعاية المسنين

٥- اعطاء دروس تقوية للطلاب دون الجامعيين والعمل على مكافحة الأمية

٦- تشكيل لجان ثقافية وكشفية ورياضية

٧- فتح مراكز لرعاية وتعليم المعاقين عقليا

(تقرير رئيس الهيئة الإدارية للجمعية بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢١م)

مما جاء فيه:-

لقد قطعت الجمعية شوطا كبيرا في مسيرة البناء والتقدم وأضحت مَعْلَماً مميزا من معالم التنمية في محافظة الزرقاء الى جانب العديد من الجمعيات الخيرية الأخرى.

CamScanner

ومن أهم القرارات التي اتخذت لتحقيق أهداف الجمعية كما جاء في التقرير المذكور:

أ- المساعدات الشهرية : للعائلات المستورة.

تنفق الجمعية ما يقارب ٥٥٠ خمسمائة وخمسين دينارا شهريا مساعدات شهرية منتظمة لعدد من العائلات المستورة يصل عددها إلى نحو ٦٠ ستين عائلة كما تتسلم هذه العائلات مساعدات عينية يتم توزيعها وفقا لاعتبارات انسانية، ومن خلال لجان تُشكل خصيصا لهذا الغرض، هذا وقد يتم صرف مساعدات مالية طارئة للمحتاجين إذا وجدت حالات تستدعي المساعدة بعد عرضها على الهيئة الإدارية واقرارها.

ب- المركز المهني لتدريب الفتيات

لقد تم تطوير المركز المهني نحو الأفضل، كما تم نقله الى المبنى الجديد بسبب استحداث تخصصات حديثة، وزيادة اعداد الملتحقات به. ومن أبرز التخصصات التي تم ادخالها واستحداثها فرع التجميل وتصفيف الشعر. هذا وقد تم تخريج أفواج من الفتيات المتدربات من دورات مختلفة مثل:

١- المتدربات: دورة تفصيل وخياطة (١٩) تسع عشرة متدربة.

٢- المتدربات: دورة تريكو (دورتان) (١٢) اثنتي عشرة متدربة.

٣- المتدربات: دورة تنسيق زهور (عدة دورات) ١٥ خمس عشرة متدربة.

والعمل جار لفتح تخصصات أخرى لمسايرة ومواكبة حاجات المجتمع المحلي وتلبية رغبات الفتيات. ويتقاضى المركز أجورا رمزية من الملتحقات حيث أن الهدف الرئيسي هو تقديم الخدمة وليس الربح المادي، فالتنمية هي الغاية للأخذ بالأيدي الكريمة الشريفة التي تترفع عن الأخذ دونما تعب فكان لزاما علينا الأخذ بهذه الأيدي لتكون عناصر منتجة معطاءة فاليد العليا خير من اليد السفلى وفي كلٍ خير.

المشاركة مع الفعاليات التنموية:

تشارك الجمعية في جميع المناسبات الوطنية والدينية والقومية كما شاركت اتحاد الجمعيات الخيرية في اللقاءات التي عقدها عطوفة محافظ الزرقاء حول دور الجمعيات

في مسيرة التنمية والبناء وقد كان للجمعية تجربة رائدة ناجحة في إقامة سوق خيري وسط مدينة الزرقاء.

تعمل الجمعية على فتح قنوات اتصال وعلامة مع الجمعيات الخيرية من أجل التخطيط والعمل لتنفيذ بعض الأعمال والنشاطات على نطاق مشترك ينسجم مع طبيعة عمل الجمعيات. وهناك بوادر تعاون مع جمعية الرملة الخيرية على سبيل المثال.

التعليم:-

منحت الجمعية قروضا تعليمية دون ربح لذوي الحاجة. ومنحا أخرى غير مستردة لعدد من الطلبة المحتاجين لمساعدتهم في متابعة تعليمهم الجامعي.

مكتبة الجمعية :-

هناك نواة متواضعة لاستحداث مكتبة في مقر الجمعية وقد تكررت الدعوات للإخوة الأفاضل للمساهمة في رفد الجمعية بالكتب والمراجع المتنوعة لتكون منارة نور لمن ينشد العلم والمعرفة الى آخر ما جاء في التقرير السنوي، وعلى كل حال فكلنا أمل وثقة أن تواصل الجمعية مسيرتها قدما لتحقيق غاياتها وأهدافها وندعو كل من له رغبة في عمل الخير ولديه المقدرة في تحمل المسؤولية وخاصة من أولئك الذين تعددت لديهم الكفاءات وتنوعت فيهم القدرات وعمرت لديهم القلوب بالمحبة والوئام وفعل الخير في كل مجال.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

الخاتمـــة

وأخيرا نحط عصا الترحال بعد أن قمنا بهذه الرحلة الحالمة مع معالم جمزو وربوعها، وقد استعرضنا من خلال الأبواب والفصول السابقة من هذه الدراسة ما استطعنا، وسجلنا عن قريتنا الحبيبة ما أمكننا، واتضح لنا كيف نشأت وتطورت، وظهر لنا ما مرت به من ظروف متنوعة خلال حقب التاريخ المختلفة، وبدا لنا ما طرأ عليها عبر القرون والأجيال الماضية، وما آلت إليه، وما أصبحت عليه، وكفى بالإحتلال وتشرد الأهل والأحبة مصيرا ومآلا. وإن كُنْتِ – بلدتنا الحبيبة – بعيدة عنا فأنت في صميم القلوب وسنذكرك دائما وأبدا ما حيينا، ولن ننساك أبدا مهما طال البعد والفراق، ومهما قاسينا من الظلم والمشاق، وسوف نصبر ونصبر ولن نيأس حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا. ولنا العزاء والأسوة الحسنة إذ ندعو بدعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور الذي يدل على امتلاء القلب كآبة وحزنا وأسفا ولسان حال كل واحد منا يردد ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك.

وأخيرا لا نملك بعد هذا كله ونحن نقاسي ونكابد آلام التشرد والتشتت، إلا أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ونتذكر قوله عليه الصلاة والسلام أيضا حين أخرجه المشركون من أهل مكة فنقول: والله – أرض جمزو الغالية – إنك لأحب بقاع الأرض إلينا بعد أرض الحرمين الشريفين ولولا أن أخرجنا منك قسرا بغير حق ما خرجنا وسنذكرك دائما ولا ننساك أبدا ما حيينا..

وفي الختام نردد بلسان حال كل جمزاوي البيت التالي:

لِكُلِ فتى هِنْدٌ يُرَدِّدُ اسمها وهِندي التي لم يحكها أحَدٌ جِمْزُو

الخاتمـــة

وأخيرا نحط عصا الترحال بعد أن قمنا بهذه الرحلة الحالمة مع معالم جمزو وربوعها، وقد استعرضنا من خلال الأبواب والفصول السابقة من هذه الدراسة ما استطعنا، وسجلنا عن قريتنا الحبيبة ما أمكننا، واتضح لنا كيف نشأت وتطورت، وظهر لنا ما مرت به من ظروف متنوعة خلال حقب التاريخ المختلفة، وبدا لنا ما طرأ عليها عبر القرون والأجيال الماضية، وما آلت إليه، وما أصبحت عليه، وكفى بالإحتلال وتشرد الأهل والأحبة مصيرا ومآلا. وإن كُنْتِ – بلدتنا الحبيبة – بعيدة عنا فأنت في صميم القلوب وسنذكرك دائما وأبدا ما حيينا، ولن ننساك أبدا مهما طال البعد والفراق، ومهما قاسينا من الظلم والمشاق، وسوف نصبر ونصبر ولن نيأس حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا. ولنا العزاء والأسوة الحسنة إذ ندعو بدعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور الذي يدل على امتلاء القلب كآبة وحزنا وأسفا ولسان حال كل واحد منا يردد ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك.

وأخيرا لا نملك بعد هذا كله ونحن نقاسي ونكابد آلام التشرد والتشتت، إلا أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ونتذكر قوله عليه الصلاة والسلام أيضا حين أخرجه المشركون من أهل مكة فنقول: والله – أرض جمزو الغالية – إنك لأحب بقاع الأرض إلينا بعد أرض الحرمين الشريفين ولولا أن أخرجنا منك قسرا بغير حق ما خرجنا وسنذكرك دائما ولا ننساك أبدا ما حيينا..

وفي الختام نردد بلسان حال كل جمزاوي البيت التالي:

لِكُلِ فتى هِنْدٌ يُرَدِّدُ اسمها وهِندي التي لم يحكها أحَدٌ جِمْزُو

الصور

الملاحق

المراجع

الفهرس

CamScanner

ملحـق: ١

سكان الرملة والقضاء بما فيها اللد وقراها

* جمزو هي القرية السابعة عشرة في القضاء من حيث عدد السكان تعداد سنة ١٩٤٥م.

الرقم	البلـــدة	عدد السكان "نسمة"
١	اللـــد	١٦٧٨٠
٢	الرملـــة	١٥١٦٠
٣	يبنا	٥٤٢٠
٤	عاقـر	٢٤٨٠
٥	زرنوفة	٢٣٨٠
٦	بيت نبالا	٢٣١٠
٧	دير أبان	٢١٠٠
٨	نعاني	٢٠٦٠
٩	القُباب	١٩٨٠
١٠	صرفند العمار	١٩٥٠
١١	دير طريف	١٧٥٠
١٢	المغار	١٧٤٠
١٣	القبيبة	١٧٢٠
١٤	بشّيت	١٦٢٠
١٥	وادي حنين	١٦٢٠
١٦	مجدل يابا "الصادق"	١٥٢٠
١٧	جمزو	١٥١٠
١٨	عِمواس	١٤٥٠
١٩	عِنابة	١٤٢٠
٢٠	نِعلّين	١٤٢٠

CamScanner

ملحـق: ٢

سكان لواء اللد واللواء الجنوبي ويشمل يافا وقضاها والرملة وقضاها بما فيه اللد وقراها.

جمزو هنا القرية السادسة والعشرون من حيث عدد السكان في اللواء

الرقم	البلـــدة	عدد السكان "نسمة"
١	يافا	٧٠٧٦٠
٢	اللد	١٦٧٨٠
٣	الرملة	١٥١٦٠
٤	سلمة	٦٦٧٠
٥	العباسية	٥٦٥٠
٦	يبنا	٥٤٢٠
٧	يازور	٤٠٣٠
٨	بيت دجن	٣٨٤٠
٩	السافرية	٣٠٧٠
١٠	كفرعانة	٢٨٠٠
١١	عاقر	٢٤٨٠
١٢	زرنوفة	٢٣٨٠
١٣	بيت نبالا	٢٣١٠
١٤	دير أبان	٢١٠٠
١٥	نعاني	٢٠٦٠
١٦	القباب	١٩٨٠
١٧	صرفند العمار	١٩٥٠
١٨	الشيخُ موّنس	١٩٣٠
١٩	عرب أبو كشك	١٩٠٠
٢٠	دير طريف	١٧٥٠
٢١	المغار	١٧٤٠
٢٢	القُبيبة	١٧٢٠

CamScanner

الرقم	البلـــدة	عدد السكان "نسمة"
٢٣	بشيت	١٦٢٠
٢٤	وادي حنين	١٦٢٠
٢٥	مجدل يابا "الصادق"	١٥٢٠
٢٦	جمزو	١٥١٠
٢٧	عمواس	١٤٥٠
٢٨	عنابة	١٤٢٠
٢٩	نعلين	١٤٢٠

CamScanner

ملحـق: ٣

أسماء القرى والمدن العربية في قضاء الرملة ومساحتها وعدد سكانها والأراضي القابلة للزراعة عام ١٩٤٥.

* لاحظ قرية "جمزو" في هذا الجدول وما يتعلق بها وقارن ذلك مع غيرها من البلدان

الرقم	اسم القرية/البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة/دونم: حمضيات /موز	محاصيل شجرية	حبوب	المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية/ دونم
١	اللـد		١٦٧٨٠	–	–	–	–	–	٣١٣٦
٢	الرملة	–	–	–	–	–	–	–	–
٣	يبنا	٥٩٥٥٤	٥٤٢٠		٦٤٧٣	١١١٠٤	١٨٤٨٣	٣٦٠٦٠	١٢٧
٤	عاقر	١٥٨٢٥	٢٤٨٠	٤٠١	٢٦٩٥	٩٥٠	١١٥١٦	١٥١٦١	٤٦
٥	زرنوقة	٧٥٤٦	٢٣٨٠	٤١٤	٣٠٨٥	١٢٠٢	٢٧٥٩	٧٠٤٦	
٦	بيت نبالا	١٥٠٥١	٢٣١٠	٤٧١	٢٢٦	١٧٣٣	١٠١٩٩	١٢١٥٨	١٢٤
٧	دير أبان	–	٢١٠٠	٣٢١	–	–	–	–	–
٨	نعاني	١٢١٢٩	٢٠٦٠	٣٠٠	٢٣٧٥	٩٩٨	١٢٠٤٦	١٥٤١٩	٥١
٩	القباب	١٣٩١٨	١٩٨٠	٣٨٢		٢٣٨	١٣١٦٩	١٣٤٠٧	٥٤
١٠	صرفند العمار	١٣٢٦٧	١٩٥٠	٢٦٥	٣٧٧٠	١٦٦٥	٧٢٣٠	١٢٦٦٥	٣٦
١١	دير طريف	٨٧٥٦	١٧٥٠	٢٩١	١٤١٠	٤٨٦	٥٩٨٩	٧٨٨٥	٥١
١٢	المغار	١٥٣٩٠	١٧٤٠		١٩٦٦	٨٦	١١٦٩٢	١٣٧٤٤	٣١
١٣	القبيبة	١٠٧٣٧	١٧٢٠	١٦٠	٥٨٣١	١١٥٨	٣١٣٩	١٠١٢٨	٤٣
١٤	بشيت	١٨٥٥٢	١٦٢٠		٦٦	٦٥١	١٧٥٥٨	١٨٢٧٥	٥٨
١٥	وادي حنين	٥٤٠١	١٦٢٠	٥٥	٣٩١٦	١٠٠	٧١٦	٤٧٣٢	١٩٩
١٦	مجدل يابا "صادق"	٢٦٦٣٢	١٥٢٠	٢٢٧	٢٤٨١	١١٠	١٣٩٠٦	١٦٤٩٧	٥٩
١٧	جمزو	٩٦٨١	١٥١٠	٢٦٨	٧٧	١٦٠٥	٥٥٧٧	٧٢٥٩	٥٠

الأراضي القابلـة للزراعة/دونـم								
الرقم	اســـــم القرية/البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	حمضيات /موز	محاصيل شجرية	حبوب	المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية/ دونم
١٨	عمواس	٥١٥١	١٤٥٠			٦٠٦	٣٦١٢	٤٢١٨	١٤٨
١٩	عنابة	١٢٨٥٧	١٤٢٠	٢٨٨	١١١	٥١١	١٠٦٥٠	١١٢٧٢	٥٤
٢٠	نعلين	١٥٨٧٥	١٤٢٠			٥٩٢١	٣٠٥٣	٨٩٧٤	٢٩

CamScanner

ملحق: ٤

ترتيب قرية جمزو من حيث السكان

نلاحظ أن ترتيب سكان القرية في هذه القائمة السابعة في منطقة اللد وقراها تعداد ١٩٤٥م.

الرقم	البلـــدة	عدد السكان "نسمة"
١	اللـد	١٦٧٨٠
٢	بيت نبالا	٢٣٠٠
٣	القباب	١٩٨٠
٤	صرفند العمار	١٩٥٠
٥	دير طريف	١٧٥٠
٦	مجدل يابا "الصادق"	١٥٢٠
٧	جمزو	١٥١٠
٨	نعلين	١٤٢٠
٩	عنابة	١٤٢٠
١٠	بيت نوبا	١٣٥٠

CamScanner

ملحـق:٥

ترتيب قرية جمزو من حيث ما تملكه من أراضٍ

جمزو هي القرية الخامسة عشرة من حيث ما تملكه من أراض

" اللـد وقراها":

الرقم	البلـــدة	ما تملكُه بالدونم
١	رنتيس	٣٠٩٣٣
٢	مجدل يابا (الصادق)	٢٦٦٣٢
٣	اللـد	١٩٨٦٨
٤	قبيـة	١٦٥٠٤
٥	نعلين	١٥٨٧٥
٦	شقُبة	١٥٠١٣
٧	يالو	١٤٩٩٢
٨	القُباب	١٣٩١٨
٩	صرفند العمار	١٣٢٦٧
١٠	عنابة	١٢٨٥٧
١١	بيت نوبا	١١٤٠١
١٢	بيت نبالا	١١٤٠١
١٣	المزيرعة	١٠٨٢٢
١٤	اللِّبن	٩٨٥٤
١٥	جمزو	٩٦٨١
١٦	بير معّين	٩٣١٩
١٧	دير طريف	٨٧٥٦
١٨	اللطرون	٨٣٧٦
١٩	دير قَدّيس	٨٢٢٤
٢٠	بُدْرس	٧٩٣٥

CamScanner

ملحق: ٦

* ترتيب قرية جمزو من حيث مساحة الأراضي المبنية بالدونم

* نلاحظ أن ترتيب قرية جمزو في هذا الجدول (اللد وقراها) ترتيبها الحادية عشرة.

الرقم	اسم البلدة	مساحة الأراضي المبنية بالدونم
١	اللـد	٣١٣٦
٢	عمـواس	١٤٨
٣	بيت نبالا	١٢٤
٤	بيت نوبا	٧٤
٥	يالـو	٧٤
٦	مجدل يابا "صادق"	٥٩
٧	البرية	٥٥
٨	عنابـة	٥٤
٩	القباب	٥٤
١٠	دير طريف	٥١
١١	جمزو	٥٠
١٢	طيرة دندن	٤٥

CamScanner

ملحـق: ٧

المستوطنات الصهيونية التي أقيمت في منطقة اللـد.

لاحظ الموشافات والكيبوتزات التي أقيمت في منطقة جمزو

الرقم	اسم المستوطنة	تاريخ قيامها	عدد سكانها	نوعها	المنطقة العربية التي أقيمت عليها	مصدر سكانها
١	بيت نحميه	١٩٥٠	٧١٢	موشاف	دير طريف	ايران
٢	بير يعقوب	١٩٠٧	–	موشاف	دير طريف	–
٣	جمزو	١٩٥٠	١٠٠	موشاف	جمزو	رومانيا
٤	جناتوه	١٩٤٩	٣٠٠	موشاف	جمزو	أوروبا الشرقية
٥	جن سوريك	١٩٥٠	١١٧	موشاف	جمزو	أوروبا الشرقية
٦	جن شلومر	١٩٢٧	٣٣٨	كيبوتز	جمزو	بولنده
٧	جن هداروم	١٩٥٢	٢٨٣	مستوطنة	جمزو	مصر
٨	جنوت	١٩٥٣	١٥٠	موشاف	جمزو	مختلط
٩	جن يفنه	١٩٣١	٢٨٠٠	موشاف	جمزو	–
١٠	جن يوناه	١٩٤٩	٣٥٠	موشاف	جمزو	بولنده
١١	حازون ايش	١٩٥١	–	مستوطنة	جمزو	وسط أوروبا
١٢	حانتس حاييم	١٩٤٤	٣٩١	كيبوتز	جمزو	وسط أوروبا
١٣	حديد	١٩٥٠	٣٣٠	موشاف	جمزو	اليمن
١٤	مفتسدت	١٩٣٩	–	موشاف	جمزو	–
١٥	حمد	١٩٥٠	–	موشاف	جمزو	رومانيا
١٦	حولدا	١٩٠٥	٣٠٠	كيبوتز	جمزو	مختلط
١٧	رحبوت	١٨٩٠	٣٤٠٠٠٠	مدينة	جمزو	بولنده
١٨	ريتشـــــون ليسيون	١٨٧٨	٣٧٠٠٠٠	مدينة	جمزو	روسيا
١٩	رنيتا	١٩٤٩	٤٦٢	موشاف	جمزو	المغرب
٢٠	عزوياه (البرّية)	١٩٤٩	٤١٩	موشاف	البرية	كردستان

CamScanner

الرقم	اسم المستوطنة	تاريخ قيامها	عدد سكانها	نوعها	المنطقة العربية التي أقيمت عليها	مصدر سكانها
٢١	عسيرة	١٩٥٤	١٣٢	مستوطنة	البرية	-
٢٢	عيانوت	١٩٣٠	-	مزرعة	البرية	مختلط
٢٣	نيرستلي	١٩٥٤	٣٢٦	موشاف	المزيرعة	الأرجنتين
٢٤	نيرجليم	١٩٤٩	٢٢٨	موشاف	المزيرعة	الأرجنتين

* نقلاً عن مجموعة المدن الفلسطينية ص٦٦٧.

CamScanner

ملحـق:٨

تعداد أهالي جمزو وحمائلهم وعشائرهم عام ١٩٩٥

	الرقم	اسم الحمولة	الذكور	الاناث	المجموع	عدد الاسر	ملحوظات
اليمنية	١	القزعـة	٨٣٩	٧٤٨	١٥٨٧	١٨٨	
"الغربية"	٢	الخطيب	١٢٦	١٣٣	٢٥٩	٥٢	
	٣	الزق	٣٥١	٣٧٥	٧٢٦	١١٤	
	٤	دار خليل	٣٧٦	٣٥٩	٧٣٥	١٣٢	
	٥	الدبشة	٣٢٨	٣٤٢	٦٧٠	٩٦	
	٦	عيسى "الجمل"	٣١١	٢٦٩	٥٨٠	١١٦	
	٧	الشايب	٢١٣	٢٦٥	٤٧٨	٧٨	
	٨	القطيش	١٦٠	١٥٩	٣١٩	٥٧	
	٩	آل عوض الله	١٥٩	١٥١	٣١٠	٥٤	
	١٠	آل اعمر	١٠٦	٨٧	١٩٣	٣٦	
	١١	زياد وحمد	٨٢	٨٧	١٦٩	٣٠	
	١٢	شعبان	٥٨	٥٦	١١٤	٢١	
		المجموع	٣١٠٩	٣٠٤١	٦١٤٠	٩٧٤	
	١	النجار	٦٣٩	٦٢٢	١٢٦١	٢٣٦	
	٢	الحج	٦٣٤	٦١٩	١٢٥٣	٢٢٤	
القيسية	٣	آل كنعان	٣٥١	٣٧٠	٧٢١	١٢٧	
القرارية	٤	آل ذيبة	٣٣٣	٢٦٤	٥٩٧	١١٢	
	٥	آل جحلش	٢٦١	٢٤٩	٥١٠	٧٩	
	٦	آل عبدالقادر	٢٣٩	١٩٥	٤٣٤	٨٤	

CamScanner

القيسية القرارية

الرقم	اسم الحمولة	الذكور	الاناث	المجموع	عدد الاسر	ملحوظات
٧	آل حسان	١٥٧	١٥١	٣٠٨	٥٠	
٨	آل أيوب	٣٧	٣٨	٧٥	١٤	
	المجموع	٢٦٥١	٢٥٠٨	٥١٥٩	٩٢٦	
	المجموع العام	٥٧٦٠	٥٥٤٩	١١٢٩٩	١٩٠٠	

CamScanner

ملحـق: ٩

قائمة بأسماء الشهداء الذين سقطوا على ثرى جمزو من أهلها عند احتلال اليهـود البلدة في تموز سنة ١٩٤٨م أو الذين سقطوا على أيدي اليهود بعد ذلك التاريخ

الرقم	الاســـم	الرقم	الاســم
١	الحاج عارف حسن الزق	٢	محمود محمد صالح أبو سمره
٣	حسين عبدالله حسين النجار	٤	حامد عبدالنبي الفار
٥	حسن عبدالرحمن الحج	٦	محمود حسن عبدالرحمن الحج
٧	عبدالله يحيى عبدالقادر	٨	عبدالحفيظ علي حسن رمضان
٩	ذياب عبدالحافظ الشايب	١٠	خليل عبدالرحمن دوفش
١١	حامد محمود سالم أبو قفه	١٢	عبدالله نوفل
١٣	نمر شعلان	١٤	عبدالرحمن أحمد خليل
١٥	محمد عبدالقادر سريه	١٦	سليم عبدالقادر سرية
١٧	جميل سليم عبدالقادر سرية	١٨	عبد عبدالقادر سرية
١٩	صبحة أحمد الدبشة	٢٠	نزيرة أحمد خليل الدبشة
٢١	حِسْن حمد الدبشة	٢٢	عايشة عبدالرحمن محمد
٢٣	أزمقنه أحمد الدبشة	٢٤	الشيخ موسى صلاح الدين (الحج)

CamScanner

ملحـق: ١٠

قائمة بالملابس والحلي الشعبية في قرية جمزو

فيما يلي قائمة بالملابس والحلي الشعبية التي استعملها وعرفها الجمزاويون ولا شك أن بعضها قد تلاشى استعماله، واندثر أو كاد، ومنها ما زال يعرف ويستعمل ومنها ماجدّ وعُرف حديثاً ولا يزال مستعملاً ومعروفاً.

ويلاحظ في هذه القائمة شرح بسيط لهذه المسميات وأصلها كما يلاحظ في هذه المسميات أيضاً ابتعاد عن العربية الفُصحى، وكما يلاحظ أخيراً كيف أن بعض هذه المسميات قد تجذر فيها التأثير الأوروبي.

بعض مسميات(١) الملابس والحلى الشعبية في جمزو

١	عباية وجمعها عبي وهي معطف فلاحي واسع	٢	عقال ويضعه الفلاحون من أهل القرية على الحطة لتثبيتها
٣	العَصبة: جمعها عصايب وهي ربطة على الجبهة خاصة عند الألم	٤	بابوج: جمعها بوابيج وهو حذاء خفيف للاستعمال المنزلي وأصل الكلمة فارسي - تركي، وهي من المسميات الجديدة
٥	بدلة: ومثلها طقم وهي من المسميات المعروفة عند أهل القرية	٦	بنطلون: الجمع بنطلونات وأصل الكلمة فرنسي (سروال)
٧	بشكير: وجمعه بشاكير واصل الكلمة تركي ويستعمل كمنشفة لليد.	٨	بُشْنيقه: والجمع بشانيق غطاء للرأس أو منديل يربط تحت الذقن.
٩	بلوزة: بمعنى قميص حتى الخصر أصل الكلمة فرنسي وهي من الاستعمالات الجديدة.	١٠	بُرْنيطه: جمعها برانيط وأصل الكلمة فرنسي اسباني وايطالي وليست شائعة الاستعمال بل يعرفونها.
١١	كلكول: خف أو حذاء صغير من الصوف للأطفال	١٢	خَلَقَ: الجمع خُلقان فستان قديم أو قميص فلاحي طويل

(١) انظر أرشيف الفلوكلور الفلسطيني -نمر سرحان - ج٥ ص١٥.

تابع قائمة مسميات الملابس والحلى

١٣	خيري: والجمع خيريات وهي قطعة عملة صغيرة من الفضة تخاط على الصفة أو الأوقاة وقد ترك استعمالها.	١٤	خاتم: جمعه خواتم تلبس بالأصابع وتكون من الذهب أو الفضة وأحياناً تكون مع اللؤلؤ.
١٥	خرقة: الجمع خِرَق أو إخْرَق وهي قطعة قماش بيضاء بسيطة للرأس وقد يطرز عليها بالحرير.	١٦	خلخال: جَمعُه خلاخيل وهي حلقات توضع في القدم بين الجوزتين لتصدر رنيناً جميلاً أثناء المشي وقد تلاشى استعمالها.
١٧	دِكّه: خيط غليظ منسوج من الصوف يستعمل لربط وتَثبيت السروال للرجل والمرأة.	١٨	ديماية: أصل الكلمة فلاحي، وتصنع من القطن أو الصوف أو الروزا وهي من ملابس الرجل ومن أسمائها أيضاً قُمباز وكبر
١٩	جَزمه: أصل الكلمة تركية وهي الحذاء ذو الرقبة الطويلة	٢٠	جُبَّة: معطف يرتديه الوجهاء والشيوخ من رجال الدين
٢١	جُربان: أصل الكلمة فارسي تركي وهي الجِرابه	٢٢	فَرْوة: معطف من الفرو أو جلد الخروف تلبس شتاءً
٢٣	فَطيره: عملة ذهبية تلبسها المرأة تعلق في الزناق	٢٤	فُستان: جمعه فساتين ثوب المرأة
٢٥	غويشة: أسورة من الزجاج تلبسه الصغيرات	٢٦	حلَق: تُعلّقُه النساء في شحمة الاذن
٢٧	حِنا: نبته يؤخذ منها ما يلون الأظافر والأصابع من لونها الأحمر الضارب إلى الصفرة.	٢٨	حَطَة: غطاء للرأس يثبت عليه العقال وتسمى كوفية
٢٩	هِدِم: جمعه هُدوم وهو الثوب وأكثر ما يعرف عند الأعراس	٣٠	حِرْز: ويستعمل للحماية من الشر، وقد يقال له حجاب يكتبه الشيوخ.
٣١	حزام: قد يكون من الحرير أو الجلد يربط على الوسط	٣٢	حُجُولْ: أساور لاقدام النساء تلاشى استعماله ا ن واندثر
٣٣	اسْوارة: وجمعها أساور توضع في رسغ اليد أو العضد عند المرأة	٣٤	كَبوت: أصلها ألماني إيطالي، فرنسي واسباني وهو معطف للشتاء

CamScanner

تابع قائمة مسميات الملابس والحلى

٣٥	كلسون: أصل الكلمة فرنسي وتعني بنطلون داخلي من المسميات الجديدة	٣٦	قميص: أصل الكلمة ألماني أيطالي أسباني و فرنسي والجمع قمصان
٣٧	قَرط: جمع أقراط، حلق للأذن	٣٨	كفيه:غطاء للرأس للحماية من الشمس وهي شكل من العمامة الشائع في جنوب فلسطين ومنها جمزو.
٣٩	الكوفية: الحطه سميت بذلك لأنها صنعت في الأصل في الكوفة	٤٠	الصَّفَّةُ والإوقاة تلبسهما المرأة على رأسها تلاشى استعمالها حالياً
٤١	كِبر: لباس للرجال وهي كما مر تعرف بالديماية أو القمباز	٤٢	قلاده: قلايد توضع في الرقبة وتتكون من الخرز المختلف الاشكال و الاحجام
٤٣	قُشاط: عرضه من ٣-٤سم وهو حزام من الجلد ويعرف أيضاً بـ سير	٤٤	كفوف: قفازات وتلبس بالأيدي
٤٥	كُحّل: لزينه العيون	٤٦	كندرة: أصل الكلمة تركي ويوناني وهي نصف حذاء
٤٧	قمباز: معطف من اسمائه أيضاً الديماية والكبر وهو معطف طويل يصل حتى عظمة القدم.	٤٨	لفّه: ربطة على الرأس، يلبسها الرجل
٤٩	مداس: حذاء عند الفلاحين وأكثر ما يلبس في مواسم الحصاد في الحقول	٥٠	منديل: أصل الكلمة تركي، أو أخذوه من اللاتيني، مَنْتيله وهو غطاء للرأس، شفاف، رقيق على شكل المِحرمة
٥١	مشَمع: معطف للشتاء، مصنوع من القطن المغطى بالشمع	٥٢	نقاب: خِمار مصنوع من قماش التيل يعرفه أهل القرية ولا يستعملونه
٥٣	ربطة رقبة: ربطة عنق، كرافته وجمعها كرافتات استعملت حديثاً	٥٤	صفّه: مجموعة مصفوفة من قطع الفلوس الذهبية مثبتة على الأوقاة تلاشي استعمالها حالياً
٥٥	شخشير: أصلها فارسي سروال فضفاض جداً للرجال	٥٦	سلسالة: الجمع سلاسل عقد للرقبة للنساء حديث الاستعمال

CamScanner

تابع قائمة مسميات الملابس والحلى

٥٧	ساكو: أصل الكلمة ألماني ايطالي، أسباني، فرنسي وهي جاكيت البدلة	٥٨	شالِه: أصلها فارسي، معطف أسود رقيق للرجال ويعني عباءة
٥٩	شُمْبر: أصل الكلمة تركي، أحمر وهو غطاء للرأس مع شراشيب زال استعماله	٦٠	سيْر: أصل الكلمة فلاحي، حزام من الجلد، قشاط
٦١	شاش: قماش رقيق وكذلك غطاء للرأس، لفه	٦٢	شِرْوال وكذلك سِروال: أصلها فارسي، بنطلون فضفاض للرجل والمرأة
٦٣	سيغه: كل أنواع حلي الزينة للجسم وأساور وخواتم وعقود	٦٤	صِدريّة: رداء للجذع الأعلى حديثة الاستعمال
٦٥	شُرّابة: الجمع شرايب وتستعمل لتزيين الخُرج	٦٦	تنورة: جمعها تنانير حديثة الاستعمال
٦٧	تحْويطة: للحماية من السوء	٦٨	طاقيّة: بيضاء ضد العرق، توضع مباشرة على الرأس وفوقها توضع لفة الرأس
٦٩	طرْبوش: أصلها فارسي، ويعرفه أهل القرية ونادراً ما يستعملونه مستقلاً	٧٠	صُرْماية: جمعها صرامي حذاء شرقي
٧١	ثوب: فستان أو تنورة تسمية عامة للرجال والنساء	٧٢	ثوب ميرْسم: فستان، أحمر وأبيض مخطط تلاشى استعماله
٧٣	ثوب مَلَك: فستان حريري، للعرس أو للاحتفالات	٧٤	طِرْحة: غطاء للرأس، أبيض رقيق من الحرير، وعلى أطرافه دناديش تلبسه العروس ليلة الزفاف
٧٥	وطا: الجمع وِطْية: حذاء فلاحي، وتلبسه المرأة خاصة في الحقول عند موسم الحصاد	٧٦	عُقد: عقد للرقبة من اللؤلؤ، ذو قيمة عالية يستعمله الأغنياء

CamScanner

ملحـــق: ١١

أسماء خريجي الجامعات من قرية جمزو.

لا بد أن نذكر ونتذكر في هذا المجـال أسماء رواد تخلصـوا مـن ظلمـات الجهـل وخلعوا رداء الأمية البغيض في فترة سابقة متقدمة من حياة القرية.

فمن شباب قرية جمزو قسم درس في الكتاتيب وأنهى ختـم القرآن وقسـم واصـل دراسته في مدرسة القرية بعد افتتاحها. وقسم آخر تابع دراسته في مدارس مدينتـي اللد والرملة. وقد كانوا قدوة حسنة رائدة في مجال طلب العلم ومتابعة التعليم رغـم العقبـات والصعوبات وقلة ذات اليد، ومنهم علـى سـبيل المثـال لا الحصـر السيد محمـود محمـد محمود خليل الدبشة والسيد محمود الزق وغيرهما.

وكذلك لا ننسى العشرات بل المئات من حملة شهادة الدراسة الثانويـة المـترك أو التوجيهي الذين كانوا روادا بحق أناروا السبيل لغيرهم وكـانوا الأسـوة الصالحـة الطيبـة لمن بعدهم.

وفيما يلي أسماء خريجي الجامعات من بلدة جمزو ولا بـد أن نسـارع الـى طلـب المعـذرة والمجـاوزة عمـا يـرد مـن خطـأ فـي نقـل الاسـم أو بعـض التحريـف فيـه أو التخصص أو في أي ناحية أخرى غير مقصودة أو متعمدة.

ومما يجدر ذكره أنّ النيّة كانت متجهـة الـى ذكـر ملحـق بقائمـة بأسـماء خريجـي المعاهد "كليات المجتمع" ولكن نظراً لأن عددهم يبلغ المئات مما يجعل ذلك صعباً لذلـك اقتضـى التنويه والاشارة.

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
١	محمد عبد الهادي رشيد	دكتوراه طب بشري	أسبانيا
٢	يحيى وليد عبد الفتاح	طب بشري	تركيا
٣	فتحي محمد مصطفى سليم	طب بشري	رومانيا
٤	خالد محمد علي قاسم النجار	طب بشري	يوغسلافيا
٥	ناصر سعيد محمد ذيب	طب	العراق
٦	عادل سعيد محمد ذيب	طب	العراق

CamScanner

٧	محمد ابراهيم أحمد خليل	طب	أسبانيا
٨	اسماعيل ابراهيم أحمد خليل	طب	أسبانيا
٩	أيوب سعدي أحمد صالح	طب	روما
١٠	نزار أحمد الجمل	طب	روسيا
١١	أسامة فهمي الجمل	طب	ايطاليا
١٢	محمد أحمد الجمل	طب	لوس انجلوس
١٣	يوسف محمود الزق	دكتوراه زراعة اسنان	نيويورك
١٤	عبد الله حمودة محمود	طب أسنان	
١٥	جميل محمود الدبشة	طب بيطري	اليونان
١٦	رجب محمودمحمد خليل النجار	طب بيطري	يوغسلافيا
١٧	خالد وليد محمد عبد الفتاح	طب بيطري	الباكستان
١٨	جلال أحمد الجمل	دكتوراه صيدلة	ايطاليا
١٩	ضرار أحمد الجمل	صيدلة	أمريكا
٢٠	ياسر عطية النجار	صيدلة	الأردنية
٢١	سامي مصطفى علي النجار	صيدلة	الأردنية
٢٢	سامر محمد عبد الرزاق النجار	صيدلة	الأردنية
٢٣	نايف محمد سعيد القزعة	صيدلة	بيروت
٢٤	شادي عبد العزيز ياسين	صيدلة	الأردنية
٢٥	منيب عطية النجار	تمريض	الأردنية
٢٦	موسى عبد الجليل الجمل	تمريض	نيويورك
٢٧	سمير مصطفى علي النجار	تمريض	الأردنية
٢٨	أسامة محمد مصطفى سليم الحج	تمريض	تكنولوجيا
٢٩	محمد حسين عبد الهادي الدبشة	تمريض	الأردنية
٣٠	عبد العزيز ياسين الدبشة	تمريض	الأردنية
٣١	يعقوب محمود الزق	دكتوراه هندسة كمبيوتر	نيويورك
٣٢	يوسف سعيد الجمل	دكتوراه هندسة كمبيوتر	لندن
٣٣	موسى عيسى موسى حسين	دكتوراه هندسة	كندا

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
٣٤	حسن محمود الزق	ماجستيرهندسة الكترونية	نيويورك
٣٥	سمير حسني الجمل	ماجستير هندسة كمبيوتر	نيويورك
٣٦	غازي محمد عيسى الجمل	ماجستير هندسة ميكانيك	اليرموك
٣٧	منير عطية النجار	ماجستير هندسة كهربائية	العراق
٣٨	أيمن محمد دروبي سالم	ماجستيرهندسة الكترونية	أمريكا
٣٩	يوسف حسين الحج	ماجستير هندسة صناعية	
٤٠	أمين فايز الجمل	هندسة ميكانيك	اربد/الاردن
٤١	يونس فتحي الجمل	هندسة ميكانيك	الكويت
٤٢	عامر سعيد محمد ذيب	هندسة ميكانيك	العراق
٤٣	وليد جلال محمد سعدات	هندسة ميكانيك	الباكستان
٤٤	اسماعيل بكر عبد الحميد	هندسة ميكانيك	التكنولوجيا
٤٥	خالد فايز الجمل	هندسة كمبيوتر	نيويورك
٤٦	أيمن سليمان الجمل	هندسة كمبيوتر	أمريكا
٤٧	عماد عواد علي صالح	هندسة كمبيوتر	أمريكا
٤٨	زياد صالح ابراهيم صالح	هندسة كمبيوتر	
٤٩	مصطفى محمود الدبشة	هندسة كهرباء	أمريكا
٥٠	أحمد محمود الدبشة	هندسة كهرباء	أمريكا
٥١	أيمن صادق النجار	هندسة كهرباء	الأردنية
٥٢	منذر فاروق القزعة	هندسة كهرباء	أمريكا
٥٣	سميح عبد الفتاح محمد	هندسة كهرباء	أمريكا
٥٤	حسن أديب حسن	هندسة اليكترونية	أمريكا
٥٥	مأمون فايز الجمل	هندسة اليكترونية	نيويورك
٥٦	محمد وليد محمد عبد الفتاح	هندسة مدنية	بغداد
٥٧	صالح ابراهيم الجمل	هندسة مدنية	نيويورك
٥٨	محمد حسني حسن النجار	هندسة مدنية	اليرموك

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
٥٩	محمد محمود عبد الفتاح	هندسة مدنية	أمريكا
٦٠	محمد سعيد محمد ذيب	هندسة مدنية	العراق
٦١	طلال داوود الزق	هندسة طيران	يوغسلافيا
٦٢	محمد عبد الفتاح محمد عبد الفتاح	هندسة طيران	أمريكا
٦٣	حسين موسى حسني الحج	طيران	أمريكا
٦٤	أحمد حسونة زكي القزعة	طيران	
٦٥	علي موسى حسني الحج	هندسة كيماوية	أمريكا
٦٦	أحمد عبد الحميد الجمل	هندسة معمارية	ايطاليا
٦٧	تيسير كمال عبد اللطيف	هندسة بحرية	الكويت
٦٨	محمود حسين عبد الهادي	هندسة بحرية	الاسكندرية
٦٩	فتحي صبري نعمان القزعة	هندسة طرق	أمريكا
٧٠	فواز فؤاد علي النجار	هندسة	اليونان
٧١	ناصر أحمد النجار	هندسة	الفلبين
٧٢	محمود حسونة زكي القزعة	هندسة	
٧٣	نبيل مصطفى عبدالفتاح	هندسة	أمريكا
٧٤	محمد ابراهيم عبدالحليم	حاسوب	اربد/الاردن
٧٥	أحمد صالح عودة شحادة	كمبيوتر	أمريكا
٧٦	محمود حسين الدسوقي	كمبيوتر	اربد/الاردن
٧٧	محمود أحمد سالم	كمبيوتر	
٧٨	محمود خالد سعدات سالم	كمبيوتر	الأردنية
٧٩	موسى مصطفى عبدالفتاح	جيولوجيا	أمريكا
٨٠	زكريا محمود دروبي سالم	جيولوجيا	أمريكا
٨١	نادر عبدالفتاح محمد عبدالفتاح	بيولوجيا	أمريكا
٨٢	خليل علي الزق	دكتوراه فيزياء	أمريكا
٨٣	فوزي سعيد محمد ذيب	دكتوراه زراعة	العراق

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
٨٤	فهمي أحمد الجمل	دكتوراه قانون	الاتحاد السوفياتي
٨٥	محمود أحمد الجمل	دكتوراه تاريخ	لوس انجلوس
٨٦	عبدالله حمودة محمود القطيش	دكتوراه فيزياء	
٨٧	شاكر حمودة محمود القطيش	ماجستير رياضيات	
٨٨	أحمد بكر عبدالحميد يوسف	ماجستير رياضيات	الاردنية
٨٩	ابراهيم سليم الجمل	ماجستير ادارة أعمال	نيويورك
٩٠	عمر عبدالرؤوف سعدات اعمر	ماجستير تجارة	أمريكا
٩١	يعقوب بدر الدبشة	ماجستير ادارة أعمال	هولندا
٩٢	رشيد جلال سعدات اعمر	ماجستير لغة انجليزية	الباكستان
٩٣	محمد دروبي علي سالم	ماجستير أدب عربي	اربد/الاردن
٩٤	صبحي أحمد خميس سلامة	ماجستير تربية	الأردنية
٩٥	عمر محمود عبدالرحمن خليل	ماجستير تربية	الأردنية
٩٦	حسن حسني النجار	ماجستير رياضيات	الأردنية
٩٧	أسعد صالح شحادة النجار	بكالوريوس رياضيات	الأردنية
٩٨	يوسف أحمد خميس	بكالوريوس رياضايات	تأهيل معلمين
٩٩	ناجح لطفي خليل عبدالرحيم	بكالوريوس رياضايات	الأردنية
١٠٠	عبد أحمد عبد خليل	بكالوريوس رياضايات	الأردنية
١٠١	موسى وليد محمد عبدالفتاح	بكالوريوس رياضايات	مؤتة/الاردن
١٠٢	علاء محمد أيوب	بكالوريوس فيزياء	الأردنية
١٠٣	جمال جودة أحمد الزق	بكالوريوس فيزياء	اليرموك
١٠٤	عبدالحميد بكر عبدالحميد	بكالوريوس فيزياء	اليرموك
١٠٥	حسن حسني محمد عمر		الأردنية
١٠٦	مأمون صادق النجار	محاسبة	الاردنية
١٠٧	عدنان عبدالوهاب الزق	محاسبة	تركيا
١٠٨	سميح أحمد خليل الشايب	محاسبة	دمشق

CamScanner

١٠٩	محمد عبدالوهاب القزعة	محاسبة	بيروت
١١٠	أحمد ابراهيم أحمد خليل	محاسبة	الأردنية
١١١	عبدالرؤوف فؤاد علي النجار	محاسبة	الأردنية
١١٢	خالد محمود عبدالحميد أيوب	محاسبة	اربد
١١٣	ذيب عبدالكريم الشايب	تجارة	بيروت
١١٤	محمد حامد محمد الدبشة	تجارة	بيروت
١١٥	منير فاروق نعمان القزعة	اقتصاد	أمريكا
١١٦	ابراهيم عبدالغني محمد أبوحمد	تجارة	القاهرة
١١٧	شعبان ابراهيم عبدالحليم شعبان	تجارة	اربد/الاردن
١١٨	اسماعيل ابراهيم عبدالحليم شعبان	تجارة	مصر
١١٩	فوزي سعيد محمد ذيب	اقتصاد	العراق
١٢٠	شحادة سليم محمد شحادة	تجارة	الأردنية
١٢١	موسى عبدالرحيم سالم النجار	تجارة	
١٢٢	اكرم سليمان الجمل	علوم مالية	نيويورك
١٢٣	محمد داود محمد الزق	ادارة فنادق	يوغسلافيا
١٢٤	طه مصطفى محمود الزق	بكالوريوس آداب	بيروت
١٢٥	عبدالجليل مصطفى الزق	بكالوريوس آداب+دبلوم	الأردنية
١٢٦	محمد عبدالحميد الجمل	بكالوريوس آداب	بيروت
١٢٧	محمد أحمد سمارة الدسوقي	ب لغة انجليزية+تاريخ	لبنان+ دمشق
١٢٨	محمد عبدالغني حسان	بكالوريوس لغة انجليزية	الهند
١٢٩	موسى عبدالرازق حسان النجار	بكالوريوس لغة انجليزية	دمشق
١٣٠	ابراهيم أحمد محمود خليل	بكالوريوس انجليزية	فلسطين
١٣١	محمد عطا محمود الحج	بكالوريوس لغة انجليزية	-
١٣٢	سمير حامد دسوقي ابراهيم	بكالوريوس لغة عربية	الأردنية
١٣٣	خليل محمد خليل	بكالوريوس لغة عربية	-
١٣٤	محمد سعيد الجمل	بكالوريوس لغة عربية	بيروت
١٣٥	زهير ابراهيم أحمد خليل	بكالوريوس لغة عربية	دمشق

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
١٣٦	عبدالمهدي أحمد مصلح	بكالوريوس لغة عربية	بيروت
١٣٧	محمود دروبي سالم	بكالوريوس لغـة عربيـة + دبلوم تربية	دمشق
١٣٨	سليمان أحمد سالم القطيش	لغة عربية	بيروت
١٣٩	علي محمود عبدالجواد الحج	لغة عربية	بيروت
١٤٠	مصطفى حسن مصطفى رشيد	تاريخ	بيروت
١٤١	وليد محمد عبدالفتاح شحادة	تاريخ	بيروت
١٤٢	أمين محمود صالح الدبشة	تاريخ	بيروت
١٤٣	صادق عبدالحفيظ حسين النجار	تاريخ+دبلوم تربية	دمشق+ الأردنية
١٤٤	سعدات عبدالرحيم حسين النجار	تاريخ	دمشق
١٤٥	محمد مصطفى سليم الحاج	تاريخ+ دبلوم تربية	دمشق+ الاردنية
١٤٦	محمود مصطفى سليم الحاج	تاريخ +دبلوم تربية	دمشق+ الاردنية
١٤٧	ابراهيم محمد أحمد كنعان	تاريخ	دمشق
١٤٨	محمد أحمد محمود خليل	تاريخ	بيروت
١٤٩	فهمي حسن حسان النجار	تاريخ	بيروت
١٥٠	تيسير حامد محمد الدبشة	تاريخ	بيروت
١٥١	اسماعيل سالم حسان النجار	جغرافيا+دبلوم تربية	بيروت+الاردنية
١٥٢	محمد نعمان عبدالمنعم القزعة	جغرافيا	بيروت
١٥٣	لطفي سعدي أحمد صالح	جغرافيا	بيروت
١٥٤	خليل محمد كنعان	جغرافيا	بيروت
١٥٥	جمال داوود محمد الزق	جغرافيا	بيروت
١٥٦	فتحي يونس خليل الجمل	حقوق	دمشق
١٥٧	فوزي محمد القزعة	حقوق	بيروت
١٥٨	ابراهيم علي الزق	زراعة	
١٥٩	عدنان سعيد محمد ذيب	زراعة	العراق

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
١٦٠	جميل محمد جبر شحاده	فلسفة	دمشق
١٦١	محمد فوزي عبدالساتر	شريعة	الاردنية
١٦٢	تيسير عبدالرحيم خليل الشايب	شريعة	الاردنية
١٦٣	عطية عبدالحفيظ حسين النجار	شريعة+دبلوم تربية	دمشق+ الاردنية
١٦٤	خالد سليمان يونس الدبشة	شريعة	السعودية
١٦٥	منير عبدالرؤوف سعدات اعمر	تربية	الأردنية
١٦٦	عبدالفتاح محمود عبدالفتاح	تربية	تأهيل معلمين
١٦٧	كمال عطا محمود الحاج	بكالوريوس مكتبات	
١٦٨	أنور عبدالجبار أحمد شحادة النجار	هندسة كيماوية	البرازيل
١٦٩	علي عطا علي حسن	طب أسنان	البرازيل

CamScanner

ملحـق: ١٢

وقفة تأمـل:

لا يملك الانسان وهو يطالع أسماء هذه القافلة من بنات القرية -أسماء خريجات الجامعات- إلا أن يقف وقفة تأمل واعتبار، فلم يكن في القرية من تتقن القراءة والكتابة عام ١٩٤٨ الا النزر اليسير والعدد القليل. حقاً إن المرء ليشعر بالفخر والاعتزاز وهو يعاين هذا الطابور المتنامي من خريجات الجامعات.

هذا ولا يخفى أن هناك أعداداً كبيرة من خريجات الثانوية العامة وكليات المجتمع في مختلف التخصصات مما اقتضى التنوية والإشارة.

* أسماء خريجات الجامعات من مختلف التخصصات

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
١	فتحية أحمد عيسى الجمل	دكتوراه علم نفس	أمريكا
٢	يسرى أحمد عيسى الجمل	ماجستير تحاليل طبية	أمريكا
٣	غادة محمد دروبي سالم	ماجستير انجليزي	اربد/الأردن
٤	منى سعدات الجمل	ماجستير آداب	البرزايل
٥	كريمة صالح أحمد عبدالفتاح	شريعة+ماجستير تربية	الأردنية
٦	عائدة محمد أحمد سمارة	طب أسنان	دمشق
٧	مها محمد أحمد سمارة	صيدلة	اربد/الاردن
٨	نهى محمد أحمد سمارة	هندسة	حلب/سوريا
٩	أسماء محمد دروبي سالم	علوم طبية	اربد/الاردن
١٠	سمية حسني الجمل	مختبرات	أمريكا
١١	آمال عطية عبدالحفيظ النجار	رياضيات	الأردنية
١٢	ابتسام سليم محمد شحادة	رياضيات	الأردنية
١٣	ميساء ابراهيم شحادة	رياضيات	اليرموك
١٤	عبير محمود مصطفى سليم	رياضيات	الأردنية

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
١٥	نادية صالح عودة شحادة	رياضيات	اربد/الاردن
١٦	غادة صادق عبدالحفيظ النجار	فيزياء	الأردنية
١٧	سهيلة سعدات عبدالرحيم النجار	كيمياء	الأردنية
١٨	جمانة محمد دروبي سالم	كيمياء	الاردنية
١٩	يسرى حسين عبدالهادي الدبشة	كيمياء	الاردنية
٢٠	سناء محمد دروبي سالم	أحياء	اربد/الاردن
٢١	سهى محمد أحمد سمارة	تجارة	اليرموك
٢٢	لانا فايز الجمل	ادارة أعمال	الأردنية
٢٣	أليس عيسى موسى حسين	محاسبة	الأردنية
٢٤	ناريمان اسماعيل سالم النجار	تجارة	اليرموك
٢٥	صبحية ابراهيم شحادة	إحصاء	اليرموك
٢٦	نهيل أحمد عيسى الجمل	بكالوريوس علوم	أمريكا
٢٧	نادية حامد الجمل	تمريض	الاردنية
٢٨	هيام لطفي السعدي	تمريض	الاردنية
٢٩	سائدة سعدات عبدالرحيم النجار	تمريض	الاردنية
٣٠	سهى فوزي عبد الساتر	تمريض	الاردنية
٣١	نجوى لطفي السعدي	لغة عربية	الاردنية
٣٢	نائلة عطية عبدالحفيظ النجار	لغة عربية	الاردنية
٣٣	منيرة عطية عبدالحفيظ النجار	لغة عربية	الاردنية
٣٤	نعيمة صالح أحمد عبدالفتاح	آداب عربي	الاردنية
٣٥	انتصار حسين عبدالهادي الدبشة	بكالوريوس شريعة+ دبلوم تربية	الاردنية
٣٦	رسمية عبدالرازق حسان النجار	بكـــالوريوس شـــريعة + دبلوم تربية	الاردنية

CamScanner

الرقم	الاســـم	التخصص	الجامعة/الدولة
٣٧	ميسون سليم محمد شحادة	بكـــالوريوس شـــريعة + دبلوم تربية	الاردنية
٣٨	ابتهاج صالح أحمد عبدالفتاح	شريعة	الاردنية
٣٩	فوزية عبداللطيف شحادة	دكتوراه تاريخ وحضاره	بيروت
٤٠	أمل ابراهيم شحادة	تاريخ	اليرموك
٤١	سهام خليل سليمان مرابط	لغة انجليزية	الاردنية
٤٢	أسمى عيسى موسى حسين	كمبيوتر	اربد/الاردن

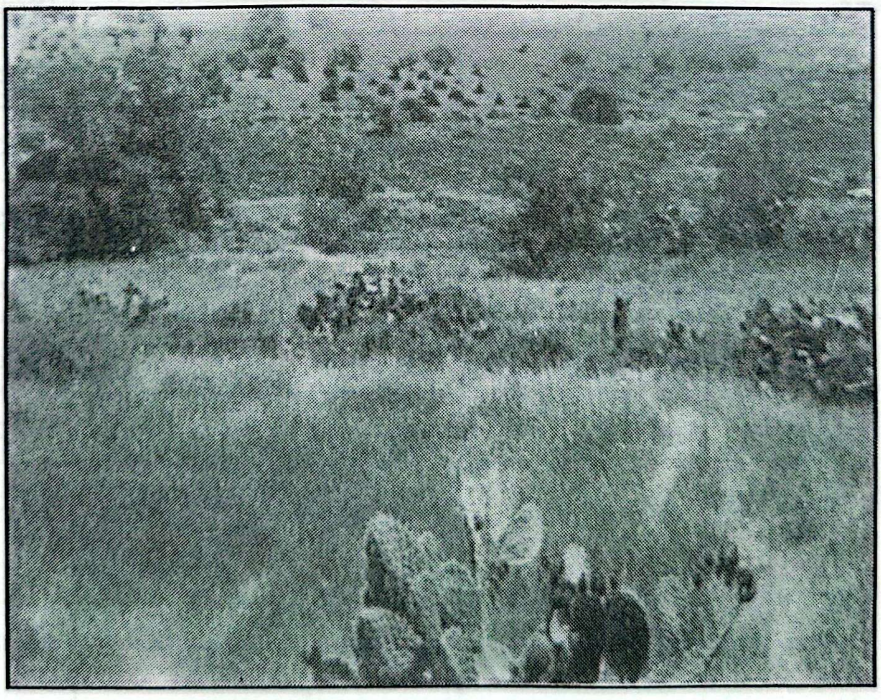
CamScanner



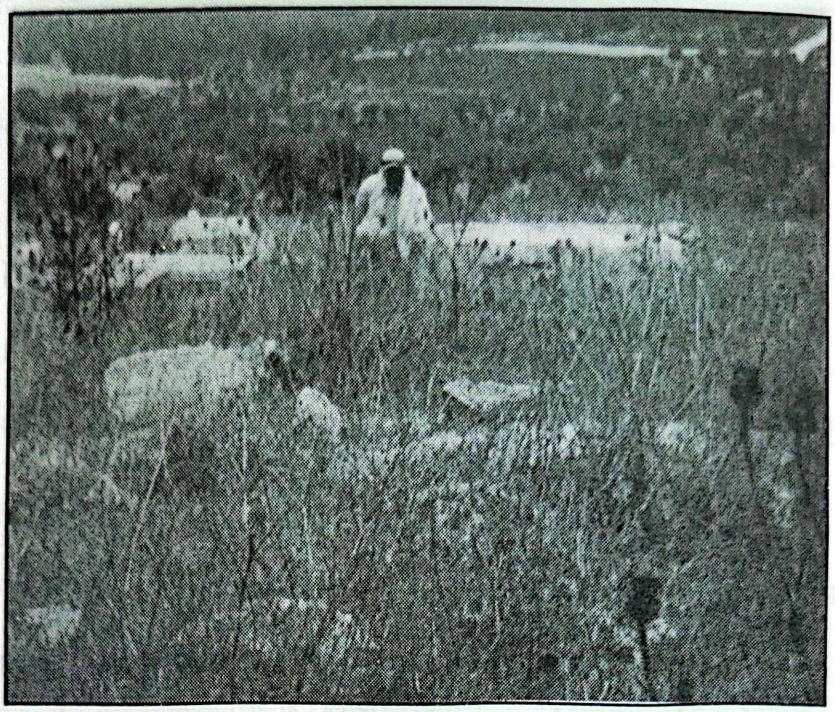
يرى الزائر هذه اللوحة وقد كتب عليه قرية جمزو ٣ ١١ باللغة الانجليزية.

كما ذكر اسم كفار دانيال المجاورة – قرية دانيال – وذلك بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨.

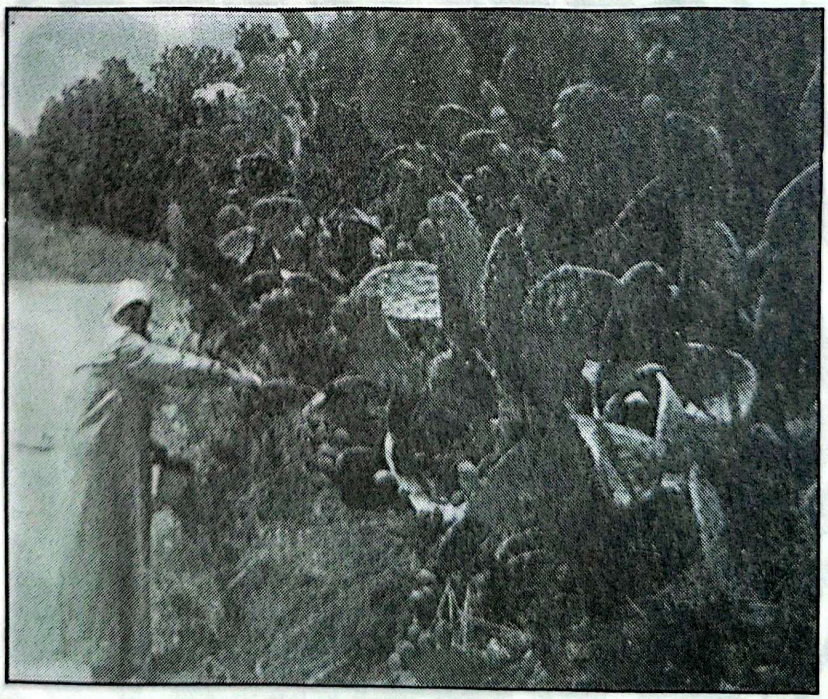
– شابان من أبناء قرية جمزو يقفان أمام هذه الشاخصة ليقولا: نحن هنا قريتنا الحبيبة لن ننساك؟!



أخذت هذه الصورة بعد الإحتلال اليهودي وقد دمّرت القرية تدميراً تاماً وأصبحت خراباً. يظهر في الصورة بعض الركام والحشائش والنباتات البرية الكثيفة التي تنطق بالأسى والألم.



صورة للمقبرة في قرية جمزو المهجورة تكسوها الأعشاب والنباتات البرية بكثافة.
هنا يرقد الآباء والأمهات والأجداد والجدات حيث يتمنى كل جمزاوي وجمزاوية أن يُدفن في ثرى وطنه الطيب الطهور.
- أخذت هذه الصورة في الثمانينات من هذا القرن وهي تحت الإحتلال.



صورة لغريب الديار في الديار؛ واحده من بنات جمزو تقف أمام أشجار الصبر «التين الشوكي» وهي كثيرة ممتدة حول القرية.
أنظر إليها ويدها تمتد إلى ثمرةٍ من ثمارها لتقطفها بلين ولطف وكأنها تحييها وتعانقها بشوق وحنان بعد طول غربة وفراق.

وثيقة من الوثائق الخالدة التي يَتشبث بها أهالي قرية جمزو:

١- انها ختم للمرحوم المختار محمود أحمد الزق مختار حمائل اليمنية «الغربية» من أهالي القرية.

٢- كان للقرية أكثر من مختار، فهذا ختم مختار ثاني قرية جمزو، والمختار الآخر هو مختار حمائل القيسية «القرارية» وهو عبد الهادي رشيد.

٣- يظهر في الخاتم الرسمي التاريخ الميلادي وهو سنة ١٩٤٥.

٤- يثير هذا الخاتم الذكريات في نفوس عدد كبير من أهالي القرية، فطالما كان هذا الخاتم الرسمي يوشح الكثير من معاملاتهم الرسمية.

٥- قد يظهر أن تاريخ هذا الخاتم حديث وقريب وفي المستقبل ومع مضي الزمن ستظهر مدى فترته الزمنية وقيمتها وتحديد تاريخها في عمر الزمن من حياة قريتنا الحبيبة.



F. 49.

GOVERNMENT OF PALESTINE
حكومة فلسطين
ממשלת פלשתינה (א"י)

No. G 201414

وصل بالضريبة المحصلة קבלה על מסים REVENUE TAX RECEIPT

District لواء מחוז	Reference to Tax Payers Register القيود حسب سجل دافعي الضرائب מספר הסימוכין בפנקס משלם המסים
Sub District قضاء נפה	Volume No. رقم المجلد מספר הכרך
Town or Village مدينة او قرية העיר או הכפר	Folio No. رقم الصفحة מספר הדף

Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears المتأخرات פיגורי תשלומים		Curr. Year السنة الحالية השנה הזאת		Total المجموع סך הכל	
	L.P. ج.ف. פונט	Mils مل מיל	L.P. ج.ف. פונט	Mils مل מיל	L.P. ج.ف. פונט	Mils مل מיל
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני						
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש החקלאי				١٩٢		١٩٢
Penalty Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני						
Penalty Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש החקלאי						
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي מס הבתים והקרקעות						
Tithes اعشار מעשרות						
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס הבהמות						
Land Settlement Fees رسوم تسوية الاراضي דמי סידור הקרקעות						
TOTAL المجموع סך הכל						١٩٢

Received from وصل من נתקבל מאת

the sum of مبلغ סך

as shown above كما هو مبين اعلاه לפי הנ"ל

Date التاريخ התאריך

Signature امضاء محصل الضرائب החתימת גובה המסים

Tax Collector

هكذا يتشبث أهل قرية جمزو بهذه الوثائق الرسمية التي تربطهم بالأرض الغالية عربون وفاء وعدم نسيان

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في ...

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة: نمرتها	القطعة	نمرة القسيمة
الخليل	الخليل	جمزو	٢٤٦٤	ابو الورد	٤٦
					نمرة المطارطة

نوع الملك	ميري أرض مقلع		ملحوظات
المساحة	دونمات: ١	امتار: ٥١٥	دسيمتر: —
الحصة	كامل		
مقاطعة			
اسم المالك السابق			
نوع المعاملة	تسجيل		
القيمة او الثمن	—		

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد محمود خليل صالح الدين الفاطن في ...
وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ...

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

يحتفظ أهل القرية بهذه الوثائق اليت تتعلق بأرضهم..

تأمل في هذه الوثيقة اسم موقع أراضي جمزو «أبو الورد» فما أحلى هذا الاسم وأجمله.

المصادر والمراجع

١- ابراهيم العابد، الموشاف رقم ٥ من سلسلة دراسات فلسطينية

٢- أحمد محمد علي خليفة، **قرية العبيدية** من قرى الوطن المحتل، عمان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

٣- أحمد المرعشلي، **الموسوعة الفلسطينية** دمشق هيئة الموسوعة الفلسطينية ١٩٨٤م

٤- أكرم الراميني، **نابلس في القرن التاسع عشر** طبعت في مطابع، دار الشعب ١٩٧٩م بدعم من الجامعة الأردنية.

٥-أنيس الصائغ، **بلدانية فلسطين المحتلة** ١٩٤٨م-١٩٦٨م مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ١٩٦٨م

٦-حاتم محيي الدين أبو السعود، **مدن فلسطين** - غريب الديار في الديار، عمان -دار الفارس- ١٩٩٢م

٧- حسني بن الشيخ حسن بن خير الدين بن الشيخ بن عبدالرحمن الشريف، **أوراد الطريقةالخلوتية الجامعة الرحمانية**، عمان - مطبعة الألوان

٨- حمودة محمد عبدالله زلوم، **الزرقاء - المدينة والمحافظة** - ما ضيها وحاضرها، الطبعة الأولى ١٤١٤م - ١٩٩٣م

٩- دار الكتاب المقدس (جمعية الكتاب المقدس سابقا) القاهرة، **الكتاب المقدس في كتب العهد القديم والعهد الجديد**، ترجم إلى عدة لغات.

١٠- صادق أحمد داود جودة، **مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام ٤٩٢هـ-١٠٩٩م**، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٤م

١١- عارف العارف، النكبة - **نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود** (١٩٤٧-١٩٥٢)، الجزء الأول - منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا ببيروت.

CamScanner

١٢- عارف العارف، **نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود** ١٩٤٧-١٩٥٥م، الجزء الثاني، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
١٣-عايد محمد عودة أبو فردة، **الأمثال الشعبية الفلسطينية** ج١ الطبعة الأولى ١٩٩٥م عمان.
١٤- عبدالرحمن المزين، **موسوعة التراث الفلسطيني**، الطبعة الأولى. منشورات فلسطين المحتلة ١٩٨١م
١٥- عبدالرازق أبو ليل، **قصة مدينة اللد**. سلسلة المدن الفلسطينية رقم ١٣، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.
١٦- عبدالوهاب الكيالي، **الكيبوتز**، رقم ٤ من سلسلة دراسات فلسطينية
١٧- عبدالوهاب الكيالي، **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث**، الطبعة الأولى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧١م، الطبعة الثانية.
١٨- عزيز أبو خيارة وأخرون، **الولجة حضارة وتاريخ**، الطبعة الأولى عمان- الأردن، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٩- عمر الساريسي، **الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني**، الطبعة الأولى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ١٩٨٥م دار الكرمل للنشر والتوزيع عمان- رقم الإيداع ٢٩٣.
٢٠- عيد حجاج، **كل مكان وأثر في فلسطين** ج١، الطبعة الأولى عمان ١٩٩٠م منشورات مركز الدراسات العبرية الجامعة الأردنية
٢١- فايز الغول، **أساطير من بلادي**، جمعية عمال المطابع التعاونية عمان ١٩٦٦م
٢٢- قسطنطين خمار، **جغرافية فلسطين المصورة**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت
٢٣- قسطنطين خمار، **موسوعة فلسطين الجغرافية** - سلسلة كتب فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث بيروت ١٩٦٩م.

CamScanner

٢٤- كامل جميل العسلي، **تراث فلسطين** في كتابات عبدالله مخلص مع دراسة مفصلة عن حياته الشخصية العلمية. منشورات دار الكرمل، عمان - الأردن طبعة أولى ١٩٨٦م.

٢٥- محمد برهوم ومحمد خروب، **قاموس القرى الفلسطينية**.

٢٦- محمد صفوت، **الأمثال الشعبية**، مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي الفجالة سنة ١٩٧٧م.

٢٧- محمد عزة دروزة، **تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأقطار**، ج٣ الموجات العربية في العراق ومآثرها، المطبعة العصرية للطباعة والنشر صيدا - لبنان ١٣٧٨هـ.

٢٨- محمد علي أبو حمدة، **الأمثال العامية الفلسطينية**، سنة ١٩٦٩م.

٢٩- محمد نمر الخطيب، **من أثر النكبة**، الطبعة الأولى ١٣٧٠-١٩٥١م المطبعة العمومية-دمشق

٣٠- مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج١ - القسم الأول في الديار اليافية. مطبوعات رابطة الجامعيين لمحافظة الخليل الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

٣١- مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج٤ - القسم الثاني في الديار اليافية مطبوعات رابطة الجامعيين، لمحافظة الخليل، الطبعة الأولى١٣٩٢هـ-١٩٧٢م

٣٢- منيب الماضي وسليمان موسى، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، مكتبة المحتسب عمان- طبعة٢، ١٩٨٨م.

٣٣- موسى عبدالسلام هديب، **قرية الدوايمة** ١٩٨٢م.

٣٤- **موسوعة المدن الفلسطينية**، دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية، الصادرة عن الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، طبعة أولى ١٩٩٠م.

٣٥- ميخائيل بالمبو، **كيف طُرد الفلسطينيون من بلادهم عام ١٩٤٨م**، دار الحمراء للطباعة والنشر بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

CamScanner

٣٦- نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين، دراسات ومشاهدات دار الفارس للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى يناير ١٩٩٣م - رجب ١٤١٣هـ.
٣٧- نمر سرحان، **موسوعة الفولكلور الفلسطيني ج٢.**
٣٨- نمر سرحان، **موسوعة الفولكلور الفلسطيني ج٥** عمان مطابع الدستور التجارية طبعة أولى تموز ١٩٨١م
٣٩- الملابس والحلي الشعبية - **ارشيف االفولكلور الفلسطيني** - نمر سرحان . تأليف: دل بوور ترجمة خالد سرحان.
٤٠- هاني الهندي، **الدمار ١٩٤٨م**، الطبعة الأولى ١٩٩٤م
٤١- وفاء الخناجري، **الأمثال الشعبية من حياتنا اليومية**، الطبعة الثانية. الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حربي وشركاه
٤٢- يسري جوهرية عرنيطة، **الفنون الشعبية في الضفة الغربية**. الطبعة الأولى مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ١٩٦٨م.
٤٣- مجلات ودوريات-:
١- جريدة الدستور عمان . حكاية نورالدين البسومي عدة أعداد
٢- آخر خبر عمان الإثنين ١٩٩٤/٦/٢٠م

" المقابـــلات"

نتقدم بالشكر العميق الى الذين أجرينا معهم المقابلات ممن ولدوا وعاشوا في جمزو وعندهم الدراية والمعرفة وقد زودونا بما عندهم من معلومات قيمة نافعة أفادتنا عند الإعداد لهذه الدارسة نذكر منهم السادة :-

١- محمد عبدالغني(أبو حمد)
٢- عبدالله عبدالرحيم النجار
٣- صالح عبدالهادي رشيد
٤- محمد عيسى ابراهيم الجمل
٥- صالح مصطفى عبدالغني
٦- مصطفى فضل الدبشة

الفهـــرس

الإهداء

شكر وتقدير

تمهيد

المقدمة

الباب الأول : موقع جمزو ومناخها ١٠-٢٤

الفصل الأول : موقع جمزو ١١-١٩

١- موقع جمزو ٢- موقعها من حيث القرى والمدن

٣- طبيعةالأرض والمساحة ٤- مستعمرة بن شمين

٥- موشاف جديد في قرية جمزو ٦- الموشاف والكيبوتزات

أ- الموشاف ب- الكيبوتزات ٧- حكم موقع جمزو:-

أ- دانيال والظهيرية ب-اللد ج- الرملة د- يافا.

الفصل الثاني : المناخ ٢٠-٢٤

الباب الثاني " لمحات تاريخيه ٢٥-٦٢

الفصل الأول : جمزو في التاريخ ٢٦-٤٢

١- تسمية قرية جمزو ٢- تحديد الإسم

٣- الإستئناس بمعاجم اللغة ٤- شجر الجميز

٥- النسبة إلى جمزو ٦- الخلط بين لفظي جمزو واجزم

٧- جمزو ما قبل التاريخ

٨- جمزو منذ عهد الإنشاء حتىالفتح الإسلامي

٩- ذكرها في التوراة ١٠- جمزو التوراتية

١١- جمزو بعد الفتح العربي الإسلامي إلى الحروب الفرنجية الصليبية

CamScanner

١٢- جمزو في حروب الفرنجة ١٣- جمزو في العهد العثماني
١٤- جمزو في أواخر العهد العثماني
١٥- التطور الإداري في قرية جمزو
١٦- جمزو بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨
١٧- الوظيفة الإدارية
١٨- جمزو تحت الانتداب البريطاني إداريا
الفصل الثاني : الناحية الوطنية ٤٣-٥١
١- مشكلة السلاح
٢- مساهمة أهل القرية في النضال الوطني
٣- سقوط جمزو تحت الاحتلال الصهيوني
٤- تدخل الجيش الاردني في قرية جمزو
٥- مذبحة أسره
٦- ملخص تاريخ جمزو
الفصل الثالث : حوادث التسلل ٥٢-٥٥
أسباب عمليات التسلل
الفصل الرابع : أحداث تاريخية ٥٦-٦٢
أ- أحداث تاريخة هامة:
١-بناء اللد ٢- حوادث الفتنة زمن عثمان بن عفان ٣- بناء الرملة
٤- مفاوضات الصلح بن الصليبيين والمسلمين ٥- صلح الرملة
٦- موكب قطر الندى ٧- نابليون بونابرت ٨- الجنرال اللنبي
ب- كوارث طبيعية:
١- زلزال عام ٤٢٥هـ ٢- زلزال عام ٤٦٠هـ ٣- الأمطار الغزيرة وزلزلة عام ٦٩٢هـ - ١٢٩٣ م ٤- سقوط الثلج في المنطقة ٨٩٩هـ
٥- زلزال عام ١٨٣٧م ٦- زلزال عام ١٩٢٧م

CamScanner

ج- تفشي الأمراض والأوبئة:
١- طاعون عمواس ٢- تفشي مرض الكوليرا عام ١٦٦١م ٣- تفشي مرض الكوليرا عام ١٧٦٠م ٤- تفشي مرض الكوليرا عام ١٩٠٢ م
د- المجازر والمذابح:
١- مذبحة الرملة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م ٢- مجزرة يافا ١٧٧٥م -١١٨٩هـ
٣- مجزرة نابليون في يافا ٤- انفجار شباط ١٩٤٨ في الرملة

الباب الثالث : السكان والمساكن ٦٣-٨٤

الفصل الأول : السكان ٦٤-٧٦
١- مقدمه ٢- حمائل القرية ٣- كلمة في تسمية حمائل القرية
٤- أسماء الحمائل:
١- القزعة والدبشة ٢- الجمل ٣- دار خليل
٤- آل حمد وأل زياد وشحادة فايز ٥- القطيش ٦- آل الشايب
٧- آل النجار ٨- دار ذيبة ٩- آل اعمر ١٠- آل عوض الله
١١- آل حسان وآل أيوب ١٢- آل الغليظ أو الجحالشة
١٣- آل الحج ١٤- دار شعبان ١٥- وسائل التواد والتراحم بين الحمائل

الفصل الثاني : المساكن ٧٧-٨١
١- أشكال المساكن : أ- السقيفه ب- البيت العادي
ج- العلية د- الحواكير
٢- وسائل الإضاءة ٣- حارت القرية وأزقتها ٤- أهم شوارع البلدة

الفصل الثالث : البيانات الإحصائية لأهالي قرية جمزو ٨٢-٨٤
صعوبات عند إجراء عمليات الإحصاء

CamScanner

الباب الرابع : الأماكن العامة المتميزة في قرية جمزو ٨٥-١٢٨

الفصل الأول : الأماكن العامة والمتميزة في القرية ٨٦-١٠٢

١- المسجد ٢- المضافة ٣- الزاوية ٤- المقبرة الإسلامية في القرية

٥- مقام الشيخ أحمد ٦- العكدة ٧- المقيل ٨- البَد

٩- مطحنة الحبوب ١٠- البيارة ١١- المدرسة ١٢- سدرة دار عيسى

١٣- ساحة البد ١٤- المحالق ١٥- الجمعية.

الفصل الثاني : مواقع في القرية ١٠٣-١٠٦

١- الشعاب ٢- الخلائل ٣- المروج ٤- الأودية

٥- الكهوف والمغاور ٦- أسماء الخرب

الفصل الثالث : المعالم الأثرية في قرية جمزو ١٠٧-١١٣

١- جمزو التوراتية ٢- خربة منسي ٣- خربة الحمام

٤- خربة غياظة ٥- خربة أبي الورد ٦- خربة حرموش

٧- خربة عنابة ٨- الغرباوي ٩- بئر الزئبق ١٠- جسر حنداس

١١- الجامع الأبيض ومئذنته المشهورة ١٢- باب لِد

١٣- الساحة الشرقية ١٤- أسماء مواقع الأراضي في القرية

الفصل الرابع : من الذكريات التي تتخزنها الذاكرة ١١٤-١٢٣

١- المتسوقون من أهل القرية ٢- حمام رمضان ٣- صفير القطار

٤- أزيز الطائرات ٥- أضواء الأنوار الكاشفة الساطعة

٦- أصوات مواتير المياه ٧- تغريد الطيور ٨- عواء الواويات

٩- الذبح عند مقام الشيخ أحمد ١٠- صوت المبيّض

١١- المجلخ ١٢- مواكب الملايات

١٣- موكب البسكليتات والدراجات الهوائية

١٤- ألعاب بهلوانية ١٥- حلقة اللطم والنعي والنواح

١٦- الذهاب لمدينة اللد لشراء الكتب ١٧- قصة الهودج

CamScanner

الفصل الخامس : أشخاص معروفون في القرية ١٢٤-١٢٧
١- الشيخ أحمد نواس ٢- محمد عيسى الجمل ٣- محمود أديب
٤- عبدالهادي رشيد ٥- المختار محمود أحمد الزق
٦- محمد محمد الزق.

الباب الخامس : الحياة الإجتماعية ١٢٨-١٧٠

الفصل الأول : مظاهر التعاون بين أهل القرية ١٢٩-١٣٢
١- العونة ٢- لجان الإصلاح ٣- لجنة الإصلاح والتعمير في القرية.
الفصل الثاني ١- الأطعمة الشعبية ١٣٣-١٣٨
١- المفتول ٢- الفتيت مع اللحم والأرز ٣- الفتيت أو الثريد
٤- رقاق وعدس ٥- اللبنية ٦- المحاشي ٧- شوش برك
٨- العصيدة ٩- البليلة ١٠- الكبيبات ١١- بحتية ١٢- الهيطليه
١٣- الكعك بالتمر ١٤- الشراك بالسكر ١٥- أقراص الزيت والمطبق
١٦- الزلابية ١٧- القراقيش ١٨- الكراديش ١٩- الشعيرية
٢٠- المخمرات
٢- الأكلات التي يؤخذ من النباتات البرية:
أ- الأكلات المطبوخة:
١- العكوب ٢- الحمصيص ٣- الخبيزة ٤- الحويرة
٥- الحميص ٦- اللوف ٧- السميعة ٨- الهليون ٩- الفقع
ب- الأكلات غير مطبوخة:
١- البريد ٢- الحبلق ٣- السعيسعة ٤- الحلثون
٥- الخردل ٦- الذّبيح ٧- رجلة الحمام ٨- المُرار ٩- القُريص
٣- أدوات الطعام والشراب:
١- القِدْرة ٢- الكعبة ٣- الطباخة ٤- طنجرة النحاس ٥- الدست

CamScanner

٦- الباطية ٧- باطية الزيت ٨- الكرمية ٩- الصينية ١٠- الصحن
١١- الأنجر ١٢- الزبدية ١٣- المغرفة ١٤- الجِراب
أدوات الشرب:
١- الكَعكوز ٢- الإبريق ٣- الكُراز ٤- الشربة ٥- العسلية
٦- الجرة ٧- الزير ٨- الدلو أو السطل
الفصل الثالث : أثاث البيت واللوازم المنزلية ١٣٩-١٤١
١- الصندوق (صندوق الملابس) ٢- الحصير
٣- أدوات الإنارة ٤- أدوات الطبخ
الفصل الرابع : جماعة المشايخ ١٤٢-١٤٣
١- أصحاب العدة في البلدة ٢- أعضاء الجماعة
٣- مناسبات دق العدة
الفصل الخامس : لباس الناس في القرية ١٤٤-١٤٨
١- لباس المرأة ٢- لباس المرأة الداخلي
٣- لباس الرأس : أ- الوقاة ب- المنديل
٤- لباس الرجل : أ- الثوب البسيط ب- الشخشير
ج- الدماية أو القمباز أو الكبر
د- الساكو أو الجاكيت هـ- الشاله
و- المالطية الصغيرة ز- قميص النوم
ح- الطاقية ط- الكفية ي- الطربوش
الفصل السادس : الأفراح ١٤٩-١٦٥
أ - الزواج:
١- تقاليد الجمزاويين في الأعراس ٢- الأملاك
٣- الاحتفال بالعرس ٤- ليلة الحناء ٥- خضاب العريس
٦- يوم الزفاف ٧- الزفة ٨- زفة العروس

CamScanner

٩- ضرب العريس ١٠- تنقيش وجه العروس ١١- جلوة العروس

ب- من عادات أهالي قرية جمزو في الزواج:

١- المهر ٢- الإستنتاجات المستخلصة من مطالعة عقد الزواج

ملحوظات على المهر:

١- شاة الشباب ٢- نفقات تزيين العروس ٣- بلصة العم

٤- هدم الخال ٥- ثوب أم العروس ٦- ثوب الأخت

٧- ثوب القريبات ٨- نقوط العروس ٩- كسوة العروس

١٠- التأكد من أخذ أهل العروس حقوقهم ١١- مباشرة العقد

١٢- المأذون الشرعي ١٣- عادات مرعية بعد إعلان الخطبة

١٤- ذمة المراة المتزوجة المالية

١٥- الأمور التي تؤاخذ عليها المرأة عرفا وشرعا.

ج- الختان

الفصل السابع : الأتراح ١٦٦-١٧٠

١- النياحة ٢- التلقين ٣- وجبة الخروج ٤- فك الوحدة

٥- الفقده ٦- الونيسة ٧- سهرة ليلة العيد

الباب السادس : (الفن والموسيقى في القرية) ١٧١-١٨٧

الفصل الأول : ١- أدوات الغناء والطرب ١٧٢-١٧٤

أ- اليارغول ب- الربابة ج- الطبل

د- الدربكة (الطبلة) هـ- البازة

٢- الفنانون في الأعراس:

الفصل الثاني : القوالب اللحنية الشعبية ١٧٥-١٨٢

الأغاني الشعبية : أ- السحجة ب- أغاني الدلعونا والدبكة

ج- جفرا د- الجلوة هـ-العتابا

CamScanner

و- يا زريف الطول ز- المواواة ح- المهاهاة
ط- الترويدة ي- أغاني النساء
الفصل الثالث : أغاني الأطفال ١٨٣-١٨٧

الباب السابع : المناسبات والأعياد والمواسم ١٨٨-٢٠٥
الفصل الأول : المناسبات السنوية ١٨٩-٢٠٠
أ- عيدا الفطر والأضحى ب- يوم عاشوراء
ج- خميس البيض (الأموات) د- موسم النبي روبين
هـ- موسم النبي موسى و- موسم النبي صالح
ز- حلول شهر رمضان ح- توديع الحجاج واستقبالهم
ط- موسم الحرم سيندنا علي
الفصل الثاني : المناسبات الأسبوعية والتقويم الشعبي ٢٠١-٢٠٥
١- المناسبات الأسبوعية:
أ- سوق الإثنين ب- سوق الأربعاء
٢- التقويم الشعبي : أ- عيد ليد ب- عيد الصليب ج-الكوانين
د-المربعنية هـ- المستقرضات و-شهر الخميس
ز- مواسم سعد الأربعة: ١- سعد الذابح ٢- سعد ابلع
٣- سعد السعود ٤- سعد الخبايا
ح- زلزال عام ١٩٢٧م

الباب الثامن : الحياة الثقافية والأدبيةالبسيطة ٢٠٦-٢١٤
١- المدرسة ٢- مكتبة المدرسة المتواضعة ٣- تبادل الكتب
٤- أجهزة المذياع (الراديو) ٥- جهاز الحاكي (الفوتوغراف)
٦- مجالس السمر والسهر ٧- الاستماع لشاعر الربابة والحكواتي

CamScanner

٨- فرقة الكشافة ٩- فرقة النجادة الفلسطينية
١٠- المسرح البدائي البسيط ١١- المحاضرات والخطب
١٢- الطريقة الخلوتيه الرحمانية الجامعة ١٣- الحكاية الشعبية

الباب التاسع : أسماء وعادات وتقاليد ٢١٥-٢٢٤

الفصل الأول : أسماء ومصطلحات معروفة في القرية ٢١٦-٢٢٠
١- الحاكورة ٢- التقسيم على الحيوانات الضالة ٣- المارد
٤- المسكونة ٥- المَلَك ٦- السبيل ٧- الشونة ٨- الجله
٩- السناكير ١٠- الفارده ١١-شاة الشباب ١٢- الهودج
١٣- الخروج ١٤- الطبخة ١٥- احترام المجذوب

الفصل الثاني : في اللهجة والألفاظ ٢٢١-٢٢٤
١- الكشكشة ٢- العنعنه ٣- كلمة دستور
٤- بعض الكلمات الدارجة
٥- ظواهر أخرى معروفة ومتميزة :
أ- ظاهره مناداه الرجل باسم عبد أو العبد
ب- اسم العلم داوود
٦- ظاهرتان معروفتان ومتميزتان :
أ- مرور الزوجة من تحت نعش زوجها ب- إظهار دم البكارة.

الباب العاشر : الناحية الصحية ٢٢٥-٢٣١
١- العلاج بالأعشاب والأدوية الشعبية
٢- العلاج بزيت الزيتون
٣- الاستشفاء بحمامات طبرية المعدنية
٤- العلاج بلوح الصبر والرغيف الساخنين

CamScanner

٥- العلاج بحليب المرأة ٦- العلاج بدم الزغلول
٧- علاج الكسور ٨- علاج الأسنان
٩- العلاج بكاسات الهواء ١٠- الكي بالنار
١١- علاج اللوزتين ١٢- تحنيك الأطفال
١٣- تعويذ الأطفال ١٤- طاسة الرجفة
١٥- العلاج بالفتح عند الشيخ
١٦- علاج العقم وعدم الإنجاب
١٧- العلاجات الخرافية
أ- العلاج بالخرز ب- العلاج بعظمة الذئب

الباب الحادي عشر : الحياة الإقتصادية ٢٣٢-٢٧٧

الفصل الأول : أ- الزراعة ٢٣٣-٢٤٨
١- المحاصيل الشتوية البعلية ٢- المحاصيل الصيفية البعلية
٣- الأشجار المثمرة البعلية ٤- الزراعة المروية
٥- الأشجار غير المثمرة
ب- الثروة الحيوانية
١- تربية الأغنام ٢- الأبقار ٣- الإبل (الجمال)
٤- الخيل والبغال والحمير ٥- تربية الدواجن ٦- تربية النحل
ج- طبيعة العمل في الرزاعة والمشاق التي كان يواجهها
الفلاح في القرية
١- طراشة الأرض وإعدادها للبذار ٢- موسم التبيت والحشيش
٣- قلع العدس والكرسنة ٤- حصاد القمح والشعير
٥- موسم تعشيب الذرة والسمسم والمقاثي
٦- عملية جداد الزيتون وقطافه

CamScanner

٧- أسماء الغنم ٨- أسماء البقر ٩- أسماء الطيور البرية المعروفة
١٠- أسماء الزواحف ١١- النباتات البرية في القرية
د- الأدوات الزراعية
١- أدوات الحراثة ٢- أدوات الحصاد ٣- أدوات نقل الحصاد
(من الحقل إلى النوادر) ٤- أدوات تنقية الحبوب ٥- إدوات الدرس
٦- أدوات خزن الحبوب ٧- أدوات التبن ٨- أدوات الكيل
٩- أدوات الوزن ١٠- مقاييس الأرض
١١- أدوات معروفة عند الفلاح الجمزاوي مصنوعة من القش
الفصل الثاني: التجارة ٢٤٩-٢٥٤
١- الدكاكين والحوانيت ٢- محلات الجزارة
٣- التسوق التجاري في سوق الإثنين وسوق الأربعاء
٤- الباعة المتجولون في شوارع القرية وأزقتها
٥- الباعة المتجولون في الحقول
٦- نقل وحمل البضائع على ظهور الجمال
٧- النقود والعملة : أ- النقود في العهد العثماني ب- العملة الفلسطينية
الفصل الثالث : الحياة الصناعية في القرية ٢٥٥-٢٥٨
١- صناعة الشيد " الكلس " ٢- الصناعة المشتقة من الحليب
٣- المطرزات
٤- صناعة المواد الغذائية وتشمل
أ- صناعة المخللات بأنواعها ولا سيما الباذنجان
ب- حفظ الخضار ولا سيما البندورة المجففة وماء البندورة
ج- تجفيف الفواكه د- صناعة زيت الزيتون هـ- طحن الحبوب
٥- صناعة المكانس ٦- النسيج بالصنارة ٧- صناعة القش
٨- استخراج الحجارة من المحاجر ٩- صناعة الجلود

CamScanner

١٠- الصناعات الطينية ١١- صناعة الطابون
١٢- الخوابي ١٣- الكانون ١٤- الموقد
الفصل الرابع : الأيدي العاملة في القرية ٢٥٩-٢٧٢
المهن والحرف اليدوية : ١- فلاحة الأراضي والأعمال الزراعية
٢- تربية المواشي ٣- تربية الدواجن ٤- تربية النحل
٥- حفر الآبار ٦- مهنة البناء ٧- دق الحجارة ٨- الحجارون
٩- صناعة الشيد ١٠- التجارة ١١- النجاره ١٢- الحلاقة
١٣- القصابون ١٤- السمكرة ١٥- العمل في الأفران
١٦- العمل في المطحنة ١٧- قيم المضافه
١٨- العمل في شق الطرق ورصفها وتعبيدها
١٩- العمل في المعسكرات البريطانية
٢٠- انجاز المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية
٢١- العمل في المدن ٢٢- العمل في سكة الحديد
٢٣- مهنة السواقة ٢٤- العمل بنسيج الصنارة
٢٥- العمل في الوظائف الحكومية الرسمية
٢٦- العمل في سلك الشرطة (البوليس) ٢٧- المختار
٢٨- العمل في صناعة المكانس ٢٩- العمل في الوعظ والإرشاد
٣٠- العمل في مهنة التعليم
٢- المهن التي زاولتها المرأة في المقرية
١- المساهمة في الأعمال الزراعية ٢- جمع النباتات البرية للطبخ
٣- صناعة زيت الزيتون بالمدراس ٤- عملية التسوق
٥- طراشة المنزل بالحور ٦- نقل الماء بالجرار على الرأس
٧- الخياطة ٨- النسيج بالصنارة
٩- صناعة الصواني والأقداح من سيقان القمح

CamScanner

١٠- الصناعات الطينية ١١- صناعة الجلود
١٢- صناعة اللبن والجبن ١٣- بيع الجبن والبيض والدجاج
١٤- حفظ وتخزين الخضار والفواكه ١٥- اعدادالطعام والمأكولات
١٦- توفير الحطب والوقود
١٧- استعمال مطحنة الرحى للجرش والطحن
١٨- القبالة ١٩- تربية الأبناء ٢٠- صناعة التطريز
٢١- أنواع الغرز
الفصل الخامس : المواصلات ٢٧٣-٢٧٧
١- الطرق ٢- وسائل النقل : أ- الجمال ب- الخيل
ج- القديش د- البغال هـ- الحمير ز- العربات التي تجرها البغال
ح- سيارات اللاجئين إلى القرية ط- الدراجات الهوائية
٣- وسائل السفر إلى المدن

الباب الثاني عشر: وسائل التسلية ٢٧٨-٢٨٨
١- أوقات الفراغ ٢- السيرك ٣- الألعاب الشعبية
٤- التبان (المباطحة) ٥- لعبة القفز العالي ٦- لعبة الصينية
٧- لعبة السيجة ٨- المقص ٩- لعبة الإسكندراني ١٠- القناطر
١١- لعبة الخرساء ١٢- لعبة الكورة ١٣- لعبة الطقة والجري
١٤- لعبة الغمية ١٥- لعبة المقلاع (المقليعه)
١٦- لعبة الملطاش(المغبطة) ١٧- لعبة السلك والكراره
١٨- لعبة القصبة ١٩- لعبة الفراره أو البلبل
٢٠- الطيارات الورقية ٢١- الكلول (البنانير)
٢-الألعاب الشعبية عند الإناث:
أ- لعبة الكال ب- ألعاب العرايس ج- اليُقس أو الحجله

CamScanner

الباب الثالث عشر : الحكاية الشعبية ٢٨٩-٣١٧

١- ملحوظات لا بد منها عن الحكاية الشعبية

٢- الحكايات الشعبية:

أ- الكرشه المحترشه

ب- عبد نص نصيص وأخوه حسن والحسين

ج- حمحم وزمزم د- بنت المسلماني

هـ- جبينة و- أنا الطير الأخضر

ح- بقرة اليتامى

ط- خطيب جمزو باللهجة العامية:

١- شرح المفردات والتراكيب

٢- خطيب جمزو باللغة الفصحى

الباب الرابع عشر : الأمثال الشعبية ٣١٨-٣٤٥

١- ملحوظات ٢- لهجة أهل القرية في نطق بعض الحروف

٣- بعض الأمثال الدارجة والشائعة في القرية

١- حرف الألف ٢- حرف الباء ٣- حرف التاء ٤- حرف الثاء

٥- حرف الجيم ٦- حرف الحاء ٧- حرف الخاء ٨- حرف الدال

٩- حرف الذال ١٠- حرف الراء ١١- حرف الزاي

١٢- حرف السين ١٣- حرف الشين ١٤- حرف الصاد

١٥- حرف الضاد ١٦- حرف الطاء ١٧- حرف الظاء

١٨- حرف العين ١٩- حرف الغين ٢٠- حرف الفاء

٢١- حرف القاف ٢٢- حرف الكاف ٢٣- حرف اللام

٢٤- حرف الميم ٢٥- حرف النون ٢٦- حرف الهاء

CamScanner

٢٧- حرف الواو ٢٨- حرف الياء

الباب الخامس عشر : جمعية جمزوالخيرية ٣٤٦-٣٥٣

١- قصيدة ٢- أسماء المؤسسين ٣- الهيئات العامة التي تمثل الجمعية

٤- غايات الجمعية وأهدافها ٥- شروط العضوية ٦- غايات الجمعية

الخاتمة ٣٥٤

الملاحق ٣٥٥-٣٨٣

ملحق ١- سكان الرملة والقضاء بما فيها اللد وقراها

ملحق ٢- سكان لواء اللد واللواء الجنوبي

ملحق ٣- أسماء القرى والمدن العربية في قضاء الرملة ومساحتها وعدد سكانها والأراضي القابلة للزراعة عام ١٩٤٥

ملحق ٤- ترتيب قرية جمزو من حيث السكان

ملحق ٥- ترتيب قرية جمزو من حيث ما تملكه من أراض

ملحق ٦- ترتيب قرية جمزو من حيث مساحة الأراضي المبنية بالدونم.

ملحق ٧- المستوطنات الصهيونية التي اقميت في منطقة اللد.

ملحق ٨- تعداد أهالي جمزو وحمائلهم وعشائرهم " عام ١٩٩٥م.

ملحق ٩- قائمة بأسماء الشهداء الذين سقطوا على ثرى جمزو.

ملحق ١٠- قائمة بالملابس والحلي الشعبية في قرية جمزو.

ملحق ١١- قائمة بأسماء خريجي الجامعات من قرية جمزو.

ملحق ١٢- قائمة بأسماء قسم من خريجات الجامعات من قرية جمزو " وقفة تأمل"

CamScanner

فهرس الخرائط والصور

		صفحة
موقع جمزو ومناخها:		
خارطـــة ١	حدود جمزو	١٢
خارطـــة ٢	موقع جمزو من حيث القرى والمدن القريبة المجاورة	١٦
خارطـــة ٣	تجمعات مياة الأمطار في الوديان	٢١
خارطـــة ٤	فلسطين الطبيعة	٢٤
جمزو التاريخ:		
خارطة ٥	فلسطين الوسطى في العهد الكنعاني العربي	٢٩
خارطة ٦	خارطة الطرق في عهد الرومان في فلسطين وسورية	٣٣
خارطة ٧	تقسيمان فلسطين الأدارية في عهد الانتداب البريطاني	٣٩
خارطة ٨	مصور بعد الإحتلال تظهر فيه قرية جمزو	٤١
السكان:		
مخطط تقريبي لبلده جمزو عام ١٩٤٨		١٠١
مخطط تفصيلي انجليزي في عهد الانتداب للقرية		١٠٢

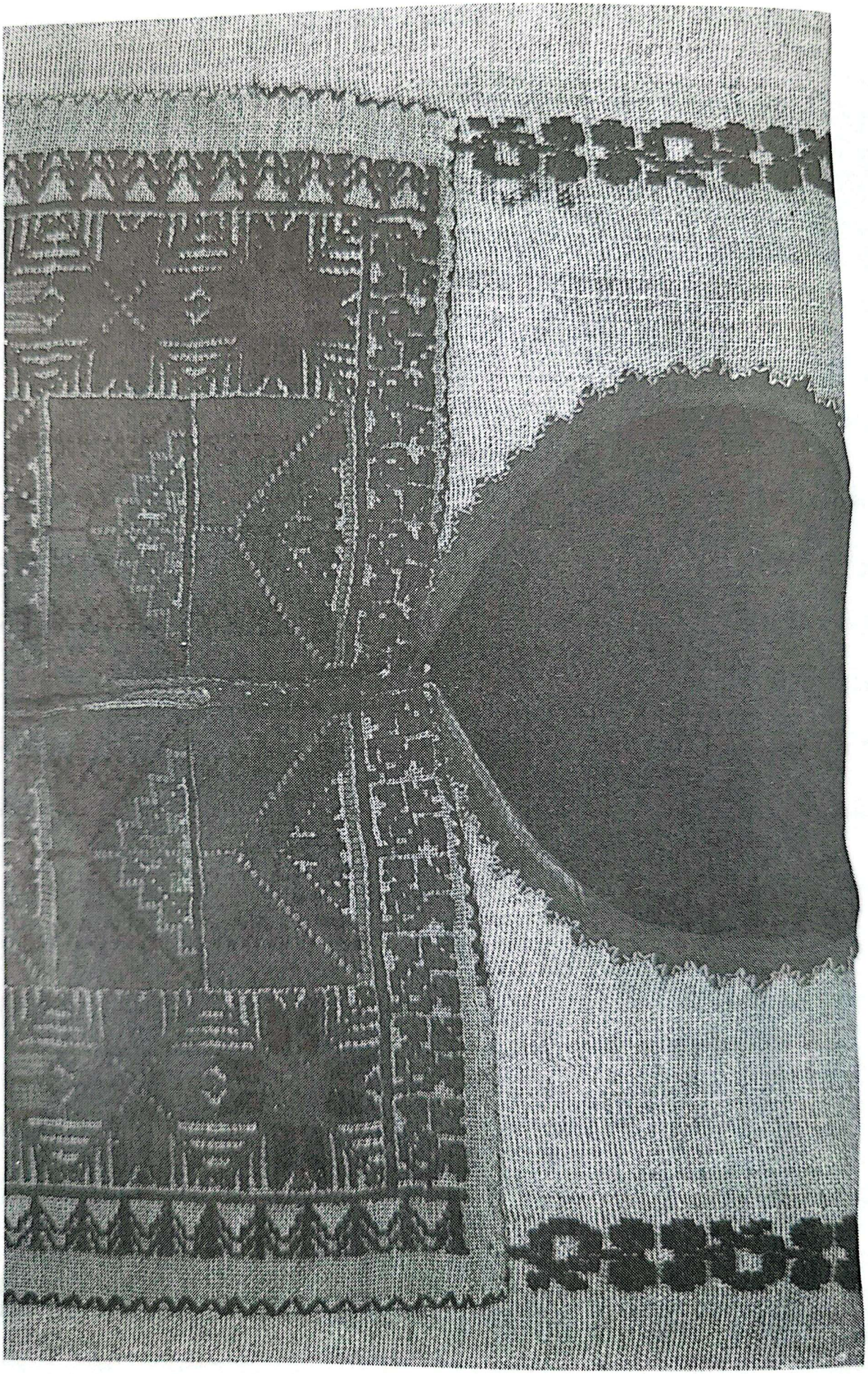
انتهى بحمد الله

CamScanner

هذا الكتاب .... قصة قرية من قرى فلسطين الحبيبة تحكي سيرتها مع الزمن والتاريخ .... تسجل ذكريات الماضي وأحداثه وتبرز مكانة جمزو وطبيعة أرضها وعادات أهلها وتقاليدهم ... تسلط الضوء على أهم الأحداث وأبرز المعالم والاشخاص.

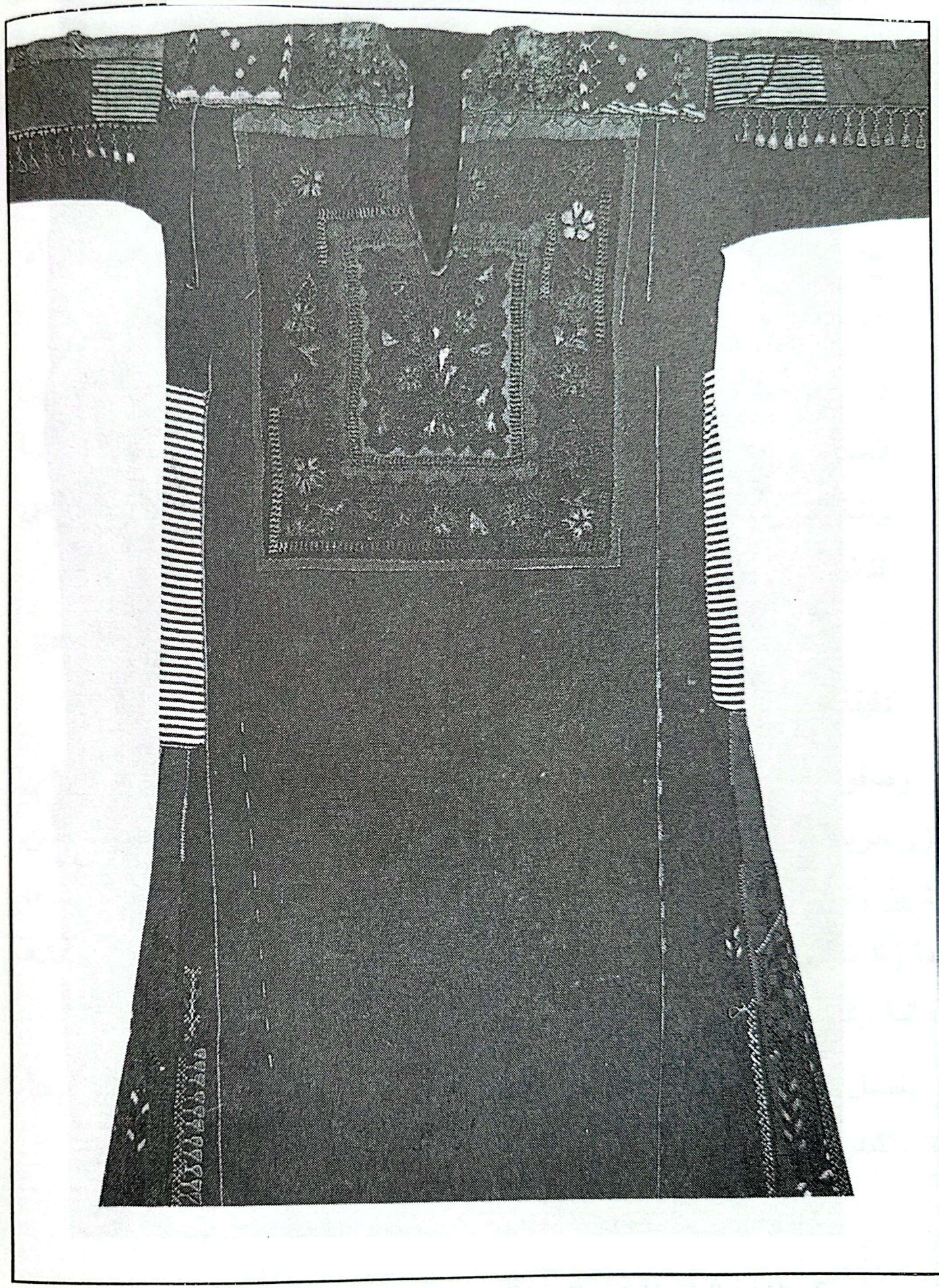
قمنا بسردها للأجيال لتكون في ذاكرة كل فرد منا على مر الزمان وليبقى حلم الحياة على تراب جمزو راسخاً في القلب والعقل والوجدان.

الناشر : دار الجليل للنشر
والدراسات والأبحاث الفلسطينية
عمان – ص.ب ٨٩٧٢ تلفون ٦٦٧٦٢٧-٦٧٥٦٢٧
تلكس ٢٣٠٣١ – فاكسميلي ٦٨٣٦٦٨



صورة لقَبّة الثوب المطرز بالحرير الذي تلبسه المرأة الجمزاوية.

CamScanner



نوع من الثوب المطرز بالحرير الذي تلبسه الجمزاوية ويُعرف بإسم ثوب (الملَكَة)

CamScanner